

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب السنة والتأنيخ

محمد الرشيدي شبري

مُصَادَقَةٌ :

السيد محمود الطباطبائي زاد السيد روح الله السيد الطباطبائي

المجلد الثامن



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ / ج ٨

معدّد الزّيشري

السّاعدان : السيّد محمود الطباطبائي نجاد، السيّد روح الله السيّد طائي

التّحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلميّة : محمّد إسماعيل فرّ، عبد الهادي المسعودي، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائيّة : السيّد مجتبي غبوري

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملكبوز، السيّد علي رضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي، محمّد حسين صالح آبادي، مجتبي فرجي،

رسول أفقي، غلام حسين مجدي، أحمد غلامعلي، محمّد تقّي سبحاني نيا، محمّد رضا حسين زاده، محمود

كريميان، محمّد رضا وفايي، علي الحشيمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أمير حسين ملكبوز

التّرميز : عقيل خورشيا، خليل العصامي، حيدر المسجدي

ضبط النصّ : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ : حسين الدّباغ، [شهيد] نعمان نصري، عبد الكريم مسجدي، ماجد صيمري، علي انتصاري

(حميدأوي)، محمّد بورصباغ

مقابلة النصّ : أمير حسين ملكبوز، رعد البهبهاني، عبد الكريم الحلقي

استخراج الفهارس : أصغر ذرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي، محمّد علي الدباغي، علي نقّي نجران، السيّد هاشم الشهرستاني، محمود سباصي،

مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطّباعة : محمّد باقر النّجفي

الخطّاط : حسن فرزنانجان

الإخراج الفنيّ : السيّد عليّ موسى كيا

صفّ الحروف : حسين أفخميان، علي أكبري، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطّباعة والنّشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة الأولى / ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م



دار الحديث للطّباعة والنّشر : بيروت - حارة حريك، شارع دكاش، خلف الضمان الاجتماعي، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ / ٠٠٩٦١ ٣ ٥٥٣٨٩٢ - صندوق البريد ٢٨٠٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892, P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب السنة والتأنيخ

محمد الرزي شهري

مُساعد:

السيد محمود الطباطبائي زاده، السيد روح الله... السيد الطباطبائي

المجلد الثامن

الفهرسُ الإجماليُّ

١٠٥	الفصل العاشر : التسبيح والصلاة عند قبره
١١٣	الفصل الحادي عشر : آداب الوداع مع الشهداء
١٢١	الفصل الثاني عشر : الزيارات المخصوصة
١٤٣	دراسة حول سند زيارة عاشوراء
٢١٥	الفصل الثالث عشر : زيارتان منسوتان إلى الناحية المقدسة
٢٤١	كلام حول مدى قيمة الزيارتين المنسوبتين إلى الناحية المقدسة
٢٤٥	الفصل الرابع عشر : زيارة زار بها علم الهدى
٢٧١	الفصل الخامس عشر : زيارته من البعد
٢٧٩	الفصل السادس عشر : الاستنابة لزيارته

القسم الرابع عشر : مزار الإمام الحسين بن علي عليه السلام

٢٨٧	كلام حول تاريخ بناء الحرم الحسيني
٣٠٧	الفصل الأول : فضل مزاره
٣٢١	حدّ التخير بين القصر والإتمام في مشهد سيّد الشهداء عليه السلام
٣٢٣	الفصل الثاني : الاستشفاء بترربة قبره
٣٣٩	الفصل الثالث : سائر بركات تربته

إيضاح حول بركات تربة سيد الشهداء والاستشفاء بها ٣٤٧

القسم الخامس عشر : الحكم

المدخل ٣٥٥

الباب الأول : الحكم العقلية والعلمية ٣٦٣

الفصل الأول : العقل ٣٦٣

الفصل الثاني : العلم والحكمة ٣٦٧

الفصل الثالث : اليقين ٣٨٥

الباب الثاني : الحكم العقائدية ٣٨٧

الفصل الأول : معرفة الله ﷻ ٣٨٧

الفصل الثاني : الإيمان والإسلام ٤٠١

الفصل الثالث : القضاء والقدر ٤٠٧

الفصل الرابع : الرجعة ٤١٧

الفصل الخامس : الآخرة ٤١٩

مَا يُزَارِيهِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْصَارُهُ

الزِّيَارَةُ الْأُولَى

٣٤٧٤ . الكافي عن يونس الكناسي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَانْتِ الْفُرَاتَ وَاغْتَسِلْ بِحِيَالِ قَبْرِهِ، وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ حَتَّى تَدْخُلَ إِلَى الْقَبْرِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَقُلْ حِينَ تَدْخُلُهُ:

السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزَلِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُرْدِفِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا الْحَرَمِ مُقِيمُونَ^١.

فَإِذَا اسْتَقْبَلْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ اللَّهِ عَلَى رُسُلِهِ وَعِزَائِمِ أَمْرِهِ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْقَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيِّمِ^٢ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ

١. هذه الفقرات تشير إلى قوله تعالى: «أَلَنْ يَغْفِيَكُمْ أَنْ يُدْعِيَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ» * بلَى إِنَّ تَضْبِرُوا وَتَنْتَقُوا وَيَأْتِيَكُمْ مِنْ قَوَرِهِمْ هَذَا يُدْعِيكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» (آل عمران: ١٢٤ - ١٢٥) وقوله تعالى: «فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْسِلِينَ» (الأنفال: ٩) (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٠).

٢. الْمُهَيِّمُ: هو الرقيب، وقيل: الشاهد، وقيل: المؤتمن، وقيل: القائم بأُمُور الخلق (النهاية: ج ٥ ص ٥).

عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَقُولُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ، وَذَيَّانَ^١ الَّذِينَ بِعَدْلِكَ، وَفَصَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيِّمَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ [رَسُولِكَ]^٢ الَّذِي انتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ، وَذَيَّانَ الَّذِينَ بِعَدْلِكَ، وَفَصَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيِّمَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى الْحُسَيْنِ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ ﷻ مَا أُمِرْتَ بِهِ، وَلَمْ تَخْشَ أَحَدًا غَيْرَهُ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدْتَهُ صَادِقًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَبَابُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى مَنْ يَبْقَى وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، أَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ سَابِقُ فِيمَا مَضَى، وَذَلِكَ لَكُمْ فَاتِحُ

«ص ٢٧٥ «هيمن»».

١. الدَيَّانُ: هُوَ فَعَالٌ مِنْ دَانَ النَّاسَ؛ أَيِ قَهَرَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَ عَلِيُّ دَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ» (النهاية: ج ٢ ص ١٤٨ «دين»).

٢. مَا بَيْنَ الْمُعْتَقِقِينَ أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَوَاقِفِ الْآخَرَى.

فيما بقي، أشهد أن أرواحكم وطينتكم طيبة، طابت وطهرت هي بعضها من بعض، منّا^١ من الله ورحمة، وأشهد الله وأشهدكم أنني بكم مؤمن، ولكم تابع في ذات نفسي، وشرائع ديني، وخاتمة عملي، ومُنْقَلَبِي ومثواي، وأسأل الله البرّ الرحيم أن يُبَيِّنَ ذلك لي، أشهد أنكم قد بلغتُم عن الله ما أمركُم به، ولنْ تَخْشَوْا أحداً غيرَه، وجاهدتُم في سبيله وعبدتُموه حتّى أتاكم اليقين، لعنَ الله من قتلَكُم، ولعنَ الله من أمرَ به، ولعنَ الله من بلّعه ذلك منهم قرضي به، أشهد أن الذين انتهكوا حرمتكم، وسفكوا دمكم، ملعونون على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله.

ثمّ تقول:

اللهم العن الذين بدلوا نعمتك، وخالفوا ملتك، ورغبوا عن أمرك، وآثموا رسولك، وصدّوا عن سبيلك، اللهم احشُ قبورهم ناراً وأجوافهم ناراً، واحشُرهم وأشياعهم إلى جهنم زُرْقاً^٢، اللهم العنهم لعناً يلعنهم به كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل، وكل عبد مؤمن امتحنت قلبه للإيمان، اللهم العنهم في مستسر السر وفي ظاهر العلانية، اللهم العن جوابيت^٣ هذه الأمة، والعن طواغيتها^٤، والعن فراعيتها^٥، والعن قتلة أمير المؤمنين عليه السلام، والعن قتلة الحسين عليه السلام وعذبهم عذاباً لا تُعَذَّبُ به أحداً

١. من عليه: أنعم (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢٠٧ «من»).

٢. زُرْقاً: أي غمياً (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٠ «زرق»).

٣. الجبّت: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك (الصحيح: ج ١ ص ٢٤٥ «جبت»).

٤. الطاغوت: عبارة عن كل متعذّر، وكل معبود من دون الله (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٢٠ «طغي»).

٥. كل عاتٍ متمرد: فرعون، والعنّاء: الفراعنة (الصحيح: ج ٦ ص ٢١٧٧ «فرعن»).

مِنَ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ، وَتَمُنْ عَلَيْهِ بِنَصْرِكَ
لِدِينِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثُمَّ اجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقُلْ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ، بَلَّغْتَ نَاصِحًا، وَأَدَيْتَ أَمِينًا،
وَقُتِلْتَ صَدِيقًا، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى هُدًى، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ
حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

وَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَدِيقٍ خَيْرًا عَنْ رَعِيَّتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجِهَادَ مَعَكَ جِهَادٌ، وَأَنَّ
الْحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعِينُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ
بَيْتِكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ صَدِيقُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ دَعْوَتَكَ حَقٌّ، وَكُلُّ دَاعٍ
مَنْصُوبٍ غَيْرِكَ فَهُوَ بَاطِلٌ مَدْحُوضٌ^١، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

ثُمَّ تَحَوَّلْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ، وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ.

ثُمَّ تَحَوَّلْ عِنْدَ رَأْسِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقُولُ:

سَلَامٌ اللَّهُ وَسَلَامٌ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيََائِهِ الْمُرْسَلِينَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ
مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، وَعِزَّةُ
آبَائِكَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

١. دَاحِصَةٌ: أَيُّ بَاطِلَةٌ زَائِلَةٌ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٠٨ «دحض»).

ثُمَّ تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرِّبَانِيُّونَ. أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ^١ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خَلْفٌ وَأَنْصَارُ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَسَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَإِنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَايَيْنَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^٢ وَمَا ضَعُفْتُمْ وَمَا اسْتَكَنْتُمْ^٣، حَتَّى لَقِيتُمْ اللَّهَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، وَنُصِرَ كَلِمَةُ اللَّهِ النَّامَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ إِنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَاللَّهُ مُدْرِكُ لَكُمْ بَيِّنَاتٍ مَا وَعَدَكُمْ. أَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْتُمْ السَّابِقُونَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ قَدْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِثَاجِ رَسُولِ اللَّهِ، وَابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَكُمْ وَعَدَهُ وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ.

ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْقَبْرِ، وَتَقُولُ:

أَتَيْتُكَ يَا حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ رَسُولِهِ، وَإِنِّي بِكَ عَارِفٌ وَبِحَقِّكَ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِرٌ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ، [مَوْقِنٌ]^٤ عَارِفٌ بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَآمِي وَنَفْسِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْكَ أَنْتَ وَرَسُولُكَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَاةً

١. فَرَطٌ يَفْرُطُ فَهُوَ فَرَطٌ: إِذَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ الْقَوْمَ (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ «فرط»).

٢. آل عمران: ١٤٦.

٣. اسْتَكَنَ: إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ، وَتُرَادُ الْأَلْفُ فَيُقَالُ: اسْتَكَانَ (المصباح المنير: ص ٢٨٣ «سكن»).

٤. مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ أَثْبَتَاهُ مِنْ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ.

مُتَّبَاعَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً تَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ وَلَا
أَجَلَ ، فِي مَحْضَرِنَا هَذَا ، وَإِذَا غَبِنَا وَشَهِدْنَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ .

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُودِّعَهُ فَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ،
آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا
مَعَ الشَّاهِدِينَ ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا وَمِنْهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
تَتَّقِنَا بِحُبِّهِ ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْصُرُ بِهِ دِينَكَ ، وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ ،
وَتُبِيرُ^١ بِهِ مَنْ نَصَبَ حَرْباً لِآلِ مُحَمَّدٍ ؛ فَإِنَّكَ وَعَدْتَ ذَلِكَ وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ
الْمِيعَادَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ شُهَدَاءُ نُجَبَاءُ^٢ ،
جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً^٣ .

الزِّيَارَةُ الثَّانِيَّةُ

٣٤٧٥ . المزار الكبير عن صفوان الجمال: قَالَ لِي مَوْلَايَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام :

إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَصُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
وَاعْتَزِلْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، وَاجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَكَ وَوُلَدَكَ ، وَقُلْ قَبْلَ مَسِيرِكَ :

١ . بار الشيء ، يَبُورُ: هَلَكَ (المصباح المنير: ص ٦٥ «بار»).

٢ . نَجَبٌ فَهُوَ نَجِيبٌ وَالْجَمْعُ نُجَبَاءُ؛ مِثْلُ كَرَّمَ فَهُوَ كَرِيمٌ وَهُمْ كُرَمَاءُ وَزَنَاءٌ وَمَعْنَى (المصباح المنير: ص ٥٩٣ «نَجَبٌ»).

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ١ ، كامل الزيارات: ص ٣٦٧ ح ٦١٩ عن يوسف الكناسي وليس فيه ذيله من
«وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُودِّعَهُ فَقُلْ ...» ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥٧ ح ٥ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي ، وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ ،
الشَّاهِدَ مِنْهُمْ وَالْغَائِبَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ ، وَاحْفَظْنَا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ
وَاحْفَظْ عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي جِوَارِكَ وَحِفْظِكَ وَحِرْزِكَ^١ ، وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَنَا
مِنْ نِعْمَتِكَ ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ^٢ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْمَالِ
وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَبَرْدَ الْمَغْفِرَةِ ، وَأَمَانًا مِنْ
عَذَابِكَ ، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ غَيْرُكَ .

فَإِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ ، فَكَبِّرِ اللَّهَ مِثَّةَ مَرَّةٍ ، وَهَلِّلِ مِثَّةَ مَرَّةٍ ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِثَّةَ
مَرَّةٍ ، ثُمَّ قُلْ بَعْدَ ذَلِكَ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَقَدَ إِلَيْهِ الرَّجَالُ ، وَشُدَّتْ إِلَيْهِ الرَّحَالُ ، وَأَنْتَ سَيِّدِي
خَيْرُ مَقْصُودٍ ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً ، وَلِكُلِّ وَافِدٍ تَحَقَّةً ، فَاسْأَلْكَ أَنْ
تَجْعَلَ تَحَفَّتَكَ إِنَائِي فَكَأَكْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَاشْكُرْ سَعْيِي ، وَارْحَمْ مَسِيرِي
إِلَيْكَ ، مِنْ غَيْرِ مَنْ مِنِّي عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْمَنْ عَلَيَّ ، إِذْ جَعَلْتَ لِي السَّبِيلَ إِلَى
زِيَارَتِهِ ، وَعَرَفْتَنِي فَضْلَهُ وَشَرْفَهُ . اللَّهُمَّ فَاحْفَظْنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَتَّى تُبَلِّغَنِي
هَذَا الْمَكَانَ ، فَقَدْ رَجَوْتُكَ فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَقَدْ أَمْلَيْتُكَ فَلَا تُحَيِّبْ أَمْلِي ،
وَاجْعَلْ مَسِيرِي هَذَا كَفَّارَةً لِدُنُوبِي ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

فَإِذَا أَرَدْتَ الْغُسْلَ نَدْبًا فَقُلْ :

بِسْمِ اللَّهِ وَيَا اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي ، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي ،

١. الْجِرْزُ : الموضع الحصين (الصحاح : ج ٣ ص ٨٧٣ «حرز»).

٢. وَعْثَاءُ السَّفَرِ : أَي شِدَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ (النهاية : ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث»).

وَنَوِّرْ بِهِ بَصْرِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نَوْراً وَطَهوراً وَخَيْراً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، وَعَافِيً مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شَهِيداً يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِكَ، فَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ أَوْ ثَوْباً، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ نَدْباً خَارِجَ الْمَشْرِعَةِ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّزٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِينُونَ وَغَيْرُ صِينُونَ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾^١. وَاقْرَأْ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. فَإِذَا سَلَّمْتَ فَكَبِّرِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ، وَقُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمداً كَثِيراً دَائِماً سَرْمَداً^٢، لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَفْنَى، حَمداً تَرْضَى بِهِ عَنَّا، حَمداً يَتَّصِلُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْقُذُ آخِرُهُ، حَمداً يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَإِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى الْحَائِرِ، فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ قَصَدْتُ، وَلِبَابِكَ قَرَعْتُ، وَبِفِنَائِكَ نَزَلْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَلِرَحْمَتِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِوَلِيَّتِكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَسَّلْتُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ زِيَارَتِي مَبْرُورَةً، وَدُعَائِي مَقْبُولاً.

فَإِذَا أَتَيْتَ الْبَابَ فَقِفْ خَارِجَ الْقُبَّةِ، وَارْمِ بِطَرْفِكَ^٣ نَحْوَ الْقَبْرِ، وَقُلْ:

١. الرعد: ٤.

٢. السَّرمَدُ: الدائم الذي لا ينقطع (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمد»).

٣. الطَّرْفُ: العين (الصالح: ج ٤ ص ١٣٩٣ «طرف»).

يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ،
 الدَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، الْمُقَصِّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، الْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ، جَاءَكَ
 مُسْتَجِيرًا بِذِمَّتِكَ، قاصِداً إِلَى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكَ.
 أَفَادْخُلْ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، أَادْخُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَادْخُلْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَادْخُلْ
 يَا بَابَ اللَّهِ، أَادْخُلْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ، أَادْخُلْ أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُحْدِقُونَ بِهَذَا
 الْحَرَمِ، الْمُقِيمُونَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ.

ثُمَّ ادْخُلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى الْقُبَّةَ وَآخِرَ الْيُسْرَى، وَقُلْ:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^١، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَرْدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ
 الْوَاحِدِ، الْمُتَفَضِّلِ الْمُتَطَوِّلِ الْجَبَّارِ، الَّذِي مَنْ عَلَيَّ يَطْوِلُهُ، وَسَهْلَ زِيَارَتِهِ
 مَوْلَايَ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعًا، وَعَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعًا، بَلْ تَطَوَّلَ
 وَمَنَعَ، فَلَهُ الْحَمْدُ.

ثُمَّ ادْخُلِ الْحَائِزَ، وَقُمْ بِجِذَائِهِ بِخُشُوعٍ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ مُوسَى
 كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ
 مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ عَلِيِّ حُجَّةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَاثِرَ الْحَسَنِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ نَبِيِّ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الرَّضِيُّ، السَّلَامُ

١. بُكْرَةً وَأَصِيلًا: الْبُكْرَةُ أَوَّلُ النَّهَارِ، وَيُقَالُ لِلْعَشِيَّةِ: أَصِيلٌ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٤٠ «بكر»
 و ص ٧٨ «أصل»).

عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ، وَالْوَتَرَ الْمُتَوَرَّ¹، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ
وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً
حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

ثُمَّ ادْخُلْ عِنْدَ الْقَبْرِ، وَقُمْ عِنْدَ الرَّأْسِ خَاشِعاً قَلْبُكَ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ
الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَعَاءَ النُّورِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ الْكِتَابِ الْمَشْهُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَسْرَ² الْإِسْلَامِ
التَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نِظَامَ الْمُسْلِمِينَ.

يَا مَوْلَايَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ،
لَمْ تُنْجَسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ،
وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ، الْمُطَهَّرُ
الزَّكِيُّ، الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَأَعْلَامُ
الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، يَا مَوْلَايَ، أَنَا مُوَالٍ لَوْلِيَّتِكُمْ مُعَادٍ لِعَدُوِّكُمْ، وَأَنَا
بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ
سَلَمٌ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ³. يَا مَوْلَايَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ،

١. الْمُتَوَرَّ: أي صاحب الوتر، الطالب بالنار (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

٢. الْأَسْرُ: أصل البناء (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠٣ «أسس»).

٣. وزاد في المزار للشهيد: «ونصرتي لكم معدة».

وظاهركم وباطنكم ، وأولكم وآخركم .

يا مولاي ، أتينك خائفاً فأمني ، وأتينك مُستَجيراً فأجرنِي ، يا سيدي ، أنت وليي ومولاي وحُجَّةُ الله على الخلق أجمعين ، أمنتُ بِسِرِّكم وعَلائِيقِكم ، وبَظَاهِرِكم وباطنِكم ، يا مولاي ، أنت السَّفيرُ بَيْننا وَبَيْنَ الله ، والدَّاعي إلى الله بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتَكَ ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .

ثُمَّ صَلَّ عِنْدَ الرَّأْسِ رَكَعَتَيْنِ زِيَارَةً نَدْباً ، فَإِذَا سَلَّمْتَ فَقُلْ بَعْدَ ذَلِكَ :

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ ، وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْهُمْ غَنَى السَّلَامِ كَثِيراً ، وَأَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ، وَارْزُقْهُمْ مِنْهُمْ السَّلَامَ كَثِيراً .

ثُمَّ تَقُولُ :

اللَّهُمَّ! هَاتَانِ الرُّكَعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي ، وَكَرَامَةٌ إِلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَبَلِّغْنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ ، وَفِي وَلِيِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ ثَانِيَةً وَقُلْ :

يا مولاي ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، وَمُعَذِّبُ مَنْ قَتَلَكَ ، عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

ثُمَّ تَأْتِي إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ، فَتَقْبَلُهُ وَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ وَابْنَ خَلِيلِهِ ، عِشْتَ سَعِيداً وَمِتَّ فَقِيداً وَقُتِلْتَ

مَظْلُومًا ، يَا شَهِيدُ ابْنَ الشَّهِيدِ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتُكَبِّرُ^١ بَعْدَهُمَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ .

ثُمَّ تَأْتِي إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الصَّالِحُ ، النَّاصِحُ الصَّدِيقُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللَّهِ

وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ ، وَوَأَسَيْتَ

بِنَفْسِكَ ، وَبَذَلْتَ مُهْجَتَكَ ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ التَّامُّ .

ثُمَّ تَنَكَّبُ عَلَى الْقَبْرِ وَتُقَبِّلُهُ ، وَتَقُولُ :

يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الْحُسَيْنِ الصَّدِيقِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ ابْنَ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ

عَلَيْكَ مِنِّي أَبَدًا مَا بَقِيْتُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم .

وَتَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ فَتَرْجِعُ إِلَى قَبْرِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَقِيمُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتَ ، وَلَا

أَحِبُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ مَبِيتَكَ . فَإِذَا أَرَدْتَ الْوَدَاعَ فَقُمْ عِنْدَ الرَّأْسِ وَأَنْتِ تَبْكِي وَتَقُولُ :

يَا مَوْلَايَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ مُودِعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَنِمٍ ، فَإِنْ أَنْصَرَفَ يَا مَوْلَايَ

فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ ، وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ . يَا مَوْلَايَ ، لَا

جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي مِنْ زِيَارَتِكَ ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَرَزَقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ ،

وَالْمَقَامَ فِي حَرَمِكَ ، وَالْكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

ثُمَّ تُقَبِّلُهُ وَتَمُرُّ سَائِرَ بَدَنِكَ وَوَجْهَكَ عَلَى الْقَبْرِ ، فَإِنَّهُ أَمَانٌ وَحِرْزٌ مِنْ كُلِّ مَا تَخَافُ

وَتَحْذَرُ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَتَمْشِي الْقَهْقَرَى^٢ وَتَقُولُ :

١ . في المصدر : « وَتَكَبِّرُ » ، والتصويب في بحار الأنوار .

٢ . القهقري : المشي إلى خلف من غير أن يعيدَ وجهه إلى جهة مشيه (النهاية : ج ٤ ص ١٢٩ « قهقر ») .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْمَقَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْحَرَمِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى
الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَدًا مِنِّي مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ.

وَتَقُولُ:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ كَثِيرًا^١.

الزِّيَارَةُ الثَّالِثَةُ

٣٤٧٦. مصباح المتهجد عن صفوان بن مهران: اسْتَأْذَنْتُ الصَّادِقَ عليه السلام لِزِيَارَةِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عليه السلام،
فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعَرِّفَنِي مَا أَعْمَلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ! يَا صَفْوَانُ! صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ خُرُوجِكَ
وَاعْتَسِلْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، ثُمَّ اجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَكَ، ثُمَّ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمَالِي وَوُلْدِي، وَمَنْ كَانَ مِنِّي
بَسْبِيلٍ، الشَّاهِدَ مِنْهُمْ وَالْغَائِبَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنَا
بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي جِرْزِكَ، وَلَا تَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ،
وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَنَا مِنْ عَافِيَتِكَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَمِنْ كَاثِبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ سَوْءِ الْمَنْظَرِ
فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَبَرْدَ الْمَغْفِرَةِ،

وَأَمِنَّا مِنْ عَذَابِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ^١ ، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

فَإِذَا أُتِيَتْ الْفُرَاتُ ، يَعْنِي شَرِيعَةَ الصَّادِقِ عليه السلام بِالْعَلْقَمِيِّ^٢ فَقُلْ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَقَدَ إِلَيْهِ الرَّجَالُ ، وَأَنْتَ سَيِّدِي أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَأَفْضَلَ مَزُورٍ ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً ، وَلِكُلِّ وَافِدٍ تَحْفَةً ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ تُحَفَّتَكَ إِنِّي فِكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَقَدْ قَصَدْتُ وَلِيَّكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ ، وَصَفِيَّكَ وَابْنَ صَفِيَّكَ ، وَنَجِيَّكَ وَابْنَ نَجِيَّكَ ، وَحَبِيبَكَ وَابْنَ حَبِيبِكَ .

اللَّهُمَّ فَاشْكُرْ سَعْيِي ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ بِغَيْرِ مَنْ مَنِيَ عَلَيْكَ ، بَلْ لَكَ الْمَنْ عَلَى إِذْ جَعَلْتَ لِي السَّبِيلَ إِلَى زِيَارَتِهِ ، وَعَرَفْتَنِي فَضْلَهُ ، وَحَفِظْتَنِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَتَّى بَلَغْتَنِي هَذَا الْمَكَانَ ، اللَّهُمَّ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَانِكَ كُلِّهَا ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَنِّكَ كُلِّهَا .

ثُمَّ اغْتَسَلَ مِنَ الْفُرَاتِ ؛ فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ ابْنِي هَذَا - الْحُسَيْنَ - يُقْتَلُ بَعْدِي عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ، فَمَنْ زَارَهُ وَاغْتَسَلَ مِنَ الْفُرَاتِ تَسَاقَطَتْ خَطَايَاهُ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

فَإِذَا اغْتَسَلْتَ ، فَقُلْ فِي غُسْلِكَ :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُورًا وَطَهُورًا ، وَجِرْزًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ

١ . وزاد في المزمار للشهيد وبحار الأنوار : «وَأَتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» .

٢ . قال العلامة المجلسي قدس سره : قوله : «يعني شرعة الصادق عليه السلام بالعلقمي» هذا التفسير من المفيد والشيخ رحمهما الله ، والشرعة بالكسر والمشرعة مورد الشاربة من النهر ، والآن النهر العلقمي مطموس ، وشرعة الصادق عليه السلام غير معلوم ، لكن يُنسب إليه عليه السلام موضع في تلك الجهة فلعله هي ، ففي أي موضع من الفرات والأنهار المنشعبة منه اغتسل وأُتي بهذه الأعمال كان مجزياً (بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٢٠٥) .

وَأَفَةٍ وَعَاهَةٍ، اللَّهُمَّ، طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي، وَسَهِّلْ لِي بِهِ أَمْرِي .
فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِكَ، فَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ خَارِجَ الشَّرْعَةِ
وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَنِّزَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أُغْتَابِ
وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَتُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي
الْأَكْلِ﴾^١.

فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَتَوَجَّهْ نَحْوَ الْحَائِرِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَقَصِّرْ
خُطَاكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْتُبُ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَسِرَّ خَاشِعاً قَلْبِكَ، بَاكِتَةً
عَيْنَكَ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَالصَّلَاةِ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ خَاصَّةً، وَاللَّعْنِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ، وَالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ ذَلِكَ
عَلَيْهِ.

فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْحَائِرِ فَقِفْ، وَقُلْ:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ.

ثُمَّ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ
النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي
هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُحَدِّثِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَدًا مَا بَقِيتُ، وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ثُمَّ تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ
عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، الْمُقَرَّبُ بِالرَّقِّ، وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوَالِي لَوْلِيِّكُمْ
وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ، قَصَدَ حَرَمَكَ، وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ.
أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَدْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ أَدْخُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَدْخُلْ
يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ؟ أَدْخُلْ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ
أبا عَبْدِ اللَّهِ؟ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَإِنْ خَشَعَ قَلْبُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنُكَ فَهُوَ عَلَامَةُ الْإِذْنِ فَادْخُلْ. ثُمَّ قُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِي هَدَانِي لِوِلَايَتِكَ، وَخَصَّنِي
بِزِيَارَتِكَ، وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثُمَّ تَأْتِي بِابِ الْقُبَّةِ، وَاقِفٌ مِنْ حَيْثُ يَلْبِي الرَّأْسُ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ
حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ حَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ

وَابْنَ ثَارِهِ، وَالْوَتَرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ،
وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى آتَاكَ
الْيَقِينَ؛ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ
بِذَلِكَ فَرَضِيَّتَ بِهِ.

يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نَوْرًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ^١،
وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ
مُدْلَهَمَاتٍ^٢ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ
وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَأَعْلَامُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ
الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ، وَأَنْبِيَاءُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِبَابِكُمْ
مَوْقِفٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ
مُتَّبِعٌ^٣، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ، وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى
أَجْسَامِكُمْ، وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ، وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبَّلَهُ، وَقُلَّ:

يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ
الرَّزِيئَةُ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ،
قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَآتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ،

١. الشامخ: العالي (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٠ «شمخ»).

٢. المدلهم: الأسود، وليلة مدلهمة: أي مظلمة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٠٦ «دلهم»).

٣. وزاد في المزار للشهيد الأول: «ونصرتي لكم معة».

وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي
مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ قُمْ فَضْلُ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الرَّأْسِ ، إِقْرَأْ فِيهِمَا بِمَا أَحْبَبْتَ . فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ
صَلَوَاتِكَ ، فَقُلْ :

اللَّهُمَّ ، إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ
وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ ، وَارْدُدْ عَلَيَّ
مِنْهُمْ السَّلَامَ . اللَّهُمَّ ! وَهَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

اللَّهُمَّ ! فَضِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَأَجْرُنِي عَلَى ذَلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي
وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ قُمْ وَصِرْ إِلَى عِنْدِ رَجُلِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ عَلِيٍّ بْنِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الشَّهِيدُ وَابْنُ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
قَتَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَارْضِيَتْ بِهِ .
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهِ ، فَقَبَّلْهُ ، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ ، وَجَلَّتِ الرِّزْيَةُ^١

١. الرُّزْءُ: المصيبة بفقد الأعزّة (النهاية: ج ٢ ص ٢١٨ «رَزَأَ»).

بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ .

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي عِنْدَ رَجُلٍ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام .
ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشُّهَدَاءِ ، وَقُلَّ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ
وَأَوْدَاءَهُ^١ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ
اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ
سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
الْوَلِيِّ^٢ النَّاصِحِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي ، طِبْتُمْ
وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ ، وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً ، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ
فَأَفُوزَ مَعَكُمْ .

ثُمَّ عُدَّ إِلَى عِنْدِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَأَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ لَكَ وَلِأَهْلِكَ وَلِوَلَدِكَ
وَلِإِخْوَانِكَ ؛ فَإِنَّ مَشْهَدَهُ لَا تُرَدُّ فِيهِ دَعْوَةٌ ، وَلَا سُؤَالٌ سَائِلٍ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ
فَانْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ ، وَقُلَّ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ
اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاصَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَمِينَ اللَّهِ ، سَلَامٌ مُودِّعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَنِمٍ ، فَإِنْ أَمِضَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ ، وَإِنْ أَقِمَ
فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ يَمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ آخِرَ الْعَهْدِ
مِنِي لِزِيَارَتِكَ ، وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ ، وَالْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ ، وَإِنَاهُ أَسْأَلُ

١. الوُدُّ: الصديق (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودد»).

٢. في المزار للشهيد الأول وبحار الأنوار «الزَّكِيِّ» بدل «الْوَلِيِّ».

أَنْ يُسْعِدَنِي بِكَ وَبِالْإِثْمَةِ مِنْ وَلَدِكَ، وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
ثُمَّ قُمْ وَاخْرُجْ وَلَا تُؤَلِّ ظَهْرَكَ، وَكَثِيرٌ مِنْ قَوْلٍ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، حَتَّى
تَغِيْبَ عَنِ الْقَبْرِ.

فَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ مِثْلَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا
عَنْهُ مِثْلَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ مِثْلَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَقَضَى لَهُ مِثْلَ أَلْفِ حَاجَةٍ، أَسْهَلُهَا أَنْ
يُزَحِّحَهُ عَنِ النَّارِ، [وَأَنَّ كَانَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، حَتَّى يَشْرَكَهُمْ فِي
دَرَجَاتِهِمْ. ٢]

الزِّيَارَةُ الرَّابِعَةُ

٣٤٧٧. الكافي عن الحسين بن ثوير: كُنْتُ أَنَا وَيُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ
وَأَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ مِنَّا يُونُسُ، وَكَانَ
أَكْبَرَنَا سِتًّا، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنِّي أَحْضَرُ مَجْلِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ - يَعْنِي وَلَدَ
الْعَبَّاسِ - فَمَا أَقُولُ؟

١. ما بين المعقوفين من بحار الأنوار.

٢. مصباح المتجهد: ص ٧١٧، المزار للشهيد الأول: ص ١١٧ وليس فيه ذيله من «فمن زار الحسين عليه السلام
بهذه الزيارة...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧ ح ٣٢.

قال العلامة المجلسي رحمه الله في ذيل الزيارة: أقول: أورد الشيخ المفيد رحمه الله هذه الزيارة في مزاره مع اختصار
في بعض الفضائل لا في الأذكار والأدعية، والظاهر أنَّ رواية صفوان انتهت هاهنا، وما سيذكره
الشيخان الجليلان بعد ذلك مأخوذ مما مرَّ من الزيارة الكبيرة التي رواها أبو حمزة الثمالي، مع اختصار
وتغيير يسير يظهر لك عند الرجوع إليها.

ثم قال الشيخ: زيارة الشهداء من رواية أبي حمزة الثمالي: السلام عليكم يا أنصار دين رسول الله...
وحسن أولئك رفيقاً.

ثم قال الشيخان رحمهما الله: ثم امشِ إلى مشهد العباس بن علي رحمته الله عليه، وساقا الزيارة كما
سيأتي في بابها برواية الثمالي (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠٢).

فَقَالَ: إِذَا حَضَرْتَ فَذَكِّرْنَا فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّخَاءَ وَالسُّرُورَ؛ فَإِنَّكَ تَأْتِي عَلَى مَا تُرِيدُ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنِّي كَثِيرًا مَا أَذْكُرُ الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَأَيَّ شَيْءٍ أَقُولُ؟
فَقَالَ: قُلْ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - تُعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثًا -: فَإِنَّ السَّلَامَ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قَضَى بَكَتَ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ وَالتَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبَّنَا، وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى يَبْكِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! وَمَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءُ؟

قَالَ: لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ الْبَصْرَةُ وَلَا دِمَشْقُ وَلَا آلُ عُثْمَانَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ^١. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَزُورَهُ، فَكَيْفَ أَقُولُ وَكَيْفَ أَصْنَعُ؟^٢

قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاعْتَصِلْ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، ثُمَّ الْبَسْ ثِيَابَكَ الطَّاهِرَةَ، ثُمَّ امْشِ حَافِيًا؛ فَإِنَّكَ فِي حَرَمٍ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ، وَعَلَيْكَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّعْظِيمِ لله كَثِيرًا، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام، حَتَّى تَصِيرَ إِلَى بَابِ الْحَيْرِ، ثُمَّ تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَرُؤَاةَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ.

ثُمَّ اخْطُ عَشْرَ خُطَوَاتٍ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرْ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، ثُمَّ امْشِ إِلَيْهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَاسْتَقْبِلْ وَجْهَكَ بِوَجْهِهِ^٣، وَتَجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَيْفِكَ، ثُمَّ قُلْ:

١. من قوله «إِنِّي أحضر مجلس هؤلاء القوم» إلى هنا لم يرد في تهذيب الأحكام.

٢. لم يرد من أول الرواية إلى هنا في كتاب من لا يحضره الفقيه.

٣. في المصادر الأخرى: «وَجْهَهُ بِوَجْهِكَ»، وهو الصحيح.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَتَرَ اللَّهِ الْمَوْتُورَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ، وَأَقْسَعَرْتَ^١ لَهُ أَظْلَةَ الْعَرْشِ، وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبَّنَا، وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى.

أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ثَائِرُ اللَّهِ وَابْنَ ثَائِرِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَتَرُ اللَّهِ الْمَوْتُورُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَأَوْفَيْتَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً. أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَفِي طَاعَتِكَ وَالْوَافِدُ إِلَيْكَ، أَلْتَمِسُ كَمَالَ الْمَنَزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ، وَثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهَجْرَةِ إِلَيْكَ، وَالسَّبِيلَ الَّذِي لَا يُخْتَلَجُ^٢ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كِفَالَتِكَ الَّتِي أُمِرْتُ بِهَا.

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ، وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ^٣، وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَمَحُو مَا يَشَاءُ وَبِكُمْ يُثَبِّتُ، وَبِكُمْ يَفُكُ الذَّلَّ مِنْ رِقَابِنَا، وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تَرَةً كُلَّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ بِهَا، وَبِكُمْ تُثَبِّتُ الْأَرْضُ أَشْجَارَهَا، وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَشْجَارُ أَثْمَارَهَا، وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا، وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ، وَبِكُمْ يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ

١. أَقْسَعَرْتَ: أَي تَقَبَّضْتَ وَتَجَمَّعْتَ (النهاية: ج ٤ ص ٦٦ «تشعر»).

٢. الْاِخْتِلَاجُ: الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ (النهاية: ج ٢ ص ٦٠ «خليج»).

٣. كَلْبٌ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ: إِذَا لَحَّ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَّ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٥ «كلب»).

تَسِيخُ^١ الْأَرْضَ الَّتِي تَحِيلُ أَبْدَانَكُمْ ، وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَنْ مَرَاسِيهَا ، إِرَادَةُ
الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهِيْطُ إِلَيْكُمْ ، وَتَصْدُرُ مِنْ بَيُوتِكُمْ ، وَالصَّادِرُ عَمَّا فَضَّلَ
مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ .

لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتْكُمْ ، وَأُمَّةٌ خَالَفَتْكُمْ ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وَلَايَتَكُمْ ، وَأُمَّةٌ ظَاهَرَتْ
عَلَيْكُمْ ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهِدْ^٢ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ
وَبِنَسْ وَرْدُ الْوَارِدِينَ ، وَبِنَسِ الْوَرْدِ الْمَوْرُودُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - أَنَا إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ خَالَفَكَ بَرِيءٌ - ثَلَاثًا - .
ثُمَّ تَقُومُ فَتَأْتِي ابْنَهُ عَلِيًّا^٣ - وَهُوَ عِنْدَ رَجُلَيْهِ - فَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ حَدِيدَةَ وَفَاطِمَةَ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ - تَقُولُهَا ثَلَاثًا - أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ -
ثَلَاثًا - .

ثُمَّ تَقُومُ فَتُؤَمِّئُ بِيَدِكَ إِلَى الشَّهَدَاءِ ، وَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ - ثَلَاثًا - فُزْتُمْ وَاللَّهُ فُزْتُمْ وَاللَّهُ ، فَلَيْتَ أَنِّي مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً
عَظِيماً .

ثُمَّ تَدُورُ فَتَجْعَلُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^٤ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَصَلِّ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَقَدْ تَحَتَّ
زِيَارَتُكَ ، فَإِنْ شِئْتَ قَانَصْرِفْ^٥ .

١. سَاخَ يَسِيخُ : رَسَخَ (القاموس المحيط : ج ١ ص ٢٦٢ «ساخ»).

٢. فِي كِتَابٍ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ : «لَمْ تَتَصَرَّكُم» بِدَلِّ «لَمْ تَسْتَشْهِدْ» .

٣. الْكَافِي : ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢ ، تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ : ج ٦ ص ٥٤ ح ١٣١ ، كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ : ج ٢

ص ٥٩٤ ح ٣١٩٩ ، كَامِلُ الزِّيَارَاتِ : ص ٣٦٢ ح ٦١٨ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ١٠١ ص ١٥١ ح ٣ .

الرَّيَاةُ الْخَامِسَةُ

٣٤٧٨ . كامل الزيارات: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَائِدُ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقِ] عليه السلام، قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ الْقَبْرَ بَدَأْتَ فَأَتَيْتَ عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَصَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاجْتَهَدْتَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ تَقُولُ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ فِيمَا تَرُوحُ وَتَعْدُو، وَالزَّكَايَاتِ الطَّاهِرَاتُ لَكَ، وَعَلَيْكَ سَلَامُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، وَالنَّاطِقِينَ بِقَضَائِكَ، وَالشَّهَدَاءِ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ وَصِدِّيقٌ، صَدَقْتَ وَنَصَحْتَ فِيمَا أَتَيْتَ بِهِ، وَأَنَّكَ نَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَالْدَّمُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ تَرْتَهُ^١ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ.

جِئْتُكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَإِفْدَاءً إِلَيْكَ، أَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ بِكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي، مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَبِكَ يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِهِمْ، وَبِكَ يُدْرِكُ أَهْلُ الثَّرَاتِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ طَلِبَتَهُمْ.

ثُمَّ امشِ قَلِيلًا، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ، فَقُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا، خَالِقِ الْخَلْقِ فَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَعَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، ضَمَّنَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَارَكَ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ، وَأَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ الْوَعْدَ الْحَقَّ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ وَتَمَامِ مَوْعِدِهِ إِلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّهُ قَاتَلَ مَعَكَ رِيبُونَ^٢ كَثِيرٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَكَايُنَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ

١. يقال: وترت الرجل: إذا قتلت له قتيلاً وأخذت له مالاً، وقد وترته تِرَةً (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر»).

٢. الرِّيبُونَ: الجماعة الكثيرة. وقيل: العلماء الأتقياء الصُّبَّر (لسان العرب: ج ١ ص ٤٠٧ «رب»).

فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ^١.

ثُمَّ كَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ امشِ قَلِيلًا وَاسْتَقْبِلِ الْقَبْرَ، ثُمَّ قُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أُمِرْتَ بِهِ، وَوَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَتَمَّتْ بِكَ كَلِمَاتُهُ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَلَعَنَّ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتِكَ، وَلَعَنَّ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمْتَكَ، وَلَعَنَّ اللَّهُ أُمَّةً خَذَلَتْ عَنْكَ.

اللَّهُمَّ، إِنِّي أَشْهَدُ بِالْوِلَايَةِ لِمَنْ وَالَيْتَ وَوَالَتْ رُسُلُكَ، وَأَشْهَدُ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ تَبَرَّأْتَ مِنْهُ وَبَرَّأْتَ مِنْهُ رُسُلُكَ. اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ، وَخَرَفُوا كِتَابَكَ، وَسَفَكُوا دَمَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَفْسَدُوا عِبَادَكَ وَاسْتَدَّلَوْهُمْ. اللَّهُمَّ ضَاعِفْ لَهُمُ اللَّعْنَةَ فِيمَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُكَ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدِّقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ حَتَّى تُلَحِّقَنِي بِهِمْ، وَتَجْعَلَهُمْ لِي قَرَطًا، وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثُمَّ امشِ قَلِيلًا فَكَبَّرَ سَبْعًا، وَهَلَّلَ سَبْعًا، وَاحْمَدَ اللَّهَ سَبْعًا، وَسَبَّحَ اللَّهَ سَبْعًا، وَأَجْبَهُ سَبْعًا، تَقُولُ:

لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَرَأْيِي وَهَوَايَ، عَلَى التَّسْلِيمِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ، وَالسَّبْطِ الْمُنتَجَبِ، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ، وَالْأَمِينِ الْمُسْتَخْرَجِ، وَالْمَوْصِي الْبَلِيغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَصِمِ^٢.

١. آل عمران: ١٤٦.

٢. هضمه حقّه واهتضمه: إذا ظلمه وكسر عليه حقّه (الصالح: ج ٥ ص ٢٠٥٩ «هضم»).

جَنَّتْ انْقِطَاعاً إِلَيْكَ، وَإِلَى وَلَدِكَ وَوَلَدِ وَلَدِكَ، الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى بَرَكَتِ
الْحَقِّ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَأَمْرِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكَ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ
اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ لِدِينِهِ وَيَبْعَثَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ بِرَجْعَتِكُمْ، لَا أَنْكُرُ لِلَّهِ قُدْرَةً، وَلَا أَكْذِبُ لَهُ مَشِيئَةً، وَلَا أَرْعُ أَنْ مَا
شَاءَ لَا يَكُونُ.

ثُمَّ امشِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ وَأَنْتَ قَائِمٌ:
سُبْحَانَ اللَّهِ، يُسَبِّحُ لَهُ الْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ، وَيُقَدَّسُ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ،
سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، رَبَّنَا وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرَّوْحِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي
وَفْدِكَ إِلَى خَيْرِ بَقَاعِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجِبَتِ وَالطَّاغُوتِ.
ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ حَتَّى تَضَعَهُمَا مَمْدُودَتَيْنِ عَلَى الْقَبْرِ، ثُمَّ تَقُولُ:

أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَرُ طَاهِرٍ مِنْ طَهْرِ طَاهِرٍ، قَدْ طَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادُ، وَطَهَّرْتَ أَرْضَ
أَنْتَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَأْرُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَسْتَتِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ.
ثُمَّ ضَعْ يَدَيْكَ وَخَذَّيْكَ جَمِيعاً عَلَى الْقَبْرِ، ثُمَّ اجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِهِ وَادْكُرِ اللَّهَ بِمَا
أَحْبَبْتَ، وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ^١ وَاسْأَلِ اللَّهَ حَوَائِجَكَ.
ثُمَّ ضَعْ يَدَيْكَ وَخَذَّيْكَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَقُلْ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ؛ فَلَقَدْ صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ، قَتَلَ اللَّهُ
مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ.

ثُمَّ قُمْ إِلَى قَبْرِ وَلَدِهِ، وَثْنِي عَلَيْهِمْ بِمَا أَحْبَبْتَ، وَتَسْأَلُ رَبَّكَ حَوَائِجَكَ وَمَا بَدَأَ لَكَ.
ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ قَائِماً، فَتَقُولُ:

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: «وتوجه إليه» أي إلى الله تعالى أو إلى الحسين عليه السلام، والأول أظهر (بحار
الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٠).

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ ، أَنْتُمْ لَنَا قَرُطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَأَنْصَارُ ، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُدْرِكُكُمْ تَارَكُمْ ، وَأَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ اجْعَلِ الْقَبْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَصَلِّ مَا بَدَا لَكَ ، وَكُلَّمَا دَخَلْتَ الْحَائِزَ فَسَلِّمْ ، ثُمَّ امشِ حَتَّى تَضَعَ يَدَيْكَ وَخَدَّيَكَ جَمِيعاً عَلَى الْقَبْرِ .
فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ فَاصْنَعْ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا تُقْصِرْ عِنْدَهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا أَقَمْتَ .
وَإِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ عِنْدِهِ فَوَدِّعْهُ ، وَقُلْ :

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ،
عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَذُرِّيَّتِكَ ، وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ .

[قَالَ الْمُؤَلِّفُ :] حَدَّثَنِي بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أُمَيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ الشَّامِيُّ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ : « مِنْ عِنْدِ مَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ » :

فَإِذَا بَلَغْتَ الرَّوَاحَ فَقُلْ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَمَا قُلْتَ حِينَ دَخَلْتَ
الْحَائِزَ ، فَإِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَقُلْ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَنِي وَسَلَّمْ مِنِّي^١ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَعَلَى كُلِّ

١ . قَالَ الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رحمته الله : قَوْلُهُ عليه السلام : « وَسَلَّمْ مِنِّي » أَيُ سَلَّمَ غَيْرِي مِنْ شَرِِّي وَكَفَّ أَذَايَ عَنْهُمْ (بِحَارِ
الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧١) .

حال، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ كَبَّرَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً مُتَّابَةً، وَسَهَّلَ^١، وَلَا تَعَجَّلَ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالْباقِي مِثْلُهُ^٢.

الزِّيَارَةُ السَّادِسَةُ

٣٤٧٩. كامل الزيارات عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْحَائِزَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامُ أَكْرَمَتِي بِهِ وَشَرَفْتَنِي بِهِ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنِي فِيهِ رَغْبَتِي عَلَى حَقِيقَةِ إِيْمَانِي بِكَ وَبِرُسُلِكَ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ فِيمَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي^٣ بِهِ الرَّاغِبَاتُ الطَّاهِرَاتُ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَسَلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَسَلَامُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمُ، النَّاطِقِينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ.

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «وسهل» أي اقرأ بتأن، أو امش، من قولهم: أسهل إذا أتى السهل وهو ضد الحزن. وعلى أي وجه لا يخلو من تكلف، ولعله تصحيف «وترسل» من الترسل: التأنّي (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧١).

٢. كامل الزيارات: ص ٣٨٥ - ٣٩٠ ح ٦٢٣ و ٦٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٨ - ١٧٠ ح ٢٠ و ٢١. ٣. في بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٨ ح ١: «سلام عليك يا بن رسول الله، وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات الطاهرات لك وعليك».

وقال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات»؛ أي سلام على ملائكة الله في ضمن التحيات التي تأتيك من الله في وقت الرواح أو مطلقاً، فقله: «لك وعليك» صفة أو حال للرّائحات. والأظهر ما في بعض النسخ، وهو قوله: «وسلام ملائكته فيما تغتدي وتروح» والغدوة: البكرة، ويقال: غدا عليه واغتدى؛ أي بكر، والرواح من زوال الشمس إلى الليل، يقال: راح يروح رواحاً؛ أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أول النهار وآخره، وقد يقال: راح يروح، إذا أتى أي وقت كان. فعلى النسخة الأولى هذا هو المراد (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥٠). وفي النهاية ج ٣ ص ٣٤٦: الغدوة: وهو سير أول النهار، تقيض الرواح.

أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقُ صَدِيقٍ، صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَصَدَقْتَ فِيمَا أَتَيْتَ بِهِ،
وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ^١، مِنْ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ ثَارُهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا
بِأَوْلِيَانِكَ. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَشَهَادَتَهُمْ حَتَّى تُلَحِّقَنِي بِهِمْ، وَتَجْعَلَنِي
لَهُمْ قَرِطاً^٢ وَتَابِعاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلاً وَتُكَبِّرُ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ تَقُومُ بِحِيَالِ الْقَبْرِ وَتَقُولُ:
سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحَ لَهُ الْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ، وَقَدَسَتْ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ،
وَسُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي وَفْدِكَ إِلَى
خَيْرِ بِقَاعِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجِبَتِ وَالطَّاعُوتِ، وَالْعَنِ أَشْيَاعِهِمْ
وَأَتْبَاعِهِمْ.

اللَّهُمَّ أَشْهَدْنِي مَشَاهِدَ الْخَيْرِ كُلِّهَا مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِماً،
وَاجْعَلْ لِي قَدْماً مَعَ الْبَاقِينَ الْوَارِثِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ.

ثُمَّ تُكَبِّرُ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلاً وَتَقُولُ:
اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ وَبِوَعْدِكَ مُوقِنٌ، اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي إِيمَاناً وَتَبَتُّهُ فِي قَلْبِي،
اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَتَهُ فِي قَلْبِي وَشَرِيعَتَهُ فِي عَمَلِي. اللَّهُمَّ

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: «قوله ﷺ: «وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» الثَّارُ - بالهمز - الدم، وطلب الدم؛ أي
أَنَّكَ أَهْلُ ثَارِ اللَّهِ، والذي يطلب الله بدمه من أعدائه، أو هو الطالب بدمه ودماء أهل بيته بأمر الله في
الرجعة. وقيل: هو تصحيف ثائر، والثائر من لا يُبْقَى على شيء حتى يدرك ثاره.
ثم اعلم إن المصنوع في نسخ الدعاء بغير همز، والذي يظهر من كتب اللغة أنه مهموز، ولعله خفف في
الاستعمال (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥١).

٢. قال العلامة المجلسي رحمه الله: «قوله ﷺ: «وشهادتهم»؛ أي حضورهم، أو أصير شهيداً كما صاروا. والأول
أظهر. وقوله ﷺ: «وتجعلني لهم قرطاً» هو بالتحريك: من يتقدم القوم ليرتاد لهم الماء ويهني لهم الدلاء
والأرشية؛ أي تجعلني خادماً لهم ساعياً في أمورهم (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥١).

اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْماً ثَابِتاً، وَاثْبِتْنِي فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ.

ثُمَّ كَبَّرَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، وَتَرَفَّعَ يَدَيْكَ حَتَّى تَضَعَهُمَا عَلَى الْقَبْرِ جَمِيعاً، ثُمَّ تَقُولُ:
أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ، طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادُ، وَطَهَّرْتَ
أَرْضَ أَنْتَ بِهَا، وَطَهَّرَ حَرَمُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِ،
وَأَنَّكَ ثَارَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ حَتَّى يَسْتَتِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ^١.
ثُمَّ ضَعَ خَدَّيْكَ جَمِيعاً عَلَى الْقَبْرِ، ثُمَّ تَجْلِسُ وَتَذْكُرُ اللَّهَ بِمَا شِئْتَ، وَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ
فِيمَا شِئْتَ أَنْ تَتَوَجَّهَ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَضَعُ يَدَيْكَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ تَقُولُ:

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِكَ وَعَلَى بَدَنِكَ، صَدَقْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ، وَقَتَلَ
اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ.

ثُمَّ تُقِيلُ إِلَى عَلِيِّ ابْنِهِ، فَتَقُولُ مَا أَحْبَبْتَ،

ثُمَّ تَقُومُ قَائِماً فَتَسْتَقِيلُ الْقُبُورَ، قُبُورَ الشُّهَدَاءِ، فَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ، أَنْتُمْ لَنَا قَرِطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ
اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ، اللَّهُ مُدْرِكُكُمْ وَتَرَكُكُمْ، وَمُدْرِكُكُمْ فِي الْأَرْضِ عَدُوُّهُ،
أَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثُمَّ تَجْعَلُ الْقَبْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ، ثُمَّ تُصَلِّي مَا بَدَا لَكَ، ثُمَّ تَقُولُ:

جَنَّتْ وَافِدًا إِلَيْكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ بِكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي، مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ
وَأَخْرَجْتَنِي، بِكَ يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِهِمْ، وَبِكَ يُدْرِكُ عِنْدَ اللَّهِ

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «من جميع خلقه»: أي ممن له مدخل في ذلك بالتأسيس والخذلان والرضا به في كل دهر وأوان (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥١).

أَهْلُ الثَّرَاتِ طَلِبَتُهُمْ .

ثُمَّ تُكَبِّرُ إِحْدَى عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً مُتَابِعَةً ، وَلَا تَعَجَلْ فِيهَا ، ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلًا فَتَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَتَقُولُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، خَلَقَ الْخَلْقَ فَلَمْ يَغِبْ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ عَنْ عِلْمِهِ ، فَعَلِمَهُ بِقُدْرَتِهِ ، ضَمَّنَتْ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَشَارَكَ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ ، وَأَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ الْوَعْدَ الصَّادِقَ فِي هَلَاكِ أَعْدَائِكَ ، وَتَمَامِ مَوْعِدِ اللَّهِ بِإِنَّاكَ ، أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ تَبِعَكَ الصَّادِقُونَ ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ .^١

ثُمَّ كَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلًا ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ وَتَقُولُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ، أَشْهَدُ أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَوَفَّيْتَ اللَّهُ بِعَهْدِهِ ، وَفُتِّمْتَ لِلَّهِ بِكَلِمَاتِهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ . لَعَنَّ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَلَعَنَّ اللَّهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ ، وَلَعَنَّ اللَّهُ أُمَّةً خَذَلَتْ عَنْكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ بِالْوِلَايَةِ لِمَنْ وَالَيْتَ وَوَالْتَهُ رُسُلَكَ ، وَأَشْهَدُ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ مَنْ بَرَّيْتُ مِنْهُ وَبَرَّيْتُ مِنْهُ رُسُلَكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ ، وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ ، وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، وَأَفْسَدُوا فِي بِلَادِكَ ، وَاسْتَذَلُّوا عِبَادَكَ . اللَّهُمَّ ضَاعِفْ لَهُمُ الْعَذَابَ فِيمَا جَرَى مِنْ سُبُلِكَ وَبَرِّكَ وَبَحْرِكَ ، اللَّهُمَّ الْغَنَّهُمْ فِي مُسْتَسَرِّ السَّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ .

وَكُلَّمَا دَخَلْتَ الْحَائِزَ فَسَلِّمْ وَضَعْ خَدَّكَ عَلَى الْقَبْرِ^١.

الزِّيَارَةُ السَّابِعَةُ

٣٤٨٠ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ الْمَسِيرَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، فَصُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَاجْمَعْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَادْعُ بِدُعَاءِ السَّفَرِ ، وَاغْتَسِلْ قَبْلَ خُرُوجِكَ ، وَقُلْ حِينَ تَغْتَسِلُ :

اللَّهُمَّ طَهِّرْني وَطَهِّرْ قَلْبِي ، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي ذِكْرَكَ
وَمِدْحَتَكَ وَالتَّائِبِينَ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِيَامَ دِينِي
التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ وَالِاتِّبَاعُ لِشَيْئَةِ نَبِيِّكَ ، وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ
إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُورًا وَطَهْرًا ، وَحِرْزًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ
وَسُقْمٍ ، وَاقَّةً وَعَاهَةً ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ .
فَإِذَا خَرَجْتَ فَقُلْ :

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي ، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَإِلَيْكَ أَسَلَمْتُ نَفْسِي ،
وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَ إِلَّا إِلَيْكَ ، تَبَارَكَ
وَتَعَالَيْتَ ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ .

ثُمَّ قُلْ :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، وَمِنْ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ^٢ ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

١ . كامل الزيارات: ص ٣٥٨ ح ٦١٧ ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٨ ح ١ .

٢ . الإنباءة: الرجوع إلى الله بالتوبة (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنِي فِي سَفَرِي، وَاخْلُقْنِي فِي أَهْلِي
بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإِلَيْكَ خَرَجْتُ، وَإِلَيْكَ وَقَدْتُ،
وَلِخَيْرِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِزِيَارَةِ حَبِيبِ حَبِيبِكَ تَقَرَّبْتُ.

اللَّهُمَّ لَا تَمْنَعْنِي مَا عِنْدَكَ بِشَرٍّ مَا عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَكَفِّرْ عَنِّي
سَيِّئَاتِي، وَحُطِّ عَنِّي خَطَايَايَ، وَاقْبَلْ مِنِّي حَسَنَاتِي.

وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دَرْعِكَ الْحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ تُرِيدُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ
إِلَيْكَ مِنَ الْهَوْلِ وَالْقُوَّةِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

وَأَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، وَآيَةَ
الْكُرْسِيِّ، وَيَس، وَآخِرَ الْحَشْرِ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشْيَعًا مُتَصَدِّعًا
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمْلِكُ الْقُدُّوسُ أَسْلَمُ
الْمُؤْمِنُ الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١.

وَلَا تَذْهَبْ وَلَا تَكْتَحِلْ حَتَّى تَأْتِيَ الْفُرَاتَ، وَأَقِلَّ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمِزَاجِ، وَأَكْثِرْ مِنْ
ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِيَّاكَ وَالْمِزَاجِ وَالْخُصُومَةِ! فَإِذَا كُنْتَ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ^٢ النَّكَالِ^٣، وَعَوَاقِبِ الْوَبَالِ^٤، وَفِتْنَةِ الضَّلَالِ،

١. الحشر: ٢١-٢٤.

٢. السَّطُوطُ: القهر والبطش (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٦ «سطا»).

٣. النَّكَالُ: العقوبة التي تتكَلَّلُ الناس عن فعل ما جعلت له جزاء (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).

٤. الْوَبَالُ: العذاب في الآخرة (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبل»).

وَمِنْ أَنْ نُلْقَى بِمَكْرُوهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَبْسِ وَاللَّبْسِ^١، وَمِنْ وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ وَطَوَارِقِ السَّوءِ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَنْصِبُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْعَدَاوَةَ، وَمِنْ أَنْ يَفْرُطُوا عَلَيَّ أَوْ أَنْ يَطْعُوا. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عُيُونِ الظُّلْمَةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَشَرِّ إِبْلِيسَ، وَمَنْ يَرُدُّ عَنِ الْخَيْرِ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ.

فَإِذَا خِفْتَ شَيْئاً فَقُلْ:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، بِهِ احْتَجَبْتُ، وَبِهِ اعْتَصَمْتُ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا بِكَ وَأَنَا عَبْدُكَ.

فَإِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَعْبُرَهُ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ حَيْرٌ مَنْ وَقَدَ إِلَيْهِ الرَّجَالُ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي أَكْرَمُ مَا بَيَّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً، وَلِكُلِّ وَافِدٍ تَحَقُّقَةً، وَقَدْ أَتَيْتَكَ زَائِراً قَبْرَ ابْنِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْ تَحَقُّقَكَ إِنَائِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ بِغَيْرِ مَنْ مَنِي، بَلْ لَكَ الْمَنْ عَليَّ إِذْ جَعَلْتَ لِي السَّبِيلَ إِلَى زِيَارَتِهِ، وَعَرَفْتَنِي فَضْلَهُ، وَحَفِظْتَنِي حَتَّى بَلَغْتَنِي قَبْرَ ابْنِ وَلِيِّكَ.

وَقَدْ رَجَوْتُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي، وَقَدْ أَتَيْتَكَ فَلَا تُحَيِّبْ أَمَلِي، وَاجْعَلْ هَذَا كَفَّارَةً لِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١. التَّبَسُّسُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: أَيِ اخْتَلَطَ وَاشْتَبَهَ (الصَّحاح: ج ٣ ص ٩٧٤ «لبس»).

ثُمَّ اعْبُرِ الْفُرَاتَ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ سَعْيِي مَشْكُوراً، وَذَنْبِي مَغْفُوراً،
وَعَمَلِي مَقْبُولاً، وَاغْسِلْنِي مِنَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ
تَمَحِّقُ دِينِي أَوْ تُبْطِلُ عَمَلِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ تَأْتِي النَّبِيَّ فَتَضَعُ رَحْلَكَ بِهَا، وَلَا تَدَّهِنُ وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ مَا
دُمْتَ مُقِيمًا بِهَا، ثُمَّ تَأْتِي الشَّطَّ بِحِذَاءِ نَخْلِ الْقَبْرِ، وَاغْتَسِلَ وَعَلَيْكَ الْمِيزَرُ، وَقُلْ
وَأَنْتَ تَغْتَسِلُ:

اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجِرْ عَلَى لِسَانِي مَحَبَّتَكَ
وَمِدْحَتَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِيَامَ
دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ، وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ بِالْآلِفَةِ بَيْنَهُمْ،
أَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلُكَ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهوراً وَجِزْراً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَدَاءٍ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ
وَعَاهَةٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ جَوَارِحِي وَعِظَامِي، وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشْرِي، وَمُخَيَّ
وَعَصْبِي، وَمَا أَقْلَبَتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَاجْعَلْهُ لِي شَاهِداً يَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي.

ثُمَّ الْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ، فَإِذَا لَبِسْتَهَا فَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثِينَ مَرَّةً - وَقُولْ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ قَصَدْتُ فَبَلَّغَنِي، وَإِيَّاهُ أَرَدْتُ فَقَبَّلَنِي وَلَمْ يَقْطَعْ بِي،
وَرَحْمَتَهُ ابْتَغَيْتُ فَسَلَّمَنِي، اللَّهُمَّ أَنْتَ حِصْنِي وَكَهْفِي، وَجِرْزِي وَرَجَائِي
وَأَمَلِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَشْيَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرَدْتُكَ فَأَرِدْنِي، وَإِنِّي أَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ فَلَا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ عَنِّي،
فَإِنْ كُنْتُ عَلَيَّ سَاحِطًا فَتُبْ عَلَيَّ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَى ابْنِ حَبِيبِكَ، أَبْتَغِي
بِذَلِكَ رِضَاكَ عَنِّي، فَارْضَ عَنِّي وَلَا تُخَيِّبْنِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
ثُمَّ امشِ حَافِيًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ،
وَالْتَعْظِيمِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.
وَقُلْ أَيْضًا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا، خَالِقِ الْخَلْقِ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيْءٌ
مِنْ أُمُورِهِمْ، وَعَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ
الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
الْأَوْصِيَاءِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَعَرَّفَنِي، فَضَّلَ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ.

ثُمَّ امشِ قَلِيلًا وَقَصِّرْ خُطَاكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى التَّلِّ فَاستَقْبِلِ الْقَبْرَ فَقِفْ وَقُلْ: اللَّهُ
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثِينَ مَرَّةً - وَتَقُولُ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَعَ
عِلْمِهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ.

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَحَقُّ لَهُ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَوْرُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَنَوْرُ الْأَرْضِينَ
السَّبْعِ، وَنَوْرُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَزُورَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ.
ثُمَّ امشِ عَشْرَ خُطَوَاتٍ، وَكَبِّرْ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَقُلْ وَأَنْتَ تَمشي:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلًا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ
أَحَدٍ وَعَدَدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحًا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ
وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَعَدَدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَعَدَدَ كُلِّ أَحَدٍ
أَبَدًا أَبَدًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، فَاشْهَدْ لِي أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ حَقٌّ، وَأَنَّ
رَسُولَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَوْلَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَضَاءَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَدْرَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ فِعْلَكَ
حَقٌّ، وَأَنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ نَارَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُمِيتُ الْأَحْيَاءِ، وَأَنَّكَ مُحْيِي
الْمَوْتَى، وَأَنَّكَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ،
وَأَنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَيَا
زُورَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ امشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْمِجِدِ وَالتَّحْمِيدِ،
وَالْتَعْظِيمِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَقَصِّرْ خُطَاكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ الْبَابَ الَّذِي يَلِي الْمَشْرِقَ فَاقِفْ
عَلَى الْبَابِ وَقُلْ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،

وَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، سَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا قَبْرُ ابْنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنْتَ الْفَائِزُ
بِكِرَامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِكِتَابِكَ، وَخَصَّصْتَهُ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، وَأَعْطَيْتَهُ
مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، فَأَعَذَّرَ فِي الدُّعَاءِ، وَبَدَّلَ
مُهِجَتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَنْفِذَ عِبَادَكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ، وَالْعَمَى وَالشُّكِّ
وَالْإِرْتِيَابِ، إِلَى بَابِ الْهُدَى مِنَ الرَّدَى، وَأَنْتَ تَرَى وَلَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ
الْأَعْلَى، حَتَّى ثَارَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا، وَبَاعَ الْآخِرَةَ بِالثَّمَنِ
الْأَوْكَسِ^١، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ رَسُولَكَ، وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ
وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ^٢ مَنْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِي وَلِدِ رَسُولِكَ، وَضَاعَفَ
عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

ثُمَّ تَدْنُو قَلِيلًا وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ
الصَّدِيقَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ

١. الْوَكْسُ: النَّقْصُ (الصَّحاح: ج ٣ ص ٩٨٩ «وكس»).

٢. الْوِزْرُ: الْإِثْمُ وَالثَّقْلُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٨٤٥ «وزر»).

الرَّضِيِّ الْبَارِ التَّقِيِّ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَزُورِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ .

ثُمَّ ادْخُلِ الْحَائِزَ ، وَقُلْ حِينَ تَدْخُلُ :

السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزَلِينَ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ بِهِذَا الْحَائِزِ يَعْمَلُونَ ، وَبِأَمْرِ اللَّهِ مُسْلِمُونَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ أَمِينِ اللَّهِ وَابْنَ خَالِصَةِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّا إِلَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ أَبِيكَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَمَا أَعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ! وَأَجَلَ مُصِيبَتِكَ عِنْدَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، وَعِنْدَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، وَعِنْدَ رُسُلِ اللَّهِ !

السَّلَامُ مِنِّي إِلَيْكَ وَالتَّحِيَّةُ مَعَ عَظِيمِ الرَّزِيَّةِ ، كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ ، وَنُوراً فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، وَنُوراً فِي الْهَوَاءِ ، وَنُوراً فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، كُنْتَ فِيهَا نُوراً سَاطِعاً لَا يُطْفَأُ ، وَأَنْتَ النَّاطِقُ بِالْهُدَى .

ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً وَقُلْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - وَهَلِّلُهُ - سَبْعاً - وَاحْمَدُهُ - سَبْعاً - وَسَبِّحْهُ - سَبْعاً - وَقُلْ : لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ - سَبْعاً - وَقُلْ :

إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ ، فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي

وَرَأَيْي وَهَوَايَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِحَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ، وَالسَّبْطِ الْمُنتَجَبِ،
وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ، وَالْأَمِينِ الْمُسْتَخْرَجِ، وَالْمُؤَدِّي الْمُبْلَغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُضْطَهَدِ،
جِئْتُكَ انْقِطَاعاً إِلَيْكَ، وَإِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَوَلَدِكَ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَلْبِي
لَكُمْ مُسْلَمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ
وَيَبْعَثَكُمْ.

وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكُمْ الْحُجَّةُ، وَبِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ،
إِنِّي بِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أَنْكُرُ لِلَّهِ قُدْرَةً، وَلَا أَكْذِبُ مِنْهُ بِمَشِيئَةٍ.

ثُمَّ امشِ وَقْصِرْ خُطَاكَ حَتَّى تَسْتَقْبِلَ الْقَبْرَ، وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، وَاسْتَقْبِلِ
وَجْهَهُ بِوَجْهِكَ، وَقُلْ:

السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى رُسُلِهِ وَعِزَائِمِ أَمْرِهِ،
الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْقَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِيثَاقِكَ، وَخَاتَمِ رُسُلِكَ، وَسَيِّدِ عِبَادِكَ،
وَأَمِينِكَ فِي بِلَادِكَ، وَخَيْرِ بَرِيَّتِكَ، كَمَا تَلَا كِتَابَكَ، وَجَاهَدَ عَدُوَّكَ، حَتَّى
أَتَاهُ الْيَقِينُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ،
وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ،
وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيِّمَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ أَتَمِّمْ بِهِ كَلِمَاتِكَ، وَأَنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ، وَأَهْلِكْ بِهِ عَدُوَّكَ، وَاكْتُبْنَا فِي
أَوَّلِيَّائِهِ وَأَحِبَّائِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَهُ شِيعَةً وَأَنْصَارًا، وَأَعْوَانًا عَلَى طَاعَتِكَ

وطاعة رسولك، وما وُكِّلَتْهُ بِهِ وَاسْتَخْلَفَتْهُ عَلَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمِّ السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ، الصَّدِيقَةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَابْنِ أَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيِّمَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَابْنِ أَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيِّمَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَتُصَلِّيَ عَلَى الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَتِمِّمْ بِهِمْ كَلِمَاتِكَ، وَأَنْجِزْ بِهِمْ وَعْدَكَ، وَأَهْلِكَ بِهِمْ عُدُوكَ وَعُدُوهُمْ مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ غَنَّا خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَذِيرًا عَنْ قَوْمِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَهُمْ شِيعَةً وَأَنْصَارًا وَأَعْوَانًا عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُمْ، وَأَحِينَا مَحْيَاهُمْ وَأَمِتْنَا مَمَاتَهُمْ، وَأَشْهَدْنَا مَشَاهِدَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامُ أَكْرَمَتِي بِهِ وَشَرَفْتَنِي بِهِ، وَأَعْظَيْتَنِي فِيهِ رَغْبَةً عَلَى حَقِيقَةِ إِيْمَانِي بِكَ وَبِرَسُولِكَ .

ثُمَّ تَدْنُو قَلِيلًا مِنَ الْقَبْرِ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَسَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ

الرَّسَلِينَ كُلَّمَا تَرَوْحُ الرَّاغِبَاتُ الطَّاهِرَاتُ لَكَ وَعَلَيْكَ، سَلَامُ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ
بِقُلُوبِهِمْ، النَّاطِقِينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقُ صَدِيقٍ صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ ، وَصَدَقْتَ فِيمَا أَتَيْتَ بِهِ ،
وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، اللَّهُمَّ ادْخُلْنِي فِي أَوْلِيَائِكَ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ شَهَادَتَهُمْ
وَمَشَاهِدَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ ، رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا
أبا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ التَّقْوَى ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَتَرَ اللَّهِ وَابْنَ وَتَرِهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ، وَأَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، لَمْ تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَأَنَّكَ عَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ
الْيَقِينُ ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَبَابُ الْهُدَى ، وَالْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ .

أَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ لَكُمْ سَابِقُ فِيمَا مَضَى وَفَاتِحُ فِيمَا بَقِيَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَكُمْ
وَطِينَتَكُمْ طَيِّبَةٌ طَيِّبَةٌ ، طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَحْمَتِهِ ،
وَأَشْهَدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا ، وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَلَكُمْ
تَابِعٌ ، فِي ذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي ، وَخَاتِمَةِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي وَمُتَوَايَ ، فَأَسْأَلُ
اللَّهُ الْبَرَّ الرَّحِيمَ أَنْ يَتِمَّمَ ذَلِكَ لِي .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ ، وَصَبَرْتُمْ وَقُتِلْتُمْ وَغُصِبْتُمْ ، وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ
فَصَبَرْتُمْ ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ خَالَفَتْكُمْ ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وَلَايَتَكُمْ ، وَأُمَّةٌ تَظَاهَرَتْ
عَلَيْكُمْ ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ ،

وَيُسِّى الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ، وَيُسِّى الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ.

وَتَقُولُ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - ثَلَاثًا - وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِيِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَايَعَ عَلَى قَتْلِكَ، وَمَنْ أَمَرَ بِذَلِكَ، وَشَارَكَ فِي دَمِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَّغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ أَوْ سَلَّمَ إِلَيْهِ، أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ وَلَايَتِهِمْ، وَأَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَآلَ رَسُولِهِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ، وَسَفَكُوا دَمَكَ، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ.

اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَضَاعِفِ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَتْلَةَ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، وَأَذَقَهُمْ بِأَسْكَ، وَضَاعِفِ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، وَالْعَنُوهُمْ لَعْنًا وَبَيْلًا^١. اللَّهُمَّ أَحْلِلْ بِهِمْ نَقِمَتَكَ، وَأَتَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَخُذْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا نَكْرًا، وَالْعَنِ أَعْدَاءَ نَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ لَعْنًا وَبَيْلًا، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَبْتَ وَالطَّاغُوتَ وَالْفَرَاغَةَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَتَقُولُ:

يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِلَيْكَ كَانَتْ رِحْلَتِي مَعَ بُعْدِ شُقَّتِي، وَلَكَ فَاضَتْ عِبْرَتِي، وَعَلَيْكَ كَانَ أَشْفِي وَنَحِيْبِي، وَصُرَاخِي وَزَفَرَتِي وَشَهِيْقِي، وَإِلَيْكَ كَانَ مَجِيْنِي، وَبِكَ أَسْتَتِيْرُ مِنْ عَظِيْمِ جُرْمِي، أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَافِدًا قَدْ أَوْقَرْتُ ظَهْرِي.

١. وَبَيْلٌ: أَيُّ شَدِيْدٍ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ١٨٤٠ «وبل»).

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا سَيِّدِي، بِكَيْتِكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ، وَحَقٌّ لِي أَنْ أَبْكِيكَ، وَقَدْ بَكَتَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، وَالْجِبَالُ وَالْبِحَارُ، فَمَا عُذْرِي إِنْ لَمْ أَبْكِكَ، وَقَدْ بَكَكَ حَبِيبُ رَبِّي، وَبَكَتَكَ الْأَيْمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَبَكَكَ مَنْ دُونَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى^١ إِلَى الثَّرَى جَزَعاً عَلَيْكَ.

ثُمَّ اسْتَلِمَ الْقَبْرَ وَقُلَّ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ، بَلَّغْتَ نَاصِحاً، وَأَذَيْتَ أَمِيناً، وَقُلْتَ صَادِقاً، وَقُتِلْتَ صَدِيقاً، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى هُدًى، وَلَمْ تَلِ مِنَ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ، وَلَمْ تُحِبْ إِلَّا اللَّهَ وَحَدَّهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، بَلَّغْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ، وَقُمْتَ بِحَقِّهِ، وَصَدَّقْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُوهِنٍ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً، جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَدِيقٍ خَيْراً، أَشْهَدُ أَنَّ الْجِهَادَ مَعَكَ جِهَادٌ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعْدَنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً وَمَشْهُوداً، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً.

أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ أَرْضُ أَنْتَ بِهَا، وَطَهَّرَ حَرَمُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَأَشْهَدُ

١. سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى: شَجَرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣).

أَنْ أُمَّةً قَتَلْتَكَ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَكَفَرْتُهُ، وَإِنِّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي
مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي، وَأَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي فِي أَمْرِ آخِرَتِي
وَدُنْيَايَ .

ثُمَّ ضَعْ حَذَاكَ الْيَمْنَ عَلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الْقُبُورِ وَمَنْ أَسْكَنْتَهَا،
أَنْ تَكْتُبَ اسْمِي عِنْدَكَ فِي أَسْمَائِهِمْ؛ حَتَّى تُورِدَنِي مَوَارِدَهُمْ، وَتُصَدِّرَنِي
مَصَادِرَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَتَقُولُ:

رَبِّ أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي وَقَطَعْتَ مَقَالَتِي، فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي، فَأَنَا الْمُقِرُّ
بِذُنُوبِي، الْأَسِيرُ بِبَيْتِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَجَلِّدُ^١ فِي خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ
عَنْ قَصْدِي، الْمُتَقَطِّعُ بِي .

قَدْ أَوْقَفْتُ يَا رَبِّ نَفْسِي مَوْقِفَ الْأَشْقِيَاءِ الْأَذْلَاءِ الْمُذْنِبِينَ، الْمُجْتَرِئِينَ عَلَيْكَ
بِوَعِيدِكَ، يَا سُبْحَانَكَ! أَيُّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ، وَأَيُّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ
بِنَفْسِي، وَأَيُّ سَكْرَةٍ أَوْبَقْتَنِي^٢، وَأَيُّ غَفْلَةٍ أَعْطَبْتَنِي؟! مَا كَانَ أَقْبَحَ سَوْءٍ
نَظَرِي، وَأَوْحَشَ فِعْلِي!

يَا سَيِّدِي! فَارْحَمْ كِبَوتِي لِحُرِّ وَجْهِي^٣، وَزَلَّةَ قَدَمِي، وَتَعْفِيرِي فِي الثُّرَابِ
حَذْيِي، وَنِدَامَتِي عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي، وَأَقْلَنِي عَثَرَتِي، وَارْحَمْ صَرَخَتِي

١. الْجَلْدُ: الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ (النهاية: ج ١ ص ٢٨٤ «جلد»).

٢. أَوْبَقَهُ: أَهْلَكَهُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٢ «وبق»).

٣. حُرُّ الْوَجْهِ: مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨٣ «حرر»).

وَعَبَّرْتِي، وَاقْبَلْ مَعَذِرَتِي. وَعُدْ بِحُلُمِكَ عَلَيَّ جَهْلِي، وَبِإِحْسَانِكَ عَلَيَّ
خَطِيئَاتِي، وَبِعَفْوِكَ عَلَيَّ، رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ قَسَاوَةَ قَلْبِي، وَضَعْفَ عَمَلِي،
فَارْتَحِ^١ لِمَسْأَلَتِي؛ فَأَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبِي، الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَهَذِهِ يَدِي
وَنَاصِيَتِي، أَسْتَكِينُ لَكَ بِالْقَوْدِ^٢ مِنْ نَفْسِي، فَأَقْبَلْ تَوْبَتِي، وَنَفْسَ كُرْبَتِي،
وَارْحَمْ خُشُوعِي وَخُضُوعِي وَانْقِطَاعِي إِلَيْكَ سَيِّدِي، وَأَسْفِي عَلَيَّ مَا كَانَ مِنِّي،
وَتَمَرُّغِي وَتَعْفِيرِي فِي تُرَابِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَأَنْتَ رَجَائِي
وَمُعْتَمَدِي، وَظَهْرِي وَعُدَّتِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

ثُمَّ كَبَّرَ خَمْساً وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، ثُمَّ تَرَفَّعَ يَدَيْكَ وَقَوْلُ:

إِلَيْكَ يَا رَبِّ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي، وَإِلَى ابْنِ نَبِيِّكَ قَطَعْتُ الْبِلَادَ رَجَاءً لِلْمَغْفِرَةِ،
فَكُنْ لِي يَا سَيِّدِي سَكَنًا وَشَفِيعًا، وَكُنْ بِي رَحِيمًا، وَكُنْ لِي مَنجًى يَوْمَ لَا
تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى، يَوْمَ لَا تَنْفَعُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ، وَيَوْمَ يَقُولُ
أَهْلُ الصَّلَاةِ: مَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي مَقَامِي بَيْنَ
يَدَي رَبِّي لِي مُنْقِذًا، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي إِذَا ارْتَعَدَتِ قَرَائِصِي، وَأَخَذَ بِسَمْعِي
وَأَنَا مُنْكَسِرُ رَأْسِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي، وَأَنَا عَارِكٌ كَمَا وَلَدْتَنِي أُمِّي،
وَرَبِّي يَسْأَلُنِي، فَكُنْ لِي يَوْمَئِذٍ شَافِعًا وَمُنْقِذًا، فَقَدْ أَعْدَدْتُكَ لِيَوْمٍ حَاجَتِي
وَيَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي.

ثُمَّ ضَعَّ خَذْلَكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْقَبْرِ وَقَوْلُ:

اللَّهُمَّ ارْحَمْ تَصَرُّعِي فِي تُرَابِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ؛ فَإِنِّي فِي مَوْضِعِ رَحْمَةٍ يَا رَبِّ.

١. ارتاح الله له برحمته: أنقذه من البلية. والارتاح: النشاط والرحمة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٤).
«روح».

٢. القود: القصاص (النهاية: ج ٤ ص ١١٩ «قود»).

وَتَقُولُ:

يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِكَ
وَمِنْ سَالِكَكَ . يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ، وَأَبْذُلَ مُهْجَتِي فِيكَ ،
وَأَقِيكَ بِنَفْسِي ، وَكُنْتُ فِيْمَنْ أَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى يُسْفِكَ دَمِي مَعَكَ ، فَأَظْفَرَ
مَعَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالْقُوزِ بِالْجَنَّةِ .

وَتَقُولُ:

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ رَمَاكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ طَعَنَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اجْتَرَأَ رَأْسَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ
حَمَلَ رَأْسَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ نَكَتَ^١ بِقَضِيْبِهِ بَيْنَ ثَنَائِيكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَبْكَى
نِسَاءَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَيْتَمَ أَوْلَادَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَارَ
إِلَيْكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَنَعَكَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَشَّكَ وَخَلَّكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ
سَمِعَ صَوْتَكَ فَلَمْ يُجِبِكَ . لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ أَكِلَةِ الْأَكْبَادِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَهُ وَأَعْوَانَهُ
وَأَتْبَاعَهُ وَأَنْصَارَهُ وَابْنَ سُمَيَّةَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ جَمِيعَ قَاتِلِيكَ وَقَاتِلِي أَبِيكَ وَمَنْ أَعَانَ
عَلَى قَتْلِكَ ، وَحَسَا اللَّهُ أَجْوَاهُهم وَبُطُونَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً ، وَعَذَّبَهُمْ عَذَاباً
أَلِيماً .

ثُمَّ تُسَبِّحُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ مِنْ تَسْبِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام^٢ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ
تَحَوَّلْتَ إِلَى عِنْدِ رِجْلَيْهِ وَتَدْعُو بِمَا قَدْ فَسَّرْتُ لَكَ ، ثُمَّ تَدُورُ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ إِلَى عِنْدِ
رَأْسِهِ . فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ سَبَّحْتَ ، وَالتَّسْبِيحُ يَقُولُ:

سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا
انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْقُذُ مَا عِنْدَهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا اضْمِحْلَالَ لِقَحْرِهِ ،

١. يَنْكَتُ بِقَضِيْبٍ: أَي يَضْرِبُ بِطَرَفِهِ (النهاية: ج ٥ ص ١١٣ «نكت»).

٢. راجع: ص ١٠٥ ح ٣٤٩٠.

سُبْحَانَ مَنْ لَا يُشَاوِرُ أَحَدًا فِي أَمْرِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ .

ثُمَّ تَحَوَّلَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَضَعَ يَدَكَ عَلَى الْقَبْرِ ، وَقُلْ :

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - ثَلَاثًا - صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ ، قَتَلَ
اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَم بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ .

وَتَقُولُ :

اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْبَابِ ، صَرِيحُ الْأَخْيَارِ ، إِنِّي غُذْتُ مَعَاذًا فَكُنْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ،
جَنَّتُكَ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ وَافِدًا إِلَيْكَ ، أَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ أَمْرِ
آخِرَتِي وَدُنْيَايَ ، وَبِكَ يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِهِمْ ، وَبِكَ
يُدْرِكُ أَهْلُ الثَّوَابِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ طَلِبَتَهُمْ . أَسْأَلُ وَلِيَّكَ وَوَلِيَّنَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي
مِنْ زِيَارَتِكَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَالْمَغْفِرَةَ لِدُنُوبِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ
تَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّيْكَ عَلَيْهِ وَتَقُولُ :

اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ ، اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ ، اطْلُبْ بِدَمِ
الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ ، انْتَقِمْ مِنْ رَضِيَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ
الْحُسَيْنِ ، انْتَقِمْ مِنْ خَالَفَ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ ، انْتَقِمْ مِنْ فَرِحَ
بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ .

وَتَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ فِي اللَّعْنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتُسَبِّحُ عِنْدَ
رِجْلَيْهِ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَمِئَةَ تَسْبِيحَةٍ ، وَتَقُولُ :

سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ^٢ ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْفَاخِرِ الْعَظِيمِ ،

١. الاستِصْرَاحُ : الاستِغَاثَةُ (النهاية : ج ٣ ص ٢١ «صرخ»).

٢. أَنَاثٌ : أَشْرَفٌ وَارْتَفَعَ (تاج المردوس : ج ١٢ ص ٥١٦ «نوف»).

سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاجِرِ الْقَدِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاجِرِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ
مَنْ لَيْسَ الْعِزُّ وَالْجَمَالُ ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى
أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا^١ وَخَفَقَانَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا
هَكَذَا غَيْرُهُ .

ثُمَّ صِرَ إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع)، فَهُوَ عِنْدَ رِجْلَيْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع)، فَإِذَا
وَقَفْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَابْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ،
وَابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مُضَاعَفَةً ، كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ
غَرَبَتْ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مَذْبُوحٍ
وَمَقْتُولٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ، وَيَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي دَمُكَ^٢ الْمُرْتَقَى بِهِ إِلَى حَبِيبِ اللَّهِ ،
وَيَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مُقَدَّمٍ بَيْنَ يَدَيِ أَبِيكَ ، يَحْتَسِبُكَ وَيَبْكِي عَلَيْكَ ، مُحَرِّقًا
عَلَيْكَ قَلْبُهُ ، يَرْفَعُ دَمَكَ بِكَفِّهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ لَا تَرْجِعْ مِنْهُ قَطْرَةٌ ، وَلَا
تَسْكُنُ عَلَيْكَ مِنْ أَبِيكَ زَفَرَةٌ ، وَدَعَاكَ لِلْفِرَاقِ ، فَمَكَانُكُمَا عِنْدَ اللَّهِ مَعَ آبَائِكَ
الْمَاضِينَ ، وَمَعَ أُمَّهَاتِكَ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمِينَ ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِكَ وَذَبَحِكَ .
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ ، وَضَعَ يَدَكَ عَلَيْهِ ، وَقُلْ :

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ،
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى
عِزَّتِكَ ، وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَبَائِكَ ، وَأَبْنَائِكَ وَأُمَّهَاتِكَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ ، الَّذِينَ
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا .

١. الصَّفا: الْحِجَارَةُ الْمُسُوسُ، الْوَاحِدَةُ صِفَاةُ (المصباح المنير: ص ٣٤٤ «صفا»).

٢. كذا في المتن والصحيح: «لِدَمِكَ».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحَفَّ بِحَقِّكَ
وَقَتْلِكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَمَنْ مَضَى، نَفْسِي فِدَاؤُكُمْ وَلِمُضْجِعِكُمْ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَسَلَّم تَسْلِيمًا .

ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ عَلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ - ثَلَاثًا - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَافِدًا،
عَائِدًا مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي، وَأَسْأَلُ وَلِيَّكَ وَوَلِيَّي
أَنْ يَجْعَلَ حَقِّي مِنْ زِيَارَتِكَ عِتْقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ، ثُمَّ تَدُورُ مِنْ خَلْفِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عِنْدِ رَأْسِهِ، وَصَلِّ عِنْدَ
رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَيَسَ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَالرَّحْمَنَ، وَإِنْ شِئْتَ
صَلَّيْتَ خَلْفَ الْقَبْرِ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلَ .

فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ مَا أَحْبَبْتَ، إِلَّا أَنْ الرُّكَعَتَيْنِ - رَكَعَتَيِ الزِّيَارَةِ - لَا بُدَّ مِنْهُمَا عِنْدَ
كُلِّ قَبْرٍ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّا أَتَيْنَاهُ مُؤْمِنِينَ بِهِ، مُسْلِمِينَ لَهُ، مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ، عَارِفِينَ بِحَقِّهِ،
مُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ، مُسْتَبْصِرِينَ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَهُ، عَارِفِينَ بِالْهُدَى الَّذِي هُوَ
عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَنْ حَضَرَنِي مِنْ مَلَائِكَتِكَ، أَنِّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ،
وَأَنِّي بِمَنْ قَتَلَهُمْ كَافِرٌ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَةً فِي قَلْبِي، وَشَرِيعَةً فِي عَمَلِي، اللَّهُمَّ
اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَمٌ ثَابِتٌ، وَأَثْبَتْنِي فِي مَنِّ
اسْتَشْهَدَ مَعَهُ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْرًا، سُبْحَانَكَ يَا حَلِيمٌ عَمَّا
يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ .

تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا عَظِيمُ، تَرَى عَظِيمَ الْجُرْمِ مِنْ عِبَادِكَ فَلَا تَعَجَلْ عَلَيْهِمْ،
 تَعَالَيْتَ يَا كَرِيمُ أَنْتَ شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ، وَعَالِمٌ بِمَا آتَى إِلَى أَهْلِ صَفْوَتِكَ
 وَأَحِبَّائِكَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا تَحْمِلُهُ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ، وَلَوْ شِئْتَ لَأَنْتَقَمْتَ
 مِنْهُمْ، وَلَكِنَّكَ ذُو أَنْأَةٍ، وَقَدْ أَمَهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَأُوا عَلَيْكَ وَعَلَى رَسُولِكَ
 وَحَبِيبِكَ، فَأَسْكَنْتَهُمْ أَرْضَكَ، وَعَذَّبْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوَةِ،
 وَوَقَيْتَ هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ الَّذِي قَدَّرْتَ، وَالْأَجَلَ الَّذِي
 أَجَّلْتَ، لِيُخْلَدَهُمْ فِي مَحَطٍّ وَوَثَاقٍ، وَنَارٍ وَحَمِيمٍ وَعَسَاقٍ^١، وَالضَّرِيعِ^٢
 وَالْإِحْرَاقِ، وَالْأَغْلَالِ وَالْأَوْثَاقِ، وَغَسْلِينَ^٣ وَزَقُومٍ وَصَدِيدٍ، مَعَ طَوْلِ الْمَقَامِ
 فِي أَيَّامٍ لَقَطَى فِي سَقَرٍ، الَّتِي لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُّ، وَفِي الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ.
 ثُمَّ تَنَكَّبُ عَلَى الْقَبْرِ، وَتَقُولُ:

يَا سَيِّدِي، أَتَيْتُكَ زَائِرًا مَوْقِرًا^٤ مِنَ الذُّنُوبِ، أَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّي بِوُفُودِي إِلَيْكَ،
 وَبِكَائِي عَلَيْكَ، وَعَوِيلِي وَحَسْرَتِي، وَأَسْفِي وَبُكَائِي، وَمَا أَخَافُ عَلَى
 نَفْسِي، رَجَاءً أَنْ تَكُونَ لِي حِجَابًا وَسَنْدًا، وَكَهْفًا وَجِرْزًا، وَشَافِعًا وَوِقَايَةً
 مِنَ النَّارِ عَدَاً، وَأَنَا مِنْ مَوَالِيكُمْ الَّذِينَ أُعَادِي عَدُوَّكُمْ وَأُوَالِي وَلِيَّكُمْ، عَلَى ذَلِكَ
 أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَدْ أَشْخَصْتُ بَدَنِي، وَوَدَّعْتُ أَهْلِي، وَبِعُدَّتْ شُقَّتِي، وَأُوْمَلْتُ فِي قُرْبِكُمْ
 النَّجَاةَ، وَأَرْجُو فِي أَيَّامِكُمْ الْكَرَّةَ، وَأَطْمَعُ فِي النَّظَرِ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَكَانِكُمْ عَدَاً
 فِي جَنَّاتِ رَبِّي مَعَ آبَائِكُمْ الْمَاضِينَ.

١. الْعَسَاقُ: مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٦ «غسق»).

٢. الضَّرِيعُ: نَبَاتٌ أَحْمَرُ مَسْتَنُّ الرِّيحِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٠٦ «ضرع»).

٣. الْغَسْلِينَ: غَسَالَةُ أَبْدَانِ الْكَفَّارِ فِي النَّارِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٧ «غسل»).

٤. الْوَقْرُ: الْجِمْلُ. وَأَوْقَرَ رَاحِلَتَهُ: أَيَّ حَمَلَهَا (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

وَتَقُولُ:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا حُسَيْنُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِوَلَدِ حَبِيبِكَ، وَبِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَضْجُونَ عَلَيْهِ وَيَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ، لَا يَقْتُرُونَ وَلَا يَسْأَمُونَ، وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِكَ مُشْفِقُونَ، وَمِنْ عَذَابِكَ حَذِرُونَ. لَا تُغَيِّرْهُمْ الْآيَاتُ وَلَا يَهْرَمُونَ، فِي نَوَاحِي الْحَيْرِ يَشْهَقُونَ، وَسَيِّدُهُمْ يَرَى مَا يَصْنَعُونَ وَمَا فِيهِ يَتَقَلَّبُونَ، قَدْ انْهَمَلَتْ مِنْهُمْ الْعُيُونُ فَلَا تَرْقَأُ^١، وَاشْتَدَّ مِنْهُمْ الْحُزْنُ بِحُرْقَةٍ لَا تُطْفَأُ.

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ الْمُسْتَكِينِ، الْعَلِيلِ الدَّلِيلِ الَّذِي لَمْ يُرِدْ بِمَسْكَنَتِهِ غَيْرَكَ، فَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ رَحْمَتُكَ عَطِبَ^٢، أَسْأَلُكَ أَنْ تَدَارِكَنِي بِلُطْفٍ مِنْكَ، فَأَنْتَ الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ، وَتُعْطِي الْمَغْفِرَةَ وَتَغْفِرُ الذُّنُوبَ. فَلَا أَكُونَنَّ يَا سَيِّدِي أَنَا أَهْوَنَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ، وَلَا أَكُونُ أَهْوَنَ مَنْ وَقَدَ إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ؛ فَإِنِّي أَمَلْتُ وَرَجَوْتُ، وَطَمِعْتُ وَزُرْتُ وَاعْتَرَبْتُ، رَجَاءً لَكَ أَنْ تُكَافِئَنِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ رَحْلِي، فَأَذِنْتَ لِي بِالْمَسِيرِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، رَحْمَةً مِنْكَ وَتَفَضُّلاً مِنْكَ يَا رَحِمَانُ يَا رَحِيمُ.

وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ، وَأَكْثَرَ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنَ السَّقِيَّةِ، وَتَقِفُ بِحِذَاءِ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ وَتُؤْمِي إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

١. رَقَأَ الدَّمَعُ: إِذَا سَكَنَ وَانْهَضَ (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ»).

٢. الْعَطِبُ: الْهَلَاكُ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٨٤ «عطب»).

يا أولياء الله، السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسوله، وأنصار أمير المؤمنين، وأنصار ابن رسوله وأنصار دينه.

أشهد أنكم أنصار الله كما قال الله عز وجل: ﴿وَكَايَيْنَ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيتُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^١، فما ضَعُفْتُمْ وما استكنتم حتى لقيتم الله على سبيل الحق، صلى الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم، أبشروا بموعِدِ الله الذي لا خُلْفَ لَهُ ولا تَبْدِيلَ، إِنَّ الله لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَاللهُ مُدْرِكُ بَيْكُم ثَارَ مَا وَعَدَكُمْ.

أنتم خاصة الله اختصكم الله لأبي عبد الله عليه السلام، أنتم الشهداء وأنتم السعداء، سعدتم عند الله، وفُزْتُمْ بِالدرجاتِ مِنْ جَنَاتٍ لا يَطْعَنُ^٢ أهلها ولا يهرمون، ورضوا بالمقام في دار السلام مع من نصرتم، جزاكم الله خيراً من أعوانٍ جزاء من صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أنجز الله ما وعَدَكُمْ مِنَ الكرامة في جواره وداره مع النبيين والمرسلين، وأمير المؤمنين وقائِدِ الغُرِّ المحجلين.

أسأل الله الذي حمَلَنِي إليكم حتى أراني مصارعكم، أن يرينيكم على الحوضِ رِواءَ مرويين، ويريني أعداءكم في أسفلِ درَكٍ مِنَ الجحيم؛ فإنهم قتلوكم ظُلماً وأرادوا إِمَاتَةَ الحق، وسلبوكم لابنِ سُمَيَّةَ وابنِ أكلةِ الأكباد، فأسأل الله أن يرينيهم ظمَاءَ مُظْمَئِينَ، مُسَلْسَلِينَ مُغْلَلِينَ، يُسَاقُونَ إِلَى الجحيم.

السلام عليكم يا أنصار ابن رسول الله مني ما بقيت، والسلام عليكم دائماً

١. آل عمران: ١٤٦.

٢. طعن في السن: كَبَّرَ (المصباح المنير: ص ٣٧٣ «طعن»).

إِذَا فَنَيْتُ وَبُلَيْتُ ، لَهْفِي^١ عَلَيْكُمْ ، أَيُّ مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ كُلَّ مَوْلَى لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ! لَقَدْ عَظُمَتْ وَخْصَتْ وَجَلَّتْ وَعَمَّتْ مُصِيبَتُكُمْ ، أَنَا بِكُمْ لَجَزَعٌ ، وَأَنَا بِكُمْ لَمَوْجَعٌ مَحْزُونٌ ، وَأَنَا بِكُمْ لَمُصَابٌ مَلْهُوفٌ ، هَنِينًا لَكُمْ مَا أُعْطِيتُمْ ، وَهَنِينًا لَكُمْ مَا بِهِ حُيِّيتُمْ . فَلَقَدْ بَكَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَحَفَّتْ بِكُمْ ، وَسَكَنَتْ مُعَسَّكَرَكُمْ ، وَحَلَّتْ مَصَارِعَكُمْ ، وَقَدَّسَتْ وَصَفَّتْ بِأَجْنَحَتِهَا عَلَيْكُمْ ، لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ فِرَاقٌ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ ، وَيَوْمِ الْمَحْشَرِ ، وَيَوْمِ الْمَنْشَرِ^٢ .

طَافَتْ عَلَيْكُمْ رَحْمَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَبَلَغْتُمْ بِهَا شَرَفَ الْآخِرَةِ . أَتَيْتُكُمْ شَوْقًا وَزُرْتُكُمْ خَوْفًا ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنِيكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَفِي الْجَنَانِ ، مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا .

ثُمَّ دُرِّيَ الْحَائِرُ وَأَنْتَ تَقُولُ:

يَا مَنْ إِلَيْهِ وَفَدْتُ ، وَإِلَيْهِ خَرَجْتُ ، وَبِهِ اسْتَجَرْتُ ، وَإِلَيْهِ قَصَدْتُ ، وَإِلَيْهِ بَابِ نَبِيِّهِ تَقَرَّبْتُ ، صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ ، وَفَكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ ارحم غربتي وبعد داري ، وارحم مسيري إليك وإلى ابن حبيبك ، واقبلني مُفْلِحًا مُنْجِحًا ، قَدْ قَبِلْتَ مَعْدِرَتِي وَخُضُوعِي ، وَخُشُوعِي عِنْدَ إِمَامِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، وَارْحَمْ صَرَخَتِي وَبُكَائِي ، وَهَمِّي وَجَزَعِي وَحُزْنِي ، وَمَا قَدْ بَاشَرَ قَلْبِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ .

فَبِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَلُطْفِكَ لِي خَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَبِتَقْوِيَّتِكَ إِنِّي وَصَرَفِكَ الْمَحْذُورَ عَنِّي ، وَكَلَاءَتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِي ، وَبِحِفْظِكَ وَكَرَامَتِكَ إِنِّي ، وَكُلَّ بَحْرِ

١. لَهْفٌ: حَزَنٌ وَتَحَسُّرٌ ، وَالْمَلْهُوفُ: الْمَظْلُومُ يَسْتَغِيثُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٢٨ «لهف»).

٢. تَنْشُرُ الْمَيِّتَ: إِذَا عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْشَرَهُ اللَّهُ: أَيُّ أَحْيَاةِ (النهاية: ج ٥ ص ٥٤ «نشر»).

قَطَعْتُهُ، وَكُلَّ وَادٍ وَقَلَاةٍ سَلَكَتُهَا، وَكُلَّ مَنْزِلٍ نَزَلْتُهُ، فَأَنْتَ حَمَلْتَنِي فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ، وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي وَكَفَيْتَنِي، وَبِفَضْلِ مِنْكَ وَوِفَايَةِ بَلَّغْتَ،
وَكَانَتْ الْمِنَّةُ لَكَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَأَثَرِي مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ وَاسْمِي وَشَخْصِي،
فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَنِي وَاصْطَنَعْتَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ فَارْحَمْ فَرْقِي مِنْكَ، وَمَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَمَلَّقِي^١، وَاقْبَلْ مِنِّي تَوَسُّلِي
إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَتَوَجَّهِي إِلَيْكَ، وَأَقْلِنِي
عَشْرَتِي، وَاقْبَلْ عَظِيمَ مَا سَلَفَ مِنِّي، وَلَا يَمْنَعُكَ مَا تَعْلَمُ مِنِّي مِنَ الْعُيُوبِ
وَالذُّنُوبِ وَالْإِسْرَافِ عَلَى نَفْسِي، وَإِنْ كُنْتُ لِي مَاقِتًا فَارْضَ عَنِّي، وَإِنْ كُنْتُ
عَلَيَّ سَاحِطًا فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ «اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ» وَ«ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»، وَاجْزِهِمَا عَنِّي
خَيْرًا، اللَّهُمَّ اجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَانًا. اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُمَا
الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَحَرِّمْ وُجُوهَهُمَا عَنْ عَذَابِكَ، وَبَرِّدْ عَلَيْهِمَا مَضَاجِعَهُمَا،
وَأَفْسَحْ لَهُمَا فِي قَبْرِبِهِمَا، وَعَرَّفْنِيهِمَا فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحِمَتِكَ، وَجِوَارِ
حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٢.

الزِّيَارَةُ الثَّامِنَةُ

٣٤٨١. المزار الكبير: زِيَارَةُ أُخْرَى لَهُ ﷺ مُخْتَصَرَةٌ، يُزَارُ بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَفِي كُلِّ شَهْرٍ،
وَيُزَارُ بِهَا عِنْدَ قَائِمِ الْغُرَيِّ^٣؛ فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ ﷺ هُنَاكَ، وَأَنَّ
الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ زَارَهُ هُنَاكَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ، وَصَلَّى عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.

١. مُلِئْتُ لَهُ وَتَمَلَّقْتُ: تَوَدَّدْتُه (المصباح المنير: ص ٥٧٩ «ملق»).

٢. كامل الزيارات: ص ٣٩٣ - ٤٢٤ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٣ - ١٩٠ ح ٣٠.

٣. قائم الغري: هو مسجد الحنّانة، وهو الموضع الذي وضعوا فيه رأسه ﷺ عند ذهابهم به إلى ابن زياد
لمعه الله (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥٧).

تَأْتِي مَشْهَدَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - بَعْدَ اغْتِسَالِكَ وَلِبَاسِكَ أَطْهَرُ ثِيَابِكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَبْرِهِ فَاسْتَقْبِلْهُ بِوَجْهِكَ، وَاجْعَلِ الْقَبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزُّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ، وَأَنَّ الَّذِينَ خَذَلُوكَ، وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ، مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ، مُسْتَبْصِرًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، عَارِفًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ، وَضَعَ خَدَّكَ عَلَيْهِ، وَتَحَوَّلَ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى عِنْدِ الرَّجُلَيْنِ فَزُرَّ عَلَيَّ بَنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ مَنْ قَتَلَكَ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

ثُمَّ ادْعُ بِمَا أَرَدْتَ وَزُرِ الشُّهَدَاءَ مُنْحَرِفًا مِنْ عِنْدِ الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الصَّدِيقُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ، أَشْهَدُ
أَنْكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَنَصَحْتُمْ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِابْنِ رَسُولِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ. أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ
تُرْزَقُونَ، جَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النِّعَمِ.

ثُمَّ امْضِ إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَإِذَا أُتَيْتَهُ فَقِفْ^١ عَلَيْهِ، وَقُلْ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ
لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ،
لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَالْحَقُّهُمْ بِدَرَكِ الْجَحِيمِ.
ثُمَّ صَلِّ فِي مَسْجِدِهِ تَطَوُّعاً مَا أَحْبَبْتَ، وَانصَرَفْ.
فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ انصِرَافِكَ مِنْ مَشْهَدِهِ، فَقِفْ عَلَى قَبْرِهِ
كَمَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ أَوَّلًا، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا أَوَانُ انصِرَافِي، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ
وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ غَيْرَكَ، وَأَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللهِ
وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. اللَّهُمَّ لَا
تَجْعَلْ زِيَارَتِي هَذِهِ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي بِزِيَارَتِهِ، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِ أَبَدًا مَا
أَحْيَيْتَنِي، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي مَعَهُ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي جَنَّاتِ
النِّعَمِ.^٢

١. في المصدر: «قف»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. المزار الكبير: ص ٥١٧ ح ١١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥٦ ح ٤٠.

الرَّيَازَةُ التَّاسِعَةُ

٣٤٨٢. مصباح الزائر: نَقَفَ عَلَى بَابِ قُبَّتِهِ الشَّرِيفَةِ وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْظِنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ، رَغْبَتِي عَلَى حَقِيقَةِ إِيْمَانِي بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَبِوَلَاةِ أَمْرِكَ، الْحَرَمُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُكَ يَا مَوْلَايَ، أَتَأْذُنُ لِي بِالدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ؟ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِذَلِكَ أَهْلًا فَأَنْتَ لِذَلِكَ أَهْلٌ، عَنْ إِذْنِكَ يَا مَوْلَايَ أَدْخُلُ حَرَمَ اللَّهِ وَحَرَمَكَ.

ثُمَّ تَدْخُلُ وَتَجْعَلُ الصَّرِيحَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَسْتَقِيلُهُ بِوَجْهِكَ، وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الشَّهِيدِ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَتَرُ الْمَوْتُورُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِي الزَّكِيُّ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، وَأَقَامَتْ فِي جَوَارِكَ، وَوَقَدَتْ مَعَ زُورِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَا بَقِيْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّ الْمَصَابُ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعِينَ، وَفِي سُكَّانِ الْأَرْضِينَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّيِّبِينَ

الْمُنْتَجِبِينَ ، وَعَلَى ذَرَارِيهِمُ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَيْهِمْ ،
وَعَلَى رَوْحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ ، وَعَلَى ثُرَيَّتِكَ وَعَلَى ثُرَيَّتِهِمْ ، اللَّهُمَّ لَقَهُمْ رَحْمَةً
وَرِضْوَانًا وَرَوْحًا وَرِيحَانًا .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ
يَا بَنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ يَا بَنَ الشَّهِيدِ ، يَا أَخَا
الشَّهِيدِ ، يَا أَبَا الشَّهِدَاءِ ، اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَفِي
هَذَا الْوَقْتِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ ، تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ، يَا بَنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ ، وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ ، سَلَامًا مُتَّصِلًا مَا
اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ،
السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَى الشَّهِدَاءِ مِنْ وَلَدِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى الشَّهِدَاءِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ ، السَّلَامُ عَلَى الشَّهِدَاءِ مِنْ
وَلَدِ الْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَى الشَّهِدَاءِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ ، السَّلَامُ عَلَى كُلِّ
مُسْتَشْهِدٍ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي
تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَسَّنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَّاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ ، أَحَسَّنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَّاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحَسَّنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَّاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا
مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ ، أَحَسَّنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَّاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ ، أَنَا ضَيْفُ اللَّهِ وَضَيْفُكَ ، وَجَارُ اللَّهِ وَجَارُكَ ، وَلِكُلِّ ضَيْفٍ وَجَارٍ قِرَى^١ ،

١. قَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرَى : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٩١ «قرا»).

وَقِرَائِي فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي فَكَأَكْ رَقَبَتِي
مِنَ النَّارِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، قَرِيبُ مُجِيبٍ.

ثُمَّ قَبَّلَ الضَّرِيحَ وَانْتَقَلَ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ، وَقَفَ عِنْدَهُ وَقُلَّ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الْعِبْرَةِ السَّاكِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَرِينَ الْمُصِيبَةِ
الرَّائِيَةِ، بِاللَّهِ أَقْسِمُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ التُّرَابَ، وَأَعْظَمَ بِكَ الْمُصَابَ، وَأَوْضَحَ
بِكَ الْكِتَابَ وَجَعَلَكَ وَجَدَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُمَّكَ وَأَخَاكَ وَأَبْنَاءَكَ، عِبْرَةً لِأُولِي
الْأَلْبَابِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْخُطَابَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ.

فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بَيْنَ الْمَيَامِينِ^١ الْأَطْيَابِ، وَهَا أَنَا ذَا نَحْوِكَ قَدْ أَتَيْتُ، وَإِلَى
فِنَائِكَ التَّجَاتُ، أَرْجُو بِذَلِكَ الْقُرْبَةَ إِلَيْكَ، وَإِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ، فَصَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا إِمَامِي وَابْنَ إِمَامِي، كَأَنِّي بِكَ يَا مَوْلَايَ فِي عَرَصَاتِ كَرَبَلَاءَ^٢، تُنَادِي
فَلَا تُجَابُ، وَتَسْتَغِيثُ فَلَا تُغَاثُ، وَتَسْتَجِيرُ فَلَا تُجَارُ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ
فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِهِ وَجَسَدِهِ، وَبَلِّغْهُ عَنِّي تَحِيَّةً وَسَلَاماً، وَرَحْمَةً وَبَرَكَاتَةً
وَرِضْوَاناً، وَخَيْراً دَائِماً وَغُفْرَاناً، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبُ مُجِيبٍ.
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ فَقَبَّلَهُ، وَقُلَّ:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ،
وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً

١. اليُمْنُ: البركة، وضده الشؤم. يقال: يُعِنُ فهو ميمون (النهاية: ج ٥ ص ٣٠٢ «يعن»).

٢. عَرَصَةُ الدَّارِ: ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء، والجمع عرصات (المصباح المنير:

أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأتَ لِقِتَالِكَ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَصَدْتُ
حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي
لَكَ لَدَيْهِ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ.

إِنَّمَا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الرَّأْسِ، تَقَرَّأُ فِيهِمَا مَا أَحْبَبْتُ، وَادَعُ اللَّهَ بِمَا أَرَدْتُ، ثُمَّ قُمْ
وَامْضِ وَسَلِّمْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، بِمَا
ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا^١، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ
الْعَبْرَاتِ، وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ^٢، صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيةً مُبَارَكَةً، يَصْعَدُ أَوَّلُهَا وَلَا
يَنْفَدُ آخِرُهَا، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْإِمَامِ الشَّهِيدِ، الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الْمَخْذُولِ، وَالسَّيِّدِ الْقَائِدِ
وَالْعَابِدِ الزَّاهِدِ، الْوَصِيِّ الْخَلِيفَةِ، الْإِمَامِ الصَّدِيقِ، الطُّهْرِ الطَّاهِرِ، الطَّيِّبِ
الْمُبَارَكِ، وَالرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ، وَالتَّقِيِّ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ^٣، سَبِطِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ
عَيْنِ الْبَتُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ كَمَا عَمِلَ بِطَاعَتِكَ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبَالَغْ
فِي رِضْوَانِكَ، وَأَقْبَلْ عَلَى إِيْمَانِكَ، غَيْرَ قَابِلٍ فِيكَ عُذْرًا، سِرًّا وَعَلَانِيَةً،

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. مَكْرُوب: مهموم، والكُرْبَةُ اسم منه (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).

٣. زاد في بحار الأنوار هنا: «الزاهد الذائد المجاهد العالم إمام الهدى».

٤. في المصدر: «ثمرة» بدل «قرّة»، والتصويب من بحار الأنوار.

يَدْعُو الْعِبَادَ إِلَيْكَ ، وَيَذْلُهُمْ عَلَيْكَ ، وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، يَهْدِمُ الْجَوْرَ بِالصَّوَابِ ،
وَيُحْيِي السُّنَّةَ بِالْكِتَابِ ، فَعَاشَ فِي رِضْوَانِكَ مَكْدُوداً^١ ، وَمَضَى عَلَى طَاعَتِكَ
وَفِي أَوْلِيَانِكَ مَكْدُوحاً^٢ ، وَقَضَى إِلَيْكَ مَفْقُوداً ، لَمْ يَعِصْكَ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ ،
بَلْ جَاهَدَ فِيكَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارَ .

اللَّهُمَّ فَاجِرْهُ خَيْرَ جَزَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ ، وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، وَلِقَاتِلِيهِ
الْعِقَابَ ، فَقَدْ قَاتَلَ كَرِيماً ، وَقُتِلَ مَظْلُوماً ، وَمَضَى مَرَحُوماً ، يَقُولُ : أَنَا ابْنُ
رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ، وَابْنُ مَنْ رَزَى وَعَبَدَ ، قَفَّلُوهُ بِالْعَمْدِ الْمُعْتَمَدِ ، قَتَلُوهُ عَلَى
الْإِيمَانِ ، وَأَطَاعُوا فِي قَتْلِهِ الشَّيْطَانَ ، وَلَمْ يُرَاقِبُوا فِيهِ الرَّحْمَنَ .

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ صَلَاةً تَرْفَعُ بِهَا ذِكْرَهُ ، وَتُظْهِرُ بِهَا أَمْرَهُ ،
وَتُعَجِّلُ بِهَا نَصْرَهُ ، وَاخْصُصْهُ بِأَفْضَلِ قِسْمِ الْفَضَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَزِدْهُ شَرَفاً
فِي أَعْلَى عِلِّيَّيْنِ ، وَبَلِّغْهُ أَعْلَى شَرَفِ الْمُكْرَمِينَ ، وَارْقِعْهُ مِنْ شَرَفِ رَحِمَتِكَ
فِي شَرَفِ الْمُقَرَّبِينَ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى ، وَبَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْجَلِيلَةَ ،
وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَالْكَرَامَةَ الْجَزِيلَةَ .

اللَّهُمَّ وَاجِرْهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَارَيْتَ إِمَاماً عَنْ رَعِيَّتِيهِ ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي
وَمَوْلَايَ كُلَّمَا ذُكِرَ وَكُلَّمَا لَمْ يُذَكَّرَ .

يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، أَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَزُمْرَتِكَ ، وَاسْتَوْهِبْنِي مِنْ
رَبِّكَ وَرَبِّي ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَقَدراً وَمَنْزِلَةً رَفِيعَةً ، إِنْ سَأَلْتَ
أَعْطَيْتَ ، وَإِنْ شَفَعْتَ شَفَعْتَ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي عَبْدِكَ وَمَوْلَاكَ ، لَا تُخَلِّني عِنْدَ

١. الكَذُّ: الإتيان (النهاية: ج ٤ ص ١٥٥ «كدد»).

٢. الكَذُّ: السعي والجِرْصُ والعمل (النهاية: ج ٤ ص ١٥٥ «كدح»).

الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ ، لِسُوءِ عَمَلِي وَقَبِيحِ فِعْلِي وَعَظِيمِ جُرْمِي ؛ فَإِنَّكَ أَمَلِي
وَرَجَائِي ، وَثِقَتِي وَمُعْتَمَدِي ، وَوَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ ، لَمْ يَتَوَسَّلِ
الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِوَسِيلَةٍ هِيَ أَعْظَمُ حَقًّا ، وَلَا أَوْجَبُ حُرْمَةً ، وَلَا أَجَلُ
قَدْرًا عِنْدَهُ ، مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، لَا خَلْفَنِي اللَّهُ عَنْكُمْ بِذُنُوبِي ، وَجَمَعَنِي وَإِيَّاكُمْ
فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ الَّتِي أَعَدَّهَا لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ ، إِنَّهُ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَأَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ أَبْلَغْ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ تَحِيَّةً وَسَلَامًا ، وَارْدُدْ عَلَيْنَا مِنْهُ السَّلَامَ ، إِنَّكَ جَوَادُ
كَرِيمٌ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذَكَرَ السَّلَامَ وَكُلَّمَا لَمْ يَذْكُرْ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ لِلزِّيَارَةِ ، وَادْعُ بَعْدَهُمَا بِمَا قَدَّمَاهُ عَقِيبَ صَلَاةِ زِيَارَتِهِ الْأُولَى
وَشَرَحْنَاهُ ، وَزُرْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَالشَّهَدَاءَ - أَيْضًا - عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ
الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُنَاكَ وَحَزَرْنَاهُ ، وَكَذَلِكَ فِي الْوَدَاعِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ^١ .

الزِّيَارَةُ الْعَاشِرَةُ

٣٤٨٣ . المزار الكبير^٢ : التَّوَجُّهُ إِلَى مَشْهَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَشَرَائِطُهُ :
فَإِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْكُوفَةِ أَوْ غَيْرِهَا مُتَوَجِّهًا نَحْوَ مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَوْ مِنْ مَنَزِلِكَ ، أَوْ مِنْ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ ، فَكُنْ عَلَى الشُّنَنِ الَّذِي قَدَّمْنَا وَصَفَهُ ،
مِنَ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَحْمُودِ ، وَاهْجُرِ اللَّهْوَ

١ . مصباح الزائر : ص ٢٤٥ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٢٢ ح ٣٤ .

٢ . في بحار الأنوار : «قال المفيد ومؤلف المزار رحمهما الله : زيارة أخرى له عليه السلام برواية أخرى غير مقيدة
بوقت من الأوقات ، إذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء ...» .

وفي مصباح الزائر : «فإذا أردت زيارته صلوات الله عليه ، وتوجهت لذلك ، فافعل من آداب السفر ما
تقدم ذكره ، فإذا أتيت القرية فقل : اللَّهُمَّ ... ثم تغتسل وتقول عند غسلك : بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ،
وعلى ملة رسول الله...» .

وَاللَّعِبِ، وَاجْتَنِبِ الْمَلَذَّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَاقْتَصِرْ عَلَى الْمُقِيمِ لِلزَّمَقِ مِمَّا عَدَاهُ...

وَرُودُ كَرْبَلَاءَ وَمَوْضِعُ النَّزُولِ مِنْهَا وَالْعُسْلُ:

فَإِذَا وَرَدْتَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَرْضَ كَرْبَلَاءَ، فَانْزِلْ مِنْهَا بِشَاطِئِ الْعَلَقَمِيِّ، ثُمَّ اخْلَعْ ثِيَابَ سَفَرِكَ، وَاغْتَسِلْ مِنْهُ غُسْلَ الزِّيَارَةِ مَدْبُوباً، وَصِفْ هَذِهِ النِّيَّةَ لِهَذَا الْغُسْلِ بِقَلْبِكَ: «أُغْتَسِلُ غُسْلَ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَدْبُوباً قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ» وَتَكُونُ النِّيَّةُ مُقَارَنَةً لِلْفِعْلِ، وَقُلْ وَأَنْتَ تَغْتَسِلُ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَطَهِّرْ قَلْبِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَنَوِّرْ بَصْرِي، وَاجْعَلْ غُسْلِي هَذَا طَهُوراً، وَجِرْزاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْسِلْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا، وَالْآثَامِ وَالْخَطَايَا، وَطَهِّرْ جِسْمِي وَقَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ يُمَحِّقُ^١ بِهَا دِينِي، وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً يُوْجِبُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهُ لِي شَهِيداً يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فَاقْرَأْ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْغُسْلِ فَالْبَسْ مَا طَهَّرَ مِنْ ثِيَابِكَ، ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْمَشْهَدِ عَلَى

١. مَحَقَّةٌ: نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَتَهُ (المصباح المنير: ص ٥٦٥ «محق»).

سَاكِنِهِ السَّلَامُ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَأَنْتَ مُتَحَفٌّ^١ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، تُكَبِّرُ اللَّهَ تَعَالَى وَتُحَمِّدُهُ، وَتُسَبِّحُهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ، وَتُكَبِّرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بَابُ وُرُودِ الْمَشْهَدِ:

فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى بَابِهِ فَقِفْ عَلَيْهِ وَكَبِّرْ أَرْبَعًا، ثُمَّ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامُ أَكْرَمْتَنِي بِهِ وَشَرَّفْتَنِي، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنِي فِيهِ رَغْبَتِي، عَلَى حَقِيقَةِ إِيْمَانِي بِكَ وَبِرِسْوَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ ادْخُلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى، وَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ.

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَدْخُلَ الصَّحْنَ، فَإِذَا دَخَلْتَهُ فَكَبِّرْ أَرْبَعًا وَتَوَجَّهْ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإِلَيْكَ خَرَجْتُ، وَإِلَيْكَ وَقَدْتُ، وَلِخَيْرِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِزِيَارَةِ حَبِيبِ حَبِيبِكَ إِلَيْكَ تَقَرَّبْتُ، اللَّهُمَّ فَلَا تَمْنَعْنِي خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَكَفِّرْ عَنِّي سَيِّئَاتِي، وَحُطِّ عَنِّي خَطِيئَاتِي، وَاقْبَلْ حَسَنَاتِي.

ثُمَّ اقْرَأِ الْحَمْدَ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^٢، وَ«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ»^٣، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَآخِرَ الْحَشْرِ: «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَسِيفًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ

١. تَحَفَّى بِهِ تَحَفُّيًا: بَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ. وَأَيْضًا: اجْتَهَدَ. وَلَعَلَّ الصَّوَابَ فِي الْعِبَارَةِ: «وَأَنْتَ مُتَحَفٌّ»؛ يُقَالُ: احْتَفَى؛ أَيِ مَشَى حَافِيًا (راجع: تاج العروس: ج ١٩ ص ٣٣٠ و ٣٣١ «حفو»).

٢. الإخلاص: ١.

٣. القدر: ١.

خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ الْمُتَعَزِّزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^١.

وَتُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَشْهَدِ، وَصِفَةُ النَّيَّةِ لَهَا أَنْ تُضْمِرَ بِقَلْبِكَ: «أُصَلِّي تَحِيَّةَ
الْمَشْهَدِ مَدُوباً قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ». فَإِذَا فَرَغْتَ وَسَبَّحْتَ، فَقُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، خَالِقِ الْخَلْقِ، لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ
أُمُورِهِمْ، عَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ،
وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَسَلَامُهُ وَسَلَامُ جَمِيعِ خَلْقِهِ، عَلَى مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَعَرَّفَنِي
فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَقَدَ إِلَيْهِ الرَّجَالُ، وَشَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّحَالُ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي
أَكْرَمَ مَا تَبَيَّ وَأَكْرَمَ مَزُورٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ آتٍ تُحَقِّقُهُ، فَاجْعَلْ تُحَقِّقَنِي
بِزِيَارَةِ قَبْرِ وَلِيِّكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ
النَّارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ
مَسِيرِي مِنْ أَهْلِي، بِغَيْرِ مَنْ اللَّهُمَّ مِنِّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الْمَرُءُ عَلَيَّ، إِذْ جَعَلْتَ
لِي السَّبِيلَ إِلَى زِيَارَةِ وَلِيِّكَ، وَعَرَفْتَنِي فَضْلَهُ، وَحَفِظْتَنِي حَتَّى بَلَغْتَنِي.

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَتَيْتُكَ وَأَمَلْتُكَ، فَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي، وَاجْعَلْ
مَسِيرِي هَذَا كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرِضْوَانًا تُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِي،
وَسَبَبًا لِنَجَاحِ طَلِبَاتِي، وَطَرِيقًا لِقَضَاءِ حَوَائِجِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ سَعْيِي مَشْكُورًا، وَذَنْبِي مَغْفُورًا،
وَعَمَلِي مَقْبُولًا، وَدُعَائِي مُسْتَجَابًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِدْتُكَ
فَأَرِدْنِي، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ فَلَا تُعْرِضْ عَنِّي، وَقَصِدْتُكَ فَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَإِنْ
كُنْتُ لِي مَاقِتًا^١ فَارْضَ عَنِّي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْجَدَثِ^٢:

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تُعَايِنَ الْجَدَثَ، فَإِذَا عَايَنْتَهُ فَكَبِّرْ أَرْبَعًا، وَاسْتَقِيلْ وَجْهَهُ بِوَجْهِكَ،
وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلَامُ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَمِينَ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، الْخَاتِمِ
لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِهِ، الصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ،
وَالْفَارُوقِ الْأَعْظَمِ، سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ،
السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.
السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى الرَّاشِدِينَ، السَّلَامُ عَلَى الطَّاهِرَةِ الصَّدِيقَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

١. الْمَقْتُ: أَشَدُّ الْبُغْضِ (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت»).

٢. الْجَدَثُ: الْقَبْرُ (النهاية: ج ١ ص ٢٤٣ «جدث»).

السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزَلِينَ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُرْدِفِينَ ، السَّلَامُ
عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الزَّوَارِينَ ، السَّلَامُ عَلَى
مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ بِإِذْنِ اللَّهِ مُقِيمُونَ .

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْجَدَثِ :

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَقِفَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا وَقَفْتَ فَاسْتَقْبِلْهُ بِوَجْهِكَ عَلَى الْحَدِّ الْمَرْسُومِ لَكَ
عِنْدَ الْمُعَايِنَةِ ، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ
الرَّضِيِّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصَّدِيقُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ
التَّقِيُّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ ، وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ ،
السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ،
وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنَبِهِ ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ .

لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتَكَ ، وَأُمَّةً قَاتَلَتَكَ ، وَأُمَّةً قَتَلَتَكَ ، وَأُمَّةً أَعَانَتْ عَلَيْكَ ، وَأُمَّةً
خَذَلَتَكَ ، وَأُمَّةً دَعَتَكَ فَلَمْ تُجِيبْكَ ، وَأُمَّةً بَلَغَهَا ذَلِكَ فَارْضَيْتَ بِهِ ، وَالْحَقُّهُمُ اللَّهُ
بِذَرِكِ الْجَحِيمِ .

اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَبُوا رُسُلَكَ ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ ، وَاسْتَحَلُّوا حَرَمَكَ ،

وَالْحَدَوُا^١ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ، وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ فِي أَرْضِكَ، وَاسْتَدَلُّوا عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَانِكَ الْمُصْطَفَيْنِ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ، وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ تَضَعُ يَدَكَ الْيُسْرَى عَلَى الْقَبْرِ، وَأَشِيرُ بِيَدِكَ الْيُمْنَى، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ^٢ أَدْرَكَتُ نُصْرَتَكَ بِيَدِي، فَهَا أَنَا ذَا وَافِدٌ إِلَيْكَ بِنَصْرِي، قَدْ أَجَابَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَبَدَنِي وَرَأْيِي وَهَوَايَ، عَلَى التَّسْلِيمِ لَكَ، وَلِلْخَلْفِ الْبَاقِي مِنْ بَعْدِكَ، وَالْأَدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ مِنْ وَلَدِكَ، فَتُصَرِّتِي لَكُمْ مُعَدَّةً، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الْقَبْرَ قَبْرُ حَبِيبِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الْفَائِزِ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، فَأَعَذَّرْ فِي الدَّعْوَةِ، وَبَذَلْ مُهَجَّتَهُ فَيْكَ؛ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنْ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ، وَالْعَمَى وَالشُّكَّ وَالْإِتْيَابِ، إِلَى بَابِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، تَرَى وَلَا تُرَى، وَقَدْ تَوَارَرَ عَلَيْهِ فِي [غَيْرِ]^٣ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا، وَبَاعَ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ رَسُولَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشُّقَاقِ وَالنَّفَاقِ،

١. أَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ: أَيِ حَادَّ عَنْهُ وَعَدَّلَ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٣٤ «لحد»).

٢. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «يَكُنْ». وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ: «أَكُنْ».

٣. مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنَ تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ وَمَصْبَاحِ الزَّائِرِ.

وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ، الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنًا وَبَيْلًا، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

ثُمَّ حُطَّ يَدُكَ الْيُسْرَى وَأُشِيرَ بِالْيَمْنَى مِنْهُمَا إِلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الَّذِينَ حَبَاهُمُ اللَّهُ بِالْحُجَجِ الْبَالِغَةِ، وَالنُّورِ وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَجَلُ مُصِيبَتِكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ اللَّهِ! وَمَا أَجَلُ مُصِيبَتِكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ! وَمَا أَجَلُ مُصِيبَتِكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ! وَمَا أَجَلُ مُصِيبَتِكَ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ شِيعَتِكَ خَاصَّةً!

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ، وَخَازِنُ عِلْمِهِ وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَتَصَحَّحْتَ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنَبِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ قُتِلْتَ وَحُرِمْتَ، وَغُصِبْتَ وَظَلِمْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جُجِدْتَ وَاهْتَضَمْتَ^١، وَصَبَرْتَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَأَنَّكَ قَدْ كُذِّبْتَ وَدْفِعْتَ عَنِ حَقِّكَ، وَأُسَيِّءُ إِلَيْكَ فَاحْتَمَلْتَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الرَّاشِدُ الْهَادِي، هَدَيْتَ وَقُمْتَ بِالْحَقِّ وَعَمِلْتَ بِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ طَاعَتَكَ مُفْتَرَضَةٌ، وَقَوْلُكَ الصَّدَقُ، وَدَعْوَتُكَ الْحَقُّ، وَأَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى الْحَقِّ، وَإِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَلَمْ تُجَبْ، وَأَمَرْتَ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ تُطَعْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَعَمُودِهِ، وَرُكْنِ الْأَرْضِ

١. هَضَمَهُ حَقُّهُ وَاهْتَضَمَتْهُ: إِذَا ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقُّهُ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٥٩ «هضم»).

وعِمَادِهَا .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَبَابُ الْهُدَى ، وَالْعُرْوَةُ
الْوُثْقَى ، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ، وَأَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ ،
وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ ، فِي ذَاتِ نَفْسِي ، وَشَرَايِعِ دِينِي ،
وَحَوَاتِيمِ عَمَلِي ، وَمُنْقَلَبِي إِلَى رَبِّي .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَدَيْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ صَادِقًا ، وَقُلْتَ أَمِينًا ، وَنَصَحْتَ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِدًا ، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ ، لَمْ تُؤْثِرْ ضَلَالًا عَلَى هُدًى ، وَلَمْ تَمِلْ
مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَعِيَّتِكَ خَيْرًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةَ لَا
يُحْصِيهَا غَيْرُهُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصَلِّيَ عَلَيْهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مَلَائِكَتُكَ وَأَنْبِيَائُوكَ
وَرُسُلُكَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ أَجْمَعُونَ ، صَلَاةً كَثِيرَةً مُتَتَابِعَةً مُتَرَادِفَةً
يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فِي مَحْضَرِنَا هَذَا وَإِذَا غَبْنَا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، صَلَاةً لَا
انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا نَفَادَ .

اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ فِي سَاعَتِي هَذِهِ ، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ ، تَحِيَّةً مِنِّي كَثِيرَةً
وَسَلَامًا ، آمَنًا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَتَيْتُكَ - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - زَائِرًا وَافِدًا إِلَيْكَ ،
مُتَوَجِّهًا بِكَ إِلَى رَبِّكَ وَرَبِّي ؛ لِيُنْجِحَ لِي بِكَ حَوَائِجِي ، وَيُعْطِيَني بِكَ سُؤْلِي ،
فَاشْفَعْ لِي عِنْدَهُ ، وَكُنْ لِي شَفِيعًا ، فَقَدْ جِئْتُكَ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي ، مُتَنَصِّلًا إِلَى
رَبِّي مِنْ سَمِيِّ عَمَلِي ، رَاجِيًا فِي مَوْقِفِي هَذَا الْخَلَاصَ مِنْ عُقُوبَةِ رَبِّي ، طَامِعًا

أَنْ يَسْتَنْقِذَنِي رَبِّي بِكَ مِنَ الرَّدَى.^١

أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ وَافِدًا إِلَيْكَ، إِذْ رَغِبَ عَنْ زِيَارَتِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا، وَإِلَيْكَ كَانَتْ رِحْلَتِي، وَلَكَ عَبْرَتِي وَصَرَخَتِي، وَعَلَيْكَ أَسْفِي، وَلَكَ نَحْيِي وَزَفَرَتِي، وَعَلَيْكَ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي، أَلْقَيْتُ رِحْلَتِي بِفَنَائِكَ، مُسْتَجِيرًا بِكَ وَبِقَبْرِكَ مِمَّا أَخَافُ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي، وَأَتَيْتُكَ زَائِرًا، أَلْتَمِسُ ثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَيْكَ.

وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - بِكُمْ يُنْقَسُ الْهَمُّ، وَبِكُمْ يَكْشِفُ الْكَرْبُ، وَبِكُمْ يُبَاعِدُنَا عَنْ نَائِبَاتِ الزَّمَانِ الْكَلِيبِ، وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيحَ بِأَهْلِهَا، وَبِكُمْ يُثَبِّتُ اللَّهُ جِبَالَهَا عَلَى مَرَاتِبِهَا.

وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَى رَبِّي بِكَ يَا سَيِّدِي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي، وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِي، فَلَا أَخِيرَ مِنْ بَيْنِ زُورَارِكَ، فَقَدْ خَشِيتُ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تَشْفَعْ لِي، وَلَا يَنْصَرِفَنَّ زُورَاكَ يَا مَوْلَايَ بِالْعَطَاءِ وَالْحِبَاءِ، وَالْخَيْرِ وَالْجَزَاءِ، وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضَا، وَأَنْصَرِفُ مَجْبُوهًا بِذُنُوبِي، مَرْدُودًا عَلَيَّ عَمَلِي، قَدْ خُيِّبْتُ لِمَا سَلَفَ مِنِّي.

فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالِي، قَالُوا لِي مَا أَشْقَانِي وَأَخْيَبَ سَعْيِي، وَفِي حُسْنِ ظَنِّي بِرَبِّي وَبِنَبِيِّي، وَبِكَ يَا مَوْلَايَ، وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ سَادَاتِي، أَنْ لَا أَخْيَبَ، فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي؛ لِيُعْطِيَنِي أَفْضَلَ مَا أَعْطَى أَحَدًا مِنْ زُورَارِكَ، وَالْوَافِدِينَ إِلَيْكَ، وَيَحْبُونِي وَيُكْرِمُونِي وَيُتَجَفَّنِي بِأَفْضَلِ مَا مَنَّ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ زُورَارِكَ وَالْوَافِدِينَ إِلَيْكَ.

ثُمَّ أَرْفَعُ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ:

١. الرَّدَى: الهلاك (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»).

اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي، وَتَسْمَعُ كَلَامِي، وَتَرَى مَقَامِي وَتَضَرُّعِي، وَمَلَاذِي بِقَبْرِ
وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَيِّدِي حَوَائِجِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ
حَالِي.

وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ يَا بَابَ رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ وَأَمِينِكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِهِ
إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ
الْمُقَرَّبِينَ، وَأَعْطِنِي بِزِيَارَتِي أُمْلِي، وَهَبْ لِي مُنَانِي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِشَهْوَتِي
وَرَغْبَتِي، وَاقْضِ لِي حَوَائِجِي، وَلَا تُرُدَّنِي خَائِياً، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي، وَلَا
تُخَيِّبْ دُعَائِي، وَعَرِّفْنِي الْإِجَابَةَ فِي جَمِيعِ مَا دَعَوْتُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ.

وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ صَرَفْتَ عَنْهُمْ الْبَلَايَا وَالْأَمْرَاضَ، وَالْفِتَنَ
وَالْأَعْرَاضَ، مِنَ الَّذِينَ تُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ، وَتُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ، وَتُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ
فِي عَافِيَةٍ، وَتُجِيرُهُمْ مِنَ النَّارِ فِي عَافِيَةٍ، وَوَقِّقْ لِي بِمَنْ مِنْكَ صَلَاحٌ مَا أُؤْمَلُ
فِي نَفْسِي وَأَهْلِي، وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي وَمَالِي، وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَأَمِينَهُ، وَخَلِيفَتَهُ فِي عِبَادِهِ، وَخَازِنَ عِلْمِهِ،
وَمُسْتَوْدَعَ سِرِّهِ، بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أُمِرْتَ بِهِ، وَوَفَّيْتَ وَأَوْفَيْتَ، وَمَضَيْتَ عَلَى
يَقِينٍ شَهِيداً وَشَهِيداً وَمَشْهُوداً، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَيْكَ.

أَنَا يَا مَوْلَايَ وَلِيِّكَ، اللَّائِيذُ بِكَ فِي طَاعَتِكَ، أَلْتَمَسُ ثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ
عِنْدَكَ، وَكَمَالَ الْمَنْزِلَةِ فِي الْآخِرَةِ بِكَ، أَتَيْتُكَ بِأَبْيِ أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمَالِي
وَوُلْدِي زَائِراً، وَبِحَقِّكَ عَارِفاً، مُتَّبِعاً لِلْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، مُوجِباً

لِطَاعَتِكَ، مُسْتَيَقِنًا فَضْلَكَ، مُسْتَبْصِرًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ، عَالِمًا بِهِ،
مُتَمَسِّكًا بِوِلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ آبَائِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ، أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ
وَخَالَفَتْكُمْ، وَشَهِدَتْكُمْ فَلَمْ تُجَاهِدْ مَعَكُمْ، وَغَضِبَتْكُمْ حَقَّكُمْ.

أَتَيْتُكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَكْرُوبًا، وَأَتَيْتُكَ مَغْمُومًا، وَأَتَيْتُكَ مُفْتَقِرًا إِلَى
شَفَاعَتِكَ، وَلِكُلِّ زَائِرٍ حَقٌّ عَلَى مَنْ أَتَاهُ، وَأَنَا زَائِرُكَ وَمَوْلَاكَ وَضَيْفُكَ،
النَّازِلُ بِكَ، وَالْحَالُ بِفَنَائِكَ، وَلِي حَوَائِجٌ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بِكَ
أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ فِي نَجْحِهَا وَقَضَائِهَا، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ
حَوَائِجِي كُلِّهَا، وَقَضَاءِ حَاجَتِي الْعُظْمَى الَّتِي إِنْ أَعْطَانِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعَنِي،
وَإِنْ مَنَعَنِيهَا لَمْ يَنْقُصْنِي مَا أَعْطَانِي؛ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالذَّرَجَاتِ
الْعُلَى، وَالْمِثْنَةِ عَلَيَّ بِجَمِيعِ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي، وَشَهَوَاتِي وَإِرَادَتِي وَمُنَايَ، وَصَرَفِ
جَمِيعِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْذُورِ عَنِّي، وَعَنْ أَهْلِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي وَمَالِي، وَجَمِيعِ
مَا أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ ارْفَعِ رَأْسَكَ وَقُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ زُوَارِ ابْنِ نَبِيِّهِ، وَرَزَقَنِي مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ، وَالْإِقْرَارَ
بِحَقِّهِ، وَالشَّهَادَةَ بِطَاعَتِهِ، «رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ»^٢.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ
سَالِيِيكَ، وَلَعَنَ مَنْ رَمَاكَ، وَلَعَنَ مَنْ طَعَنَكَ، وَلَعَنَ الْمُعِينِينَ عَلَيْكَ، وَلَعَنَ
السَّائِرِينَ إِلَيْكَ، وَلَعَنَ مَنْ مَنَعَكَ شُرْبَ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَلَعَنَ مَنْ دَعَاكَ وَعَشَّكَ

١. في المصدر: «منعتهيا»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٢. آل عمران: ٥٣.

وَحَدَّلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَهُ الَّذِي وَتَرَكَ. وَلَعَنَ اللَّهُ
أَعْوَانَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ، وَأَنْصَارَهُمْ وَمُجَبِّبِهِمْ، وَمَنْ أَسَّسَ لَهُمْ، وَحَشَا اللَّهُ
قُبُورَهُمْ نَاراً، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ انْحَرْفَ عَنِ الْقَبْرِ، وَحَوِّلْ وَجْهَكَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقُلْ:
اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأُ وَتَعَبَّأُ، وَأَعَدُّ وَاسْتَعِدُّ لِوِفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ، رَجَاءَ رِفْدِهِ
وَجَائِزَتِهِ، وَنَوَافِلِهِ وَقَوَاضِيهِ وَعَطَايَاهُ، فَإِلَيْكَ يَا رَبُّ كَانَتْ تَهَيَّيْتُ وَتَعَبَّيْتُ،
وَبِزِيَارَتِهِ إِلَيْكَ
وَبِإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي وَسَفَرِي، وَإِلَى قَبْرِ وَلِيِّكَ وَقَدْتُ، وَبِزِيَارَتِهِ إِلَيْكَ
تَقَرَّبْتُ، رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، وَنَوَافِلِكَ وَعَطَايَاكَ وَقَوَاضِيكَ. اللَّهُمَّ وَقَدْ
رَجَوْتُ كَرِيمَ عَفْوِكَ، وَوَاسِعَ مَغْفِرَتِكَ، فَلَا تَرُدَّنِي خَائِباً، فَإِلَيْكَ قَصَدْتُ،
وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ، وَقَبْرَ إِمَامِي الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ زُرْتُ، فَاجْعَلْنِي بِهِ
عِنْدَكَ وَجِهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعْطِنِي بِهِ جَمِيعَ سُؤْلِي، وَاقْضِ لِي بِهِ
جَمِيعَ حَوَائِجِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُحَيِّبْ دُعَائِي، وَارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ
حِيلَتِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.

مَوْلَايَ فَقَدْ أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي، وَقَطَعْتَ حُجَّتِي، وَابْتَلَيْتُ بِخَطِيئَتِي، وَارْتَهَنْتُ
بِعَمَلِي، وَأَوْبَقْتُ نَفْسِي، وَوَقَفْتُهَا مَوْقِفَ الْأَذْلَاءِ الْمَذْنُونِ، الْمُجْتَرِّئِينَ عَلَيْكَ،
التَّارِكِينَ أَمْرَكَ، الْمُغْتَرِّينَ بِكَ، الْمُسْتَخْفِينَ بِوَعْدِكَ.

وَقَدْ أَوْبَقْنِي مَا كَانَ مِنْ قَبِيحِ جُرْمِي، وَسُوءِ نَظَرِي لِنَفْسِي، فَأَرْحَمَ تَضَرُّعِي
وَنِدَامَتِي، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَأَرْحَمَ عَثْرَتِي، وَأَقْبَلَ مَعْذِرَتِي، وَعُدَّ بِجَلْمِكَ عَلَيَّ
جَهْلِي، وَبِإِحْسَانِكَ عَلَيَّ إِسَاءَتِي، وَبِعَفْوِكَ عَلَيَّ جُرْمِي، وَإِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ
عَمَلِي، فَأَرْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي؛ فَإِنِّي مُقَرَّرٌ بِذَنْبِي، مُعْتَرِفٌ بِخَطِيئَتِي، وَهَذِهِ يَدِي وَنَاصِيَتِي،

أَسْتَكِينُ بِالْفَقْرِ مِنِّي يَا سَيِّدِي، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَنَفْسَ كَرْبِي، وَارْحَمْ خُشُوعِي
وَحُضُوعِي، وَأَسْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي، وَوُقُوفِي عِنْدَ قَبْرِ وَلِيِّكَ، وَذُلِّي بَيْنَ
يَدَيْكَ، فَأَنْتَ رَجَائِي وَمُعْتَمِدِي، وَظَهْرِي وَعُدَّتِي، فَلَا تُرْذُنِي خَائِباً، وَتَقْبَلْ
عَمَلِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَلَا تُخَيِّبْنِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْ بَيْنِ
خَلْقِكَ يَا سَيِّدِي.

اللَّهُمَّ وَقَدْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ﴾^١.

يَا رَبِّ وَقَوْلَكَ الْحَقُّ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، فَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبِّ،
فَقَدْ سَأَلَكَ السَّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ، وَطَلَبَ الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ، وَرَغِبَ
الرَّاغِبُونَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلُ أَنْ لَا تُخَيِّبَنِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي،
فَعَرَّفَنِي الْإِجَابَةَ يَا سَيِّدِي، وَاقْضِ لِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْحَرْفِ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ^٢، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ
وَسُورَةَ يَس، وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ. فَإِذَا سَلَّمْتَ وَسَبَّحْتَ
تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام)، مَجْدِ اللَّهِ كَثِيراً وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ، وَصَلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ
ارْفَعْ يَدَيْكَ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّا أَتَيْنَاهُ مُؤْمِنِينَ بِهِ، مُسْلِمِينَ لَهُ، مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ، عَارِفِينَ بِحَقِّهِ،

١. غافر: ٦٠.

٢. وفي تهذيب الأحكام: «فصل ركعتين تقرأ في الأولى منهما فاتحة الكتاب وسورة الرحمن، وفي الثانية فاتحة الكتاب ويس».

مُقَرَّرِينَ بِفَضْلِهِ ، مُسْتَبْصِرِينَ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَهُ ، عَارِفِينَ بِالْهَدَى الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، أَنِّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ ، وَبِمَنْ قَتَلَهُمْ كَافِرٌ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَةً فِي قَلْبِي ، وَشَرِيعَةً فِي عَمَلِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَمٌ ثَابِتٌ ، وَأَثْبَتْنِي فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ .

اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْرًا ، سُبْحَانَكَ يَا حَلِيمٌ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ ، يَا عَظِيمٌ تَرَى عَظِيمَ الْجُرْمِ مِنْ عِبَادِكَ فَلَا تَجْعَلُ عَلَيْهِمْ ، فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوًّا كَبِيرًا ، يَا كَرِيمٌ أَنْتَ شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ ، وَعَالِمٌ بِمَا أُوتِيَ إِلَى أَهْلِ صَلَوَاتِكَ وَأَحِبَّائِكَ ، مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا تَحْمِلُهُ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ ، وَلَوْ شِئْتَ لَاتَنَقَّمَتْ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّكَ ذُو أَنْاءٍ ، وَقَدْ أَمَهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَأُوا عَلَيْكَ وَعَلَى رَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ ، فَأَسْكَنْتَهُمْ أَرْضَكَ ، وَعَدَّوْهُمْ بِنِعْمَتِكَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْفَوْهِ ، وَوَقَّتِ هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ، لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ فِيهِ الَّذِي قَدَّرْتَ ، وَالْأَجَلَ الَّذِي أَجَلْتَ ، فِي عَذَابٍ وَوَثَاقٍ ، وَحَمِيمٍ وَغَسَاقٍ ، وَالضَّرْبِ وَالْإِحْرَاقِ ، وَالْأَغْلَالِ وَالْأَوْتِاقِ ، وَغَسْلِينَ وَزَقُومٍ وَصَدِيدٍ ، مَعَ طَوْلِ الْمَقَامِ فِي أَيَّامٍ لَظَنٍ ، وَفِي سَقَرٍ الَّتِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، فِي الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

ثُمَّ اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاسْجُدْ ، وَقُلْ فِي سُجُودِكَ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ ، وَأَنْبِيََاءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى
بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيٌّ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ
عَلِيٍّ، وَالْخَلْفُ الْبَاقِي - عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ - أَيْمَنِي، بِهِمْ أَتَوَلَّى وَمِنْ
عَدُوِّهِمْ أَتَبَرَّأُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ دَمَ الْمَظْلُومِ - ثَلَاثًا - ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ
بِإِيوَانِكَ^١ عَلَى نَفْسِكَ لِأَوْلِيَايَكَ لَتُظْفِرَنَّهُمْ بِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ
- ثَلَاثًا - .

ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ، وَقُلَّ:

يَا كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَيَا بَارِي
خَلْقِي رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كَانَ عَنِ خَلْقِي غَنِيًّا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - ثَلَاثًا - .

ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَقُلَّ:

يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ، وَيَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ
عَنِّي .

ثُمَّ قُلَّ:

يَا حَتَّانُ يَا مَنَانُ، يَا كَاشِفَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ - ثَلَاثًا - .

ثُمَّ عُدَّ إِلَى السُّجُودِ وَقُلَّ: شُكْرًا شُكْرًا - مِئَةً مَرَّةً - وَاسْأَلْ حَاجَتَكَ .

١. الوأْي: الوَعْدُ الَّذِي يُؤْتِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَعِزُّمُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وأي»).

بَابُ زِيَارَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

ثُمَّ امْضِ إِلَى عِنْدِ الرَّجُلَيْنِ، فَقِفْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَقُلْ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ،
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى
أَهْلِ بَيْتِكَ، وَعَلَى عِتْرَةِ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ
الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَعَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زِيَارَةُ الشُّهَدَاءِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ -:

ثُمَّ أَوِمَّ إِلَى نَاحِيَةِ الرَّجُلَيْنِ بِالسَّلَامِ عَلَى الشُّهَدَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ هُنَاكَ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرِّبَانِيُّونَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَأَنْصَارُ، أَشْهَدُ
أَنْكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ، وَسَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، صَبَرْتُمْ
وَاحْتَسَبْتُمْ وَلَمْ تَهِنُوا وَلَمْ تَضَعُفُوا وَلَمْ تَسْتَكِينُوا، حَتَّى لَقِيتُمْ اللَّهَ - جَلَّ وَعَزَّ -
عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَنَصْرِهِ، وَكَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ
وَأَبْدَانِكُمْ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً، أَبَشِرُوا - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ - بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا
خُلْفَ لَهُ، اللَّهُ تَعَالَى مُدْرِكُكُمْ ثَارَ مَا وَعَدَكُمْ، إِنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

أَشْهَدُ أَنْكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَابْنِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الرَّسُولِ وَابْنِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعَدَهُ وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ.

بَابُ زِيَارَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -:

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَأْتِيَ مَشْهَدَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَقِفْ عَلَى بَابِ السَّقِيفَةِ،

وقل :

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ،
وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ ، وَالزَّكَايَا الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ
يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَدِيقِ لِحَلْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ ، وَالسَّبْطِ الْمُتَنَجِّبِ ، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ ،
وَالْمَظْلُومِ الْمُضْطَهَّدِ .

فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ
الْجَزَاءِ ، بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ ، فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ
قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَحَفَّ بِحُرْمَتِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ، وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُكُمْ مَا
وَعَدَكُمْ .

جِئْتُكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدَاءً إِلَيْكُمْ ، وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ ، وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ ،
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا
مَعَ عَدُوِّكُمْ ، إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ
الْكَافِرِينَ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ .

ثُمَّ ادْخُلْ ، وَانْكَبْ عَلَى الْقَبْرِ ، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
وَمَغْفِرَتُهُ ، وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ .

أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ ،

الذَّابُونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى
بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وِلَاةَ أَمْرِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ بِهِ غَايَةَ الْمَجْهُودِ، فَبِعَثَّكَ اللَّهُ
فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا
مَنْزِلًا، وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعَالَمِينَ، وَحَسَّرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَّنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ^١، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِيًا
بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَبَيَّنَ رَسُولُهُ وَأَوْلِيَايُهُ،
فِي مَنَازِلِ الْمُحْسِنِينَ؛ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْحَرَفَ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ فَصَلَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّ بَعْدَهُمَا مَا بَدَأَ لَكَ، وَادْعُ اللَّهَ
كَثِيرًا، وَقُلْ عَقِيبَ الرُّكَعَاتِ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُكْرَمِ
وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْبًا إِلَّا عَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ،
وَلَا غَيْبًا إِلَّا سَرَرْتَهُ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا خَوْفًا إِلَّا أَمَنْتَهُ، وَلَا شَمَلًا إِلَّا
جَمَعْتَهُ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَيْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ عُدَّ إِلَى الصُّرِيحِ فَقَفَّ عِنْدَ الرَّجُلَيْنِ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْقَبَّاسُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَقْدَمِهِمْ إِيْمَانًا،

١. نَكَلَ عَنْهُ: نَكَصَ وَجَبَنَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٠ «نكل»).

وَأَقْوَمِهِمْ يَدِينِ اللَّهِ، وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ.
 أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَخِيكَ، فَنِعَمَ الْأَخُ الْمُؤَاسِي، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
 قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ،
 وَانْتَهَكْتَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ. فَنِعَمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ، وَالْأَخُ
 الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ، الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ
 الثَّوَابِ الْجَزِيلِ، وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ.
 اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ، رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ، وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ
 وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَ
 رِزْقِي بِهِمْ دَاراً^١، وَغَيْشِي بِهِمْ قَاراً^٢، وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَيَاتِي بِهِمْ
 طَيِّبَةً، وَأُدْرِجَنِي إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَتَقَلَّبُ مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ
 أَحِبَّائِكَ مُنْجِحاً، قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ، وَسَتَرَ الْعُيُوبِ، وَكَشَفَ
 الْكُرُوبِ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

وَدَاعُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

فَإِذَا أُرِدْتَ وَدَاعَهُ لِلْإِنْصِرَافِ فَقِفْ عِنْدَ الْقَبْرِ، وَقُلْ :

أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا
 جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ
 زِيَارَتِي قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا
 أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ، وَعَرَّفَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِكَ
 وَأَوْلِيَائِكَ.

١. رِزْقٌ دَارٌ: أَي دَائِمٌ لَا يَنْقُطُ (تاج العروس: ج ٦ ص ٤٠١ «درر»).

٢. الْقَارُ: السَّاكِنُ، الْمُسْتَقَرُّ (النهاية: ج ٤ ص ٣٧ «قرر»).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ
بِرَسُولِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ
عَدُوِّهِمْ؛ فَإِنِّي رَضِيتُ بِذَلِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ ادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شِئْتَ،
وَارْجِعْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ وَالزِّيَارَةِ، وَلْيَكُنْ رَحْلُكَ بِنِيَوِي
وَالْغَاضِرِيَّةِ^١، وَخَلَوْتُكَ لِلنَّوْمِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ هُنَاكَ، فَإِذَا أَرَدْتَ الرَّحِيلَ فَوَدِّعِ
الْحُسَيْنَ (عليه السلام).

بابُ الْوَدَاعِ:

وَالْوَدَاعُ هُوَ أَنْ تَأْتِيَ الْقَبْرَ فَتَقِفَ عَلَيْهِ كَوُفُوكَ فِي أَوَّلِ الزِّيَارَةِ، وَتَسْتَقْبِلَهُ
بِوَجْهِكَ، وَتَقُولَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ
الْعَذَابِ، وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ، وَلَا مُسْتَبَدِلٍ بِكَ سِوَاكَ، وَلَا
مُؤَثِّرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ، وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ، جُدْتُ بِنَفْسِي لِلْحَدَثَانِ^٢، وَتَرَكْتُ
الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ، فَكُنْ لِي يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي، يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلَا
وُلْدِي، وَلَا حَمِيمِي وَلَا قَرِيبِي.

أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ وَخَلَقَ أَنْ يُنْقِصَ بِكُمْ كَرْبِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ
فِرَاقَ مَكَانِكَ أَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رُجُوعِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي
أَبْكَنَ عَلَيْكَ عَيْنِي أَنْ يَجْعَلَهُ سَنَدًا لِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي نَقَلَنِي إِلَيْكَ مِنْ رَحْلِي
وَأَهْلِي أَنْ يَجْعَلَهُ ذُخْرًا لِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَرَانِي مَكَانَكَ، وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ

١. راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

٢. حَدَّثَنَا الدَّهْرُ: نَوَيْهِ وَمَا يَحْدُثُ مِنْهُ (لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٢ «حدث»).

عَلَيْكَ، وَلِزِيَارَتِي إِيَّاكَ، أَنْ يورِدَنِي حَوْضَكُمْ، وَيَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمْ فِي
الْجَنَانِ، مَعَ آبَائِكَ الصَّالِحِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَبِيبِ اللَّهِ
وَصَفْوَتِهِ، وَأَمِينِهِ وَرَسُولِهِ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ
الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ فِي الْحَائِرِ مِنْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْبَاقِينَ الْمُقِيمِينَ الْمُسَبِّحِينَ، الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ
قَائِمُونَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
ثُمَّ أَشِرَ إِلَى الْقَبْرِ بِمُسَبِّحَتِكَ الْيُمْنَى، وَقُلَ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ -
يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ، أَسْتَوِدُّكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ
وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.
ثُمَّ أَرْفَعَ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقُلَ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي ابْنَ
رَسُولِكَ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، اللَّهُمَّ وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ
زِيَارَتِي إِيَّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ يَا رَبَّ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَإِنْ
أَبْقَيْتَنِي يَا رَبَّ فَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِ، ثُمَّ الْعَوْدَ إِلَيْهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِإِكْثَارٍ مِنَ الدُّنْيَا
تُلْهِمْنِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا، وَتَقْتِنِي زَهْرَاتُ زِينَتِهَا، وَلَا بِإِقْلَالٍ يَضُرُّ بِعَمَلِي
كَدُّهُ، وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ، وَأَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنِ شِرَارِ خَلْقِكَ، وَبِلَاغاً
أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ، يَا رَحْمَانُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ، وَزُورَ قَبْرِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ ضَعْ خَذَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ مَرَّةً، وَالْأَيْسَرَ مَرَّةً، وَالْحُجَّ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ.
وَدَاعُ الشُّهَدَاءِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ -:

ثُمَّ حَوَّلْ وَجْهَكَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَوَدِّعْهُمْ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي
إِيَّاهُمْ، وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ فِي صَالِحِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِمْ ابْنَ نَبِيِّكَ،
وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَجِهَادِهِمْ مَعَهُ.

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلِيكَ
رَفِيقاً، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمْ،
وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ أَخْرِجْ، وَلَا تُؤَلِّ وَجْهَكَ عَنِ الْقَبْرِ حَتَّى يَغِيبَ عَنْ مُعَايِنَتِكَ، وَقِفْ قِبَلَ الْبَابِ
مُتَوَّجِهاً إِلَى الْقِبْلَةِ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَبِالشَّانِ الَّذِي جَعَلْتَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَأَنْ تَتَقَبَّلَ عَمَلِي، وَتَشْكُرَ سَعْيِي، وَتُعَرِّفَنِي الْإِجَابَةَ فِي جَمِيعِ دُعَائِي، وَلَا
تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي بِهِ، وَارْزُقْنِي إِلَيْهِ بَيْراً وَقَوًى، وَعَرِّفْنِي بَرَكَاتِ زِيَارَتِهِ

فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ، وَأَوْسَعَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْفَاضِلِ ، الْمُفَضَّلِ الطَّيِّبِ ،
وَارْزُقْنِي رِزْقاً وَاسِعاً ، حَلَالاً كَثِيراً عَاجِلاً ، صَبّاً صَبّاً ، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا مَنٍّ
مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَاجْعَلْهُ وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ ، وَكَثِيراً مِنْ عَطِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ
قُلْتَ : «وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ»^١ ، فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْ يَدِكَ الْمَلِيَّةِ
أَسْأَلُ ، فَلَا تَرُدَّنِي خَائِباً ؛ فَإِنِّي ضَعِيفٌ فَضَاعِفٌ لِي ، وَعَافِيٌّ إِلَى مُنْتَهَى
أَجَلِي ، وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَهَا عَلَيَّ عِبَادَكَ أَوْفَرَ النَّصِيبِ ، وَاجْعَلْنِي
خَيْراً مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ ، وَاجْعَلْ مَا أَصِيرُ إِلَيْهِ خَيْراً مِمَّا يَنْقَطِعُ عَنِّي ، وَاجْعَلْ
سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلَانِيَتِي ، وَأَعِزَّنِي مِنْ أَنْ يَرَى النَّاسُ فِيَّ خَيْراً وَلَا خَيْرَ
فِيَّ ، وَارْزُقْنِي مِنَ التَّجَارَةِ أَوْسَعَهَا رِزْقاً .

وَأَتْنِي يَا سَيِّدِي وَعِيَالِي بِرِزْقٍ وَاسِعٍ تُغْنِينَا بِهِ عَنْ ذُنَاةِ خَلْقِكَ ، وَلَا تَجْعَلْ
لِأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ فِيهِ مَنّاً ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَكَ وَأَمَنَ بِوَعْدِكَ وَأَتَّبَعَ
أَمْرَكَ ، وَلَا تَجْعَلْنِي أُخَيَّبَ وَفْدِكَ وَزُؤَارِ ابْنِ نَبِيِّكَ ، وَأَعِزَّنِي مِنَ الْفَقْرِ
وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاقْلِبْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً ، مُسْتَجَاباً لِي
بِأَفْضَلِ مَا يَتَقَلَّبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُؤَارِ أَوْلِيَائِكَ ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ
زِيَارَتِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ اسْتَجَبْتَ لِي ، وَاعْفِرْ لِي وَارْضَ عَنِّي ، قَبْلَ أَنْ تَنْأَى عَنِ
ابْنِ نَبِيِّكَ دَارِي .

فَهَذَا أَوْأَنُ انْصِرَافِي إِنْ كُنْتُ أَذْنْتُ لِي ، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا عَنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَلَا
مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلَا بِهِمْ .

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، حَتَّى
تُبَلِّغَنِي أَهْلِي ، فَإِذَا بَلَغْتَنِي فَلَا تَبْرَأْ مِنِّي ، وَالْيسَنِي وَإِيَاهُمْ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ ،

وَإِكْفِنِي مَوْوَنَةَ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَامْنَعْنِي مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ بِسُوءٍ ، فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطِنِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ ، وَمَنْ عَلَيَّ بِهِ ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ انصَرَفَ وَأَنْتَ تَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَتُسَبِّحُهُ وَتُهَلِّلُهُ وَتُكَبِّرُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^{٢٠١} .

٣ / ٩

زِيَارَةُ إِمَامِ الْفَضْلِ الْعَبَّاسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣١٨٨ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وَهُوَ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ بِحِذَاءِ الْحَائِرِ ، فَقِفْ عَلَى بَابِ السَّقِيفَةِ ، وَقُلْ :

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ ، [و] الزَّكَايَا الطَّيِّبَاتِ فِيمَا نَعْتَدِي وَتَرْوَحُ ، عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَدِيقِ ، وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ ، لِحَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ ، وَالسَّبْطِ الْمُنتَجَبِ ، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ ، وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ^{٢٠٢} .

١ . المزار الكبير: ص ٣٦٩ - ٣٩٧ ، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٦ - ٧٠ ، المزار المفيد: ص ٩٩ - ١٣٢ ،

مصباح الزائر: ص ١٩٥ - ٢٢٠ كلِّها نحوه . بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠٦ - ٢٢٠ ح ٣٣ .

٢ . قال العلامة المجلسي رحمه الله: أقول: ذكر السيد ابن طاووس رحمه الله في كتابه ، زيارة كبيرة أكثرها موافقة لهذه الزيارة ، وضمَّ إليها بعض الأدعية من الزيارات السابقة والأحقة ، أعرضنا عنها حذراً من الإطناب والتكرار (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٢٢) .

بالرغم من عدم إسناد هذه الزيارة إلى المعصوم ، إلا أنها مروية في الكتب المعتمدة ، وهي أكمل الزيارات وأجمعها ، ويقرب جداً أن تكون من الزيارات المأثورة إذا ما لاحظنا متنها ومصادرها .

٣ . ما بين المعقوفين ، إضافة من يقتضيها السياق .

٤ . في مصباح المتجهد والمزار للشهيد: «المضطهد» بدل «المهتضم» .

فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ^١، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ،
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَاسْتَحَقَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ
مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفَرَاتِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا، وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ يَا بَنَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدًا إِلَيْكُمْ، وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ، وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ
مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ،
إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَتَلَ
اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ.

ثُمَّ ادْخُلْ وَانْكَبْ عَلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،
وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، عَلَى رَوْحِكَ وَبَدَنِكَ.

أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ،
الذَّابُّونَ^٢ عَنْ أَحِبَّائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ
الْجَزَاءِ، وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ
وَلَاةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ،
فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رَوْحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ الشُّعَدَاءِ. وَأَعْطَاكَ مِنْ

١. زاد في مصباح المتهجد هنا: «وعن فاطمة».

٢. الذَّبُّ: المنع والدفع (الصالح: ج ١ ص ١٢٦ «ذب»).

جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنَزِلًا، وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عَلَيَّيْنِ، وَحَشَرَكَ مَعَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَّنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا. أَشْهَدُ أَنَّكَ
لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ،
وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ، جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَبَيَّنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَانِهِ فِي مَنَازِلِ
الْمُخْتَبِينَ^١؛ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^٢.

٤ / ٩

زِيَارَةُ الشُّهَدَاءِ

٣١٨٥. مصباح المتجهد: مِنْ زِيَارَةِ الشُّهَدَاءِ، مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ مِنِّي مَا بَقِيْتُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَائِمًا
إِذَا قَنَيْتُ وَبُلَيْتُ، لَهْفِي عَلَيْكُمْ! أَيُّ مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ كُلَّ مَوْلَى لِمُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ؟ لَقَدْ عَظُمَتْ وَخُصَّتْ وَجَلَّتْ وَعَمَّتْ مُصِيبَتُكُمْ. إِنِّي بِكُمْ لَجَزِعٌ،

١. الْمُخْتَبِينَ: أَيِ الْمُتَوَاضِعِينَ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٧٢ «خبت») وفي مصباح المتجهد: «المحسنين» بدل «المختبين».

٢. كامل الزيارات: ص ٤٤٠ ح ٦٧١، مصباح المتجهد: ص ٧٢٤، المزار للشهيد الأول: ص ١٣١ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت (عليه السلام)، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٧ ح ١.

٣. زاد في مصباح المتجهد هنا: «ثم انحرف إلى الرأس فصل ركعتين، ثم صل بعدهما ما بدا لك، وادع الله كثيراً».

وزاد في المزار للشهيد (ص ١٣٣): «والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»، ثم انكب على القبر وقل: «اللهم لك تعرضت ولزيارة أوليائك قصدت؛ رغبة في ثوابك، ورجاء لمغفرتك وجزيل إحسانك، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل رزقي بهم داراً، وعيشي بهم قاراً، وزيارتي بهم مقبولة، وذنبي بهم مغفوراً، واقلبني بهم مفلحاً منجحاً، مستجاباً لي دعائي، بأفضل ما ينقلب به أحد من زواره القاصدين إليه، برحمتك يا أرحم الراحمين».

ثم قبل الضريح وانصرف إلى عند الرأس، فصل ركعتين، ثم صل بعدهما ما بدا لك، وادع الله كثيراً.

وَإِنِّي بِكُمْ لَمَوْجِعٌ مَحْزُونٌ، وَأَنَا بِكُمْ لَمُصَابٌ مَلْهُوفٌ^١.
هَنِيئًا لَكُمْ مَا أُعْطِيتُمْ، وَهَنِيئًا لَكُمْ مَا بِهِ خُبَيْتُمْ^٢، فَلَقَدْ بَكَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ،
وَحَقَّتْ بِكُمْ وَسَكَنَتْ مُعْسَكَرَكُمْ، وَحَلَّتْ مَصَارِعَكُمْ، وَقَدَسَتْ وَصَفَتْ
بِأَجْنَحَيْهَا عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لَهَا^٣ عَنْكُمْ فِرَاقٌ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ، وَيَوْمِ الْمَحْشَرِ
وَيَوْمِ الْمَنْشَرِ طَافَتْ عَلَيْكُمْ رَحْمَةٌ بَلَّغَتْ بِهَا شَرَفَ الْآخِرَةِ.
أَتَيْتُكُمْ مُشْتَاقًا، وَزُرْتُكُمْ خَائِفًا، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَّتِيكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَفِي
الْجَنَانِ، مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ
رَفِيقًا.

وَإِذَا فَرَعْتَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَادْعُ بِدُعَاءِ الْمَوْقِفِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ، أَوْ مَا يَقُومُ
مَقَامَهُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ^٥.

٥ / ٩

زِيَارَةُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ

الزِّيَارَةُ الْأُولَى

٣٤٨٦. المزار الكبير: زِيَارَةُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: تَقِفُ عَلَى بَابِهِ وَتَقُولُ:
سَلَامٌ اللَّهُ وَسَلَامٌ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ،

١. الْمَلْهُوفُ: الْمَظْلُومُ يَسْتَغِيثُ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٤٢٩ «لهف»).

٢. حَبَاءٌ بِكَذَا: أَعْطَاهُ (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ «حبا»).

٣. فِي الْمَصْدَرِ: «عَلَيْهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٤. نَشَرَ الْمَيِّتَ: إِذَا عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَنْشَرَهُ اللَّهُ: أَحْيَاهُ (النهاية: ج ٥ ص ٥٤ «نشر»).

٥. مُصْبِحُ الْمُتَهَجِّدِ: ص ٧٢٤ ح ٨١٣، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٠١ ص ٢٠٢.

وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ، وَالزَّائِكِيَّاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ، عَلَيْكَ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ.

أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّدِيقِ، وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ، وَالسَّبْطِ الْمُنْتَجَبِ^١، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَصِمِ.

فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ، فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكَ وَعَشَّكَ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا، وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَافِدًا إِلَيْكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكَ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَبِأَبَائِكُمْ^٢ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ.

ثُمَّ ادْخُلْ وَانْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ، وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ.

أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُنَاصِحُونَ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ،

١. الْمُنتَجَبُ: الْمُخْتَار (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٠ «نجب»).

٢. فِي الْمَزَارِ لِلشَّهِيدِ الْأَوَّلِ: «وَبِأَبَائِكُمْ» بَدَلَ «وَبِأَبَائِكُمْ».

الذَّابُونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وِلَاةَ أَمْرِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ الشُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنَزَلاً، وَأَفْضَلَهَا عُزْفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعَالَمِينَ، وَحَسَّرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَّنَ أَوْلِيكَ رَفيقاً.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيائِهِ، فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ؛ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ انْحَرَفَ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَصَلَّى بَعْدَهَا مَا بَدَأَ لَكَ، وَسَبَّحَ وَادَعَى بِمَا أَحَبَّيْتَ، وَقُلَّ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَدْعَ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا غَيْباً إِلَّا سَرَرْتَهُ، وَلَا شَمَلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا غَايِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَيْتَهُ، وَلَا غُرْباً إِلَّا كَسَوْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَإِذَا أُرِدَتْ وَدَاعُهُ ﷺ تَقَفُ عَلَيْهِ كَوُفُوكَ الْأَوَّلِ، وَقُلَّ:

أَسْتَودِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ فَاصْنَعْ لَنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي قَبْرِ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ، وَعَرَّفَ

بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَاكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ
بِرَسُولِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
وَادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شِئْتَ،
وَأَخْرِجْ فِي دَعَا اللَّهِ^١.

الزَّيَارَةُ الثَّانِيَةُ

٣٤٨٧. مصباح الزائر: ذِكْرُ زِيَارَةِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ: تَقِفُ عَلَى قَبْرِهِ وَتَقُولُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَالِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، الْمُتَصَاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبَابِرَةُ الطَّاعِينَ، الْمُعْتَرِفِ
بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، الْمُقَرِّرِ بِتَوْحِيدِهِ سَائِرُ الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ، صَلَاةً تَقَرُّ بِهَا
أَعْيُنُهُمْ، وَتُرْغَمُ بِهَا أَنْفُ شَانِيهِمْ^٢ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، سَلَامُ اللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَأُئِمَّتِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ،
وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ، وَالزَّكَايَاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا
تَفْتَدِي وَتَرْوَحُ، عَلَيْكَ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقُتِلْتَ عَلَى مَنَاجِ الْمُجَاهِدِينَ فِي

١. المزار الكبير: ص ١٧٧، المزار للشهيد الأول: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٨ ح ٧١ وفيه

أشار إلى أصل الزيارة وبعض فقراته ولم يذكره كاملاً.

٢. شَنَاءٌ: أَبْغَضَهُ (الصالح: ج ١ ص ٥٧ «شَنَاءٌ»).

سَبِيلِهِ ، حَتَّى لَقِيتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ
اللَّهِ ، وَبَدَلْتَ نَفْسَكَ فِي نُصْرَةِ حُجَّةِ اللَّهِ وَابْنِ حُجَّتِهِ ، حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ،
أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ ، لِخَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ ، وَالسُّبُطِ
الْمُنْتَجَبِ ، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ ، وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَصِمِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ
عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ، بِمَا
صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ ، فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ .

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ
مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ ، وَاسْتَحَقَّ بِحُرْمَتِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ
مَنْ بَايَعَكَ وَغَشَّكَ ، وَخَذَلَكَ وَأَسْلَمَكَ ، وَمَنْ أَلْبَسَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُعِنِكَ ، الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مِثْوَاهُمْ وَبَشَّرَ الْوَرْدَ الْمُرُودُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ،
وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ ، حِثُّكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمْ ، مُسْلِمًا لَكُمْ ،
تَابِعًا لِسُنَّتِكُمْ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ،
فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ
وَأَجْسَادِكُمْ ، وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، قَتَلَ
اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

ثُمَّ أَشِيرُ إِلَى الضَّرِيحِ ، وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسَلَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ
اصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ ، عَلَى
رُوحِكَ وَبَدَنِكَ . أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ الْمُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَنُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ
أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ
لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وَلاَةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النُّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ
غَايَةَ الْمَجْهُودِ، حَتَّى بَعَثْتَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ
الشُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا، وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ
فِي الْعَالَمِينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ
أَوْلِيكَ رَفِيقًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ،
مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَبَيَّنَ رَسُولُهُ
وَأَوْلِيَائِهِ، فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ؛ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ صَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ وَأَهْدَاهَا لَهُ، ثُمَّ قُلَ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا
فَرَجْتَهُ، وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا غَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا شَمْلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ،
وَلَا غَايِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدْبَيْتَهُ، وَلَا غُرْبَانًا إِلَّا كَسَوْتَهُ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ،
وَلَا خَوْفًا إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِي
فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ!

فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَهُ، فَقِفْ عِنْدَهُ، وَقُلْ:

أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِمَا
جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ فَاصْنَعْ لَنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ
مِنْ زِيَارَتِي لِهَذَا الْقَبْرِ الصَّالِحِ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ،
وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَبَيِّنْ رَسُولَكَ وَأَوْلِيَائَكَ فِي الْجَنَانِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -، وَالْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِهِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ؛ فَإِنِّي رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ^١.

الزِّيَارَةُ الثَّالِثَةُ

٣٤٨٨. مصباح الزائر: زِيَارَةُ أُخْرَى لِمُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِذَا وَصَلْتَ إِلَى ضَرْيَحِهِ فَقِفْ عَلَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَادِي بِنَفْسِهِ وَمُهَجَّتِهِ، الشَّهِيدُ الْفَقِيدُ الْمَظْلُومُ، الْمَفْصُوبُ حَقُّهُ، الْمُنتَهَكُ حُرْمَتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ فَادَى بِنَفْسِهِ ابْنَ عَمِّهِ، وَقَدَى بِدَمِهِ دَمَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِمَامَ السُّعَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُسْلِمٌ يَا مَنْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ، وَسَكَنَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ رَمْسَهُ^٢، وَأَحْمَدَ حِسَّهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ، وَيَا بَنَ أَخِي جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ، وَابْنَ أَخِي عَلِيِّ الْفَارِسِ الْكَرَّارِ، الضَّارِبِ بِذِي الْفَقَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا مَنْ أَرْضَى بِفِعَالِهِ مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ وَالْمَلِكَ الْجَبَّارَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، لَقَدْ صَبَرْتَ فَنِعِمَّ عُقْبَى الدَّارِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَحِيدًا غَرِيبًا عَنْ أَهْلِهِ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ، بِلَا نَاصِرٍ وَلَا مُجِيبٍ، أَشْهَدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ أَنَّكَ جَاهَدْتَ وَصَابَرْتَ، وَخَاصَمْتَ أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ نَبِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ، فَمَضَيْتَ شَهِيدًا وَتَوَلَّيْتَ حَمِيدًا، «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^٣. اللَّهُمَّ احْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ أَبِيهِ وَعُمُومَتِهِ وَبَنِيهِمْ، وَلَا

١. مصباح الزائر: ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٦.

٢. الرَّمْسُ: الْقَبْرُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٣ «رمس»).

٣. البقرة: ١٥٦.

تَحْرِمَنِي فِي بَقِيَّةِ عُمْرِي زِيَارَتَهُ.

ثُمَّ تُقَبَّلُ الصَّرِيحَ وَتُصَلِّي صَلَاةَ الزِّيَارَةِ، وَتُهْدِي ثَوَابَهَا لَهُ، ثُمَّ تُودِّعُهُ وَتَنْصَرِفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

بيان:

قال العلامة المجلسي رحمته الله: اعلم أن زيارة مسلم رحمته الله في يوم شهادته - وهو يوم عرفة - أفضل وأنسب من سائر الأيام.^٢

٦ / ٩

زِيَارَةُ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ

٣١٨٩. مصباح الزائر: تَقِفُ عَلَى قَبْرِهِ، وَتُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [و] ^٣ تَقُولُ:

سَلَامُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَيْكَ يَا هَانِيَّ بْنَ عُرْوَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، النَّاصِحُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ، وَحَسَا قُبُورَهُمْ نَارًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَهُوَ رَاضٍ غَنَكَ بِمَا فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ، بِمَا نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِدًا، وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ، فَرَحِمَكَ اللَّهُ

١. مصباح الزائر: ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٨.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٩.

٣. ما بين المعقوفين من بحار الأنوار.

وَرَضِي عَنْكَ وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَهُمْ فِي
 دَارِ النَّعِيمِ، وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَأَهْدَاهَا لَهُ، وَادْعُ لِنَفْسِكَ بِمَا شِئْتَ، وَوَدَّعُهُ بِمَا
 وَدَّعْتَ بِهِ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ عليه السلام.

ثُمَّ اقْصِدْ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَسَاجِدَ الْمَذْكُورَةَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ^١.

١. مصباح الزائر: ص ١٠٤، المزار الكبير: ص ١٨٠، المزار للشهيد الأول: ص ٢٨٢ كلاهما نحوه، بحار
 الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٩.

الفصل العاشر

التَسْبِيحُ وَالصَّلَاةُ عِنْدَ قَبْرِ

١ / ١٠

التَسْبِيحَاتُ الْمَأْمُورَةُ وَالصَّلَاةُ بَعْدَ زيارَتِهِ

٣١٩٠ . كامل الزيارات عن أبي سعيد المدايني: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَطْيَبُ الطَّيِّبِينَ وَأَطْهَرُ الطَّاهِرِينَ وَأَبْرَّ الْأَبْرَارِ، وَإِذَا زُرْتَهُ - يَا أَبَا سَعِيدٍ - فَسَبِّحْ عِنْدَ رَأْسِهِ تَسْبِيحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَلْفَ مَرَّةٍ، وَسَبِّحْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام أَلْفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ صَلِّ عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهِمَا يَسَ وَالرَّحْمَنَ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، كَتَبَ اللَّهُ لَكَ ثَوَابَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! عَلَّمَنِي تَسْبِيحَ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام.

قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، تَسْبِيحُ عَلِيٍّ عليه السلام:

سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْقُذُ حَزَائِنَهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَبِيدُ مَعَالِمَهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَقْنَى مَا عِنْدَهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا اضْطِحَالُ لِفَخْرِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ.

وَتَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام:

سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ^١ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ ،
سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاجِرِ الْقَدِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ ، سُبْحَانَ مَنْ
تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ ، سُبْحَانَ مَنْ بَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصُّفَا^٢ ، وَوَقَعَ الطَّيْرُ فِي
الْهَوَاءِ^٣.

٢ / ١٠

فَضَّلُ الصَّلَاةِ عِنْدَ قَبْرِ

٣٤٩١ . تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله الحراني: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟
قَالَ: مَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ وَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ^٤، فَإِنْ صَلَّى عِنْدَهُ
أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! وَكَذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ؟

قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ^٥.

٣٤٩٢ . كامل الزيارات عن شعيب العنقرقوفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَنْ أَتَى قَبْرَ
الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ!

قَالَ: يَا شُعَيْبُ، مَا صَلَّيْتُ عِنْدَهُ أَحَدُ الصَّلَاةِ إِلَّا قَبِلَهَا اللَّهُ مِنْهُ، وَلَا دَعَا عِنْدَهُ أَحَدٌ

١. الباذخ: العالي (النهاية: ج ١ ص ١١٠ «بذخ»).

٢. الصُّفَاةُ: صخرة ملساء (الصحيح: ج ٦ ص ٢٤٠١ «صفا»).

٣. كامل الزيارات: ص ٣٨٤ ح ٦٢١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٦ ح ١٧.

٤. بَرَّ اللَّهُ حَجَّكَ: أَي قَبِلَهُ (الصحيح: ج ٢ ص ٥٨٨ «برر»).

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٩ ح ١٥٦، المزار للمفيد: ص ١٣٤ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٣٤

ح ٦٦٦، المزار الكبير: ص ٣٥٦ ح ٢ وليس فيه ذيله من «قلت» وكلها عن أبي علي الحراني، بحار

الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ١١.

دَعْوَةٌ إِلَّا اسْتُجِيبَتْ لَهُ عَاجِلَةً وَآجِلَةً. ١

٣١٩٢ . كامل الزيارات عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن [الكاظم] عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّطَوُّعِ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَمَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْحَرَمَيْنِ، وَالتَّطَوُّعِ فِيهِنَّ بِالصَّلَاةِ، وَنَحْنُ مُقَصَّرُونَ. ٢
قال: نَعَمْ، تَطَوُّعٌ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ، هُوَ خَيْرٌ. ٣

٣١٩٥ . كامل الزيارات عن مُحَمَّدٍ البصري عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصادق] عليه السلام: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَسَأَلَهُ عَنِ الزِّيَارَةِ.

فَقَالَ لَهُ: مَنْ تَزُورُ؟ وَمَنْ تُرِيدُ بِهِ؟ قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فَقَالَ: مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ [أَيَّ خَلْفَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] صَلَاةً وَاحِدَةً يُرِيدُ بِهَا اللَّهَ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَعَلَيْهِ مِنَ النُّورِ مَا يَغْشَى لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَرَاهُ، وَاللَّهُ يُكْرِمُ زُورَاهُ وَيَمْنَعُ النَّارَ أَنْ تَنَالَ مِنْهُمْ شَيْئاً، وَأَنَّ الزَّائِرَ لَهُ لَا يَتَنَاهَى لَهُ دُونَ الْحَوْضِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ يُصَافِحُهُ وَيُرْوِيهِ مِنَ الْمَاءِ، وَمَا يَسْبِقُهُ أَحَدٌ إِلَى وُروْدِهِ الْحَوْضِ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَعَهُ مَلَكٌ مِنْ قِبَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُ الصُّرَاطَ أَنْ يَذِلَّ لَهُ، وَيَأْمُرُ النَّارَ أَنْ لَا يُصِيبَهُ مِنْ لَفْحِهَا شَيْءٌ حَتَّى يَجُوزَهَا، وَمَعَهُ رَسُولُهُ الَّذِي بَعَثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. ٥

١. كامل الزيارات: ص ٤٣٥ ح ٦٦٨، المزار للمفيد: ص ١٣٥ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٥٦ ح ٤ وليس فيه «وآجلة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ٩.

٢. مضافاً لقصر الصلاة الرباعية في السفر فإنَّ نوافلها تسقط في السفر أيضاً، ولهذا فإنَّ الراوي قد سأل عن استثناءات هذه المسألة. جدير بالذكر أنَّه بالإضافة للاماكن الثلاثة المذكورة، فإنَّ لمسجد الكوفة نفس الحكم حيث يجوز إتمام الصلاة فيه والإتيان بنوافلها (راجع: الرسائل العملية لمراجع التقليد).

٣. كامل الزيارات: ص ٤٢٨ ح ٦٥١ وح ٦٥٣ عن علي بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٩ ح ٤.

٤. لَفْحُ النَّارِ: حَرُّهَا وَوَهْجُهَا (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٠ «لفح»).

٥. كامل الزيارات: ص ٢٣٨ ح ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٨ ح ٣٨.

٣ / ١٠

صَلَاةُ الْحَاجَّةِ عِنْدَ قَبْرِ

٣٤٩٥ . تهذيب الأحكام عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام - لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - : يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ إِذَا عَرَضَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَنْ تَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتُصَلِّيَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ تَسْأَلَ حَاجَتَكَ؟ فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ عِنْدَهُ تُعَدِّلُ حَاجَةً، وَالصَّلَاةُ النَّافِلَةُ تُعَدِّلُ عِنْدَهُ عُمْرَةً^١.

٣٤٩٦ . كامل الزيارات عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ : فَمَا لِمَنْ صَلَّى عِنْدَهُ [يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام]؟

قَالَ: مَنْ صَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ^٢.

٤ / ١٠

أَدَبُ الصَّلَاةِ عِنْدَ قَبْرِ

٣٤٩٧ . الكافي عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا فَرَّغْتَ مِنَ السَّلَامِ عَلَى الشَّهَدَاءِ، فَأَتَيْتَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاجْعَلْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ، ثُمَّ تُصَلِّيْ مَا بَدَأَ لَكَ^٣.

٣٤٩٨ . كامل الزيارات عن جعفر بن ناجية عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: صَلِّ عِنْدَ رَأْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٤.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٣ ح ١٤١، المزار للمفيد: ص ١٣٣ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٣٣

ح ٦٦٤، المزار الكبير: ص ٣٥٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٢ ح ٧.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٤٨ ح ٣٦٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٠ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٨ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٢٥ ح ٦٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨١ ح ٣ و ص ١٥١ ح ٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٤٢٤ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨١ ح ١.

٣٤٩٩ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام - في زيارة الحسين عليه السلام وكيفية الصلاة عنده :- ... ثُمَّ تَدُورُ مِنْ خَلْفِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عِنْدِ رَأْسِهِ ، وَصَلُّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَيَسَ ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَالرَّحْمَنَ ، وَإِنْ شِئْتَ صَلَّيْتَ خَلْفَ الْقَبْرِ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلُ .

فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ مَا أَحْبَبْتَ ، إِلَّا أَنْ الرُّكَعَتَيْنِ - رَكَعَتَيِ الزِّيَارَةِ - لَا بُدَّ مِنْهُمَا عِنْدَ كُلِّ قَبْرِ . فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ^١

٣٥٠٠ . مصباح الزائر: صِفَةُ صَلَاةٍ لِرِيزَارَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَامُهُ :- وَهِيَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بِالحَمْدِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ قُلْ يَتَّخِذُهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، وَتَدْعُو بَعْدَهَا فَتَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ أَهْلَ طَاعَتِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، بِأَنِّي أَشْهَدُ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ يَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتُ بِهِ أَجْمَعُ ، فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي ، حَتَّى أَفَاكَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَ فَاقَتِي ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^٢ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ^٣ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ^٤ ، وَأَنْ دُرِّيْتُهُمَا أُولُوا

١ . كامل الزيارات: ص ٣٩٢ - ٤١٧ ح ٦٣٩ وراجع: تمام الحديث فى هذه الموسوعة : ج ٨ ص ٣٨ ح ٣٤٨٠ .

٢ . تضمين وإشارة إلى الآية ٢٥٧ من سورة البقرة .

٣ . تضمين وإشارة إلى الآية ٧٥ من سورة الأنفال .

٤ . تضمين وإشارة إلى الآية ٥٥ من سورة المائدة .

الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ^١، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٢.
وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلَامُ الدِّينِ، وَأَوَّلُو الْأَرْحَامِ، الْحُكَّامُ عَلَى الْوَرَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى
أَهْلِ الدُّنْيَا، إِنْتَجَبَتْهُمْ وَاصْطَفَيْتَهُمْ وَاخْتَصَصْتَهُمْ، وَأَطْلَعْتَهُمْ عَلَى سِرِّكَ،
فَقَامُوا بِأَمْرِكَ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْا الْعِبَادَةَ إِلَى
التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ دَاعٍ خَلَفَ فِيهِمْ دَاعِيًا، فَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ
وَأَمَرَتْ بِمُؤَالَاتِهِمْ، وَلَمْ تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِّنْ خَلْقِكَ عُذْرًا فِي تَرْكِهِمْ، وَالْإِنْجِيزِ
عَنْهُمْ، وَالْمِيلَ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَجَعَلْتَهُمْ أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَأَفْضَلَ الْبَرِيَّةِ،
وَمَعْدِنَ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهِيْطَ الْوَحْيِ وَالْكَرَامَةِ، وَأَوْلَادَ
الصَّفْوَةِ، وَأَسْبَاطَ الرُّسُلِ، وَأَقْرَانَ^٣ الْكِتَابِ، وَأَبْوَابَ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةَ
الْوُثْقَى، لَا يَخَافُونَ فِيكَ لَوْمَةً لَّا يُمْ، وَلَا يَقُومُ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُهْدَى
بِهْدَاهُمْ إِلَّا مُنْتَجِبٌ.

اللَّهُمَّ فَصَّلْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَجْزَلِ بَرَكَاتِكَ، وَبَوِّنْهُمْ^٤
مِنْ كَرَمِكَ بِأَكْرَمِ كَرَامَاتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ
وَأَبْرَهَا لَدَيَّ، وَأَهْمَهَا إِلَيَّ، حُبَّكَ وَحُبَّ رَسُولِكَ، وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ،
وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَحُبَّ مَنْ عَمِلَ الْمُحَبَّ^٥ لَكَ وَلَهُمْ،

١. تضمين وإشارة إلى الآية ٧٥ من سورة الأنفال.

٢. تضمين وإشارة إلى الآية ٣٤ من سورة آل عمران.

٣. القُرْنُ: الكُفء والنظير، ويُجمع على أقران (النهاية: ج ٤ ص ٥٥ «قرن»).

٤. بَوَّأْتُ لِلرَّجُلِ مَنْزَلًا: أَي هَيَّأْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ فِيهِ (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٧ «بوأ»).

٥. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله: «من عمل المحب» هو على بناء اسم المفعول، فإنه يأتي كذلك وإن كان قليلاً، والأكثر أن يبنى مفعوله على محبوب على خلاف القياس، وكذا المبغض على اسم المفعول، ويمكن أن يقرأ المحب على اسم الفاعل، ويكون من بمعنى ما. والأوّل أظهر (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٩).

وَبَعْضَ مَنْ أَبْغَضَكَ وَأَبْغَضَهُمْ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبَعْضَ مَنْ عَمِلَ الْمُبْغِضَ لَكَ
وَلَهُمْ، حَيًّا وَمَيِّتًا.

وَارْزُقْنِي صَبْرًا جَمِيلًا، وَدِينًا سَلِيمًا، وَفَرَجًا قَرِيبًا، وَأَجْرًا عَظِيمًا،
وَرِزْقًا هَنِيئًا، وَعَيْشًا رَغِيدًا، وَجِسْمًا صَحِيحًا، وَعَيْنًا دَائِمَةً، وَقَلْبًا
خَاشِعًا، وَيَقِينًا ثَابِتًا، وَعُمُرًا طَوِيلًا، وَعَقْلًا كَامِلًا، وَعِبَادَةً دَائِمَةً.

وَأَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى، وَالْقُوَّةَ عَلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ
حُبَّكَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ، وَخَوْفَكَ أَخَوْفَ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي، وَارْزُقْنِي حُبَّكَ
وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، وَمَا رَزَقْتَنِي وَتَرَزُقْنِي مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ لِي
فَرَاغًا فِيمَا تُحِبُّ، وَاقْطَعْ حَوَائِجَ الدُّنْيَا بِالشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ. وَإِذَا أَقْرَرْتَ عَيُونَ
أَهْلِ الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ، فَاجْعَلْ قُرَّةَ عَيْنِي فِي طَاعَتِكَ وَرِضَاكَ وَمَرْضَاتِكَ
بِرَحْمَتِكَ، إِنَّ رَحْمَتَكَ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.^١

٣٥٠١. مصباح الزائر: صِفَةُ صَلَاةٍ أُخْرَى عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -، وَهُمَا
رَكَعَتَانِ بِالرَّحْمَنِ وَتَبَارَكَ؛ فَمَنْ صَلَّاهُمَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً، مَقْبُولَةً
مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٢

راجع: ص ١٧٢ (الفصل الثاني عشر / فضل زيارته في النصف من شعبان)

و ص ٦٩ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام عليه السلام وأنصاره / الزيارة العاشرة).

١. مصباح الزائر: ص ٥٢٨. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٥ ح ٢.
٢. مصباح الزائر: ص ٥٣١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٧ ذيل ح ٢.

الفصل الحادي عشر

أَدَبُ الْوَدَاعِ مَعَ الشَّهَدَاءِ

١ / ١١

أَدَبُ وَدَاعِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عليه السلام

٣٥٠٢ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ الْوَدَاعَ بَعْدَ فَرَاعِكَ مِنَ الزِّيَارَاتِ، فَأَكْثِرْ مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ، وَلْيَكُنْ مُقَامُكَ بِالتَّيْنَوِيِّ أَوْ الْغَاضِرِيَّةِ^١، وَمَتَى أَرَدْتَ الزِّيَارَةَ فَاغْتَسِلْ وَزُرْ زَوْرَةَ الْوَدَاعِ.

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ زِيَارَتِكَ، فَاسْتَقْبِلْ بِوَجْهِكَ وَجْهَهُ، وَالتَّمِسِ الْقَبْرَ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي عَنْكَ، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ، وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِكَ بِسِوَاكَ، وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ، وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ، وَجَدْتُ بِنَفْسِي لِلْخَدَثَانِ، وَتَرَكَتُ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ، فَكُنْ لِي يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، وَيَوْمَ لَا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلَا وَلَدِي، وَلَا حَمِيمِي^٢ وَلَا قَرِيبِي.

أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ وَخَلَقَ، أَنْ يُنْقِصَ بِكَ كَرْبِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ

١ . راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

٢ . حَمِيمُكَ: قريبك الذي تهتم لأمره (الصالح: ج ٥ ص ١٩٠٥ «حمم»).

فِرَاقَ مَكَانِكَ ، أَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رَجْعَتِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي
أَبْكَيْ عَلَيْكَ غَيْبِي أَنْ يَجْعَلَهُ سَنَدًا لِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي نَقَلَنِي إِلَيْكَ مِنْ
رَحْلِي^١ وَأَهْلِي ، أَنْ يَجْعَلَهُ دُخْرًا لِي .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَرَانِي مَكَانَكَ وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ وَلِزِيَارَتِي إِيَّاكَ ، أَنْ
يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ ، وَيَرْزُقَنِي مُرَاقَقَتَكُمْ فِي الْجَنَانِ مَعَ آبَائِكَ الصَّالِحِينَ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَبِيبِ اللَّهِ
وَصَفْوَتِهِ ، وَأَمِينِهِ وَرَسُولِهِ ، وَسَيِّدِ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ
الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ .

السَّلَامُ عَلَى مَنْ فِي الْحَائِرِ مِنْكُمْ ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْبَاقِينَ الْمُقِيمِينَ
الْمُسَبِّحِينَ ، الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ قَائِمُونَ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَتَقُولُ :

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ -
يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ ، أَسْتَوِدُّكَ اللَّهُ وَأُسْتَرْعِيكَ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، آمَنَّا بِاللَّهِ
وَبِرَسُولِهِ ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

وَتَقُولُ :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي

١. الرَّحَالُ : يعني الدور والمساكن والمنازل ، وهي جمع رَحْل (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل»).

ابن رَسُولِكَ ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، اللَّهُمَّ وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِ يَا رَبَّ
العَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ
لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ يَا رَبَّ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ ،
وَمَعَ آبَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي يَا رَبَّ فَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ الْعَوْدَ إِلَيْهِ
بَعْدَ الْعَوْدِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ ، اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِإِكْثَارٍ عَلَيَّ مِنَ
الدُّنْيَا تُلهِيَنِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا ، وَتَفْتِنِي زَهْرَاتُ زِينَتِهَا ، وَلَا بِإِقْلَالٍ يَضُرُّ
بِعَمَلِي كَدُّهُ ، وَيَمَلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ ، أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنْ أَشْرَارِ خَلْقِكَ ،
وَبَلَاغًا أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ يَا رَحْمَانُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَزُورَاقِبِرِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

ثُمَّ ضَعْ خَذَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ مَرَّةً ، وَالْأَيْسَرَ مَرَّةً ، وَالْحِجَّ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ ،
فَإِذَا خَرَجْتَ فَلَا تَوَلَّ وَجْهَكَ عَنِ الْقَبْرِ حَتَّى تَخْرُجَ^١ .

٣٥٠٣ . كامل الزيارات عن يوسف الكناسي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُودِّعَ الْحُسَيْنَ
بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، آمَنَّا
بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا وَمِنْهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَنْفَعَنَا بِحُبِّهِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً، تَنْصُرُ بِهِ دِينَكَ، وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، وَتُبِيرُ بِهِ مَنْ نَصَبَ حَرْباً لِآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنْكُمْ شُهَدَاءُ نَجْبَاءٍ، جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنِ رَسُولِهِ كَثِيراً، أَنْتُمْ السَّابِقُونَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ. أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَكُمْ وَعَدَهُ، وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ لَا تَسْغَلْنِي فِي الدُّنْيَا عَنْ شُكْرِ نِعَمَتِكَ، لَا بِإِكْثَارِ ثُلْهِنِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا، وَتَقْتِنِي زَهْرَاتُ زِينَتِهَا، وَلَا بِإِقْلَالِ يَضْرُ بِعَمَلِي كَدُّهُ، وَيَمَلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ، أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ، وَبَلَاغاً أَنْالَ بِهِ رِضَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.^٢

٣٥٠٤. كامل الزيارات عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ اغْتَسَلَ بِمَاءِ الْفُرَاتِ وَزَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، كَانَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ صِفْراً مِنَ الذُّنُوبِ وَلَوْ افْتَرَقَهَا كَبَائِرُ، وَكَانُوا يُحِبُّونَ الرَّجُلَ إِذَا زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام اغْتَسَلَ، وَإِذَا وَدَّعَ لَمْ يَغْتَسِلْ، وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِذَا وَدَّعَ.^٣

١. مُبِيرٌ: مُهْلِكٌ، يُقَالُ: بَارَ الرَّجُلُ بَيَّوْرَ بَوْرًا (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٢. كامل الزيارات: ص ٤٣٥ ح ٦٦٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ٣٢٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٢ ح ٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٤٢ ح ٥٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٤.

٢ / ١١

أَدَبُ وَدَاعٍ إِلَى الْفَضْلِ الْعَبَّاسِيِّ عليه السلام

٣٥٠٥ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا وَدَّعْتَ الْعَبَّاسَ عليه السلام، فَأَتِهِ وَقُلْ:

أَسْتَوِدُّكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي قَبْرِ ابْنِ أَخِي نَبِيِّكَ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ، وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَايَكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ؛ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبَّ.

وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ^١.

بيان

قال العلامة المجلسي رحمته الله:

أقول: قد مضى ذكر زيارة العباس عليه السلام في الزيارة الكبيرة المنقولة عن المفيد رحمته الله على وجه أبسط، وذكر الأصحاب في زيارته الصلاة، والخبر خالٍ عنها، ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم؛ لعدم التصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم، لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنها مأثورة على الخصوص، بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم وسائر أفعال الخير للأنبياء

والأئمة والمؤمنين والمؤمنات، وإنها تدخل على المؤمنين في قبورهم وتنفعهم، لم يكن به بأس وكان حسناً، مع أن المفيد وغيره - رحمهم الله - ذكروها في كتبهم، فلعلهم وصل إليهم خبر آخر لم يصل إلينا، وسيأتي زيارة جابر عليه السلام له عليه السلام في باب زيارة الأربعين وهي مشتملة على الصلاة.

ثم اعلم إن ظاهر تلك الرواية جواز الوقوف على قبره عليه السلام، على أي وجه كان، ولو كانت السقيفة في الزمن السابق على نحو بناء زماننا، لكان ظاهر الخبر مواجهته عند الزيارة، لكن ظاهر كلام الأصحاب وعملهم أن في زيارة غير المعصوم لا ينبغي مواجهته بل ينبغي استقبال القبلة فيها والوقوف خلفه، ولم أر تصريحاً في أكثر الزيارات المنقولة بذلك.

نعم ورد في زيارة المؤمنين مطلقاً استحباب استقبال القبلة كما سيأتي، لكن لا يبعد أن يقال: كما أنهم امتازوا عن سائر المؤمنين بهذه الزيارات المشتملة على المخاطبات، فلعلهم امتازوا عنهم باستقبالهم كما هو عادة المكالمات والمحاورات، لكن ورد في بعض الروايات المنقولة الأمر باستقبال القبلة عند زيارة بعضهم، كزيارة علي بن الحسين عليه السلام فيما ورد عن الناحية المقدسة، وقد مر في الباب السابق، والتخيير فيما لم يرد فيه شيء على الخصوص أظهر، والله يعلم.^١

٣ / ١١

أَدَبُ وَدَاعِ السَّائِرِ الشُّهَدَاءِ

٣٥٠٦. المزار للمفيد: ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَكَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَوَدَّعُهُمْ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُمْ، وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ، فِي صَالِحِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِمْ ابْنَ نَبِيِّكَ،

وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَجِهَادِهِمْ مَعَهُ.

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ
رَفِيقًا، أَسْتَوِدِعُكَمُ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمْ،
وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

١. المزار للمفيد: ص ١٣٠، المزار الكبير: ص ٣٩٥ وص ٤٦٧، المزار للشهيد الأول: ص ١٣٨، كامل
الزيارات: ص ٤٤٣ ح ٦٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨١ ح ٢.
قال العلامة المجلسي رحمه الله: أقول: يظهر من القرائن أنَّ وداع الشهداء أيضاً من تنمة رواية الثمالي، والكل
من تنمة الرواية الكبيرة التي أسلفنا ذكرها عن الثمالي.

الفصل الثاني عشر

الزَّيَّارَاتُ الْمَخْصُوصَةُ

١ / ١٢

فَضْلُ زِيَارَتِهِ فِي الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ

٣٥٠٧. المزار للمفيد عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ بَاتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُطْطَخاً بِدَيْهِ، وَكَأَنَّمَا قُتِلَ مَعَهُ فِي عَصْرِهِ^١.

٣٥٠٨. المزار للمفيد عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَبَاتَ عِنْدَهُ، كَانَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ^٢.

٣٥٠٩. كامل الزيارات عن محمد بن جمهور العمي عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ عليهم السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ، كَانَ كَمَنْ تَشَحَّطَ^٣ بِدَمِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ^٤.

١. المزار للمفيد: ص ٥١ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٢٣ ح ٥٤٨، المزار الكبير: ص ٣٥١ ح ٢ وفيهما «عرصته» بدل «عصره»، مصباح المتجعد: ص ٧٧١، الإقبال: ج ٣ ص ٥٠ وفيهما «عرصة كربلاء» بدل «عصره»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٣ ح ٤.

٢. المزار للمفيد: ص ٥٢ ح ٢، مصباح المتجعد: ص ٧٧١، كامل الزيارات: ص ٣٢٣ ح ٥٤٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٤ ح ٧.

٣. يتشحط في دمه: أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٩ «شحط»).

٤. كامل الزيارات: ص ٣٢٤ ح ٥٥٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٥ ح ١٣.

٣٥١٠. عوالي اللآلي عن الصادق عليه السلام: مَنْ زَارَهُ [يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام] يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَتَّى يَظْلَّ عِنْدَهُ بَاكِئاً حَزِيناً، كَانَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يُشَارِكَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.^١

٣٥١١. تهذيب الأحكام عن حريز عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^٢

٢ / ١٢

زِيَارَةُ عَاشُورَاءَ بِرِوَايَةِ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ عَنْ عَلْقَمَةَ

٣٥١٢. كامل الزيارات عن علقة بن محمد الحضرمي: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِذَا أَنَا زُرْتُهُ مِنْ قَرِيبٍ، وَدُعَاءَ أَدْعُو بِهِ إِذَا لَمْ أَزُرْهُ مِنْ قَرِيبٍ وَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ الْبِلَادِ وَمِنْ دَارِي.

قَالَ: فَقَالَ: يَا عَلْقَمَةُ، إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تُوْمِيَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَقُلْتَ عِنْدَ الْإِيمَاءِ إِلَيْهِ وَبَعْدَ الرَّكَعَتَيْنِ هَذَا الْقَوْلَ: فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكُتِبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَمَحَى عَنْكَ أَلْفُ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَكَ مِثَّةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكُنْتَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى يُشَارِكَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ، وَلَا تُعْرِفُ إِلَّا فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ، وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ [زِيَارَةِ] كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، وَزِيَارَةِ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُنْذُ يَوْمٍ قُتِلَ.

١. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨٢ ح ٩٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١٢١، المزار للمفيد: ص ٥٢ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٣٢٤ ح ٥٥٠.

المزار الكبير: ص ٣٥٢ ح ٤، مصباح المتجهد: ص ٧٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٤ ح ٨.

تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمَوْتُورَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ، وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَشْسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَكَ، وَحَرَبَ لِمَنْ حَارَبَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرَوَانَ، وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ يُكْرِمَنِي بِكَ، وَيَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنصُورٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَجِهاً عِنْدَكَ بِالْحُسَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. يَا سَيِّدِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ - بِمُؤَالَاتِكَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَمِمَّنْ

قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَمِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَسَ الْجَوْرَ
وَبَنَى عَلَيْهِ بُيَانَهُ، وَأَجْرِي ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ، بَرِثْتُ إِلَى
اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَاتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاةِ وَلِيِّكُمْ،
وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ النَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ
وَأَتْبَاعِهِمْ، إِنِّي سَلِمْتُ لِمَنْ سَأَلْتَكُمْ وَحَرْبُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَلِيٍّ لِمَنْ وَالَاكُمْ
وَعَدُوٍّ لِمَنْ عَادَاكُمْ.

فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ
أَعْدَائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ
صِدْقِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ،
وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ نَاطِقٍ لَكُمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ
وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مُصَابِئًا
بِمُصِيبَتِهِ، أَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا
وَأَعْظَمَ رَزِيئَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتُ وَرَحْمَةُ وَمَغْفِرَةُ، اللَّهُمَّ
اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.
اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَنَزَّلَتْ فِيهِ اللَّعْنَةُ عَلَى آلِ زِيَادٍ وَآلِ أُمَيَّةٍ وَابْنِ أَكْلَةِ الْأَكْبَادِ،
اللَّعِينِ ابْنِ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ الْعن أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ، وَعَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْآبِيدِينَ،
اللَّهُمَّ فَضَاعِفِ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ أَبَدًا لِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي ، بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ثُمَّ تَقُولُ مِثْلَهُ مَرَّةً :

اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي حَارَبَتْ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَتَابَعَتْ أَعْدَاءَهُ عَلَى قَتْلِهِ وَقَتْلِ أَنْصَارِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعاً .

ثُمَّ تَقُولُ مِثْلَهُ مَرَّةً :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ ، عَلَيْكُمْ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمْ ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ثُمَّ تَقُولُ مِثْلَهُ مَرَّةً :

اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعْنِ ، ثُمَّ الْعَنِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ وَأَبَاهُ ، وَالْعَنِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ ، وَآلَ مَرْوَانَ ، وَبَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَةً تَقُولُ فِيهَا :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ عَلَى مُصَابِهِمْ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي فِيهِمْ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شِفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ ، وَثَبَّتْ لِي قَدَمَ صَدِيقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ، الَّذِينَ بَدَلُوا مُهَجَّهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ عَلَقَمَةُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ دَهْرِكَ^١ فَافْعَلْ، فَلَكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^٢

٣/١٢

زِيَارَةُ عَاشُورَاءَ بِرِوَايَةِ مُصْبِحِ الْمُهَاجِدِ عَنْ عَلَقَمَةَ

٣٥١٣. مصباح المتهجد عن علقمة بن محمد الحضرمي: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذَا أَنَا زُرْتُهُ مِنْ قُرْبٍ، وَدُعَاءً أَدْعُو بِهِ إِذَا لَمْ أَزُرْهُ مِنْ قُرْبٍ وَأَوْمَاتُ مِنْ بَعْدِ الْبِلَادِ وَمِنْ دَارِي بِالسَّلَامِ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا عَلَقَمَةُ، إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تَوَمَّيَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، فَقُلْ بَعْدَ الْإِيْمَاءِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ التَّكْبِيرِ هَذَا الْقَوْلَ: فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ زُورَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ مِئَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكُنْتَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى تُشَارِكَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ، وَلَا تُعْرِفُ إِلَّا فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ، وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ زِيَارَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ رَسُولٍ، وَزِيَارَةُ كُلِّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْذُ يَوْمٍ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ: [تَقُولُ:]

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمَوْتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ^٣، عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

١. كذا في المصدر، والظاهر أنَّ الصواب: «من دارك» كما سيأتي في الرواية الآتية.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٢٧ ح ٥٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩١ ح ١.

٣. زاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد هنا: «وأناخت برحلك».

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى
جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ
أَهْلِ السَّمَاوَاتِ. فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ
اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ.
بَرِثْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَانِهِمْ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرَوَانَ، وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ
مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ
وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ^١ لِقِتَالِكَ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ
وَأَكْرَمَنِي [بِكَ]^٢ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: لعلّه كان النقاب بينهم متعارفاً عند الذهاب إلى الحرب، بل إلى مطلق
الأسفار؛ حذرأ من أعدائهم لئلا يعرفوهم، فهذا إشارة إلى ذلك. وقال الكفعمي: يمكن أن يكون المعنى
مأخوذاً من النقاب الذي للمرء؛ أي اشتملت بآلات الحرب كاشتغال المرأة بنقابها، فيكون النقاب هنا
استعارة. أو يكون مأخوذاً من النقبة؛ وهو ثوب يشتمل به كالإزار، أو يكون معنى تنقبت: سارت في
نقوب الأرض؛ وهي طرقها، الواحد نقب (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠١-٣٠٢).

أقول: وفي كامل الزيارات - كما سبق في الرواية السابقة -: «تهيّأت لقتالك يا أبا عبد الله» بدل «تنقبت
لقتالك» وفي المزار للشهيد وبارح الأنوار: «... وتنقبت وتهيّأت لقتالك» وفي المصباح للكفعمي والبلد
الأمين: «تهيّأت وتنقبت لقتالك».

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٤.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُؤَالَاتِكَ، وَبِالْبَرَاءَةِ [مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ] ^١ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ، وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجُورِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ. إِنِّي سَلَمْتُ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ.

فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ مِنْكُمْ ^٢، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَابًا بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيقَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتُ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتَ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ، اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار ومصباح الزائر والمصباح للكنعمي والبلد الأمين.

٢. في مصباح الزائر: «ناطق بالحق منكم»، وفي المزار للشهيد: «مهدي هدى ظاهر ناطق بالحق منكم».

فِيهِ نَبِيِّكَ .

اللَّهُمَّ الْعَن أبا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، عَلَيْهِم مِّنكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ
الْأَبَدِينَ ، وَهَذَا يَوْمٌ قَرَحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ وَالْعَذَابَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي ، بِالْبَرَاءَةِ
مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ ، وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

ثُمَّ يَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ^١ :

اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ،
اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ^٢ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى
قَتْلِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعاً .

يَقُولُ ذَلِكَ مِئَةَ مَرَّةٍ . ثُمَّ يَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ^٣ ، عَلَيْكَ مِنِّي
سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي

١ . مما يجدر ذكره أنه كتب في حاشية كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور بالفارسية : (ج ١ ص ١١٠) سنداً مجهولاً عن أحد محدثي البحرين من صدر إلى صدر إلى أن يصل إلى الإمام الهادي عليه السلام أنه قال : من قرأ لعن زيارة العاشوراء المشهورة مرة واحدة ثم قال : «اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعاً» تسعاً وتسعين مرة ، كان كمن قرأ مئة مرة ، ومن قرأ سلامها مرة واحدة ثم قال : «السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ» تسعاً وتسعين مرة ، كان كمن قرأ مئة تامة من أولها إلى آخرها . الخبر .

كما نُقِلَ في كتاب الذريعة (ج ١٥ ص ٢٩) ما يشبه هذا المضمون . ولكن من البديهي أن هذا النوع من الروايات فاقدٌ للاعتبار .

٢ . في المصدر : «تابعت» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٣ . زاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد هنا : «وَأَنَاخْتُ بِرَحْلِكَ» .

لِزِيَارَتِكَ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَعَلَيْ بْنِ الْحُسَيْنِ^١، وَعَلَى أَصْحَابِ
الْحُسَيْنِ^٢.

يَقُولُ ذَلِكَ مِثَّةً مَرَّةً. ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي، وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثَ
وَالرَّابِعَ^٣، اللَّهُمَّ الْعَن يَزِيدَ خَاسِئًا، وَالْعَن عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ
وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ^٤.

ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ عَلَى مُصَابِهِمْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي،
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شِفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ، وَثَبَّتْ لِي قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَكَ مَعَ
الْحُسَيْنِ، وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا مُهْجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
قَالَ عَلَقَمَةُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ
دَارِكَ فَافْعَلْ، وَلَكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الطَّبَّالِيُّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ صَفْوَانَ
بْنَ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ وَعِنْدَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى الْغُرِيِّ بَعْدَمَا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام،

١. زاد في المصباح للكفعمي والبلد الأمين هنا: «وعلى أولاد الحسين».

٢. زاد في مصباح الزائر هنا: «الذين بدّلوا مهجهم دون الحسين».

٣. ورد في أقدم مخطوطة لكتاب مصباح المتجّد والتي تعود لعام ٥٠٢ بدل هذه العبارة كالتالي: «وابدأ
بِهِ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ لَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَن يَزِيدَ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ...»، علماً أنّ بقية المقطع غير مقروء.

٤. وفي كامل الزيارات - كما سبق في الرواية السابقة -: «اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعْنِ،
ثُمَّ الْعَن أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اللَّهُمَّ الْعَن يَزِيدَ وَأَبَاهُ، وَالْعَن عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَآلَ
مَرْوَانَ، وَبَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» بدل «اللَّهُمَّ خُصَّ -إِلَى- يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

فَسِرْنَا مِنَ الْحَيْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ صَرَفَ صَفْوَانُ وَجْهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَنَا:

تَزُورُونَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ هَاهُنَا. أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام وَأَنَا مَعَهُ.

قَالَ: فَدَعَا صَفْوَانُ بِالزِّيَارَةِ الَّتِي رَوَاهَا عَلَقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ. ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَودَّعَ فِي دُبُرِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْمَأَ إِلَى الْحُسَيْنِ بِالسَّلَامِ مُنْصَرِفاً وَجْهَهُ نَحْوَهُ وَودَّعَ. وَكَانَ فِيمَا دَعَا فِي دُبُرِهَا:

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا كَاشِفَ كُرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِحِينَ، يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأَفْقِ الْمُبِينِ، يَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، يَا مَنْ لَا تَسْتَبِيهِ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، يَا مَنْ لَا تَغْلُظُهُ الْحَاجَاتُ، يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ^١ الْإِلْحَاحُ الْمُلْحِقِينَ. يَا مُدْرِكَ كُلِّ قَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، يَا بَارِيَّ النَّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا مُنْقِصَ الْكُرْبَاتِ، يَا مُعْطِيَ السُّؤَالَاتِ، يَا وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ، يَا كَافِيَ الْمُهْمَاتِ، يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؛ فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ

١. يَبْرُمُ بَرَمًا: إِذَا سَتَمَهُ وَمَلَّهَ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

أَتَشْفَعُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأُعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّانِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ
وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي
جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ، وَبِهِ أُنَبِّتُهُمْ وَأُبْنِتُ فَضْلَهُمْ مِنْ
فَضْلِ الْعَالَمِينَ، حَتَّىٰ فَاقَ فَضْلَهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي، وَتَكْفِيَنِي الْمُهَمَّ مِنْ
أُمُورِي، وَتَقْضِيَ عَنِّي دِينِي، وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ،
وَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ، وَجَوْرَ
مَنْ أَخَافُ جَوْرَهُ، وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَ^١ مَنْ أَخَافُ حُزُونَتَهُ،
وَشَرَّ مَنْ أَخَافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ أَخَافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخَافُ بَغْيَهُ،
وَسُلْطَانَ مَنْ أَخَافُ سُلْطَانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدَرَةَ مَنْ أَخَافُ
مَقْدَرَتَهُ عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيْدَةِ وَمَكْرَ الْمَكْرَةِ.

اللَّهُمَّ، مَنْ أَرَادَنِي قَارِدَهُ، وَمَنْ كَادَنِي فَكَيْدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ
وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَّهَ، وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَ شَيْتَ. اللَّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرِ
لَا تَجْبُرُهُ، وَبِإِلَاءٍ لَا تَسْتُرُهُ، وَبِفَاقَةٍ لَا تَسُدُّهَا، وَبِسُقْمٍ لَا تُعَافِيهِ، وَذُلٍّ لَا
تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ لَا تَجْبُرُهَا. اللَّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصَبَ عَيْنِيهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ
الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتَّىٰ تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لَا
فَرَاغَ لَهُ، وَأَنْسِيهِ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَبْصَرِهِ وَلِسَانِهِ
وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ السُّقْمَ وَلَا
تَشْفِهِ، حَتَّىٰ تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شُغْلاً شَاغِلاً بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي.

وَكَفِّنِي يَا كَافِيَّ مَا لَا يَكْفِي سِوَاكَ؛ فَإِنَّكَ الْكَافِي لَا كَافِيَ سِوَاكَ، وَمُفَرِّجُ لَا

مُقَرَّجٍ سِوَاكَ، وَمُعِثُّ لَا مُعِثَّ سِوَاكَ، وَجَارٌ لَا جَارَ سِوَاكَ، خَابَ مَنْ كَانَ
جَارُهُ سِوَاكَ، وَمُعِثُّهُ سِوَاكَ، وَمَفْرَعُهُ إِلَى سِوَاكَ، وَمَهْرَبُهُ إِلَى سِوَاكَ وَمَلَجَّوهُ
إِلَى غَيْرِكَ، وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَمَفْرَعِي وَمَهْرَبِي
وَمَلَجَّتِي وَمَنْجَايَ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ
إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَسَفَّعُ.

فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى
وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي
مَقَامِي هَذَا، كَمَا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ،
فَاكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِنِي كَمَا
كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ، وَمَوْوَنَةَ مَا أَخَافُ مَوْوَنَتَهُ، وَهَمَّ
مَا أَخَافُ هَمَّهُ، بِلَا مَوْوَنَةٍ عَلَى نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي
وِكِفَايَةِ مَا أَهْمَنِي هَمَّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَلَيْكُمَا مِنْي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا، وَلَا فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا.
اللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْنِي مَمَاتِهِمْ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمْ،
وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَتَيْنَكُمَا زَائِرًا وَمُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ رَبِّي
وَرَبِّكُمَا، وَمُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ بِكُمَا، وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حَاجَتِي

هَذِهِ ، فَاشْفَعَا لِي ؛ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْجَاهَ الْوَجِيهَ وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ ، إِنِّي أَنْقَلِبُ مِنْكُمْ مُنْتَظِرًا لِيَتَنَجَّرَ الْحَاجَةُ وَقَضَائِهَا وَنَجَاجِهَا مِنَ اللَّهِ بِشَفَاعَتِكُمَا لِي إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ ، فَلَا أَخِيبُ وَلَا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا خَائِبًا خَاسِرًا ، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا رَاجِحًا مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا بِقَضَاءِ جَمِيعِ الْحَوَائِجِ ، وَتَشَفُّعًا لِي إِلَى اللَّهِ .

أَنْقَلِبُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مُقَوِّضًا أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، مُلْجِنًا ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ ، وَمُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى ، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللَّهِ وَرَاءَكُمْ يَا سَادَتِي مُنْتَهَى ، مَا شَاءَ رَبِّي كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُمْ .

انْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَايَ ، وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي ، وَسَلَامِي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَاصِلٌ ذَلِكَ إِلَيْكُمَا غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمَا سَلَامِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمَا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

انْقَلَبْتُ يَا سَيِّدِي عَنْكُمَا تَائِبًا حَامِدًا لِلَّهِ ، شَاكِرًا رَاجِعًا لِلْإِجَابَةِ ، غَيْرَ آيِسٍ وَلَا قَانِطٍ ، آتِيًا عَائِدًا رَاجِعًا إِلَى زِيَارَتِكُمَا ، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمَا وَلَا عَنْ زِيَارَتِكُمَا ، بَلْ رَاجِعٌ عَائِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

يَا سَادَتِي ! رَغِبْتُ إِلَيْكُمَا وَإِلَى زِيَارَتِكُمَا بَعْدَ أَنْ زَهَدَ فِيكُمَا وَفِي زِيَارَتِكُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا ، فَلَا حَيِّبَنِي اللَّهُ مَا رَجَوْتُ وَمَا أُمِلْتُ فِي زِيَارَتِكُمَا إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

قَالَ سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ: فَسَأَلْتُ صَفْوَانَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَضْرَمِيَّ لَمْ يَأْتِنَا بِهَذَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، إِنَّمَا أَتَانَا بِدُعَاءِ الزِّيَارَةِ.

فَقَالَ صَفْوَانُ: وَرَدْتُ مَعَ سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَفَعَلَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلْنَاهُ فِي زِيَارَتِنَا، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عِنْدَ الْوَدَاعِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى كَمَا صَلَّيْنَا، وَوَدَّعَ كَمَا وَدَّعْنَا.

ثُمَّ قَالَ لِي صَفْوَانُ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: تَعَاهَدْ هَذِهِ الزِّيَارَةَ وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَزُرْ بِهِ، فَإِنِّي ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِكُلِّ مَنْ زَارَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةَ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ، أَنْ زِيَارَتَهُ مَقْبُولَةٌ وَسَعِيَهُ مَشْكُورٌ وَسَلَامَتُهُ وَاصِلٌ غَيْرُ مَحْجُوبٍ، وَحَاجَتُهُ مَقْضِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ بِالْغَا مَا بَلَغَتْ وَلَا يُحْيِيهِ.

يَا صَفْوَانُ، وَجَدْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ مَضمُونَةً بِهَذَا الضَّمَانِ عَنْ أَبِي، وَأَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ عَنِ الْحُسَيْنِ، وَالْحُسَيْنُ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَالْحَسَنُ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عليه السلام مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَجَبْرِئِيلُ عَنْ اللَّهِ ﷻ مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ.

قَدْ آلَى اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ﷻ أَنْ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ، قَبِلْتُ مِنْهُ زِيَارَتَهُ وَشَفَعْتُهُ فِي مَسَائِلِهِ بِالْغَا مَا بَلَغَ وَأَعْطَيْتُهُ سُؤْلَهُ، ثُمَّ لَا يَنْقَلِبُ عَنِّي خَائِباً، وَأَقْلِبُهُ مَسْروراً قَريراً عَيْنُهُ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالْعِتْقَ مِنَ النَّارِ، وَشَفَعْتُهُ فِي كُلِّ مَنْ شَفَعَ خَلاً نَاصِبٍ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، آلَى اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشْهَدُنَا بِمَا شَهِدْتَ بِهِ مَلَائِكَتُكَ مَلَكُوتِهِ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، [إِنَّ اللَّهَ] ^١ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ سُروراً وَبُشْرَى لَكَ،

وَسُرُوراً وَبُشْرَى لِعَلِّيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَإِلَى الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فِدَامَ يَا مُحَمَّدُ سُورُوكَ وَسُرُورُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ وَشِعَتِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ.

ثُمَّ قَالَ صَفْوَانُ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا صَفْوَانُ، إِذَا حَدَّثَ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَزُرْ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ، وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَسَلِّ رَبَّكَ حَاجَتَكَ تَأْتِكَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ وَعَدَهُ رَسُولُهُ ﷺ بِمَنِّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ^١.

٤ / ١٢

زِيَارَةُ عَاشُورَاءَ بِرِوَايَةِ الْمَزَارِ الْقَدِيمِ عَنْ عَلَقَمَةَ

٣٥١٤. مستدرک الوسائل: الْمَزَارُ الْقَدِيمُ عَنْ عَلَقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: مَنْ أَرَادَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ - وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ - فَيَظْلُ فِيهِ بَاكِئاً مُتَفَجِّعاً حَزِيناً، لَقِيَ اللَّهَ ﷻ بِثَوَابِ أَلْفِي حَجَّةٍ وَأَلْفِي عُمْرَةٍ وَأَلْفِي غَزْوَةٍ، ثَوَابُ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ كَتُوبٍ مِنْ حَجٍّ وَاعْتَمَرٍ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ الْأَيْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا يَصْنَعُ مَنْ كَانَ فِي بُعْدِ الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ - يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ - فَلْيَغْتَسِلْ مَنْ أَحَبَّ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَزُورَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ أَوْ قَرِيبِهَا، فَلْيَبْرُزْ إِلَى الصَّحْرَاءِ أَوْ يَصْعَدُ سَطْحَ دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ يَقْرَأَ فِيهِمَا سُورَةَ الْإِخْلَاصِ، فَإِذَا سَلَّمَ أَوْ مَأً إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ،

١. مصباح المنهج: ص ٧٧٣ - ٧٨٢، مصباح الزائر: ص ٢٦٨ - ٢٧٧، المصباح للكفعمي: ص ٦٤٠، البلد الأمين: ص ٢٦٩، المزار للشهيد الأول: ص ١٧٨ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «قال سيف بن عميرة...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٣ ح ٢ وص ٢٩٦ ح ٣.

وَيَقْصِدُ إِلَيْهِ بِتَسْلِيمِهِ وَإِشَارَتِهِ وَيَتَّبِعُهُ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي فِيهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ (ع)، ثُمَّ تَقُولُ وَأَنْتَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينٌ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ^١، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَتَرُ الْمَوْتُورُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِي الزَّكِيُّ، وَعَلَى أَرْوَاحِ حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، وَأَقَامَتْ فِي جِوَارِكَ، وَوَفَدَتْ مَعَ زُورِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْي مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرِّزِيَّةُ وَجَلَّتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى آبَائِكَ الطَّيِّبِينَ الْمُنتَجِبِينَ، وَعَلَى ذُرِّيَّاتِكُمُ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ.

لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً حَذَلَتْكَ وَتَرَكْتَ نُصْرَتَكَ وَمَعُونَتَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَشَسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ لَكُمْ وَمَهَّدَتْ الْجَوْرَ عَلَيْكُمْ، وَطَرَفَتْ إِلَى أَذْيَبِكُمْ وَتَحْيِيفِكُمْ^٢، وَجَارَتْ ذَلِكَ فِي دِيَارِكُمْ وَأَشْيَاعِكُمْ، بَرِثَتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكُمْ يَا سَادَاتِي وَمَوَالِيَّ وَأَيْمَتِي مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ يَا مَوَالِيَّ مَقَامَكُمْ، وَشَرَّفَ مَنْزِلَتَكُمْ وَشَأْنَكُمْ، أَنْ يُكْرِمَنِي بِوِلَايَتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ

١. أقول: أورد صاحب مستدرک الوسائل هذه الزيارة إلى هنا في مستدرکه (ج ١٠ ص ٣٠٨ ح ١٢٠٦٦) قائلاً بعده: «وساق زيارة تشبه الزيارة المعروفة في غالب الفقرات، وليس فيها الفصلان اللذان في اللعن والسلام».

ونحن أخذنا بقيّة الزيارة من نفس الكتاب ص ٤١٢ ح ١٢٢٧٣ بعد حذف ما كرّره في كلا الموضعين. ومما ينبغي التنبيه عليه هو أنّه (ع) أورد جزءاً ثالثاً من هذه الرواية في مستدرکه (ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١٢٠٨٠) ولم يتمّ الخبر هناك أيضاً وقال في آخره: «الخبر».

٢. تحييفت الشيء مثل تحويفه: إذا تنقصته (لسان العرب: ج ٩ ص ٦٠ «خوف»).

وَالْإِثْمَامِ بِكُمْ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَوَدَّتَكُمْ ، وَأَنْ يُؤَقِّنِي لِلطَّلَبِ بِشَارِكُمْ مَعَ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْهَادِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مُصَاباً بِمُصِيبَةٍ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَفْجَعَهَا وَأَنْكَاهَا لِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي فِي مَقَامِي مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ ، وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ ، فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتَوَسَّلُ وَأَتَوَجَّهُ بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِي مَمَاتِهِمْ ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

اللَّهُمَّ وَهَذَا يَوْمٌ تُجَدِّدُ فِيهِ النِّقْمَةَ وَتُنْزِلُ فِيهِ اللَّعْنََةَ عَلَى اللَّعِينِ يَزِيدَ وَعَلَى آلِ يَزِيدَ ، وَعَلَى آلِ زِيَادٍ وَعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَالشَّعْبِ ، اللَّهُمَّ الْعَنُهُمْ وَالْعَنَ مَنْ رَضِيَ بِقَوْلِهِمْ وَفِعْلِهِمْ ، مِنْ أَوَّلٍ وَآخِرٍ لَعْنَا كَثِيراً ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ ، وَأَسْكَنْهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ، وَأَوْجِبْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ شَايَعَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَتَابَعَهُمْ وَسَاعَدَهُمْ وَرَضِيَ بِفِعْلِهِمْ ، وَافْتَحْ لَهُمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ ، لَعْنَاتِكَ الَّتِي لَعَنْتَ بِهَا كُلَّ ظَالِمٍ ، وَكُلَّ غَاصِبٍ وَكُلَّ جَا حِدٍ وَكُلَّ كَافِرٍ وَكُلَّ مُشْرِكٍ وَكُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَكُلَّ جَبَّارٍ غَنِيْدٍ .

اللَّهُمَّ الْعَن يَزِيدَ وَآلَ يَزِيدَ وَبَنِي مَرَوَانَ جَمِيعاً ، اللَّهُمَّ وَضَعْفَ غَضَبِكَ
وَسَخَطِكَ وَعَذَابِكَ وَتَقِمْتَكَ عَلَى أَوَّلِ ظَالِمٍ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، اللَّهُمَّ وَالْعَن
جَمِيعَ الظَّالِمِينَ لَهُمْ ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ إِنَّكَ ذُو نِقْمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ .

اللَّهُمَّ وَالْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ، وَالْعَن أَرْوَاحَهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَقُبُورَهُمْ ، وَالْعَنِ اللَّهُمَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي نَارَلَتْ الْحُسَيْنَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَحَارَبَتْهُ ،
وَقَتَلَتْ أَصْحَابَهُ وَأَنْصَارَهُ وَأَعْوَانَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَمُحِبِّبِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
وَذُرِّيَّتَهُ ، وَالْعَنِ اللَّهُمَّ الَّذِينَ نَهَبُوا مَالَهُ وَسَبَّوْا حَرِيمَتَهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَلَا
مَقَالَهُ ، اللَّهُمَّ وَالْعَن كُلَّ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ ، وَعَلَى مَنْ سَاعَدَكَ وَعَاوَنَكَ وَوَاسَاكَ
بِنَفْسِهِ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِي الذُّبِّ عَنْكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى
رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَعَلَى تُرْبَتِكَ وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ ، اللَّهُمَّ لَقِهِمْ رَحْمَةً
وَرِضْوَاناً وَرَوْحاً وَرِيحَاناً ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنَ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَيَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَيَابْنَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا شَهِيدُ يَا بَنَ الشَّهِيدِ ، اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا
الْوَقْتِ وَكُلِّ وَقْتٍ تَحِيَّةً وَسَلَاماً .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ سَلَاماً مُتَّصِلاً مَا
اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ
بِْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ
عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ
وَعَقِيلٍ ، السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مُسْتَشْهِدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلَّغُهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ
لَكَ الْعِزَّاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَّاءَ فِي وَلَدِكَ
الْحُسَيْنِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ يَا بِنْتَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَّاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ
الْعِزَّاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ. السَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمُ الْعِزَّاءَ
فِي مَوْلَاهُمُ الْحُسَيْنِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الطَّالِبِينَ بِنَارِهِ مَعَ إِمَامٍ عَدِلٍ تُعِزُّ بِهِ
الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا نَابَ مِنْ خَطْبٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ، وَإِلَيْكَ
الْمُسْتَكْنَى فِي عَظِيمِ الْمُهِمَّاتِ بِخَيْرَتِكَ وَأَوْلِيائِكَ، وَذَلِكَ لِمَا أَوْجَبَتْ لَهُمْ مِنَ
الْكَرَامَةِ وَالْفَضْلِ الْكَثِيرِ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي
شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ، وَالْمَقَامَ الْمَشْهُودَ، وَالْحَوْضَ الْمَمْرُودَ، وَاجْعَلْ
لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ وَاسَوْهُ بِأَنْفُسِهِمْ،
وَبَدَّلُوا دُونَهُ مَهْجَهُمْ، وَجَاهَدُوا مَعَهُ أَعْدَاءَكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَرِجَائِكَ،
وَتَصَدِّقًا بِوَعْدِكَ وَخَوْفًا مِنْ وَعِيدِكَ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: هَذِهِ الرِّيَازَةُ يُزَارُ بِهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ أَمِيرِ

المؤمنين صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ.

قَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنْ اسْتَطَعْتَ يَا عَلَقَمَةُ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ فِي دَارِكَ وَنَاحِيَّتِكَ وَحَيْثُ كُنْتَ مِنَ الْبِلَادِ فِي أَرْضِ اللَّهِ فَافْعَلْ ذَلِكَ، وَلَكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ عَلَى قَاتِلِهِ وَعَدُوِّهِ، وَيَكُونُ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ.

يَا عَلَقَمَةُ، وَاذْكُوبُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام....^١

راجع: ص ٢١٥ (الفصل الثالث عشر / الزيارة الأولى برواية المزار الكبير).

١. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣٠٨ ح ١٢٠٦٦ و ص ٤١٢ ح ١٢٢٧٣ كلاهما نقلًا عن المزار القديم.
وراجع: تمام الخبر في مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١٢٠٨٠.

دِرَاسَةُ حَوْلِ سَنَدِ زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ^١

بغض النظر عن التأييدات الغيبية الواردة بطرقٍ معتبرة حول زيارة عاشوراء، والتي هي بحد ذاتها تعتبر دليلاً على اعتبار هذه الزيارة الشريفة، فإن السند المذكور في مصباح المتهجد في ذيل هذه الزيارة والذي يبدأ بقوله: «روى محمد بن خالد الطيالسي» سندٌ صحيح.

فبعد أن نقل زيارة سيد الشهداء عليه السلام عن علقمة قال:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ - وَعِنْدَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا - إِلَى الْغُرِيِّ ... فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ صَرَفَ صَفْوَانٌ وَجْهَهُ إِلَى نَاجِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَنَا: تَزُورُونَ (تَزُورُخ. ل) الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ هَاهُنَا. أَوْعَا إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام وَأَنَا مَعَهُ. قَالَ: قَدَعَا صَفْوَانٌ بِالزِّيَارَةِ الَّتِي رَوَاهَا عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ.^٢

١. هذا البيان لآية الله السيد موسى الزنجاني في جواب استفتاء من حضرته بشأن سند زيارة عاشوراء، وذلك بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ. ق. الجدير بالذكر هو أنه دام ظله لم يكن في جوابه هذا بصدد البحث في جميع أسناد زيارة عاشوراء، بل اكتفى بأحد أسانيدها (وهو المذكور في مصباح المتهجد).

٢. مصباح المتهجد: ص ٧٧٧، مصباح الزائر: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٦ ح ٣.

وظاهر هذه العبارة أنّ الإمام الصادق عليه السلام أوماً إلى الإمام سيّد الشهداء بنفس الزيادة التي رواها علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام وزاره بهذه الزيارة.

وفي هذا الطريق لا كلام في وثاقة سيف بن عميرة وصفوان بن مهران، وإنّما الكلام في أمرين: أحدهما: في الطريق إلى محمّد بن خالد الطيالسي. وثانيهما: في وثاقة محمّد بن خالد نفسه.

دراسة طريق الرواية إلى محمّد بن خالد الطيالسي

يمكن إثبات اعتبار هذا الطريق من خلال سبيلين هما:

السبيل الأوّل: إنّ الشيخ عبّر بقوله: «روى محمّد بن خالد» ولم يعبر بقوله: «روى عن محمّد بن خالد»^١، وظاهر هذا التعبير ثبوت نسبة الرواية إلى محمّد بن خالد الطيالسي عنده، وهذا كافٍ في اعتبار السند من هذه الجهة.

السبيل الثاني: الظاهر أنّ هذا الحديث مأخوذ من كتاب محمّد بن خالد الطيالسي، وقد نسب الشيخ إليه كتاباً في الفهرست^٢، ورواه عنه بالطريق التالي: «الحسين بن عبيد الله (الغضائري)، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمّد بن علي بن محبوب، عنه».

وهؤلاء كلّهم من كبار الإمامية ومعتمديهم، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطار من مشايخ الإجازة، ومشايخ الإجازة في غنى عن التوثيق حسب التحقيق.

١ . تعبير الشيخ بالفعل المعلوم يفيد النسبة الجزمية، بخلاف الفعل المجهول الذي يدلّ على التردد في نسبة الرواية إلى محمّد بن خالد الطيالسي.

٢ . الفهرست للطوسي: ص ٢٢٨.

دراسة وثيقة محمد بن خالد الطيالسي

هناك عدة أمور تدلّ على وثيقة محمد بن خالد الطيالسي، وهي:

الأول: رواية محمد بن علي بن محبوب - وهو من أعيان الطائفة - عن الطيالسي كتابه،^١ وهو دليل على اعتماده عليه.

الثاني: وقوع الطيالسي في طريق كبار الأصحاب إلى كتب جماعة نشير فيما يلي إلى عدد منهم:

فمن هؤلاء المؤلفين: سيف بن عميرة.

روى كتابه أبو طاهر محمد بن سليمان الزراري - جدّ أبي غالب الزراري - ومحمد بن جعفر الرزّاز - وهما من الأجلّاء وثقات مشايخ الإمامية^٢ - عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة^٣ وهو دليل على اعتماد أبي طاهر والرزّاز على الطيالسي.

ومنهم: عاصم بن حميد، والعلاء بن رزين، وإسماعيل بن عبد الخالق.

فروى أبو طاهر - جدّ أبي غالب الزراري - كتب هؤلاء عن محمد بن خالد الطيالسي، عنهم^٤.

ومنهم: رزيق بن الزبير

روى كتابه عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عنه^٥.

١. نفس المصدر.

٢. رجال النجاشي ج ٢ ص ٢٤١؛ رسالة أبي غالب الزراري: ص ١١٨ و ١٤٠.

٣. رجال النجاشي: ج ١ ص ٤٢٥، رسالة أبي غالب الزراري ص ٤٨.

٤. رسالة أبي غالب الزراري: ص ٤٨ و ص ١٨٢، ويظهر من بعض الطرق والأسناد وقوع غيره من الأعلام أيضاً في طريق بعض هؤلاء المؤلفين (راجع: الفهرست للطوسي: ص ١٨٣ و قرب الإسناد: ص ٢٩ ح ٩٦ و ص ٣٢ ح ١٠٣ و ص ١٢٥ ح ٤٣٩ و ص ١٣٠ ح ٤٥٣).

٥. رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٨٣ و راجع: الأمالي للطوسي: ص ٦٩٧ ح ١٤٨٨ و ص ٧٠٠ ح ١٤٩٧.

وأيضاً فقد روى حميد بن زياد - الذي وثقه الشيخ والنجاشي مع كونه واقفياً^١ -
أصولاً كثيرة عن محمد بن خالد الطيالسي^٢.

الثالث: رواية الكثير من الأجلء والثقات عنه،^٣ فقد روى عنه - مضافاً إلى من
تقدم ذكره - حمدان بن أحمد القلانسي،^٤ وسعد بن عبد الله، وسلمة بن الخطاب
- الذي هو ثقة على الأظهر^٥ - وابنه عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي،^٦ وعلي بن
إبراهيم، وعلي بن سليمان الزراري،^٧ ومحمد بن الحسن الصفار،^٨ ومعاوية بن
حكيم.

فهذه الأمور هي من أقوى الأمارات على وثاقة محمد بن خالد الطيالسي،
بالإضافة إلى أنه لم يرد فيه جرح حتى من ابن الغضائري الذي نُقل عنه جرح
الكثير من الثقات، فلا ينبغي التأمل في وثاقة محمد بن خالد الطيالسي.
فتحصّل ممّا ذكرنا أنّ هذا الطريق لزيارة عاشوراء طريقٌ صحيحٌ.

- ١ . الفهرست للطوسي: ص ١١٤، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٢١.
- ٢ . رجال الطوسي: ص ٤٤١.
- ٣ . وردت الإشارة إلى مواضع رواية جملة من هؤلاء عن محمد بن خالد الطيالسي في (معجم رجال
الحديث: ج ١٦ ص ٧٠) ونكتفي بذكر مواضع رواية الباقيين في الحواشي الآتية.
- ٤ . شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٩١ ح ٢٠٣.
- ٥ . لاحظ تقريرات دروس نكاحه - مدّ ظله -، المجلد العاشر، الدرس ٣٦٨ ص ٦ و ٧.
- ٦ . الخصال: ص ٥١٧ ح ٤، رجال الكشي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ٢٧٨ و ج ٢ ص ٧٠٧ ح ٧٦٢، فلاح
السائل: ص ٤٥٥ ح ٣١٠، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧ ح ٤٨٦.
- ٧ . الأمالي للطوسي: ص ٧٢ ح ١٠٥ و ص ٧٨ ح ١١٤ وهما مأخوذان من الأمالي للمفيد: ص ٢٩٨
ح ٨ و ص ٣٠٨ ح ٧، علل الشرائع: ص ٤٤٦ ح ٤، تأويل الآيات: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١١ و ص ٣٠٣ ح ٦
و ص ٣٢٤ ح ٣ وفيهما صحف الزراري بالرازي.
- ٨ . بصائر الدرجات: ص ١٦٤ ح ٦ و ص ٢٠٦ ح ١٣ و ص ٣٨٦ ح ١٠، الفهرست للطوسي: ص ١٨٣.

٥ / ١٢

زِيَارَةُ عَاشُورَاءَ بِرَوَايَةِ الْإِقْبَالِ ٢

٣٥١٥ . الإقبال: ذِكْرُ الزِّيَارَةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ كِتَابِ «المُخْتَصَرُ مِنَ الْمُتَخَبِّ» .

فَقَالَ ﷺ مَا هَذَا لَفْظُهُ: ثُمَّ تَنَاهَبَ لِلزِّيَارَةِ فَتَبَدُّا فَنَتَغَسِّلُ وَتَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَتَمْشِي حَافِيَا إِلَى فَوْقِ سَطْحِكَ أَوْ فُضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ فَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ أَمِينِ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ النَّبِيِّينَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدِ
الْوَصِيِّينَ، وَأَفْضَلِ السَّابِقِينَ، وَسَبِطِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ
سَيِّدِي، وَأَنْتَ إِمَامُ الْهُدَى وَخَلِيفَةُ التَّقَى وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، رُبِّيتَ
فِي جَبْرِ الْإِسْلَامِ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ، فَطَبِيتَ حَيًّا وَمَيِّتًا.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ
الزَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِسَاحَتِكَ،
وَجَاهَدَتْ فِي اللَّهِ مَعَكَ، وَشَرَّتْ نَفْسَهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فِيكَ، السَّلَامُ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبَاكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، إِمَامُ
افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَكَذَلِكَ أَخُوكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآلِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ وَالْأُيُمَةُ مِنْ وَلَدِكَ .

أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ مِنْ وَعْدِهِ ، فَأَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي بِاللَّهِ مُؤْمِنٌ وَبِمُحَمَّدٍ مُصَدِّقٌ وَبِحَقِّكُمْ عَارِفٌ ، وَأَشْهَدُ أَنْكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، وَعَبَدْتُمُوهُ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ .

يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَايَعَ عَلَى ذَلِكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَقَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِكَ مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ ؛ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ ، فَقَدْ أَجَابَكَ رَأْيِي وَهَوَايَ ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَكَ عَلَى ذَلِكَ بَاطِلٌ ، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً .

فَأَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي ذُنُوبِي ، وَأَنْ يُلْحِقَنِي بِكُمْ وَبِشِيعَتِكُمْ ، وَأَنْ يَأْذَنَ لَكُمْ فِي الشَّفَاعَةِ وَأَنْ يُشَفِّعَكُمْ فِي ذُنُوبِي ، فَإِنَّهُ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^١ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَوْلَادِكَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقِيمِينَ فِي حَرَمِكَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى وَلَدِكَ عَلِيِّ الْأَصْغَرِ الَّذِي فُجِعَتْ بِهِ .

ثُمَّ تَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ، وَقَدْ تَحَرَّمْتُ بِمُحَمَّدٍ وَعِترَتِهِ، وَتَوَجَّهْتُ بِهِمْ
إِلَيْكَ، وَاسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِتَقْضِي عَنِّي
مُفْتَرَضِي وَدِينِي، وَتُقَرِّجَ عَنِّي، وَتَجْعَلَ قَرَجِي مَوْصُولاً بِفَرَجِهِمْ.

ثُمَّ امدُدْ يَدَيْكَ حَتَّى تُرِيَ^١ بَيَاضَ إِبْطِيكَ، وَقُلْ:

يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا تَهْتِكُ بَيْتِي، وَلَا تُبْدِ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَأَقْلِنِي
عِزَّتِي، اللَّهُمَّ أَقْلِنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً قَدْ رَضِيتَ عَمَلِي وَاسْتَجَبْتَ دَعْوَتِي يَا
اللَّهُ الْكَرِيمَ.

ثُمَّ تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

ثُمَّ تَبْدَأُ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ
الزَّكِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الصَّدِيقِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ،
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى
بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلَامُ عَلَى الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ،
السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ
الْقَائِمِ بِحَقِّ اللَّهِ وَحُجَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الرَّاشِدِينَ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

ثُمَّ تُصَلِّي سِتَّ رَكَعَاتٍ مَثْنَى مَثْنَى، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ«قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ» مِئَةَ مَرَّةٍ، وَتَقُولُ بَعْدَ فَرَاغِكَ مِنْ ذَلِكَ:

١. في بحار الأنوار: «يُرَى»، وهو الأنسب.

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا قَرْدُ
يَا وَتَرُ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا عَالِمُ، يَا كَبِيرُ يَا مُكَبَّرُ، يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ،
يَا خَلِيمُ يَا قَوِي، يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَزِّزُ، يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ، يَا جَبَّارُ يَا عَلِيُّ
يَا مُعِينُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا تَوَّابُ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ، يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ،
يَا مَعْبُودُ يَا مَوْجُودُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ،
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَيَا ذَا الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَا اللَّهُ، وَبِحَقِّ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكَرْبٍ وَضُرٍّ وَضِيقٍ أَنَا فِيهِ، وَتَقْضِيَ
عَنِّي دِينِي وَتُبَلِّغَنِي أُمْنِيَّتِي وَتُسَهِّلَ لِي مَحَبَّتِي، وَتُيسِّرَ لِي إِرَادَتِي، وَتَوْصِلَنِي
إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعاً عَاجِلاً، وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي وَمَسْأَلَتِي، وَتَزِيدَنِي فَوْقَ رَغْبَتِي،
وَتَجْمَعَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

٦ / ١٢

فَضْلُ زِيَارَتِهِ فِي الْأَرْبَعِينَ

٣٥١٦. المزار للمفيد: رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [الْعَسْكَرِيِّ] عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَامَاتُ
الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلَاةُ الْإِحْدَى وَالْخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَالشَّحْتُ فِي الْيَمِينِ،
وَتَعْفِيرُ الْجَبِينِ، وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.^٢

١. الإقبال: ج ٣ ص ٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٣ ح ٧.
٢. المزار للمفيد: ص ٥٣ ح ١، مصباح المتهجد: ص ٧٨٨، مصباح الزائر: ص ٢٨٦، الإقبال: ج ٣
ص ١٠٠، مصباح الزائر: ص ٢٨٦، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٢ وفيه «الخمسين» بدل
«إحدى والخمسين»، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٥ ح ٧ و ٩٨ ص ٣٤٨ ح ١ و ١٠١ ص ٣٢٩ ح ١.

٧ / ١٢

زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ بِرُؤَايَةِ صَفْوَانَ الْجَمَالِ

٣٥١٧. تهذيب الأحكام عن صفوان بن مهران الجمال: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ: تَزَوَّرُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ^١ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا^٢ مِنَ الدَّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَعَذَّرَ فِي الدُّعَاءِ، وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ.

وَقَدْ تَوَاوَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْدَلِ الْأَدْنَى، وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ^٣، وَتَغَطَّرَسَ^٤ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ^٥، وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ، اللَّهُمَّ

١. حباه كذا بكذا: أي أعطاه. والحباء العطية (النهاية: ج ١ ص ٣٢٥ «حبا»).

٢. الدَّادَةُ: جمع ذائد وهو الحامي الدافع (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

٣. الْوَكْسُ: النقص (الصحيح: ج ٣ ص ٩٨٩ «وكس»).

٤. التَّغَطَّرَسَ: الْكِبْرُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٢ «غطرس»).

٥. وزاد في مصباح الزائر والإقبال وبحار الأنوار هنا: «وأسخطك».

فَالْعَنُوهُمْ لَعْنًا وَبَيلاً وَعَذَّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً^١.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمِتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكُ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبُ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَقَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ، يَا بَیُّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نَوْرًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، لَمْ تُنْجَسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ الْمُدْلَهَمَاتِ^٢ مِنْ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مَوْقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَتُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ وَتَتَصَرَّفُ^٣.

١. زاد في الإقبال ومصباح الزائر هنا: «أنا يا مولاي عبدالله وزائرك، جئتكم مشتاقاً فكن لي شافعياً إلى الله، يا سيدي، أستشفع إلى الله بجدك سيد النبيين، وبأبيك سيد الوصيين، وبأمرك سيده نساء العالمين».

٢. أذلهم الظلام: كُثِفَ واسودَّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١١٣ «أذلهم»)، هذا وفي بحار الأنوار: «ومن مُدْلَهَمَاتِ ثِيَابِهَا»، وهو الأنسب للسياق.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، مصباح المتجهد: ص ٧٨٨، المزار الكبير: ص ٥١٤ ➤

٣٥١٨. الإقبال: وَجَدْتُ لِهَذِهِ الزِّيَارَةِ وَدَاعاً يَخْتَصُّ بِهَا، وَهُوَ أَنْ تَقِفَ قُدَّامَ الضَّرِيحِ وَتَقُولَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ.

أَتَيْتُكَ - يَا مَوْلَايَ - زَائِراً وَافِداً رَاغِباً مُقَرَّراً لَكَ بِالذُّنُوبِ، هَارِباً إِلَيْكَ مِنَ الْخَطَايَا، لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَعْلوماً وَشَفَاعَةً مَقْبُولَةً، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَمَكَ وَغَضَبَ حَقَّكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَدَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَعَاكَ^١ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يُعِنِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَحَرَمِ أَبِيكَ وَأَخِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ شُرْبِ مَاءِ الْفُرَاتِ، لَعْنَا كَثِيراً يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضاً. «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»^٢، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٣، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ وَارْزُقْنِيهِ أَبَداً مَا بَقِيْتُ وَحَيَّيْتُ يَا رَبِّ، وَإِنْ مِتُّ فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ يَا

«ح ١٠، مصباح الزائر: ص ٢٨٨، الإقبال: ج ٣ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣١ ح ٢.

١. في مصباح الزائر: «دعاك» بدل «دعوته».

٢. الزمر: ٤٦.

٣. الشعراء: ٢٢٧.

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَأَمَّا زِيَارَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَزِيَارَةُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتَرَوُهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ زِيَارَتِهِمْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَإِنْ شَاءَ بغيرِهَا مِنْ زِيَارَاتِهِمْ الْمَنْقُولَةِ عَنِ الْأَصْفِيَاءِ^١.

٨ / ١٢

زِيَارَةُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ

٣٥١٩. مصباح الزائر عن عطا: كُنْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، فَلَمَّا وَصَلْنَا الْغَاضِرِيَّةَ^٢ اغْتَسَلَ فِي شَرِيعَتِهَا وَلَبَسَ قَمِيصاً كَانَ مَعَهُ طَاهِراً، ثُمَّ قَالَ لِي: أَمَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ^٣ يَا عَطَا؟ قُلْتُ: مَعِيَ سَعْدٌ، فَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ مَشَى حَافِياً حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَكَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغْشِياً عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ الْغَابَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

١. الإقبال: ج ٣ ص ١٠٣، مصباح الزائر: ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٢ ذيل ح ٢.
٢. الغاضرية: قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٣) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.
٣. قال العلامة المجلسي عليه السلام: هذا الخبر يدل على أن جابراً عليه السلام كان يستحسن الطيب لزيارته عليه السلام، وقد مر في بعض الأخبار المنع عنه، ولا يبعد أن يحمل أخبار المنع على ما إذا كان المقصود منه التلذذ لا حرمة الروضة المقدسة وإكرامها وتطيبها (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٠).
٤. السَّعْدُ: من الطيب (الصالح: ج ٢ ص ٤٨٨ «سعد»).

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ
اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدَ يَابَنَ الشَّهِيدِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ بَنِ الْقَتِيلِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ ، وَبَرَرْتَ وَالِدَيْكَ ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ وَنَجِيُّهُ
وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ ، زُرْتُكَ مُشْتَاقًا فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ ، يَا سَيِّدِي
أَسْتَشْفِعُ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ ، وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، وَبِأُمِّكَ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَظَالِمَكَ وَشَانِيكَ وَمُبْغِضَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ .

ثُمَّ انْحَنَى عَلَى الْقَبْرِ وَمَرَّغَ خَدَّيْهِ عَلَيْهِ ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَالَ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ ! لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمَكَ ، أَتَقَرَّبُ
إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّكُمْ .

ثُمَّ قَبَّلَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَالتَفَتَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ :

السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيحَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شِيعَةَ اللَّهِ

وَشَيْعَةَ رَسُولِهِ وَشَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
طَاهِرُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْحَافِينَ بِقُبُورِكُمْ، جَمَعَنِي اللَّهُ وَإِنَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ رَحْمَتِهِ
تَحْتَ عَرْشِهِ .

ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ لَقَدْ بَالَفْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ،
وَجَاهَدْتَ غَدُوكَ وَغَدُوكَ أَخِيكَ، فَصَلَّوْا اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ، وَجَزَاكَ
اللَّهُ مِنْ أَخٍ خَيْرًا .

ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ وَمَضَى.^١

٣٥٢٠ . بشارة المصطفى عن عطية العوفي: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ زَائِرِينَ قَبْرَ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَلَمَّا وَرَدْنَا كَرْبَلَاءَ دَنَا جَابِرٌ مِنْ شَاطِئِ الْفُرَاتِ
فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ اتَّزَرَ بِإِزَارٍ وَارْتَدَى بِآخَرٍ، ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فِيهَا سَعْدٌ فَنَثَرَهَا عَلَى بَدَنِهِ، ثُمَّ
لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ: أَلَمْسْنِيهِ فَأَلَمَسْتُهُ، فَخَرَّ
عَلَى الْقَبْرِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَرَشَشْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ:

يَا حُسَيْنُ - ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ: حَبِيبُ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ. ثُمَّ قَالَ: وَأَنِّي لَكَ بِالْجَوَابِ
وَقَدْ شُحِّطْتُ أَوْدَاجَكَ عَلَى أَثْبَاجِكَ^٢، وَفُرِّقَ بَيْنَ بَدَنِكَ وَرَأْسِكَ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ

١. مصباح الزائر: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٩ ح ١.

٢. قال العلامة المجلسي عليه السلام: «وقد شحطت» بكسر الحاء على بناء المجرد من الشحط وهو
الاضطراب في الدم، أو على بناء المجهول من باب التفعيل، يقال: شحطه تشحيطاً، ضرجه بالدم
فتشحط تضرح به واضطرب فيه، وعلى التقديرين تعديته بعلی لتضمين معنى الصب، والأظهر شخبته

خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَى؛ وَسَلِيلُ الْهُدَى، وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّبَاءِ^١، وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَمَا لَكَ لَا تَكُونُ هَكَذَا وَقَدْ غَذَّتْكَ كَفُّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَرُبِّيتَ فِي حِجْرِ الْمُتَّقِينَ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ، وَفُطِمْتَ بِالْإِسْلَامِ^٢، فَطِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا، غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَيِّبَةٍ لِإِفْرَاقِكَ، وَلَا شَاكَّةٌ فِي الْخَيْرَةِ لَكَ، فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا.

ثُمَّ جَالَ بِبَصَرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ، وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَاءِ الْحُسَيْنِ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمُ الْمُلْجِدِينَ، وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ.

قَالَ عَطِيَّةٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا جَابِرُ، كَيْفَ وَلَمْ نَهَيْطْ وَادِيًّا وَلَمْ نَعْلُ جَبَلًا وَلَمْ نُضْرِبْ بِسَيْفٍ، وَالْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُؤُوسِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ، وَأُوتِمَتْ أَوْلَادُهُمْ وَأُرِمِلَتْ أَزْوَاجُهُمْ؟ فَقَالَ: يَا عَطِيَّةُ، سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُسْرًا مَعَهُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلًا قَوْمًا أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ يَتِي وَنِيَّةً

﴿ بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة كما في بعض النسخ. والشخب السيلان، وقد ورد مثله في الحديث كثيراً، كقوله ﷺ: «إِنَّ الْمَقْتُولَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُودَاجُهُ تَشْخَبُ دُمًا». والأوداج هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، وقيل: الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر. والشخب: الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر، والجمع باعتبار الأجزاء (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧).
١. النَّبَّاءُ: جمع نقيب؛ وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم، الذي يستعرف أخبارهم (النهاية: ج ٥ ص ١٠١ «نقب»).

٢. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله ﷺ: «وفطمت بالإسلام» كناية عن سبق الإسلام واستقراره فيه بأن كان عند الفطام مغذًى بالإيمان والإسلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧).

أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه، خذني نحو أبيات كوفان.
فلما صرنا في بعض الطريق قال: يا عطية هل أوصيك؟ - وما أظن أنني بعد هذه
السفرة ملائكتك - أحب محب آل محمد عليه السلام ما أحبهم، وأبغض مبغض آل محمد ما
أبغضهم وإن كان صواماً قواماً، وأرفق بمحب محمد وآل محمد؛ فإنه إن نزل له قدم
بكثر ذنوبه ثبتت له أخرى بمحبتهم؛ فإن محبتهم يعود إلى الجنة، ومبغضهم يعود
إلى النار.^١

٩ / ١٢

فَضْلُ زِيَارَتِهِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ

٣٥٢١ . تهذيب الأحكام عن بشير الدهان عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام أول
يوم من رجب، غفر الله له البتة.^٢

٣٥٢٢ . تهذيب الأحكام عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: في أي
شهر تزور الحسين عليه السلام؟

فقال: في النصف من رجب والنصف من شعبان.^٣

٣٥٢٣ . مستدرک الوسائل عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام
عن فضل زيارة النصف من رجب وشعبان؛ فأورد من الثواب والأجر

١. بشارة المصطفى: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٥ ح ٣١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٧، المزار للمفيد: ص ٣٩ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٣٩ ح ٥٧٠.

المزار الكبير: ص ٣٤٥ ح ١، مصباح المتعبد: ص ٨٠١، الإقبال: ج ٣ ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ١٠١
ص ٩٧ ح ٢١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٨، المزار للمفيد: ص ٤٠ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٣٩ ح ٥٦٨.

المزار الكبير: ص ٣٤٦ ح ٢، مصباح المتعبد: ص ٨٠٧ وفيه «تزرور» بدل «نزرور»، الإقبال: ج ٣
ص ٢٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٦ ح ١٤.

ما لا نهاية له ولا حد^١.

١٠ / ١٢

زيارته في أول رجب

٣٥٢٤ . الإقبال: إِنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ مِمَّا يُزَارُ بِهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام أَوَّلَ رَجَبٍ أَيْضاً^٢ وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَا ذِكْرَهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ [النَّصِفِ مِنْ شَعْبَانَ] لِأَنَّهَا أَعْظَمُ، فَذَكَرْنَاهَا فِي الْأَشْرَفِ مِنَ الْمَكَانِ. وَهِيَ: ...

إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَاعْتَسِلِ وَالْبَسِ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ، وَقِفْ عَلَى بَابِ قُبَّتِهِ عليه السلام مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ، وَعَلَيْهِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. ثُمَّ ادْخُلْ وَقِفْ عِنْدَ ضَرْيَحِهِ، وَكَبِّرِ اللَّهَ تَعَالَى مِئَةَ مَرَّةٍ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ.

١. مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٨٧ ح ١٢٠٢٩ نقلاً عن زوائد الفوائد.

٢. وعلى أساس ذلك سمّاها العلماء «بالزيارة الرجبية».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ
الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمَوْتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى
الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ.

يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ
بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ
وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ
مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا.

يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَشْهَدُ لَقَدْ اقْشَعَرَّتْ لِدِمَائِكُمْ أَظْلَةُ
الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَةِ الْخَلَائِقِ، وَيَكْتَكُمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَسُكَّانُ الْجَنَانِ وَالْبَرِّ
وَالْبَحْرِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي
عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنصَارِكَ، فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي،
سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولاً.

أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، فَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ،
وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ فِيهَا وَطَهَّرَ حَرَمَكَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ
وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا، وَأَنَّكَ صَادِقٌ صَدِيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ

١. المراد من العيبة هنا هو الوعاء. وهي في الأصل وعاء من آدم يكون فيه المتاع (راجع: تاج العروس:
ج ٢ ص ٢٧٠ «عيب»).

فِي الْأَرْضِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ، وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ
مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ السَّابِقِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
وَسَلَّمَ تَسْلِيماً .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ
الرَّشِيدِ، قَتِيلِ الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ، صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً، يَصْعَدُ
أَوَّلُهَا وَلَا يَنْقُذُ آخِرُهَا، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ
الْمُرْسَلِينَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ .

ثُمَّ قَبَّلَ الضَّرِيحَ^١، وَضَعَ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَيْهِ وَالْأَيْسَرَ، وَدُرَّ حَوْلَ الضَّرِيحِ، فَقَبَّلَهُ
مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِهِ،

[وَقَالَ الْمُفِيدُ^٢: ثُمَّ امْضِ إِلَى ضَرِيحِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقِفْ عَلَيْهِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبُ، وَابْنُ رِيحَانَةِ
رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، مَا أَكْرَمَ
مَقَامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ وَأَجَزَلَ ثَوَابَكَ،
وَأَلْحَقَكَ بِالذَّرْوَةِ الْعَالِيَةِ حَيْثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ، وَفِي الْعُرْفِ كَمَا مَنَّ
عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ
وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَاشْفَعْ
أَيُّهَا السَّيِّدُ الطَّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ فِي حَطِّ الْأَثْقَالِ عَنْ ظَهْرِي وَتَخْفِيفِهَا عَنِّي،

١. أورد الكفعمي الزيارة في المصباح إلى هنا، ثم قال: «وزر علي بن الحسين والشهداء والعباس^{عليهم السلام} بما
يأتي ذكره في زيارة عرفة إن شاء الله تعالى» .

وَارْحَمْ ذَلِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلَّسَيِّدِ أَبِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا .

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُل :

زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الْآخِرَةِ كَمَا شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَأَسْعَدَكُمْ كَمَا أَسْعَدَ بِكُمْ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلَامُ الدِّينِ وَنُجُومُ الْعَالَمِينَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَقُل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ ، وَأَنْصَارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ ، وَأَنْصَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ، فَرَّزْتُمْ وَاللَّهُ قَوْزاً عَظِيماً ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَقُورَ قَوْزاً عَظِيماً ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرَزَقُونَ ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ الشُّهَدَاءُ وَالسُّعَدَاءُ ، وَأَنَّكُمْ الْفَائِزُونَ فِي دَرَجَاتِ الْعُلَى ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ عُدَّ إِلَى الرَّأْسِ فَصَلَّى صَلَاةَ الزِّيَارَةِ ، وَادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِإِخْوَانِكَ^١ .

ثُمَّ امْضِ وَقِفْ عَلَى ضَرِيحِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٢ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُل :

السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ أَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٧ ح ١ ، وكذلك في المزار للشهيد الأول: ص ١٤٥ .

٢. في المزار للشهيد الأول: «زيارة أخرى لعلي بن الحسين عليه السلام وسائر الشهداء على التفصيل ، فإذا أردت ذلك فقف على ضريح علي بن الحسين عليه السلام ...» بدل «ثم امض وقف على ضريح علي بن الحسين عليه السلام ...» .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ .
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ إِذْ قَالَ فِيكَ : قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوا يَا بُنَيَّ ، مَا
 أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ ! عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا^١ .
 أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ حُبَّةِ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ ، حَكَّمَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِكَ وَأَصْلَاهُمْ جَهَنَّمَ
 وَسَاءَتْ مَصِيرًا ، وَجَعَلَنَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مُلَاقِيكَ وَمُرَافِقِيكَ ، وَمُرَافِقِي
 جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمَّكَ الْمَظْلُومَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ
 مِمَّنْ قَتَلَكَ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُرَافَقَتَكُمْ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ^٢ .

السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ^٣ ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ^٤
 ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^٥ .
 السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ^٦ ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ^٧ ، السَّلَامُ
 عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^٨ .

١. العَفَاءُ : الدُّرُوسُ وَالْهَلَاكُ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٣١ «عفا»).

٢. زاد في المزار للشهيد الأول هنا : «السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع ، لعن الله راميهِ
 حرملته بن كاهل الأسدي وذويه» .

٣. زاد في المزار للشهيد الأول وبحار الأنوار هنا : «السلام على عبيدالله بن أمير المؤمنين» .

٤. في المزار للشهيد الأول : «أبي بكر محمد» .

٥. ليس في بحار الأنوار : «السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين ... عثمان بن أمير المؤمنين» .

٦. ليس في بحار الأنوار : «السلام على القاسم بن الحسن» .

٧. ليس في المزار للشهيد الأول : «السلام على أبي بكر بن الحسن» .

٨. زاد في المزار للشهيد الأول هنا : «السلام على عبيدالله بن الحسن» ، وفي بحار الأنوار «السلام على
 عبدالله بن الحسين» .

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ^١ بْنِ عَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعْدٍ بْنِ عَقِيلٍ،^٢ السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^٣.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الشُّكْرِ وَالرُّضَى. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَرِجَالَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَلَوَى وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي سَبِيلِهِ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْثُيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكْنَاوْا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^٤. فَمَا ضَعُفْتُمْ وَمَا اسْتَكْنَيْتُمْ حَتَّى لَقِيتُمْ اللَّهَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَنَصْرِهِ وَكَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَى أُرَواحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَسَلَّم تَسْلِيمًا، وَفُزْتُمْ وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا، أَبْشِرُوا بِمَوَاعِيدِ اللَّهِ الَّتِي لَا خُلْفَ لَهَا إِنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

أَشْهَدُ أَنْكُمْ النُّجَبَاءُ وَسَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَشْهَدُ أَنْكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتُمْ السَّابِقُونَ وَالْمُجَاهِدُونَ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَكُمْ وَعَدَهُ وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ التَفَتَ فَسَلَّمَ عَلَى الشُّهَدَاءِ فَقُلَّ:

١. في المزار للشهيد الأول: «عبدالله بن عقیل».

٢. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «محمد بن أبي سعيد بن عقیل».

٣. زاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد الأول هنا: «السلام على عبدالله بن مسلم بن عقیل».

٤. آل عمران: ١٤٦.

السَّلامُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، السَّلامُ عَلَى حُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَّاحِيِّ،^١
السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ، السَّلامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ، السَّلامُ عَلَى
مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ، السَّلامُ عَلَى عُقْبَةَ بْنِ سَمْعَانَ، السَّلامُ عَلَى بُرَيْرِ بْنِ
خُضَيْرٍ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ.

السَّلامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالٍ، السَّلامُ عَلَى مُنْذِرِ بْنِ الْمُقْضَلِ الْجُعْفِيِّ، السَّلامُ
عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرْظَلَةَ الْأَنْصَارِيِّ، السَّلامُ عَلَى أَبِي ثُمَامَةَ الصَّائِدِيِّ، السَّلامُ عَلَى
جَوْنِ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ،
السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ عُرْوَةَ، السَّلامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ
الْحَارِثِ، السَّلامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاثِرِيِّ، السَّلامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ
أَسْعَدَ الشَّبَامِيِّ.^٢

السَّلامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيِّ، السَّلامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ
الْحَضْرَمِيِّ،^٣ السَّلامُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ،^٤ السَّلامُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ
مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ خَلْفٍ وَسَعِيدِ مَوْلَاهُ، السَّلامُ عَلَى
حَسَّانِ بْنِ الْحَارِثِ.^٥

السَّلامُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ، السَّلامُ عَلَى نُعَيْمِ بْنِ عَجَلَانَ، السَّلامُ
عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، السَّلامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي كَعْبٍ.^٦

١. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: «جرير بن يزيد الرياحي» بالإضافة إلى «حرّ بن يزيد الرياحي».

٢. وفي مصباح الزائر «الشامي» بدل «الشبامي».

٣. وفي مصباح الزائر والمزار للشهيد الأول وبحار الأنوار: «بشير بن عمرو الحضرمي».

٤. وفي المزار للشهيد الأول: «عابس بن أبي شبيب الشاكري».

٥. وفي مصباح الزائر والمزار للشهيد الأول وبحار الأنوار: «حسان بن الحارث».

٦. وفي المزار للشهيد الأول: «عمران بن كعب الأنصاري» وفي نسخة «عمرو...».

السَّلامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيِّ^١، السَّلامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْغِفَارِيِّ، السَّلامُ عَلَى غِيلَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، السَّلامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلامُ عَلَى عُمَيْرِ بْنِ كَنَادٍ^٢، السَّلامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^٣، السَّلامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ كَنَادٍ.

السَّلامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ^٤، السَّلامُ عَلَى حَمَادِ بْنِ حَمَادٍ الْمُرَادِيِّ، السَّلامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ وَمَوْلَاهُ مُسْلِمٍ، السَّلامُ عَلَى بَدْرِ بْنِ رَقِيطٍ وَابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى رُمَيْثِ بْنِ عُمَرَ^٥، السَّلامُ عَلَى سُفْيَانَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سَيَّارٍ^٦.

السَّلامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرِشِ ابْنَيْ زُهَيْرٍ، السَّلامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ، السَّلامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ، السَّلامُ عَلَى مَنبِيعِ بْنِ زِيَادٍ، السَّلامُ عَلَى نُعْمَانَ بْنِ عَمْرٍو. السَّلامُ عَلَى جُلَاسٍ^٧ بْنِ عَمْرٍو، السَّلامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ جُلَيْدَةَ، السَّلامُ عَلَى زَائِدَةَ بْنِ مُهَاجِرٍ، السَّلامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ^٨، السَّلامُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ^٩، السَّلامُ عَلَى جُوَيْرِ بْنِ مَالِكٍ^{١٠}.

-
١. وفي بحار الأنوار: «سليمان بن عون الحضرمي».
 ٢. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار «عمر» بدل «عمير».
 ٣. وفي المزار للشهيد الأول: «جبلة بن علي الشيباني».
 ٤. وفي المزار للشهيد الأول: «سلمان بن سليمان الأزدي».
 ٥. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: «رميث بن عمرو».
 ٦. وفي المزار للشهيد الأول «زهير بن سياب» وفي نسخة «زهير بن سائب» وفي بحار الأنوار: «زهير بن سائب».
 ٧. وفي المزار للشهيد الأول: «الحلاس بن عمرو».
 ٨. وفي مصباح الزائر والمزار للشهيد الأول وبحار الأنوار: «شبيب بن عبد الله النهشلي».
 ٩. وفي المزار للشهيد الأول: «الحجاج بن بدر» وفي نسخة «الحجاج بن زيد السعدي».
 ١٠. وفي المزار للشهيد الأول: «جوين بن مالك».

السَّلامُ عَلَى ضُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرٍو، السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشِيرٍ، السَّلامُ عَلَى
مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ، السَّلامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ، السَّلامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ
حُجَيْرٍ، السَّلامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ، السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ،^١
السَّلامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ.^٢

السَّلامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلٍ الْأَسَدِيِّ،^٣ السَّلامُ عَلَى ضَرَّغَمَةَ بْنِ مَالِكٍ، السَّلامُ
عَلَى زَاهِرِ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْحَقِيقِ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطَرِ رَضِيعِ
الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى سُؤَيْدِ مَوْلَى شَاكِرٍ.
السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرِّبَانِيُّونَ، أَنْتُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ، اخْتَارَكُمُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلامُ، وَأَنْتُمْ خَاصَّتُهُ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى
الْحَقِّ، وَنَصَرْتُمْ وَوَفَّيْتُمْ وَبَدَلْتُمْ مُهْجَكُمْ مَعَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ، وَأَنْتُمْ سَعْدَاءُ سَعِدْتُمْ وَفُزْتُمْ بِالذَّرَجَاتِ. فَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَعْوَانٍ
وَإِخْوَانٍ خَيْرَ مَا جَازَى مَنْ صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَنِينًا
لَكُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَهَنِينًا لَكُمْ بِمَا حُبِّيتُمْ،^٤ طَافَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ
وَبَلَغْتُمْ بِهَا شَرَفَ الْآخِرَةِ.^٥

١. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: «زهير بن سلمان» وفي المزار للشهيد الأول «زهير بن سليم» وفي نسخة «زهير بن سلمان».

٢. وزاد في المزار للشهيد الأول هنا: «السلام على أنس بن كثير».

٣. وزاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد الأول وبحار الأنوار هنا: «السلام على الحر بن يزيد الرياحي».

٤. في المصدر: «حُبِّيتُمْ»، والتصويب من مصباح الزائر وبحار الأنوار.

٥. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤١، مصباح الزائر: ص ٢٩١، المزار للشهيد الأول: ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠١

ص ٣٣٦ ح ١ وراجع: المصباح للكفعمي: ص ٦٥١.

بيان

قال السيد ابن طاووس عليه السلام :

قد تقدّم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطرناه في هذا المكان ، ويختلف في أسمائهم أيضاً وفي الزيادة والنقصان ، وينبغي أن تعرف - أيّدك الله بتقواه - أننا تبعنا في ذلك ما رأيناه أو رويناه ونقلناه في كلّ موضع كما وجدناه .

فإذا فرغت - وفقك الله - ممّا ذكرناه ، فعد إلى عند رأس الحسين عليه السلام فصلّ صلاة الزيارة وما بدا لك من الصلوات ، وأكثر لنفسك ولوالديك ولإخوانك من الدعاء ؛ فإنّه يستجاب إن شاء الله تعالى ، فإذا أردت وداعه صلوات الله عليه فودّعه ببعض وداعانه المذكورة عقيب ما قدّمناه من زيارته .^١

١١ / ١٢

زِيَارَتُهُ فِي النَّصْفِ مِنْ رَجَبٍ

٣٥٢٥ . المزار للشهيد الأول: ومنها [أَيُّ الزِّيَارَاتِ الْمَخْصُوصَةِ] زِيَارَةُ الْعُقَيْلَةِ فِي النَّصْفِ مِنْ رَجَبٍ^٢ ، فَإِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ وَأَتَيْتَ الصَّحْنَ فَادْخُلْ فَكَبِّرِ اللَّهَ تَعَالَى ثَلَاثًا ، وَقِفْ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى لُيُوثِ الْغَابَاتِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سُفْنَ النُّجَاةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ

١. مصباح الزائر: ص ٢٩٩ ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤١ .

٢. وفي بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٥ نقلاً عن الشيخ المفيد عليه السلام: من الزيارة المخصوصة زيارة النصف من رجب تسمى بالعقيلة .

قوله عليه السلام: «تسمى بالعقيلة» ، إنما سُمِّيَتْ بذلك لفظة عامة الناس عن فضلها وحرمانهم عنها (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٦) .

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
خَدِيجَةَ الْكُبْرَى.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ ابْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلُ ابْنِ الْقَتِيلِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى
خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَبَرَرْتَ بِوَالِدِكَ
وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ
وَخَلِيلُهُ، وَنَجِيُّهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ. يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ، زُرْتُكَ مُشْتِاقاً
فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلَى اللَّهِ، يَا سَيِّدِي وَأَسْتَشْفِعُ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ،
وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَبِأُمِّكَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. أَلَا لَعَنَ اللَّهُ
قَاتِلِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِبِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

ثُمَّ قَبَّلَ الصَّرِيحَ وَتَوَجَّهَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَزُورَهُ فَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ، إِنِّي
أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ وَبِمَحَبَّتِكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ امْشِ حَتَّى تَأْتِيَ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ، فَقِفْ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُونَ^١، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
أَبْرَارَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ، جَمَعَنَا
اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتَ عَرْشِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زِيَارَةُ^٢ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

فَإِذَا أَتَيْتَ مَشْهَدَهُ فَصِفْ عَلَى بَابِ الْقَبَةِ وَقُلْ:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ
وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ، وَالزَّكَايَاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ
يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالنَّصِيحَةِ وَالتَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ وَالْوَفَاءِ لِحُكْمِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الشَّهِيدِ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُتَجَبِّ، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ
وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ.

فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ فَاطِمَةَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ، أَلَا لَعَنَ اللَّهُ
مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ
اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَإِنَّ اللَّهَ
مُنْجِزُكُمْ مَا وَعَدَكُمْ بِهِ.

جِئْتُكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدَأْ إِلَيْكَ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ

١. في المصدر: «يا مهديين»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار نقلاً عن الشيخ المفيد: «ثم امضِ إلى مشهد العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا أتيت مشهده فقف على باب القبة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقربين» فقط.

قال العلامة المجلسي: أقول: وذكر مثل ما مر في باب زيارته عليه السلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٦).

وَنُصِرْتِي لَكُمْ مُعَدَّةً، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، مَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا
مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ
الكَافِرِينَ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ .
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ
وَرِضْوَانُهُ، عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ وَأُشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى
بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ،
الْمُبَالِغُونَ فِي نَصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، الذَّابُّونَ^١ عَنْ أَحْبَائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ،
وَأَوْفَرَ جَزَاءٍ أَحَدٍ وَفِي بَيْعَتِهِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ
وَأَطَاعَ وِلَاةَ أَمْرِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النُّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ
الْمَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ
السُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَّاتِهِ أَوْسَعَهَا مَنَزِلًا وَأَفْسَحَهَا عُرْفًا، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي
عِلِّيَّيْنٍ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ
رَفِيقًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^٢.

بيان

قال العلامة المجلسي رحمه الله :

أقول : هذه الزيارة هي التي زارها عليه السلام بها جابر الأنصاري عليه السلام في يوم الأربعاء، وقد
قدّمنا ذكرها .

١. الذَّبُّ: المنع والدفع (الصالح: ج ١ ص ١٢٦ «ذب»).

٢. المزار للشهيد الأول: ص ١٦١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٥ ح ١ نقلًا عن الشيخ المفيد رحمه الله.

وقال السيد عليه السلام عند ذكر زيارة النصف من رجب: روي عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام: في أي شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: «في النصف من رجب والنصف من شعبان».

ثم قال: فأما كيفية زيارته عليه السلام في هذا الوقت، فينبغي أن يزار بالزيارة الجامعة في أيام رجب، وسيأتي ذكرها في الزيارات الجامعة أو بما تقدّم من الزيارات المنقولة لسائر الشهور، فإنّي لم أقف على زيارة مختصة بهذا الوقت المذكور^١.

راجع: ج ٧ ص ٢٤٩ (الفصل الثامن: الزيارات الجامعة / الزيارة الرابعة).

١٢ / ١٢

فَضْلُ زِيَارَتِهِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

٣٥٢٦. الإقبال عن أبي حمزة الثمالي: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِئَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ، فَلْيَزِرِ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَأَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ يَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِي زِيَارَتِهِ فَيَأْذَنُ لَهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ صَافَحَهُمْ وَصَافَحُوهُ! مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ: نُوْحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قُلْتُ: لِمَ سُمُّوا أُولِي الْعِزِّ؟

قَالَ: لِأَنَّهُمْ بُعِثُوا إِلَى شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا وَجَنُّهَا وَإِنْسِهَا.^٢

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٦.

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٩، مصباح المتعبد: ص ٨٣٠ وليس فيها ذيله من «فطوبى...»، المزار للمفيد: ص ٤٢ ح ١ كلها عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٢٣٤ ح ٥٥٨ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٨ ح ٦١ و ص ٣٢ ح ٢٥ و ج ١٠١ ص ٩٣ ح ٢.

٣٥٢٧ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ صَافَحَهُ رُوحُ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ، كُلُّهُمْ يَسْأَلُ اللَّهَ زِيَارَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ^١.

٣٥٢٨ . الأمامي للطوسي عن داود الرقي عن الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَلَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فِي سَنَتِهِ حَتَّى تَحُولَ عَلَيْهِ السَّنَةُ، فَإِنْ زَارَهُ فِي السَّنَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ^٢.

٣٥٢٩ . الإقبال عن الصادق عليه السلام: يَغْفِرُ اللَّهُ لِزَائِرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي نِصْفِ شَعْبَانَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ^٣.

٣٥٣٠ . الإقبال عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ:

يَا وَفَدَ الْحُسَيْنِ، لَا تَخْلُوا لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا فِيهَا لَطَأَتْ عَلَيْكُمُ السَّنَةُ حَتَّى يَجِيءَ النَّصْفُ^٤.

٣٥٣١ . مصباح الزائر عن الصادق عليه السلام: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ^٥.

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٦ ح ٦٣.

٢ . الأمامي للطوسي: ص ٤٨ ح ٥٩، بشارة المصطفى: ص ٧٧، مصباح المتعبد: ص ٨٣٠ عن محمد بن مارد التميمي وليس فيه «ليلة»، المزار للمفيد: ص ٤٣ ح ٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٣٣٥ ح ٥٦١ عن داود بن كثير الرقي وفيهما «زائر الحسين عليه السلام في النصف» بدل «من زار الحسين في ليلة النصف»، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٥ ح ٤ و ص ٨٧ ح ١٠٠ و ج ١٠١ ص ٣٣ و ص ٩٤ ح ٩.

٣ . الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٠، كامل الزيارات: ص ٣٣٧ ح ٥٦٥، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٧ ح ٦٤ كلاهما عن زيد الشحام وفيهما «من زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٨ و ص ٩٣ ح ١.

٤ . الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٦.

٥ . مصباح الزائر: ص ٣١٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٠ ح ٣٥.

٣٥٣٢ . تهذيب الأحكام عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةَ الْفِطْرِ وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ، وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَقُضِيََتْ لَهُ أَلْفُ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

٣٥٣٣ . الكافي عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا كَانَ النَّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى: أَلَا زَائِرِي قَبْرِ الْحُسَيْنِ! إِرْجِعُوا مَغْفُوراً لَكُمْ، وَتَوَابُكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٍ نَبِيِّكُمْ.^٢

٣٥٣٤ . المزار للمفيد عن الصادق عليه السلام: مَنْ زَارَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ لَا فَصْلَ فِيهَا فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ.^٣

٣٥٣٥ . الإقبال عن الشيخ أبي الحسن محمد بن هارون بإسناده: مِنْ صَلَاةِ لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عِنْدَ قَبْرِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خَمْسِينَ مَرَّةً، وَتَقْرَأُهُمَا فِي الرُّكُوعِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا اسْتَوَيْتَ مِنَ الرُّكُوعِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَفِي السَّجْدَتَيْنِ وَيَنْتَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ، كَمَا تَفْعَلُ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ، وَتَدْعُو بَعْدَهُمَا وَتَقُولُ: أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي....^٤

٣٥٣٦ . كامل الزيارات عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: يَا يُونُسُ، لَيْلَةَ النَّصْفِ

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١١٩، المزار للمفيد: ص ٥٠ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣١٩ ح ٥٤١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٥ ح ١١.
٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٣١٧٨ وفيه «يا» بدل «ألا»، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١٠ وفيه «ليلة النصف» بدل «النصف»، المزار للمفيد: ص ٤٣ ح ٢ وليس فيهما «ألا»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٤ ح ٥.
٣. المزار للمفيد: ص ٤٤ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٣٣٥ ح ٥٦٠ عن صافي البرقي، المزار الكبير: ص ٣٤٧ ح ٤، مصباح المتهجد: ص ٨٣٠ عن خدّاش نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٤ ح ٧ و ج ٩٧ ص ٨٧ ح ١١.
٤. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٤.

مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقِيلَ لَهُمْ: اسْتَقْبِلُوا الْعَمَلَ.

قُلْتُ: هَذَا كُلُّهُ لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؟
فَقَالَ: يَا يُونُسُ، لَوْ أَخْبَرْتُ النَّاسَ بِمَا فِيهَا لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام، لَقَامَتْ ذُكُورُ
الرِّجَالِ^١ عَلَى الْخَشَبِ^٢.

١٣/١٢

زِيَارَتُهُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

٣٥٣٧. المصباح للكفعمي: أَمَّا زِيَارَةُ نِصْفِ شَعْبَانَ وَهِيَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتَزْوَرُهُ فِي لَيْلَةِ نِصْفِهِ
وَيَوْمِهِ بِمَا سَنَذْكُرُ....

فَتَقُولُ مَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام بَعْدَ الْغُسْلِ وَالِاسْتِثْنَانِ وَالتَّكْبِيرِ مِثَّةً:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الزَّكِيُّ،
أُودِعُكَ شَهَادَةً مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفَاعَتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ
وَلَمْ تَمُتْ، بَلْ بَرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيَّيْتَ قُلُوبَ شِيعَتِكَ، وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى
الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلَا يُطْفَأُ أَبَدًا، وَأَنَّكَ
وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلَا يَهْلِكْ أَبَدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ الثَّرْبَةَ تُرْبَتُكَ
وَهَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَهَذَا الْمَصْرَعُ مَصْرَعُ بَدَنِكَ، لَا ذَلِيلُ وَاللَّهُ مُعِزُّكَ،
وَلَا مَغْلُوبُ وَاللَّهُ نَاصِرُكَ، هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي

١. رَجُلٌ ذَكَرَ: قَوِيٌّ، شَجَاعٌ، أَبِي. والجمع ذُكُورٌ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٣١٣ «ذكر»). ويراد بالحديث
أنه لو بين الأجر الواقعي لزيارة الحسين عليه السلام لذل الرجل الشجاع دونها مهجته.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٣٧ ح ٥٦٦، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٩ وفيه «قدّموا من ذنوبهم وقيل لهم: استأنفوا»
بدل «تقدّم... استقبلوا»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٥ ح ١٢.

بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قُلْ مَا رُوِيَ عَنِ الْهَادِي عليه السلام:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا.

ثُمَّ ضَمَّ حَذَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُكَ مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ.

ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَقُلْ:

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَّةُ اللَّهِ، فَاكْتُبْ لِي يَا مَوْلَايَ عِنْدَكَ مِيثَاقًا وَعَهْدًا، أَنِّي أَتَيْتُكَ أَجَدُّ الْمِيثَاقِ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ.

ثُمَّ زُرَّهُ بِالزِّيَارَةِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا فِي أَوَّلِ رَجَبٍ^١.

ثُمَّ زُرَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَالشُّهَدَاءَ وَالْعَبَّاسَ عليه السلام بِمَا سَنَدُكُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي زِيَارَةِ عَرَفَةَ^٢.

ثُمَّ صَلَّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ، وَقُلْ بَعْدَهُمَا مَا مَرَّ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ^٣.

١. راجع: ص ١٥٩ (زيارته في أول رجب).

٢. راجع: ص ١٩٠ (زيارته ليلة عرفة ويومها).

٣. راجع: ص ١٢٦ (زيارة عاشوراء برواية مصباح المتعبد عن علقمة).

٤. المصباح للكفعمي: ص ٦٦١، البلد الأمين: ص ٢٨٤ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، »

٣٥٣٨ . الإقبال: إِنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ مِمَّا يُزَارُ بِهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام أَوَّلَ رَجَبٍ أَيْضاً^١ وَإِنَّمَا أَخْرَنَا ذِكْرَهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ [النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ] لِإِنَّهَا أَعْظَمُ، فَذَكَّرْنَاهَا فِي الْأَشْرَفِ مِنَ الْمَكَانِ.

وهي: ...^٢

٣٥٣٩ . كامل الزيارات عن سالم بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: مَنْ بَاتَ لَيْلَةَ النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ، فَقَرَأَ أَلْفَ مَرَّةٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ أَلْفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ وَكُلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ، وَيَكْتُبَانِ لَهُ حَسَنَاتِهِ وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ، وَيَسْتَغْفِرَانِ لَهُ مَا دَامَا مَعَهُ^٣.

٣٥٤٠ . الإقبال عن الشيخ أبي الحسن محمد بن هارون بإسناده: وَمِنْ صَلَاةِ لَيْلَةِ النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ عِنْدَ قَبْرِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ خَمْسِينَ مَرَّةً و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَتَقْرَأُ هُمَا فِي الرُّكُوعِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا اسْتَوَيْتَ مِنَ الرُّكُوعِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَفِي السَّجْدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ، كَمَا تَفْعَلُ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ، وَتَدْعُو بَعْدَهَا وَتَقُولُ:

أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَدَمَ وَحَوَاءَ حِينَ قَالَا: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ

«بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٢ وليس فيها من «ثم قل ما روي عن الهادي عليه السلام».

وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار بعد نقل الرواية: «والظاهر أَنَّ هذه زيارة مطلقة، لكن أوردتها الكفعمي في مصباحه في زيارة نصف شعبان».

١. على أساس ذلك قد سَمَّاهُ العلماء «بالزيارة الرَّجَبِيَّةَ».

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤١ ومَرَّ تَمَامُهُ فِي هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٣٦ ح ٥٦٤، مصباح المنتهجد: ص ٨٥٣، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٨، بحار الأنوار:

ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٣.

تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١﴾، وناداك نوح فاستجبت له ونجّيته وآله من الكرب العظيم، وأطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها عليه برداً وسلاماً.

وانت الذي استجبت لايوب حين ناداك: ﴿أَتَيْتُ مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، ٢ فكشفت ما به من ضرٍّ وآتيتهم أهله ومثلهم معهم رحمة من عندك وذكرى لأولي الألباب. ٣

وانت الذي استجبت لذي النون حين ناداك في الظلمات: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ٤ فنجّيته من العم.

وانت الذي استجبت لموسى وهارون دعوتهما حين قلت: ﴿قَدْ أَجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا﴾، ٥ وأغرقت فرعون وقومه وغفرت لداود ذنبه، ونبّهت قلبه وأرضيت خصمه رحمة منك وذكرى.

وانت الذي فديت الذبيح بذبح عظيم حين ﴿أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾، ٦ فناديته بالفرج والروح.

وانت الذي ناداك زكريا نداء خفياً قال: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، ٧ وقلت: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا

١. الأعراف: ٢٣.

٢. الأنبياء: ٨٣.

٣. اللب: العقل، وجمعه ألباب (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٣ «لب»).

٤. الأنبياء: ٨٧.

٥. يونس: ٨٩.

٦. الصافات: ١٠٣.

٧. مريم: ٤ و ٣.

وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ^١.

وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ ،
رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي أَهْوَنَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ ، وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ
عَلَيْكَ ، وَطَهِّرْنِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَحَسَنَاتِي وَطَيِّبْ بَقِيَّةَ حَيَاتِي ، وَطَيِّبْ
وَفَاتِي ، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ أَخْلَفَ وَاحْفَظْهُمْ رَبِّ بِدُعَائِي ، وَاجْعَلْ ذُرِّيَّتِي ذُرِّيَّةَ
طَيِّبَةٍ تَحَوُّطُهَا بِحَيَاتِكَ مِنْ كُلِّ مَا حُطَّتْ مِنْهُ ذُرِّيَّةٌ أَوْلِيَانِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ،
بِرَحْمَتِكَ يَا رَحِيمٌ ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
رَقِيبٌ ، وَمِنْ كُلِّ سَائِلٍ قَرِيبٌ ، وَمِنْ كُلِّ دَاعٍ مِنْ خَلْقِهِ مُجِيبٌ .

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، تَمْلِكُ الْقُدْرَةَ^٢ الَّتِي غَلَوْتَ بِهَا فَوْقَ عَرْشِكَ ، وَرَفَعْتَ بِهَا
سَمَاوَاتِكَ ، وَأَرْسَيْتَ بِهَا جِبَالَكَ ، وَفَرَشْتَ بِهَا أَرْضَكَ ، وَأَجْرَيْتَ بِهَا الْأَنْهَارَ
وَسَخَّرْتَ بِهَا السَّحَابَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَخَلَقْتَ بِهَا
الْخَلَائِقَ .

أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَأَضَاءَتْ بِهِ
الظُّلُمَاتُ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكْفِيَنِي أَمْرَ مَنْ يُعَادِينِي ،
وَأَمْرَ مُعَادِي^٣ وَمَعَاشِي .

وَأُصَلِّحْ يَا رَبِّ شَأْنِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأُصَلِّحْ أَمْرَ وَلَدِي
وَعِيَالِي ، وَأَغْنِنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ خَزَائِنِكَ وَسَعَةِ رِزْقِكَ وَفَضْلِكَ ، وَارْزُقْنِي الْفَقَةَ

١. الأنبياء: ٩٠ .

٢. في مصباح الزائر: «وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ» بدل «تملك القدرة» .

٣. مُعَادِي: أَيُّ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (النهاية: ج ٣ ص ٣١٦ «عود»).

فِي دِينِكَ ، وَانْفَعْنِي بِمَا نَفَعْتَ بِهِ مَنْ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَاجْعَلْنِي لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا كَمَا جَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ ؛ فَإِنَّ بِتَوْفِيقِكَ يَفُوزُ الْمُتَّقُونَ وَيَتَوَبُّ التَّائِبُونَ
وَيَعْبُدُكَ الْعَابِدُونَ ، وَبِتَسْدِيدِكَ وَإِرْشَادِكَ نَجَا الصَّالِحُونَ .

اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَأَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَزَاها .
اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَهَا رِشَادَهَا^١ وَتَقْوَاهَا ، وَنَزِّلْهَا مِنَ الْجَنَانِ أَعْلَاهَا ، وَطَيِّبْ وَفَاتَهَا
وَمَحْيَاهَا ، وَأَكْرِمْ مُنْقَلَبَهَا وَمَثْوَاهَا وَمُسْتَقَرَّهَا وَمَأْوَاهَا ، أَنْتَ رَبُّهَا وَمَوْلَاهَا .
اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ بِرَحْمَتِكَ وَمَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمُوسَى
بِنِ جَعْفَرٍ ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى ، وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ
عَلِيٍّ ، وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ عِنْدَكَ ، وَبِمَنْزِلَتِهِمْ لَدَيْكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^٢ .

١٤ / ١٢

فَضْلُ زِيَارَتِهِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ

٣٥٤١ . الإقبال عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَيْضِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقِ] عليه السلام : أَنَّهُ سُئِلَ
عَنْ زِيَارَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، فَقِيلَ : هَلْ فِي ذَلِكَ وَقْتُ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ وَقْتٍ ؟
فَقَالَ : زُرُّوهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ ، فَإِنَّ زِيَارَتَهُ عليه السلام خَيْرُ
مَوْضِعٍ ، فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْهَا فَقَدْ اسْتَكْتَرَى مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ قَلَّلَ قَلَّلَ لَهُ ، وَتَحَرَّوْا
بِزِيَارَتِكُمْ الْأَوْقَاتَ الشَّرِيفَةَ ، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا مُضَاعَفَةٌ ، وَهِيَ أَوْقَاتُ

١ . الرَّشَادُ : خِلافُ الْغَيِّ (الصَّحاح) : ج ٢ ص ٤٧٤ «رشد» .

٢ . الإقبال : ج ٣ ص ٢٤٧ ، مصباح الزائر : ص ٥٣٢ نحوه ولم يذكر فيه اختصاصه ببليلة النصف من شعبان ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٤ وص ٢٨٧ ذيل ح ٢ .

مَهْبِطِ الْمَلَائِكَةِ لِزِيَارَتِهِ.

قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ زِيَارَتِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟

فَقَالَ: مَنْ جَاءَهُ عليه السلام خَاشِعاً مُحْتَسِباً مُسْتَقْبِلاً مُسْتَغْفِراً، فَشَهِدَ قَبْرَهُ فِي إِحْدَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ: أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ أَوْ لَيْلَةَ النُّصْفِ أَوْ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ، تَسَاقَطَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ الَّتِي اجْتَرَحَهَا^١، كَمَا يَتَسَاقَطُ هَشِيمُ الْوَرَقِ بِالرَّيْحِ الْعَاصِفِ، حَتَّى أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَكَانَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ حَجَّ فِي عَامِهِ ذَلِكَ وَاعْتَمَرَ، وَيُنَادِيهِ مَلَكَانِ يَسْمَعُ نِدَاءَهُمَا كُلُّ ذِي رُوحٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا: يَا عَبْدَ اللَّهِ، طَهَّرْتَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ، وَيَقُولُ الْآخَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسَنْتَ فَأَبَشِرْ بِمَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ^٢.

٣٥٤٢ . الإقبال عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ مِنْ جَنَابِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّهْدِيِّ فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: فَمَا تَرَى لِمَنْ حَضَرَ قَبْرَهُ - يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام - لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ؟

فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ^٣ مَنْ صَلَّى عِنْدَ قَبْرِهِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَجَارَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، كَتَبَهُ اللَّهُ عَتِيقاً مِنَ النَّارِ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى فِي مَنَامِهِ مَلَائِكَةً يُبَشِّرُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَمَلَائِكَةً يُؤْمِنُونَهُ مِنَ النَّارِ^٤.

٣٥٤٣ . كامل الزيارات عن محمد بن الفضيل: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ

١. اجْتَرَحَ: عَمِلَ بِيَدِهِ وَاکْتَسَبَ (المصباح المنير: ص ٩٥ «جرح»).

٢. الإقبال: ج ١ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٩.

٣. بَخٍ بَخٍ: هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَى بِالشَّيْءِ (النهاية: ج ١ ص ١٠١ «بَخ»).

٤. الإقبال: ج ١ ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٩ ح ١.

الحُسَيْن عليه السلام في شهرِ رَمَضانَ وماتَ في الطَّرِيقِ، لَمْ يُعَرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ، وَيُقَالُ لَهُ: أَدْخُلِ الْجَنَّةَ آمِنًا^١.

١٥ / ١٢

فَضْلُ زِيَارَتِهِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

٣٥٤٤ . تهذيب الأحكام عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وفيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ - نَادَى مُنَادٍ تِلْكَ اللَّيْلَةُ مِنْ بَطْنَانِ^٢ الْعَرْشِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَرَ لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ^٣.

٣٥٤٥ . الإقبال عن زيد بن أبي أسامة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^٤ - : هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، يُقْضَى فِيهِ أَمْرُ السَّنَةِ ... فَمَنْ أَدْرَكَهَا - أَوْ قَالَ: شَهِدَهَا - عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُصَلِّي عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ أَوْ مَا تَيَسَّرَ لَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَاسْتَعَاذَ بِهِ مِنَ النَّارِ، آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا سَأَلَ، وَأَعَادَهُ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ.

وكَذَلِكَ إِنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا فَرَّقَ وَقَضَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَنْ يَقِيَهُ مِنْ شَرٍّ مَا كُتِبَ فِيهَا، أَوْ دَعَا اللَّهَ وَسَأَلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمْرٍ لَا إِثْمَ فِيهِ، رَجَوْتُ أَنْ يُؤْتِيَ سُؤْلَهُ، وَيُوَفِّيَ مَحَازِيرَهُ وَيُسَفِّعَ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدْ

١ . كامل الزيارات: ص ٥٤٦ ح ٨٣٦، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٧ ح ٦٥ عن عبيد بن الفضل، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٧ ح ٢٠.

٢ . من بطنان العرش: أي من وسطه. وقيل: من أصله. وقيل: البطنان: جمع بطن؛ وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش (النهاية: ج ١ ص ١٣٧ «بطن»).

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١١، المزار المفيد: ص ٥٤ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٤١ ح ٥٧٦،

المزار الكبير: ص ٣٥٣ ح ٢، الإقبال: ج ١ ص ٣٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٦ و ج ١٠١ ص ١٠٠ ح ٣٢ و ج ١٠١ ص ٩٦ ح ١٨.

٤ . الدخان: ٤.

اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ، وَاللَّهُ إِلَى سَائِلِهِ وَعَبْدِهِ بِالْخَيْرِ أَسْرَعُ.^١

٣٥٤٦. الإقبال عن أحمد بن محمد بن أبي نصر: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: عُمْرَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً، وَاعْتِكَافُ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَعْدِلُ حَجَّةً وَاعْتِكَافُ لَيْلَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَ قَبْرِهِ يَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَعْتَكِفُ عِنْدَهُ الْعَشْرَ الْعَوَاكِرَ^٢ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَكَأَنَّمَا اعْتَكَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وَمَنْ اعْتَكَفَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ لَهُ مِنْ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ.

قَالَ الرِّضَا عليه السلام: وَلِيُحْرِصَ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَلَّا يَفُوتَهُ لَيْلَةُ الْجُهَنِيِّ عِنْدَهُ؛ وَهِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَإِنَّهَا اللَّيْلَةُ الْمَرْجُوءَةُ.

قَالَ: وَأَدْنَى الْإِعْتِكَافِ سَاعَةٌ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، فَمَنْ اعْتَكَفَهَا فَقَدْ أَدْرَكَ حَظَّهُ - أَوْ قَالَ: نَصِيبَهُ - مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.^٣

٣٥٤٧. الإقبال عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام [الجواد] عليه السلام: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُرْجَى أَنْ تَكُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِيهَا يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، صَافَحَهُ رُوحُ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَنَبِيٍّ كُلُّهُمْ يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.^٤

١٦/١٢

زِيَارَةُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

٣٥٤٨. المزار الكبير: زِيَارَةُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَيْضاً مُخْتَصَرَةٌ، يُزَارُ بِهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٩ ح ٣٠.

٢. الغابِر: الباقي (الصحيح: ج ٢ ص ٧٦٥ «غير»).

٣. الإقبال: ج ١ ص ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥١.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٦ و ج ١٠١ ص ١٠٠ ح ٣١.

العيدين،^١ بالإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا أُرِدْتَ زِيَارَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلْتَأْتِ مَشْهَدَهُ بَعْدَ أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَلْبَسَ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَبْرِهِ فَاسْتَقْبِلْهُ بِوَجْهِكَ، وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ^٢ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ، وَأَنَّ الَّذِينَ خَذَلُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ،

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: «قال السيد رحمه الله: «هذه الزيارة مختصة بليلة القدر ويزار بها في العيدين»، أقول: يظهر من الرواية أنها من الزيارات المطلقة ولا اختصاص لها بالأزمان المخصوصة (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥١).

٢. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله: «(في جنبه)» قال الطبرسي رحمه الله: «يَخْشَرُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (الزمر: ٥٦)؛ أي يا ندامتي على ما ضيعت من ثواب الله، عن ابن عباس، وقيل: قصرت في أمر الله، عن مجاهد والسدي، وقيل: في طاعة الله، عن الحسن. قال الفراء: الجنب القرب؛ أي في قرب الله وجواره، ويقال: فلان يعيش في جنب فلان؛ أي في قربهِ وجواره، ومنه قوله تعالى: «وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ» (النساء: ٣٦)، فيكون المعنى على هذا القول: على ما فَرَطْتُ في طلب جنب الله؛ أي في طلب جواره وقربه وهو الجنة. وقال الزجاج: أي فَرَطْتُ في الطريق الذي هو طريق الله، فيكون الجنب بمعنى الجانب؛ أي قصرت في الجانب الذي يؤدي إلى رضى الله (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥١).

مُعَادِيّاً لِأَعْدَائِكَ ، مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، عَارِفاً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ .

ثُمَّ تَنَكَّبُ عَلَى الْقَبْرِ وَتَضَعُ خَدَّكَ عَلَيْهِ وَتَتَحَوَّلُ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ ، وَتَقُولُ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
ثُمَّ تَنَكَّبُ عَلَى الْقَبْرِ وَتُقَبِّلُهُ وَتَضَعُ خَدَّكَ عَلَيْهِ ، وَتَتَحَرِّفُ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ فَتُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ لِلزِّيَارَةِ ، وَتُصَلِّي بَعْدَهُمَا مَا تَيَسَّرَ .

ثُمَّ تَتَحَوَّلُ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ ،^١ وَتَزُورُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَتَقُولُ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ ، وَلَعَنَ مَنْ قَتَلَكَ ،^٢ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ .
وَتَدْعُو بِمَا تُرِيدُ .

وَتَزُورُ الشُّهَدَاءَ مُنَحْرِفاً مِنْ عِنْدِ الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْقِبْلَةِ ، فَتَقُولُ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الصَّدِيقُونَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى فِي جَنبِ اللَّهِ ، وَنَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَتَّى أَنْتَ كُمُ الْيَقِينِ . أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ ، وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النِّعَمِ .

ثُمَّ تَمْضِي إِلَى مَشْهَدِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ :

١. في المزار للشهيد الأول وبحار الأنوار : «الرجلين» بدل «الرأس» .

٢. وزاد في المزار للشهيد الأول هنا : «ولَعَنَ اللَّهُ مَنْ اسْتَخَفَّ حَرَمَتَكَ» .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، لَعَنَ
اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْحَقَّهُمْ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ .
ثُمَّ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ تَطَوُّعاً مَا أَرَادَ وَيَنْصَرِفُ^٢ .

١٧ / ١٢

فَضْلُ زِيَارَتِهِ فِي عَرَفَةَ

٣٥٤٩ . مصباح المتجهد عن ابن ميثم التمار عن الباقر عليه السلام : مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام - أَوْ قَالَ : - مَنْ زَارَ
لَيْلَةَ عَرَفَةَ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى يُعَيَّدَ ثُمَّ يَنْصَرِفَ ، وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ سَنَتِهِ^٣ .
٣٥٥٠ . مصباح المتجهد عن أبي حمزة الثمالي : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ عَرَفَ^٤ عِنْدَ قَبْرِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ يَرْجِعْ صِفْراً ، وَلَكِنْ يَرْجِعُ وَيَدَاهُ مَمْلُوءَتَانِ^٦ .
٣٥٥١ . تهذيب الأحكام عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : يَا حَنَّانُ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ ،
اطَّلَعَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى زُورِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، فَقَالَ لَهُمْ : اسْتَأْنِفُوا ؛ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ^٧ .

١. الدَّرَكُ : أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣١١ «درك»).
٢. المزار الكبير: ص ٤١٤ ح ١، مصباح الزائر: ص ٣٢٥، المزار للشهيد الأول: ص ١٦٧ كلاهما من دون
إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥٠ ح ٢ و ص ٣٥١ ح ٣.
٣. مصباح المتجهد: ص ٧١٦، المزار للمفيد: ص ٤٨ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٢ ح ٦٨٣، المزار
الكبير: ص ٣٤٩ ح ٣ وفيها «بات» بدل «زار»، الإقبال: ج ٢ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩١
ح ٣٤.
٤. في بحار الأنوار: «مَنْ عَرَفَ صِدْقَهُ عِنْدَ ...».
٥. في المصدر: «ويده»، والتصويب من بحار الأنوار.
٦. مصباح المتجهد: ص ٧١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩١ ح ٣٣.
٧. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١١٧، كامل الزيارات: ص ٣١٩ ح ٥٤٢، مصباح المتجهد: ص ٧١٦،
بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٨ ح ١٥ و ص ٩٢ ح ٣٥.

٣٥٥٢ . كامل الزيارات عن عمر بن الحسن العرزمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَى زُورِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَيَقُولُ:

إِرْجِعُوا مَغْفُوراً لَكُمْ مَا مَضَى، وَلَا يُكْتَبُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ذَنْبٌ سَبْعِينَ يَوْماً مِنْ يَوْمٍ يَنْصَرِفُ^١.

٣٥٥٣ . ثواب الأعمال عن بشير الدهان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَتَاهُ [قَبْرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام] فِي يَوْمِ عَرَفَةَ عَارِفاً بِحَقِّهِ، كُتِبَتْ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَاتٍ، وَأَلْفُ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَادِلٍ^٢.

٣٥٥٤ . تهذيب الأحكام عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام، وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَعِتْقَ أَلْفِ أَلْفِ نَسَمَةٍ، وَحُمْلَانَ أَلْفِ أَلْفِ فَرْسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَسَمَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدِي الصَّدِيقِ آمَنَ بِوَعْدِي، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: فَلَانَ صَدِيقٌ رَكَاهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَسُمِّيَ فِي الْأَرْضِ كَرُوبِئاً^٣.

٣٥٥٥ . تهذيب الأحكام عن معاوية بن وهب البجلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ عَرَفَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ شَهِدَ عَرَفَةَ^٤.

١. كامل الزيارات: ص ٣١٩ ح ٥٤٣، مصباح المتجهد: ص ٧١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٨ ح ١٦.
٢. ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٥، الأنالي للطوسي: ص ٢٠١ ح ٣٤٢، الأنالي للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٧ كلاهما بزيادة «ميرورات» بعد «عمرة»، كامل الزيارات: ص ٣١٦ ح ٥٣٦، المزار للمفيد: ص ٤٨ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٥ ح ١.
٣. الكروبيون: سادة الملائكة، وهم المقرَّبون (النهاية: ج ٤ ص ١٦١ «كرب»).
٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١٣، المزار للمفيد: ص ٤٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٢١ ح ٥٤٥، المزار الكبير: ص ٣٤٨ ح ١، مصباح المتجهد: ص ٧١٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٨ ح ١٨.
٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١١٨، مصباح المتجهد: ص ٧١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٢ ح ٣٧.

٣٥٥٦. ثواب الأعمال عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْجَلِي لِزُورِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ أَهْلِ عِرْفَاتٍ، وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ وَيُشْفَعُهُمْ فِي مَسَائِلِهِمْ، ثُمَّ يَنْتَنِي بِأَهْلِ عِرْفَاتٍ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ^١.

٣٥٥٧. كامل الزيارات عن يونس بن يعقوب بن عمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ فَاتَتْهُ عِرْفَةُ بِعِرْفَاتٍ فَأَدْرَكَهَا بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ تَقُتْهُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَبْدَأُ بِأَهْلِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ أَهْلِ عِرْفَاتٍ، ثُمَّ يُخَاطِبُهُمْ بِنَفْسِهِ^٢.

٣٥٥٨. كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذَلِكَ فَاتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَعَرَفَ عِنْدَهُ، يُجْزِيهِ ذَلِكَ عَنِ الْحَجِّ^٣.

٣٥٥٩. تهذيب الأحكام عن بشار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: الْمَوْسِرُ إِذَا كَانَ قَدْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقَلَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَمَنْعَهُ عَنْ ذَلِكَ شُغْلٌ دُنْيَا أَوْ عَائِقٌ، فَاتَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي يَوْمِ عِرْفَةَ، أَجْزَأَهُ ذَلِكَ عَنْ أَدَاءِ حَجَّتِهِ وَعُمْرَتِهِ، وَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ أضعافاً مضاعفةً.

قُلْتُ: كَمْ تَعْدِلُ حَجَّةً؟ وَكَمْ تَعْدِلُ عُمْرَةً؟

قَالَ: لَا يُحْصَى ذَلِكَ.

قُلْتُ: مِنْهُ؟

قَالَ: وَمَنْ يُحْصِي ذَلِكَ؟

١. ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٢٨، مصباح المستهجد: ص ٧١٥، كامل الزيارات: ص ٣٠٩ ح ٥٢٢.

الإقبال: ج ٢ ص ٦١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧ ح ٥٠.

٢. كامل الزيارات: ص ٣١٨ ح ٥٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٧ ح ١٤ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٦

ص ٥٠ ح ٣١ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٧١ و ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٢٧.

٣. المراد به الحج المستحب لا الواجب كما يتضح ذلك من الحديث التالي له.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٦ ح ٤٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢ ح ٢٥.

قُلْتُ: أَلْفٌ؟ قَالَ: وَأَكْثَرُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^١.

٣٥٦٠. الكافي عن بشير الدهان: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رُبَّمَا فَاتَنِي الْحَجُّ فَأَعْرِفُ عِنْدَ قَبْرِ

الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا بَشِيرُ، أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ فِي غَيْرِ يَوْمِ عِيدٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَجَّةً وَعِشْرِينَ عُمْرَةً مَبْرُورَاتٍ مَقْبُولَاتٍ، وَعِشْرِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَدْلٍ، وَمَنْ أَتَاهُ فِي يَوْمِ عِيدٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ حَجَّةٍ وَمِثْلَ عُمْرَةٍ وَمِثْلَ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَدْلٍ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لِي بِمِثْلِ الْمَوْقِفِ؟

قَالَ: فَتَنْظَرُ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بَشِيرُ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ وَاغْتَسَلَ مِنَ الْفُرَاتِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّةً بِمَنَاسِكَهَا - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: وَغَزْوَةً -^٣.

٣٥٦١. كامل الزيارات عن بشير الدهان: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْحِيرَةِ وَعِنْدَهُ

جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ، أَحَجَجْتَ الْعَامَ؟

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! لَا، وَلَكِنْ عَرَفْتُ بِالْقَبْرِ، قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

١. إبراهيم: ٣٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٠ ح ١١٤، المزار للمفيد: ص ٤٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٢١ ح ٥٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٩ ح ٢١.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ١٠١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٦٩ وفيه «ألف» بدل «مئة» في جميع المواضع وفيهما «إلا قال: وعمره» بدل «إلا قال: وغزوة»، ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٥ بزيادة «وعمره» بعد «إلا قال:»، الأمالي للطوسي: ص ٢٠١ ح ٣٤٢، كامل الزيارات: ص ٣١٦ ح ٥٣٦ وفيها «غزوة مع نبي» بدل «حجّة وعمره مع نبي»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٥ ح ١.

فَقَالَ: يَا بَشِيرُ، وَاللَّهِ مَا فَاتَكَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ لِأَصْحَابِ مَكَّةَ بِمَكَّةَ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! فِيهِ عَرَفَاتُ؟ فَسَرَّهُ لِي.

فَقَالَ: يَا بَشِيرُ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَغْتَسِلُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، ثُمَّ يَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ، فَيُعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا أَوْ يَضَعُهَا مِثْلَ حَاجَةٍ مَقْبُولَةٍ، وَمِثْلَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ، وَمِثْلَ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ.

يَا بَشِيرُ، اسْمَعْ وَأَبْلِغْ مَنْ احْتَمَلَ قَلْبُهُ: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرَشِهِ^١.

٣٥٦٢. كتاب من لا يحضره الفقيه عن داود الرقي: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام وَهُمْ يَقُولُونَ: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِعَرَفَةَ، قَلْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَلِجَ^٢ الصَّدْرِ^٣.

١٨ / ١٢

زِيَارَةُ لَيْلَةِ عَرَفَةَ وَوُجُوهَا

٣٥٦٣. المصباح للكفعمي: وَأَمَّا زِيَارَةُ لَيْلَةِ عَرَفَةَ وَيَوْمِهَا وَزِيَارَةُ لَيْلَةِ الْأَضْحَى وَيَوْمِهَا، فَقُلْ بَعْدَ الْغُسْلِ وَالِاسْتِثْذَانِ إِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ مِنْ قُرْبٍ:

١. كامل الزيارات: ص ٣٢٠ ح ٥٤٤ و ص ٣٤٣ ح ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٧ ح ١٣.
٢. يقال: ثَلِجَتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ: إِذَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ وَسَكَنْتَ، وَثَبَّتَ فِيهَا وَوَقَّفَتْ بِهِ (النهاية: ج ١ ص ٢١٩ «ثَلَجَ»).
٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٧٠، ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٦، كامل الزيارات: ص ٣١٧ ح ٥٣٧ وليس فيه «أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام»، مصباح المتعبد: ص ٧١٥ عن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام فقط وفيه «بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بدل «قَلْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى»، وفي كَلِمَاتِهَا «الْفُؤَادَ» بدل «الصَّدْرَ»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٦ ح ٨.

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ
رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ .

ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُل :

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَجَمِيعِ
خَلْقِهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ الشَّهِيدَ
الْمَظْلُومَ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَخَاذِلَكَ ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ
وَمِمَّنْ شَايَعَ وَرَضِيَ بِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ كُفَّارُ مُشْرِكُونَ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ
بِرَاءً^٢ .

ثُمَّ قُل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، عَبْدُكَ وَابْنُ
عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْمُوَالِي لَوْلِيكَ الْمُعَادِي لِعَدْوِكَ ، اسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ
إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ ، وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ ، وَسَهَّلَ لِي
قَصْدَكَ .

ثُمَّ قَفْ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ ﷺ حَبِيبِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ ،

١. الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب (الصباح: ج ٤ ص ١٦٢٣ «أصل»).

٢. ليس في البلد الأمين: «سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ» إلى «مِنْهُمْ بِرَاءً».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ
الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ
حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ
فَرَضِيَتْ بِهِ.

يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ
وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَاتِ
ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ
وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى^١، أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
وَأَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مَوْقِفٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ
عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، فَصَلَّوْا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى
أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ، وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ، وَظَاهِرِكُمْ
وَبَاطِنِكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلَ:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ
الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ
اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَالْجَمَّتْ وَتَهَيَّأتْ لِقِتَالِكَ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ

١. ليس في البلد الأمين: «أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا» إلى «وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى».

عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ
يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ .

ثُمَّ صَلَّى عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ (ع) رَكَعَتَيْنِ ، وَقُلَّ بَعْدَهُمَا مَا مَرَّ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ .
ثُمَّ زُرَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) وَهُوَ الْأَكْبَرُ عَلَى الْأَصْحَى ، مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ أَبِيهِ (ع) فَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الشَّهِيدُ ابْنَ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ ابْنَ الْمَظْلُومِ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهِ وَقَبْلَهُ وَقُلَّ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرُّزِيَّةُ بِكَ
عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ .
ثُمَّ صَلَّى عِنْدَ رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ اتَّيَّ الشُّهَدَاءُ وَقُلَّ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ نَبِيِّهِ وَأَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصَارَ
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي
فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُرِثُمْ فَوْزاً عَظِيماً ، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فَوْزاً
عَظِيماً ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَتَقُولُ فِي وَدَاعِهِمْ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي
إِيَّاهُمْ ، وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ فِي صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِمْ ابْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتَكَ

عَلَى خَلْقِكَ ، اجْعَلْنَا وَإِيَاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ، أَسْتَوِدُّعُكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ . اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمْ وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ عُدَّ إِلَى عِنْدِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعْدَ أَنْ تُصَلِّيَ رَكَعَتَي زِيَارَةِ الشُّهَدَاءِ ، وَانْكَبَّ عَلَى قَبْرِهِ إِذَا أُرِدَتْ وَدَاعُهُ عليه السلام وَقُل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ، سَلَامٌ مُودِعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَتِيمٍ ، فَإِنْ أَمَضَ فَلَا عَن مَّلَالَةٍ وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ ، وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ وَلَا تَوَلَّى ظَهْرَكَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^١ حَتَّى تَغِيبَ عَنِ الْقَبْرِ .

وَتَقُولُ فِي زِيَارَةِ الْعَبَّاسِ عليه السلام :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَعَلَى رَوْحِكَ وَبَسَدِكَ ، أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ الْأَعْدَاءِ ، الْمُبَالِغُونَ فِي نَصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَتَدْعُو بَعْدَهُمَا، وَكَذَا بَعْدَ رَكَعَتَيْ زِيَارَةِ الشَّهَدَاءِ وَرَكَعَتَيْ زِيَارَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، بِمَا مَرَّ عَقِبَ رَكَعَتَيْ زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ.
وَتَزُورُ الْحَرَّ بْنَ يَزِيدَ وَهَانِيَّ بْنَ عُرْوَةَ وَمُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ بِزِيَارَةِ الْعَبَّاسِ عليه السلام،
وَتُودِّعُهُمْ بِوَدَاعِهِ، وَهُوَ:

أَسْتَوِدُّكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ
وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ
مِنْ زِيَارَتِي ابْنَ أَخِي رَسُولِكَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ - أَوْ فُلَانٍ وَتَذْكُرُهُ بِاسْمِهِ -
وَارْزُقْنِي^١ زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ،
وَعَرَّفَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَانِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ وَوُلْدِهِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ؛ فَإِنِّي رَضِيتُ بِذَلِكَ
يَا رَبِّ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ^٢.

٣٥٦٤. المزار الكبير: زِيَارَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي يَوْمِ عَرَفَةَ:

وَمَنْ لَمْ يُمْكِنَهُ حُضُورُ الْمَوْقِفِ لِلْحَجِّ، وَقَدَّرَ عَلَى إِيْتَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ
فَلْيَحْضُرْ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ فَضْلًا كَبِيرًا.

فَيَتَبَغَّى أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْفُرَاتِ إِنْ أُمِكنَكَ، وَإِلَّا فَمِنْ حَيْثُ تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَتَمْشِي
عَلَى سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، فَإِذَا بَلَغْتَ بَابَ الْحَائِرِ فَكَبِّرِ اللَّهَ تَعَالَى وَقُلْ:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَشُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَ«الْحَمْدُ

١. في المصدر: «وترزقني» وهو لا يستقيم مع السياق، وما في المتن أثبتناه من البلد الأمين.

٢. ليس في البلد الأمين: «وعرف بيني وبينه» إلى «وصلَّى الله على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

٣. المصباح للكفعمي: ص ٦٦٤، البلد الأمين: ص ٢٨٩.

لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ»^١.

(ثُمَّ تَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ تَقُولُ:)^٢

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، الْمُوَالِي لَوْلَيْكَ الْمُعَادِي لِعَدُوِّكَ، اسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِوِلَايَتِكَ وَحَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثُمَّ تَأْتِي بِأَبِ الْقُبَّةِ فَتَقِفُ مِمَّا يَلِي الرِّأْسَ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوِثَرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ

١. الأعراف: ٤٣.

٢. جاء في المصادر الأخرى بدل ما بين القوسين العبارة التالية: «السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْمُتَنْظَرِ».

حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ. لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

يا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ، إِنِّي بِكُمْ
مُؤْمِنٌ، وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، فَصَلَّوْا اللَّهُ عَلَيْكُمْ
وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ، وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَظَاهِرِكُمْ
وَبَاطِنِكُمْ^١.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبَّلَهُ وَقُلَّ:

يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا
وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ
وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ،
أَسْأَلُ اللَّهَ بِالتَّأَرُّ^٢ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ، وَالْمَحَلَّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

١. زاد في المصادر الأخرى هنا: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَابْنَ إِمَامِ
الْمُتَّقِينَ، وَابْنَ قَائِدِ الْفِرْعَانِ الْمُخْجَلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ بَابُ الْهُدَى، وَإِمَامُ
التَّقَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، غَدَتَكَ يَدُ الرَّحْمَةِ،
وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ، وَرُبِّيتَ فِي جِجَرِ الْإِسْلَامِ، فَالْتَفُسُ غَيْرُ رَاضِيَةٍ بِفِرَاقِكَ، وَلَا شَاكِيَةٍ فِي
حَيَاتِكَ، صَلَّوْا اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيعَ الْعَبْرَةِ السَّاكِبَةِ، وَقَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّائِبَةِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ،
وَأَتَهَكَّتْ فِيكَ حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ، فَقَتِلْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ مَقْهُورًا، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ بِكَ مَوْتورًا، وَأَصْبَحَ
كِتَابُ اللَّهِ بِفَقْدِكَ مَهْجورًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ، وَعَلَى الْأُيُمَةِ مِنْ بَنِيكَ، وَعَلَى
الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقَبْرِكَ، وَالشَّاهِدِينَ لِرُؤُوسِكَ، الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَبُولِ عَلَى دُعَاءِ
شِيعَتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

٢. في المصادر الأخرى: «بِالشَّأْنِ الَّذِي»، وهو الأنسب.

ثُمَّ تُصَلِّي عِنْدَ الرَّأْسِ^١، تَقْرَأُ فِيهَا مَا أَحْبَبْتَ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ
وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا تَكُونُ إِلَّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ غَنِيَّ أَفْضَلِ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ
مِنْهُمْ.

ثُمَّ صِرْ إِلَى عِنْدِ رِجْلَيْ الْحُسَيْنِ، وَزُرْ عَلَيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَرَأْسُهُ عِنْدَ رِجْلِي
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الشَّهِيدُ ابْنَ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنَ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَارَضِيَتْ بِهِ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبَّلَهُ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ
عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ
مِنْهُمْ.

ثُمَّ أَخْرِجْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتَوَجَّهْ هُنَاكَ إِلَى
الشَّهَدَاءِ وَزُرْهُمْ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ نَبِيِّهِ وَأَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ

١. في المصادر الأخرى: «ثُمَّ قَبَّلِ الصُّرِيحَ وَصَلَّ عِنْدَ الرَّأْسِ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهِمَا...».

وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتْ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا
دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزًا عَظِيمًا، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثُمَّ عُدَّ إِلَى عِنْدِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ (ع)، وَأَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ وَلِأَهْلِكَ وَإِخْوَانِكَ
الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَانْكَبْ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، سَلَامٌ مُودِعٍ لَا
قَالَ وَلَا سَتِيمٍ، فَإِنْ أَمَضَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ، وَإِنْ أَقَمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ
الصَّابِرِينَ. لَا جَعَلَهُ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ آخِرَ الْعَهْدِ لَزِيَارَتِكَ، وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَى
مَشْهَدِكَ وَالْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثُمَّ أَخْرَجَ وَلَا تَوَلَّى ظَهْرَكَ، وَأَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^١.
ثُمَّ امْضِ إِلَى مَشْهَدِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ (ع)، فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَقِفْ عَلَيْهِ وَقُلْ:

(السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ عَلَى
رُوحِكَ وَبَدَنِكَ. أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُنَاصِحُونَ فِي جِهَادِ الْأَعْدَاءِ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ.
فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ
دَعْوَتُهُ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ
رَفِيقًا)^٢.

١. البقرة: ١٥٦.

٢. جاء في المصادر الأخرى بدل ما بين القوسين العبارة التالية: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ

ثُمَّ صَلَّ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الرَّأْسِ، وَادْعُ اللَّهَ بَعْدَهُمَا بِمَا أَحْبَبْتَ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ
فَوَدِّعْهُ وَقُلْ:

أَسْتَودِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِمَا
جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ
زِيَارَةِ قَبْرِ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَخِي نَبِيِّكَ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي،
وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ.
وَادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلْوَدَاعِ، فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَهُ تَقِفْ كَوُفُوكَ عَلَيْهِ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، أَنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ
الْعَذَابِ، وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ سِوَاكَ، وَلَا
مُؤَثِّرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ
الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رُجُوعِي، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَرَانِي مَكَانَكَ، وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ
عَلَيْكَ، وَلِزِيَارَتِي إِيَّاكَ، أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ وَيَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمْ فِي الْجَنَانِ
مَعَ آبَائِكَ الصَّالِحِينَ.

ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام واحداً واحداً وَانْصَرِفْ إِنْ شِئْتَ، وَتَدْعُو بِمَا

«أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَيْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَيْنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَاماً، وَأَقْدَمِهِمْ إِيْمَاناً،
وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ، وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ.
أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَخِيكَ، فَنِعِمَّ الْأَخُ الْمُوَاسِي، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ،
وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ، وَانْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ. فَنِعِمَّ الْأَخُ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ
الْمُحَامِي النَّاصِرُ، وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ، الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الرَّاعِبُ فِيمَا رَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ
الْجَزِيلِ وَالنَّشَاءِ الْجَمِيلِ، وَالْحَقَّقَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ التَّعِيمِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

أَحْبَبْتَ.

ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَكَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَوَدَّعَهُمْ وَقُلَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي
إِيَّاهُمْ، وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ فِي صَالِحِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ ابْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ
عَلَى خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ
أَوْلِيكَ رَفِيقًا، أَسْتَوِدُّعُكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ
إِلَيْهِمْ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ أَخْرَجَ وَلَا تَوَلَّ وَجْهَكَ عَنِ الْقَبْرِ حَتَّى تَغِيبَ عَنِ مُعَايَنَتِكَ، وَقِفْ عَلَى الْبَابِ
مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقَبْلَةِ، وَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ وَانصَرِفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

١٩/١٢

زِيَارَتُهُ فِي الْعِيدِ بِنِ

٣٥٦٥. تهذيب الأحكام عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ
الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيْلَةً مِنْ ثَلَاثٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قُلْتُ: أَيُّ اللَّيَالِي؟
جُعِلَتْ فِدَاكَ!

قَالَ: «لَيْلَةُ الْفِطْرِ، وَلَيْلَةُ الْأَضْحَى، وَلَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ».^٢

١. المزار الكبير: ص ٤٦٢، مصباح الزائر: ص ٣٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٦٢، المزار للشهيد الأول:
ص ١٧١ كلِّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥٩ ح ١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١٢، المزار للمفيد: ص ٤٥ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٣٥ ح ٥٦٢
وفيهما «أول ليلة» بدل «وليلة» في الموضعين، المزار الكبير: ص ٣٤٨ ح ٥، الإقبال: ج ٢ ص ١٩٠ عن
أبان وليس فيه «ليلة الفطر» و«ليلة النصف من شعبان»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٤ ح ١٠ و ص ٩٠
ح ٢٦ و ج ٩١ ص ١٢٦ ح ٢٢.

٣٥٦٦ . مصباح الزائر عن الكاظم عليه السلام: ثَلَاثُ لَيَالٍ مَن زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِيهِنَّ عُفِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ: لَيْلَةُ النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وَلَيْلَةُ الْعِيدِ^١.
 ٣٥٦٧ . المزار الكبير: زِيَارَةُ أُخْرَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُزَارُ بِهَا أَيْضاً فِي الْعِيدَيْنِ، إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَتَهُ عليه السلام فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَاغْتَسِلْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَاجْمَعْ أَهْلَكَ إِلَيْكَ وَوَلَدَكَ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَكُلَّ مَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلِ، الشَّاهِدِ مِنْهُمْ وَالْغَائِبِ، اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا.
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي حِرْزِكَ، وَلَا تَسْلُبْنَا نِعَمَتَكَ، وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَنَّا مِنْ نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ.

وَاخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِكَ خَاشِعاً، وَأَكْثِرْ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْمِيدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَامْضِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ.
 وَرُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ مِنْ عَرَقِ زُورٍ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، مِنْ كُلِّ عَرَقَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَلِزُورِ الْحُسَيْنِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.
 فَإِذَا لَاحَتْ لَكَ الْقُبَّةُ السَّامِيَّةُ فَقُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرُ مَا يُشْرِكُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَسَلَامٌ عَلَى آلِ يَس، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَسَلَامٌ عَلَى الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، الْأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ، الْقَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ، السَّاعِينَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُجَاهِدِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، النَّاصِحِينَ لِجَمِيعِ عِبَادِهِ، الْمُسْتَخْلَفِينَ فِي بِلَادِهِ، الْمُرْشِدِينَ إِلَى هُدَايَتِهِ وَإِرْشَادِهِ.

فَإِذَا أَشْرَفْتَ عَلَى قَنْطَرَةِ الْعَلَقَمِيِّ فَقُلْ :

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ قَصَدَ الْقَاصِدُونَ ، وَفِي فَضْلِكَ طَمِعَ الرَّاغِبُونَ ، وَبِكَ اعْتَصَمَ الْمُعْتَصِمُونَ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ ، وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَإِفْدًا وَفِي رَحْمَتِكَ طَامِعًا ، وَلِعِزَّتِكَ خَاضِعًا وَلِوَلَاةِ أَمْرِكَ طَائِعًا وَلِأَمْرِهِمْ مُتَابِعًا .

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى مَحَبَّةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَلَا تَقْطَعْ أَثْرِي عَنْ زِيَارَتِهِمْ ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ .

فَإِذَا أَتَيْتَ الْفَرَاتَ فَكَبِّرِ اللَّهَ مِئَةَ تَكْبِيرَةٍ ، وَهَلِّلْهُ مِئَةَ تَهْلِيلَةٍ ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِئَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ قُلْ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَقَدَ إِلَيْهِ الرَّجَالُ وَشُدَّتْ إِلَيْهِ الرَّحَالُ ، وَأَنْتَ سَيِّدِي أَكْرَمُ مَزُورٍ وَأَفْضَلُ مَقْصُودٍ ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً وَلِكُلِّ وَافِدٍ نُحْفَةً ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ تُحَفَّتَكَ إِنَائِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَاشْكُرْ سَعْيِي ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِي ، بِغَيْرِ مَنْ مَنِي عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْمَنْ عَليَّ ؛ إِذْ جَعَلْتَ لِي السَّبِيلَ إِلَى زِيَارَةِ ابْنِ نَبِيِّكَ ، وَعَرَفْتَنِي فَضْلَهُ ، وَحَفِظْتَنِي بِالْإِلِيلِ وَالنَّهَارِ حَتَّى بَلَغْتَنِي هَذَا الْمَكَانَ ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَقَدْ أَمَلْتُكَ فَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي ، وَاجْعَلْ مَسِيرِي هَذَا كَفَّارَةً لِدُنُوبِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

فَأَنْزِلْ فَأَغْتَسِلَ ، وَقُلْ فِي غُسْلِكَ :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّادِقِينَ عَنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ [بِهِ] قَلْبِي ، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي ، وَنُورْ بِهِ قَلْبِي ، وَيَسِّرْ بِهِ أَمْرِي .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نَوْرًا وَطَهْرًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ وَسَوْءٍ مَا
أَخَافُ وَأَحْذَرُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي شَاهِدًا يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي إِلَيْكَ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَشْرَعَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِكَ فَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ خَارِجَ الْمَشْرَعَةِ،
وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَنِّزَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْتَابِ
وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنُونٍ وَغَيْرِ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُفْضِلٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي
الْأَكْلِ﴾^١، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ
الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

فَإِذَا سَلَّمْتَ فَسَبِّحْ ثُمَّ قُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ، اللَّهُمَّ لَكَ
الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَفْنَى، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ
آخِرُهُ، حَمْدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَعَلَى
آلِهِ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

فَإِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى الْحَائِرِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإِلَيْكَ قَرَعْتُ، وَبِفَنَائِكَ نَزَلْتُ، وَبِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ،
وَلِرَحْمَتِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِوَلِيَّتِكَ تَوَسَّلْتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ
زِيَارَتِي مَبْرُورَةً وَدُعَائِي مَقْبُولًا.

ثُمَّ امشِ وَقْصِرْ خُطَاكَ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَالْخُشُوعُ، وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ
وَالْتَّحْمِيدُ وَالتَّمَجِيدُ، وَالثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالْبَرَاءَةُ مِمَّنْ
أَسَّسَ الْجَوْرَ وَالظُّلْمَ عَلَيْهِمْ، وَدَفَعَهُمْ عَنْ مَقَامَاتِهِمْ وَأَزَالَهُمْ عَنْ مَرَاتِبِهِمْ، وَمَنْ نَصَبَ
لَهُمْ حَرْباً وَجَحَدَهُمْ حَقّاً.

بابُ الْإِسْتِيزَانِ^١:

فَإِذَا أَرَدْتَ الْإِسْتِيزَانَ فَقُمْ عِنْدَ بَابِ الْقُبَّةِ، وَارْمِ بِطَرْفِكَ نَحْوَ الْقَبْرِ وَقُلْ:
يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، الدَّلِيلُ بَيْنَ
يَدَيْكَ، وَالْمُصَغَّرُ فِي غُلُوِّ قَدْرِكَ، وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ، جَاءَكَ مُسْتَجِيراً بِكَ،
قَاصِداً إِلَى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إِلَى مَقَامِكَ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ. أَدْخُلْ
يَا مَوْلَايَ، أَدْخُلْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَدْخُلْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ
الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ.

فَإِنْ خَشَعَ قَلْبُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاكَ، فَهُوَ عَلَامَةُ الْقَبُولِ وَالْإِذْنِ، وَأَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى
وَأَخِّرِ الْيُسْرَى وَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً
مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ.

ثُمَّ قُلْ:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الْمَاجِدِ الْأَحَدِ، الْمُتَقَضِّلِ الْمَنَّانِ، الْمُتَطَوِّلِ الْحَنَّانِ، الَّذِي مَنْ

١. أورد هذه الزيارة من هنا إلى آخره في مصباح الزائر: ص ٣٢٩ والمزار للشهيد الأول: ص ١٥٤ وفيهما:
«إذا أردت زيارته ﷺ في هذه الليلة أو في عيد الأضحى فقم عند باب القبة وأومئ بطرفك نحو القبر،
وقل مستأذناً: يا مولاي يا أبا عبد الله ...».

بَطْوَلِهِ ، وَسَهْلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلَايَ بِإِحْسَانِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعاً ،
وَلَا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً ، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ .

ثُمَّ ادْخُلْ ، فَإِذَا تَوَسَّطْتَ وَصَبَرْتَ ، فَقُمْ حِذَاءَ الْقَبْرِ بِخُشُوعٍ وَبُكَاءٍ وَتَضَرُّعٍ ، وَقُلْ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمَوْتُورَ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى اسْتَبِيحَ حَرَمُكَ وَقُبِلْتَ مَظْلُوماً .
ثُمَّ قُمْ عِنْدَ رَأْسِهِ خَاشِعاً قَلْبُكَ ، دَامِعَةً عَيْنُكَ ، ثُمَّ قُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَطْلَ الْمُسْلِمِينَ .

يَا مَوْلَايَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ ،
لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا ، وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدَلِّهَاتِ ثِيَابِهَا ، وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ
الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ
التَّقْوَى ، وَأَعْلَامُ الْهُدَى ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا .

ثُمَّ تَنَكَّبْ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ :

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، يَا مَوْلَايَ أَنَا مُوَالٍ لَوْلِيَّتْكُمْ وَمُعَادٍ لِعَدُوِّكُمْ ، وَأَنَا بِكُمْ

مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مَوْقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ
وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ. يَا مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ خَائِفًا فَأَمْنِي، وَأَتَيْتُكَ مُسْتَجِيرًا
فَأَجْرَنِي، وَأَتَيْتُكَ فَقِيرًا فَأَغْنِي.

سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، أَنْتَ مَوْلَايَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ
وَعَلَانِيَتِكُمْ، وَبِظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، وَأَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ التَّالِي
لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَمِينُ اللَّهِ، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةِ، لَعَنَ اللَّهُ
أُمَّةً ظَلَمَتَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثُمَّ صَلَّ عِنْدَ الرَّأْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَإِذَا سَلَّمْتَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ؛
لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ
وَالْتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ.

اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكَعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي، وَأَجْرَنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ
وَفِي أَوْلِيَائِكَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ تَنَكَّبْ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقَبَّلْهُ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، فَتِيلِ الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ
الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ نَبِيِّكَ، الثَّائِرُ بِحَقِّكَ، أَكْرَمْتَهُ
بِكِرَامَتِكَ، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ،
وَأَكْرَمْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّتَكَ عَلَى
خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ.

فَاعْذَرْ فِي الدُّعَاءِ ، وَمَنْحَ النَّصِيحَةِ ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فَيْكَ حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبَادَكَ
مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ ، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنَ غَرَّتُهُ الدُّنْيَا ، وَبَاعَ حَظَّهُ
بِالْأَرْدَلِ الْأَدْنَى ، وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ ، وَأَسْحَطَكَ وَأَسْحَطَ نَبِيَّكَ ، وَأَطَاعَ مِنْ
عِبَادِكَ أُولَى الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ ، وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ وَالْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارِ ١ .

فَجَاهَدَهُمْ فَيْكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ
لَا يَمٌ ، حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ ، وَاسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنًا
وَبَيْلًا ، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .

ثُمَّ اعْطَفَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَهُوَ عِنْدَ رَجُلٍ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَقُلَ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ الشَّهِيدُ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي
عِشْتَ سَعِيدًا وَقُتِلْتَ مَظْلُومًا شَهِيدًا .

ثُمَّ انْحَرَفَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ وَقُلَ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الذَّابُونَ عَنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ
عُقْبَى الدَّارِ ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي فُزْتُمْ فَوْزًا عَظِيمًا .

بَابُ زِيَارَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام . تَقِفُ عَلَيْهِ وَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الصَّالِحُ وَالصَّدِيقُ الْمُوَاسِي ، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللهِ ،
وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ ، وَوَأَسَيْتَ بِنَفْسِكَ وَبَذَلْتَ
مُهْجَتَكَ ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ .

ثُمَّ تَنْكَبُ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الْحُسَيْنِ الصَّدِيقِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ
الَلَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ثُمَّ تُصَلِّيْ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ، وَتَقُولُ مَا قُلْتَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ، وَتَرْجِعُ إِلَى
مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقِيْمُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتَ، إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَلَّا تَجْعَلَهُ مَوْضِعَ مَبِيَّتِكَ.
فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَهُ، فَقُمْ عِنْدَ الرَّأْسِ وَأَنْتَ تَبْكِي وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُودَعٍ، لَا قَالٍ وَلَا سَتِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفَ فَلَا عَن
مَلَالَةٍ، وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، يَا مَوْلَايَ لَا جَعَلَهُ
اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ، وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ، وَالْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ،
وَالْكُونَ فِي مَشْهَدِكَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَبْلُهُ وَأَمِيرٌ سَائِرٌ وَجْهَكَ عَلَيْهِ، وَامْسَحْ عَلَى سَائِرِ بَدَنِكَ؛ فَإِنَّهُ أَمَانٌ وَحِرْزٌ،
وَأَخْرِجْ مِنْ عِنْدِهِ الْقَهْقَرَى لَا تُؤْلَهُ دُبُرَكَ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْمَقَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا حُجَّةَ الْخِصَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النِّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ
رَبِّي الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْحَرَمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ.

وَتَقُولُ:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
إِلَى أَنْ تَغِيْبَ عَنِ الْقَبْرِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ^١.

٣٥٦٨ . المصباح للكفعمي: أَمَّا زِيَارَةُ لَيْلَةِ الْفِطْرِ وَيَوْمِهِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام^١، فَقُلْ بَعْدَ الْغُسْلِ وَالِاسْتِثْنَانِ
إِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ مِنْ قُرْبٍ:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَشُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْمَاجِدِ الْأَحَدِ ، الْمُتَقَضِّلِ الْمَنَانِ الْمُتَطَوِّلِ الْحَنَانِ ، الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ
سَهَّلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلَايَ بِإِحْسَانِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعًا وَلَا عَنْ
ذِمَّتِهِ مَدْفُوعًا ، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ .

ثُمَّ ادْخُلْ ، فَإِذَا صِرْتَ حِذَاءَ الْقَبْرِ فَقُمْ حِذَاهُ بِخُشُوعٍ وَبُكَاءٍ وَتَضَرُّعٍ ، وَقُلْ مَا رُوِيَ
عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام^٢ ، وَهُوَ أَنْ تَقِفَ عَلَى بَابِهِ عليه السلام^٣ وَتَقُولَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
نَجِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ
الْوَصِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَخِيهِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ الرُّضِيِّ
الْمَرْضِيِّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُ التَّقِيُّ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى
أَتَاكَ الْيَقِينُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ امشِ إِلَيْهِ وَاسْتَلِمِ الْقَبْرَ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ .

١. وقال في ص ٨٥٨: «يستحب في يوم الفطر وليلته زيارة الحسين عليه السلام وقد مر ذكرها» .

ثُمَّ قُلْ أَيْضاً مَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رِضَاهُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَسَخَطُهُ سَخَطُ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّةَ اللَّهِ وَبَابَ اللَّهِ وَالِدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ وَالِدَّاعِيَ إِلَى اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ خَلَلْتَ خِلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قَتَلَ مَعَكَ شُهَدَاءَ أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، أَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ، وَأَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ قَتْلِكَ وَمِنْ قَاتِلِكَ وَشَايِعِ عَلَى قَتْلِكَ، وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ فَلَمْ يُعِنِكَ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

ثُمَّ تَنَكَّبُ عَلَى الْقَبْرِ وَتُقْبَلُهُ وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحَبِيبَهُ، إِلَى آخِرِ زِيَارَةِ صَفَرٍ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيِ الزِّيَارَةِ، وَقُلْ بَعْدَهُمَا مَا مَرَّ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ، ثُمَّ زُرْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَالشُّهَدَاءَ وَالْعَبَّاسَ عليه السلام بِمَا يَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي زِيَارَةِ عَرَفَةَ.^١

٢٠ / ١٢

زِيَارَتُهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَوُجُوهَا

٣٥٦٩. تهذيب الأحكام عن حفص بن البختري^٢: مَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ أَوْ الْمَدِينَةِ أَوْ مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ أَوْ حَائِرِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ، نَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ: أَيْنَ

١. المصباح للكفعمي: ص ٦٦٣، البلد الأمين: ص ٢٨٧ نحوه.

٢. حفص بن البختري مَن رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام.

تَذَهَبُ؟ لَا رَدَّكَ اللَّهُ!

٣٥٧٠. كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ جُمُعَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْبَتَّةَ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا وَفِي نَفْسِهِ حَسْرَةٌ مِنْهَا، وَكَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ: يَا دَاوُودُ، مَنْ لَا يَسُرُّهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْجَنَّةِ جَارَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟!
قُلْتُ: مَنْ لَا أَفْلَحَ. ٢.

٣٥٧١. كامل الزيارات عن صفوان الجمال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا أَتَى الْحَبِيرَةَ ٣: هَلْ لَكَ فِي قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قُلْتُ: وَتَزَوُّرُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَزَوُّرُهُ وَاللَّهُ يَزَوُّرُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، يَهْبِطُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَمُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟! ٤

فَقَالَ صَفْوَانُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! فَتَزَوُّرُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ حَتَّى تُدْرِكَ زِيَارَةَ الرَّبِّ؟
قَالَ: نَعَمْ يَا صَفْوَانُ، الزَّمْ ذَلِكَ يُكْتَبَ لَكَ زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَذَلِكَ تَفْضِيلٌ، وَذَلِكَ تَفْضِيلٌ. ٤

٣٥٧٢. مصباح المتهجد - فِي أَعْمَالِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ أَيْضاً بِدُعَاءِ الْمَظْلُومِ، عِنْدَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ:

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٧ ح ١٨٨، المزار للمفيد: ص ٢٢٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٣٢ ح ١٩.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٤١ ح ٥٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٦ ح ١٧.

٣. الحَبِيرَةُ: مَدِينَةٌ كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ النَّجَفُ (مَعْبَدُ الْبِلْدَانِ: ج ٢ ص ٣٢٨) وَرَاجِعُ: الْخَرِيطَةُ رَقْم ٤ فِي آخِرِ الْمَجْلَدِ ٤.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٢٢ ح ٣٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٠ ح ٣٢.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَزُّ بِدِينِكَ وَأَكْرُمُ بِهِدَايَتِكَ، وَفُلَانُ يُذِلُّنِي بِشَرِّهِ، وَيُهَيِّنُنِي بِأَذْيَتِهِ، وَيُعَيِّنُنِي بِوَلَاءِ أَوْلِيَانِكَ وَيَبْهَتُنِي بِدَعْوَاهُ، وَقَدْ جِئْتُ إِلَى مَوْضِعِ الدُّعَاءِ وَضَمَانِكَ الْإِجَابَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِدْنِي^١ عَلَيْهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ.

ثُمَّ يَنْكَبُ عَلَى الْقَبْرِ وَيَقُولُ:

مَوْلَايَ إِمَامِي، مَظْلُومٌ اسْتَعْدَى عَلَى ظَالِمِهِ النَّصْرَ النَّصْرَ، حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ^٢.

٢١ / ١٢

زِيَارَتُهُ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ^٢

٣٥٧٣. جمال الأسبوع - في ذكر زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الإثنين - :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْي مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَنَا يَا مَوْلَايَ مَوْلَى لَكَ وَلِآلِ بَيْتِكَ، سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَكَ وَحَرَبُ لِمَنْ حَارَبَكَ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكَمْ وَجَهْرِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، لَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، يَا مَوْلَايَ

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: يقال: أعدى فلاناً عليه، أي نصره وأعانه وقواه. واستعداه: أي استعان به واستنصره (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٥).

٢. مصباح المنهج: ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٥.

يا أبا عبد الله، هذا يوم الإثنين وهو يومكم وباسمكم، وأنا فيه ضيفكم،
فأضيفاني وأحسنا ضيافتي، فنعمة من استضيف به أنتم، وأنا فيه من
جواركم فأجبراني، فإنكم مأموران بالضيافة والإجارة، فصلّى الله عليكم
وآلكم الطيبين.^١

الفصل الثالث عشر

زِيَارَاتُ مَنْسُوبَاتٍ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُفَلَّسِيَّةِ

١ / ١٣

الزَّيَارَةُ الْأُولَى بِرَوَايَةِ الْمَزَارِ الْكَبِيرِ

٣٥٧٤ . المزار الكبير: زِيَارَةُ أُخْرَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمِمَّا خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَةِ عليه السلام إِلَى أَحَدِ الْأَبْوَابِ^١.
قَالَ: تَقِفُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شَيْثٍ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ،
السَّلَامُ عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ الْمُجَابِ فِي دَعْوَتِهِ،
السَّلَامُ عَلَى هُودٍ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحٍ الَّذِي تَوَجَّهَ اللَّهُ
بِكِرَامَتِهِ. السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَاهُ اللَّهُ بِخَلَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ
الَّذِي قَدَّاهُ اللَّهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ
فِي ذُرِّيَّتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ
الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ^٢ بِعَظَمَتِهِ.

١. المراد بهم وكلاء الائمة وخواصهم.

٢. الْجُبُّ: أَي بئر لم تُطَوَّ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٨٢ «جُبَّ»).

السَّلامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى هَارُونَ الَّذِي
حَصَّهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ .

السَّلامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي
ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ .

السَّلامُ عَلَى أَيُّوبَ الَّذِي شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ
لَهُ مَقْصُومَ عِدَّتِهِ .

السَّلامُ عَلَى عَزِيزٍ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مِيتَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي
مِحْنَتِهِ .

السَّلامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَرْزَقَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ
وَكَلِمَتِهِ .

السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ الْمَخْصُوصِ بِأَخُوَّتِهِ .

السَّلامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ
وَخَلِيفَتِهِ .

السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهِجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ
فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مَنْ جُعِلَ الشَّفَاءُ فِي ثُرْبَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مَنْ
الْإِجَابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ
الْأَنْبِيَاءِ ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ،
السَّلامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى^١ ، السَّلامُ

١. أُرْزَقَهَا: قَدَّمَهَا ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف»).

٢. سِدْرَةُ الْمُنتَهَى: شَجَرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٠).

عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمَزَمَ وَالصَّفَا، السَّلَامُ عَلَى الْمُزْمَلِ^١
بِالدَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَهْتُوكِ الْخَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ أَهْلِ
الْكِسَاءِ، السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ
عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءَ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَرْكَيَاءُ،
السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ^٢ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ، السَّلَامُ عَلَى
الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ^٣ الْمُضَرَّجَاتِ. السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاءِ
الذَّابِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلَمَاتِ^٤، السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ
الْمُخْتَلَسَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ
الشَّاحِبَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الدَّمَاءِ السَّائِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقْطَعَاتِ،
السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّسُوءِ الْبَارِزَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهِدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ
النَّاصِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ، السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ
الْكَبِيرِ، السَّلَامُ عَلَى الرُّضِيِّعِ الصَّغِيرِ. السَّلَامُ عَلَى الْأَبْدَانِ السُّلَيْبِيَّةِ، السَّلَامُ

«ص ٣٥٣ «سدر»».

١. رَمَلَهُ بِالْدَّمَاءِ فَمَرَّمَلْ: أَي تَلَطَّخَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢. الْيَعْسُوبُ: السَّيِّدُ وَالرَّئِيسُ وَالْمَقْدَّمُ، وَأَصْلُهُ: فَحَلَّ النَّحْلَ (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).

٣. الْجَيْبُ: الْقَمِيصُ مَا يَنْفَتَحُ عَلَى النَّحْرِ، وَالْجَمْعُ: أَجْيَابٌ وَجُيُوبٌ (المصباح المنير: ص ١١٥ «جيب»).

٤. الْإِصْطِلَامُ: افْتِعَالٌ مِنَ الصَّلَمِ: الْقَطْعُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

عَلَى الْعِتْرَةِ الْقَرِيبَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَدِّلِينَ^١ فِي الْقَلَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَى
النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلَا أَكْفَانٍ، السَّلَامُ عَلَى
الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الضَّابِرِ، السَّلَامُ عَلَى
الْمَظْلُومِ بِلَا نَاصِرٍ.

السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ الثَّرْبَةِ الزَّاكِيَةِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ، السَّلَامُ
عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ افْتَحَرَ بِهَ جَبْرِئِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ
نَاغَاهُ^٢ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَكِثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلَامُ عَلَى
مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلَمِ دَمُهُ، السَّلَامُ عَلَى الْمُغْسَلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ
بِكَأَسَاتِ الرَّمَاكِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْجُورِ فِي
الْوَرَى، السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرَى، السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتِينِ^٣،
السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينٍ.

السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْحَدِّ التَّرِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ
السَّلِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ^٤
الْمَقْطُوعِ^٥، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي
الْقَلَوَاتِ تَنْهَشُهَا الذَّنَابُ الْعَادِيَاتُ، وَتَحْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ، الْحَاقِقِينَ

١. مُجَدِّلًا: أَي مَزْمِيًا مَلَقَى عَلَى الْأَرْضِ قَتِيلًا (النهاية: ج ١ ص ٢٤٨ «جدل»).

٢. نَاغَتْ الْأُمُّ صَبِيهَا: لَا طِفْطُهُ وَشَاغَلَتْهُ بِالْمَحَادَثَةِ وَالْمَلَاعِبَةِ (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نغا»).

٣. الْوَتِينُ: عِرْقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ (النهاية: ج ٥ ص ١٥٠ «وتن»).

٤. الْأَوْدَاجُ: هِيَ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ مِنَ الْعُرُوقِ (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودج»).

٥. لَيْسَ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ الْمَقْطُوعِ».

بِرُبُّبَيْكَ، الطَّائِفِينَ بِعَرْصَتِكَ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ
إِلَيْكَ وَرَجَوْتُ الْقَوَرَ لَدَيْكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وِلَايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى
اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ، سَلَامٌ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ
عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلَامَ الْمَفْجُوعِ الْمَحْزُونِ، الْوَالِي^١ الْمُسْتَكِينِ. سَلَامٌ مَنْ
لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَدَّلَ حُشَاشَتَهُ^٢ دُونَكَ
لِلْخُتُوفِ^٣، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ
وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ فِدَاءً، وَأَهْلَهُ لِأَهْلِكَ وَقَاءً.

فَلَيْتَ أَخَّرْتَنِي الدُّهُورَ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورَ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ
مُحَارِباً، وَلَمْ تَنْصَبْ لَكَ الْعِدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلَا تَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً،
وَلَا بُكَيِّنَ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَمًا، حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ
وَتَلَهَّفًا، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ وَعُصْبَةِ الْإِكْتِيَابِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوَانِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكَتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ
وَحَشِيَّتَهُ، وَرَاقَبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ الشَّنَنَ، وَأَطَقَاتِ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى
الرَّشَادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ.

وَكُنْتُ لِلَّهِ طَائِعًا، وَلِحَدِّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَائِبًا، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ
سَامِعًا، وَإِلَى وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعًا، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعًا، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعًا،

١. وَالِيٌّ: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ (المصباح المنير: ص ٦٧٢ «وَلِيٌّ»).

٢. الْحُشَاشَةُ: رُوحُ الْقَلْبِ، وَرَمَقٌ مِنْ حَيَاةِ النَّفْسِ (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٨٤ «حشش»).

٣. الْخُتُفُ: الْهَلَاكُ (النهاية: ج ١ ص ٣٣٧ «خُتَفُ»).

وَلِلطَّغَاةِ مُقَارِعاً ، وَلِلْأُمَّةِ نَاصِحاً . وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً ، وَلِلْفُسَاقِ
مُكَافِحاً ، وَبِحُجَجِ اللَّهِ قَانِماً ، وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاحِماً ، وَلِلْحَقِّ نَاصِراً ،
وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِراً ، وَلِلدِّينِ كَالِثاً^١ ، وَعَنْ حَوَازَتِهِ مُرَامِياً ، وَعَنْ شَرِيعَتِهِ
مُحَامِياً^٢ .

تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ ،
وَتَكْفُ الْعَابِثَ وَتَزْجُرُهُ ، وَتَأْخُذُ لِلدِّينِ مِنَ الشَّرِيفِ ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ
بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ .

كُنْتَ رَبِيعَ الْآيَاتِ ، وَعِصْمَةَ الْأَنَامِ ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ ، وَمَعْدِنَ الْأَحْكَامِ ، وَخَلِيفَ
الْإِنْعَامِ ، سَالِكاً طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، مُشَبَّهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ ، وَفِي
الدِّمِّ^٣ ، رَضِيَ الشِّيمِ^٤ ، ظَاهِرَ الْكَرَمِ ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ ، قَوِيَمَ الطَّرَائِقِ ،
كَرِيمَ الْخَلَائِقِ ، عَظِيمَ السَّوَابِقِ ، شَرِيفَ النَّسَبِ ، مُنِيفَ الْحَسَبِ ، رَفِيعَ
الرُّتَبِ ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ ، مَحْمُودَ الصُّرَائِبِ ، جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ ، حَلِيمَ رَشِيدَ
مُنِيبَ ، جَوَادَ عَلِيمَ شَدِيدَ ، إِمَامَ شَهِيدَ ، أَوَاهُ^٥ مُنِيبَ ، حَبِيبَ مَهِيبَ .

كُنْتَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَدًا ، وَلِلْقُرْآنِ مُنْقِداً ، وَلِلْأُمَّةِ غَضُداً ، وَفِي
الطَّاعَةِ مُجْتَهِداً ، حَافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، نَاكِباً^٦ عَنْ سُبُلِ الْفُسَاقِ ، بِإِذْلًا
لِلْمُجْهُودِ ، طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ .

١. كَلَاهُ: أَي حَفَظَهُ وَحَرَسَهُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٦٩ «كلأ»).

٢. لَيْسَ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «وَعَنْ شَرِيعَتِهِ مُحَامِياً» .

٣. الدِّمَّةُ وَالذِّمَامُ: وَهُمَا بِمَعْنَى الْعَهْدِ وَالْأَمَانِ وَالضَّمَانِ وَالْحَرَمَةِ وَالْحَقِّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٤. الشِّيمَةُ: الْخُلُقُ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٩٦٤ «شيم»).

٥. الْأَوَاهُ: الْمَتَاوَهُ الْمُضْطَّرَعُ (النهاية: ج ١ ص ٨٢ «أوه»).

٦. نَكَبَ عَنْهُ: عَدَلَ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٤ «نكب»).

زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا، نَاطِرًا إِلَيْهَا بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنْهَا،
أَمَّا لَكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ، وَهَمَّتْكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ، وَالْحَافِظُكَ عَنْ بَهْجَتِهَا
مَطْرُوفَةٌ، وَرَغِبَتْكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ. حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ، وَأَسْفَرَ
الظُّلُمَ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الْغَيُّ أَتْبَاعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ، وَلِلظَّالِمِينَ
مُبَايِنٌ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، تُنَكِّرُ
الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ. ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ
لِلْإِنْكَارِ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهْلِيكَ، وَشِيعَتِكَ
وَمَوَالِيكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ
وَالطُّغْيَانِ، وَوَجَّهَكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ.

فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْإِعْظَامِ لَهُمْ، وَتَأَكِيدُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، فَتَكْنُتُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ،
وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ، وَبَدَّوْكَ بِالْحَرْبِ، فَتَبَتَّ لِلطُّغْيَانِ وَالضَّرْبِ،
وَطَحْنَتْ جُنُودَ الْفُجَّارِ، وَاقْتَحَمَتْ قَسَطُلُ الْعُبَارِ، مُجَالِدًا بِذِي الْفَقَارِ، كَأَنَّكَ
عَلَى الْمُخْتَارِ.

فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ^١
مَكْرِهِمْ، وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ
وَوُرُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ النَّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسَّهَامِ وَالنَّبَالِ،
وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكْفَ الْإِصْطِلَامِ^٢، وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ ذِمَامًا، وَلَا رَاقِبُوا فِيكَ أَثَامًا
فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ، أَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ^٣، وَمُحْتَمِلٌ

١. الْغَوَائِلُ: أَيِ الْمَهَالِكِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ «غول»).

٢. الْإِصْطِلَامُ: افْتِعَالٌ مِنَ الصَّلَمِ: الْقَطْعِ (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «سلم»).

٣. الْهَبْوَةُ: الْغَبْرَةُ، وَيُقَالُ لِدَقَاقِ التَّرَابِ إِذَا ارْتَفَعَ: هَبَا يَهْبُو (النهاية: ج ٥ ص ٢٤١ «هبا»).

لِلأَذْيَاتِ ، وَقَدْ عَجِبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ .

وَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ ، وَأَثَخْنُوكَ بِالْجِرَاحِ ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الرُّوْحِ ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ
وَأَوْلَادِكَ . حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحاً ، تَطْوُوكَ
الْخِيُولُ بِخَوَافِرِهَا ، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا ،^١ قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ ،
وَاخْتَلَفْتَ بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْإِنْسِاطِ شِمَالُكَ وَبِئْمِينُكَ ، تُدِيرُ طَرَفاً حَفِيئاً إِلَى
رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ ، وَقَدْ شُغِلَتْ بِنَفْسِكَ عَنْ وَلَدِكَ وَأَهْلِكَ ، وَأَسْرَعَ قَرَسُكَ
شَارِداً ، وَإِلَى خِيَامِكَ قَاصِداً ، مُحْصِماً بَاكِئاً .

فَلَمَّا رَأَيْنِ النَّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِئاً ،^٢ وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلَوِيّاً ، بَرَزْنَ مِنْ
الْخُدُورِ ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ ، عَلَى الْخُدُودِ لِاطِمَاتٍ ، لِلْوُجُوهِ^٣ سَافِرَاتٍ ،
وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتٍ ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ .

وَالشَّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ ، مَوْلَعٌ سَيْفُهُ عَلَى نَحْرِكَ ، قَابِضٌ عَلَى شَبِيئِكَ
بِيَدِهِ ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهْنَدِهِ ،^٤ قَدْ سَكَنْتَ حَوَاشِكَ ، وَخَفَيْتَ أَنْفَاسَكَ ، وَرُفِعَ عَلَى
الْقَنَا رَأْسُكَ ، وَسَبَّيَ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصَفَّدُوا^٥ فِي الْحَدِيدِ ، فَوْقَ أَقْتَابِ
الْمَطِيَّاتِ ، تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ حَرُّ الْهَاجِرَاتِ ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْقَلَوَاتِ ،
أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ .

فَالْوَيْلُ لِلْمَعْصَاةِ الْفُسَاقِ ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ ، وَعَطَلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ ،

١. الباتر: السيف القاطع (الصحيح: ج ٢ ص ٥٨٤ «بتر»).

٢. خَزَيٍّ خِزْيًا: ذَلَّ وَهَانَ (المصباح المنير: ص ١٦٨ «خزي»).

٣. في المصدر: «الوجوه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. الْمُهْنَدُ: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحيح: ج ٢ ص ٥٥٧ «هند»).

٥. صَفَّدَهُ: أَي شَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ (الصحيح: ج ٢ ص ٤٩٨ «صفد»).

وَنَقَضُوا الشَّنَنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ،
وَهَمَلَجُوا^١ فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ.

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْتُورًا، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مَهْجُورًا، وَغَوَدَ الْحَقُّ إِذْ فُهِرَتْ مَقْهُورًا، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ،
وَالْتَحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ،
وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ، وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ، وَالْفِتَنُ وَالْأَبَاطِيلُ.

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَتَعَاكَ إِلَيْهِ بِالْذَّمِّ
الْهَاطُولِ قَائِلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاسْتَبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ،
وَسُبِّيتَ بَعْدَكَ ذُرَارِيكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَوِيكَ، فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ
وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهْوُولُ، وَعَزَاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمَمُ
الزَّهْرَاءِ.

وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ تُعْزِي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَقِيَمَتْ لَكَ
الْمَآئِمُ فِي أَعْلَى عِلِّيَّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعَيْنُ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ
وَسُكَّانُهَا، وَالْجَنَانُ وَخَزَانُهَا، وَالْهَضَابُ وَأَقْطَارُهَا، وَالْأَرْضُ وَأَقْطَارُهَا،
وَالْبِحَارُ وَحَيْثَانُهَا، وَمَكَّةُ وَبُنْيَانُهَا، وَالْجَنَانُ وَوِلْدَانُهَا، وَالْبَيْتُ وَالْمَقَامُ،
وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، وَالْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ.

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْشُرْنِي
فِي زَمَرَتِهِمْ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ. اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ
الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ،

١. الهملجة: حسن سير الدابة في سرعة. وأمر مهملج: أي مذل منقاد (تاج المروس: ج ٣ ص ٥٢٠ «هملج»).

رَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ^١ الْبَطْنِيِّ، الْعَالِمِ
 الْمَكِينِ، عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وبِغَاطِمَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وبِالْحَسَنِ
 الزَّكِيِّ عَصَمَةِ الْمُتَّقِينَ، وبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهَدِينَ، وبِأَوْلَادِهِ
 الْمَقْتُولِينَ، وبِعِتْرَتِهِ الْمَظْلُومِينَ، وبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وبِمُحَمَّدِ
 بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةِ الْأَوَابِينَ^٢، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ، وَمُوسَى بْنِ
 جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ
 الْمُسْتَخْلَفِينَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزَّاهِدِينَ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ
 الْمُسْتَخْلَفِينَ، وَالْحُجَّةَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ، الصَّادِقِينَ الْأَبْرَرِينَ، آلِ طه ويس، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ
 الْمُطْمَئِنِّينَ، الْفَائِزِينَ الْفَرَحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
 الْآخِرِينَ، وَانصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ، وَاكْفِنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ
 الْمَاكِرِينَ، وَاقْبِضْ عَنِّي أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمِيَامِينَ فِي
 أَعْلَا عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتَمِ، وَنَهْيِكَ
 الْمَكْتُومِ، وَبِهَذَا الْقَبْرِ الْمَلُومِ^٣، الْمَوْسَدِ فِي كَنْفِهِ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ، الْمَقْتُولُ
 الْمَظْلُومُ، أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ الْغُومِ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدَرِ الْمَحْتَمِ،

١. رجل أنزع: وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته (الصالح: ج ٣ ص ١٢٨٩ «نزع»).

٢. الأوابين: جمع أواب: وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة. وقيل: هو المطيع (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أوب»).

٣. الإلمام: النزول، وقد ألم به: أي نزل به (الصالح: ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لم»).

وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ.
 اللَّهُمَّ جَلِّلْنِي بِنِعْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقِسْمِكَ، وَتَعَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ،
 وَبَاعِدْنِي مِنْ مَكْرِكَ وَنِقَمَتِكَ.
 اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَافْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ
 الْأَجَلِ، وَأَعْفِنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيٍّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ.
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ عِبْرَتِي، وَأَقِلْنِي
 عَثْرَتِي، وَنَقَسْ كُرْبَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي.
 اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ وَالْمَحَلِّ الْمُكْرَمِ، ذَنْباً إِلَّا عَفَرْتَهُ،
 وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا عَمّاً إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا جَاهاً إِلَّا
 عَمَرْتَهُ، وَلَا فُسَاداً إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا أَمَلاً إِلَّا بَلَّغْتَهُ، وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ، وَلَا
 مَضِيْقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا شَمَلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا أَمراً إِلَّا أَتَمَمْتَهُ، وَلَا مَالاً إِلَّا
 كَثَّرْتَهُ، وَلَا خُلُقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلَا إِنْفَاقاً إِلَّا أَخْلَقْتَهُ، وَلَا حَالاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ،
 وَلَا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلَا عَدُوّاً إِلَّا أَرَدَيْتَهُ، وَلَا شَرّاً إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلَا مَرَضاً
 إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا بَعِيداً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ، وَلَا شَعْتاً^١ إِلَّا لَمَمْتَهُ، وَلَا سُؤْلاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ.
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ وَثَوَابَ الْآجِلَةِ، اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحِلَالِكَ عَنِ
 الْحَرَامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنِ جَمِيعِ الْأَنَامِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَقَلْباً
 خَاشِعاً، وَيَقِيناً شَافِئاً، وَعَمَلاً زَاكِياً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَأَجْراً جَزِيلاً.
 اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ
 قَوْلِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَأَثْرِي فِي الْخَيْرَاتِ

١. تَلَمَّ بِهَا شَعْتِي: أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٨ «شعث»).

مَتَّبِعُوا، وَعَدُّوْهُي مَقْمُوعاً^١.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيَارِ، فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ،
وَكَفِّنِي شَرَّ الْأَشْرَارِ، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ^٢، وَأَجْرْنِي مِنَ النَّارِ،
وَأَدْخِلْنِي دَارَ الْقَرَارِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَحْوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَتَقَرَّأَ فِي الْأُولَى سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الثَّانِيَةِ
الْحَشَرَ، وَتَفَنَّنَتْ فَتَقُولُ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، خِلَافاً لِأَعْدَائِهِ،
وَتَكْذِيباً لِمَنْ عَدَلَ بِهِ، وَإِقْرَاراً لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخُشُوعاً لِعِزَّتِهِ، الْأَوَّلُ بِغَيْرِ
أَوَّلٍ، وَالْآخِرُ بِغَيْرِ آخِرٍ، الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، الْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ
شَيْءٍ بِعِلْمِهِ وَلُطْفِهِ. لَا تَقِفُ الْعُقُولُ عَلَى كُنْهِ عَظَمَتِهِ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ
حَقِيقَةَ مَا هِيَ بِهِ، وَلَا تَتَصَوَّرُ الْأَنْفُسُ مَعَانِي كَيْفِيَّتِهِ، مُطْلِعاً عَلَى الضَّمَائِرِ،
عَارِفاً بِالسَّرَائِرِ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى تَصَدِيقِي رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِيمَانِي بِهِ،
وَعِلْمِي بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَطَقَتِ الْحِكْمَةُ بِفَضْلِهِ، وَبَشَّرَتِ
الْأَنْبِيَاءُ بِهِ، وَدَعَتِ إِلَى الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَحُشْتُ عَلَى تَصَدِيقِهِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ

١. قَمَعْتُهُ قَمْعاً: أَذَلَّتْهُ (المصباح المنير: ص ٥١٦ «قمع»).

٢. الْوِزْرُ: الْإِثْمُ وَالثَّقْلُ (الصالح: ج ٢ ص ٨٤٥ «وزر»).

إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ^١.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ، وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ، وَعَلَى أَخِيهِ
وَابْنِ عَمِّهِ اللَّذَيْنِ لَمْ يُشْرِكَا بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَعَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلَاةَ
خَالِدَةِ الدَّوَامِ، عَدَدَ قَطْرِ الزَّهَامِ^٢، وَزِينَةِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ، مَا أَوْرَقَ السَّلَامُ^٣،
وَاخْتَلَفَ الضِّيَاءِ وَالظَّلَامُ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، الْأَيْمَةَ الْمُهْتَدِينَ، الدَّائِدِينَ عَنْ
الدِّينِ، عَلِيِّ، وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ، وَمُوسَى، وَعَلِيِّ، وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ، وَالْحَسَنِ
وَالْحُجَّةِ، الْقَوَامِ بِالْقِسْطِ، وَسُلَالَةِ السَّبْطِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْإِمَامِ فَرَجًا قَرِيبًا، وَصَبْرًا جَمِيلًا، وَنَصْرًا
عَزِيزًا، وَغِنًى عَنِ الْخَلْقِ، وَثَبَاتًا فِي الْهُدَى، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،
وَرِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا مَرِينًا دَارًا، سَائِعًا فَاضِلًا مُفَضَّلًا، صَبًا صَبًا، مِنْ
غَيْرِ كَدٍّ وَلَا نَكْدٍ، وَلَا مِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ،
وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالنَّعْمَاءِ، وَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَاقْبِضْنَا عَلَى أَحْسَنِ مَا
يَكُونُ لَكَ طَاعَةً، عَلَى مَا أَمَرْتَنَا مُحَافِظِينَ، حَتَّى تُؤَدِّتَنَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْحِشْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَسْنِي بِالْآخِرَةِ؛
فَإِنَّهُ لَا يَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ، وَلَا يُؤْنِسُ بِالْآخِرَةِ إِلَّا رَجَاؤُكَ.
اللَّهُمَّ لَكَ الْحُجَّةُ لَا عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى لَا مِنْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،

١. الأعراف: ١٥٧.

٢. الرَّهْمَةُ: المطرّة الضعيفة الدائمة، والجمع: رهام (الصحيح: ج ٥ ص ١٩٣٩ «رهم»).

٣. السَّلَامُ: شجر (الصحيح: ج ٥ ص ١٩٥١ «سلم»).

وَأَعْنِي عَلَى نَفْسِي الطَّالِمَةَ الْعَاصِيَةَ، وَشَهْوَتِي الْغَالِبَةَ، وَآخِثِمَ لِي بِالْعَفْوِ
وَالْعَافِيَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتَغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نَهَيْتَ، قِلَّةُ حَيَاءٍ، وَتَرْكِي
الِاسْتِغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ، تَضْيِيعُ لِحَقِّ الرَّجَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْيِسُنِي أَنْ أَرْجُوكَ، وَأَنْ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَمْنَعُنِي أَنْ
أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَدِّقْ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي
مِنْكَ، وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ،
وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدِمُ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ فِي أَمْسِهِ، وَلَا يَغْبَنُ^١ حَظَّهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا
يُهْمُّ لِرِزْقِ عَدِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الْغَنَى مَنِ اسْتَغْنَى بِكَ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ، وَالْفَقِيرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِخَلْقِكَ
عَنْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ
لَا يَبْسُطُ كَفًّا إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ وَأَمَامَهُ التَّوْبَةُ وَوَرَاءَهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُ
ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الْأَمَلِ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ
أَمَلِي.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ فِي عِبَادِكَ مَنْ هُوَ أَقْسَى قَلْبًا مِنِّي، وَأَعْظَمُ مِنِّي ذَنْبًا،
فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَوْلَى أَعْظَمَ مِنْكَ طَوْلًا، وَأَوْسَعُ رَحْمَةً وَغَفْوًا، فَيَا مَنْ هُوَ
أَوْحَدٌ فِي رَحْمَتِهِ، اغْفِرْ لِمَنْ لَيْسَ بِأَوْحَدٍ فِي خَطِيئَتِهِ.

١. غَبِنَ رَأْيُهُ: إِذَا انْقَصَه (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢١٧٢ «غبن»).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فَعَصَيْنَا، وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنَا، وَذَكَّرْتَ فَتَنَّا سَيْنَا، وَبَصَّرْتَ
فَتَعَامَيْنَا، وَحَدَّدْتَ فَتَعَدَّيْنَا، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ
بِمَا أَعْلَنَّا وَأَخْفَيْنَا، وَأَخْبِرْ بِمَا نَأْتِي وَمَا أَتَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَلَا تَوَازِنَا بِمَا أَخْطَأْنَا وَنَسِينَا، وَهَبْ لَنَا حُقُوقَكَ لَدَيْنَا، وَأَتِمِّمْ
إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا، وَأَسْبِلْ رَحْمَتَكَ عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهَذَا الصَّدِيقِ الْإِمَامِ، وَنَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ
وَلِجَدِّهِ رَسُولِكَ، وَلِأَبَوَيْهِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، إِدْرَارَ الرِّزْقِ الَّذِي
بِهِ قِوَامُ حَيَاتِنَا، وَصَلَاحِ أَحْوَالِ عِيَالِنَا، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تُعْطِي مِنْ سَعَةٍ،
وَتَمْنَعُ مِنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الرِّزْقِ مَا يَكُونُ صَلاَحًا لِلدُّنْيَا وَبَلَغًا
لِلْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

ثُمَّ تَرَكَّعْ وَتَسَجَّدْ وَتَجَلِّسْ فَتَتَشَهَّدْ وَتُسَلِّمْ، فَإِذَا سَبَّحْتَ فَقَعْرِ حَدِيدَكَ، وَقُلْ:
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ - أَرْبَعِينَ مَرَّةً - .

وَاسْأَلِ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالنَّجَاةَ، وَالْمَغْفِرَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِحُسْنِ الْعَمَلِ وَالْقَبُولَ لِمَا تَتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَيْهِ وَتَبْتَغِي بِهِ وَجْهَهُ، وَقِفْ عِنْدَ الرَّأْسِ ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبِّلْهُ وَقُلْ:

زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِمَنْ أُرَدْتَ، وَانْصَرِفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

٢ / ١٣

الزيارة الثانية برواية الإقبال^١

٣٥٧٥ . الإقبال عن أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي: خَرَجَ مِنَ التَّاجِيَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ^٢ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ حِينَ وَفَاةِ أَبِي رَجَمَةَ اللَّهِ، وَكُنْتُ حَدِيثَ السَّنِّ، وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي زِيَارَةِ مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَزِيَارَةِ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقِفْ عِنْدَ رِجْلَيْ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ؛ فَإِنَّ هُنَاكَ حَوْمَةَ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَوْمِ وَأَشِرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ

» إسناده إلى أحد من أهل البيت عليه السلام.

١. قال العلامة المجلسي رحمته الله بعد أن أورد هذه الزيارة: واعلم إن هذه الزيارة أوردتها المفيد والسيد في مزاريهما وغيرهما، بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء: أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد الجعفري أدام الله عزه، عن الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي. وأخبرني عالياً الشيخ أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ محمد بن أحمد بن عياش، وذكر مثله سواء، وإنما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤).

٢. قال العلامة المجلسي رحمته الله: واعلم إن في تاريخ الخبر إشكالاً؛ لتقدمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لعلها كانت اثنتين وستين وميتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري عليه السلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤)، إلا أنه ينبغي الالتفات إلى أن التاريخ المذكور (٢٥٢ هـ) يتزامن مع إمامة الإمام الهادي عليه السلام (٢١٢ - ٢٥٤ هـ)، وعلى هذا فإن ما ذكره العلامة من إمكانية نسبته إلى الإمام العسكري عليه السلام لا يمكن قبوله.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ: «قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ، يَا بُنَيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ! عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا»،
كَأَنِّي بَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلًا، وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلًا:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
أَطْعُمُكُمْ بِالرَّمْحِ حَتَّى يَنْتَنِي أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
ضَرَبَ غُلَامٌ هَاشِمِيٌّ عَرَبِيٌّ وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعْيِ^١
حَتَّى قَضَيْتَ نَجَبَكَ وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنْتَ ابْنُ
رَسُولِهِ، وَحُجَّتُهُ وَأَمِينُهُ،^٢ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ. حَكَّمَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِكَ مَرَّةً بَيْنَ
مُنْقِذِ بْنِ التُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ - لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ - وَمَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا
عَلَيْكَ ظَهِيرًا، أَصْلَاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَجَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ
وَمُرَافِقِيكَ، وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمَّكَ الْمَظْلُومَةِ،^٣ وَأَبْرَأُ
إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أَوْلَى الْجُحُودِ،^٤ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، الْمُنْشَحِطِ
دَمًا، الْمُصْعَدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ^٥، لَعَنَ اللَّهُ
رَافِيَهُ حَرَمَلَةَ بَنٍ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ.

١. الدَّعْيُ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).
٢. في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٥ نقلًا عن المصدر.
٣. زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار هنا: «وأبرأ إلى الله من قاتليك وأسأل الله مُرَافِقَتِكَ في دارِ الْخُلُودِ».
٤. الْجُحُودُ: الإنكار مع العلم (الصحاح: ج ٢ ص ٤٥١ «جحد»).
٥. ليس في المزار الكبير: «المرمي الصريع» إلى «حجر أبيه».

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مُبْلِيِ الْبَلَاءِ، وَالْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ فِي عَرَصَةِ كَرْبَلَاءَ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضَرَمِيِّ.

السَّلامُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ لَعْدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ، الْوَاقِي، السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيهِ يَزِيدَ بْنَ الرُّقَادِ الْحِيتِي وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِي.

السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِبًا، وَالنَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا، الْمُسْتَسْلِمَ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمَ لِلنِّزَالِ، الْمَكْثُورَ^٢ بِالرَّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضَرَمِيِّ.

السَّلامُ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ حَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ الْإِيَادِي الدَّارِمِيِّ.

السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الْإِيَادِي الدَّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ.

السَّلامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْعَنْوِي.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرَمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ

١. ليس في مصباح الزائر وبحار الأنوار «أبي الفضل».

٢. الْمَكْثُورُ: الْمَغْلُوبُ، وَهُوَ الَّذِي تَكَاثَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقُتِلَ بِهِ (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

لَا مَتَّهٗ^١، حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلَا^٢ عَلَيْهِ عَمَّهُ كَالصَّبْرِ، وَهُوَ يَنْحَصُ^٣
بِرِجْلِيهِ الثَّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: «بَعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُواكَ! وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ». ثُمَّ قَالَ: «عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبَكَ،
أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ^٤ فَلَا يَنْقَعُكَ، هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ كَثُرَ وَاتْرَهُ وَقُلَّ
نَاصِرُهُ»، جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ جَمْعِكُمَا، وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمَا، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ
عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْأَزْدِيَّ، وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا
أَلِيمًا.

السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَانِ، حَلِيفِ الْإِيمَانِ،
وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ
اللَّهِ بْنِ قُطَبَةَ النَّبْهَانِيِّ^٥.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِيِ
لِأَخِيهِ، وَوَاقِيهِ بَيْدَنِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشَرِّ بْنِ حَوْطِ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ
أَسَدِ الْجُهَنِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ ابْنِ الْقَتِيلِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ^٦

١. اللّامة - بهززة ساكنة ويجوز تخفيفها -: الدَّرْعُ (المصباح المنير: ص ٥٦٠ «لوم»).

٢. جلا: علا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).

٣. فحصى: أي حفرت. والفحص: البحث والكشف (النهاية: ج ٣ ص ٤١٥ «فحص»).

٤. مجدل: أي ملقى على الأرض قتيلًا (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٤ «جدل»).

٥. في المصدر: «البههاني»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٦. وفي مصباح الزائر: «ولَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ أَسَدَ بْنَ مَالِكٍ».

عَامِرَ بْنَ صَعَصَعَةَ . وَقِيلَ : أَسَدَ بْنَ مَالِكٍ .

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ^١ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَقِيلٍ^٢ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عَمْرُو بْنُ صَبِيحٍ الصَّيْدَاوِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيطَ بْنَ نَاشِرِ الْجُهَنِيِّ^٣ .

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى قَارِبٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّجٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ : «أَنْحُنْ نُخْلِي عَنْكَ ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ ؟ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمَحِي هَذَا ، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي ، وَلَا أَفَارِقُكَ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحُ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ ، وَلَمْ أَفَارِقْكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ» .

وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى^٤ نَفْسَهُ ، وَأَوَّلَ شَهِيدٍ شَهِدَ اللَّهُ وَقَضَى نَحْبَهُ ، فَفُرِزَتْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ ، شَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَمُوَاسَاتَكَ إِمَامَكَ ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ ، فَقَالَ :

١ . وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «أبي عبد الله» بدل «عبيد الله» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «أبي عبيد الله» .

٢ . ليس في المزار الكبير «وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ... عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَقِيلٍ» .

٣ . وفي المزار الكبير : «لقيط بن ياسر الجهني» .

٤ . شَرَيْتُ : بمعنى بَعْتُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٥٣ «شرى») .

«يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ»، وَقَرَأَ: «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^١، لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ: عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَائِي، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُشَكَازَةَ الْبَجَلِيُّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ^٢ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ: «لَا وَاللَّهِ لَا نُخْلِكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَقَّقْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَى ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى، وَيَفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ، حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي^٣ دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا».

فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامَكَ، وَوَأَسَيْتَ إِمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ، حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيَّينَ.

السَّلَامُ عَلَى بِشْرِ^٤ بْنِ عَمْرِو الْحَضَرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَكَ فِي الْإِنْصِرَافِ: «أَكَلْتَنِي إِذْ فِي السَّبَاعِ حَيًّا إِنْ فَارَقْتُكَ وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخَذْتُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا».

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ^٥ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِي، الْمُجَدِّلِ بِالْمَشْرِقِيِّ. السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ^٦.

١. الأحزاب: ٢٣.

٢. وفي المزار الكبير: «سعيد» بدل «سعد».

٣. الحمام: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمام»).

٤. وفي المزار الكبير: «بشير» بدل «بشر».

٥. وفي المزار الكبير: «زيد بن حصين»، وفي مصباح الزائر: «برير بن خضير».

٦. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «عمران بن كعب الأنصاري» وفي «

السَّلامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي
الْإِنْصِرَافِ: «لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا، أَتَرَكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُسِيرًا فِي يَدِ
الْأَعْدَاءِ وَأُنْجُو! لَا أَرَانِي اللَّهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ».

السَّلامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ^١.

السَّلامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرَّيَّاحِيِّ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ^٢.

السَّلامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ.

السَّلامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهْرٍ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُروَةَ بْنِ حَرَّاقِ الْغِفَارِيِّينَ.

السَّلامُ عَلَى جَوْنِ بْنِ حَرِيِّ^٣ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.

السَّلامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ^٤.

بحار الأنوار: ج ٤٥ «عمر بن كعب الأنصاري».

١. وفي مصباح الزائر: «عمر بن قرظة الأنصاري».

٢. وفي مصباح الزائر: «عبدالله بن عمر الكلبي».

٣. ليس في مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «بن حري» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥
«حوي» بدل «حري».

٤. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ٤٥ «الحجاج بن زيد السعدي».

- السَّلَامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرِشٍ^١ ابْنِي ظَهِيرٍ^٢ التَّغْلِبِيِّينِ .
- السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ .
- السَّلَامُ عَلَى ضِرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ .
- السَّلَامُ عَلَى حُوَيٍّ بْنِ مَالِكِ الضُّبَعِيِّ^٣ .
- السَّلَامُ عَلَى عَمَرَ^٤ بْنِ صُبَيْعَةَ الضُّبَعِيِّ^٥ .
- السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ .
- السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِي يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ^٦ .
- السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ .
- السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرِو التَّمَرِيِّ^٨ .
- السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ^٩ .
- السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ .
- السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشْرِ الْخَثْعَمِيِّ .
- السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَعْقِلِ الْجُعْفِيِّ^{١٠} .

-
١. وفي المزار الكبير: «وكردوس»، وفي مصباح الزائر: «وكرسي».
 ٢. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار ج ١٠١: «ابني زهير».
 ٣. وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «جوين بن مالك الضبعي».
 ٤. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «النمري» بدل «التمري».
 ٥. وفي المزار الكبير: «عمرو بن ضبيعة».
 ٦. وفي مصباح الزائر «نبيط» بدل «ثبيت».
 ٧. ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِي يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ».
 ٨. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «النمري» بدل «التمري».
 ٩. ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرِو التَّمَرِيِّ». السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.
 ١٠. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «بدر بن معقل الجعفي».

- السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ^١.
 السَّلامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ.
 السَّلامُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ.
 السَّلامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحِ الطَّائِيِّ^٢.
 السَّلامُ عَلَى حَيَّانَ^٣ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ.
 السَّلامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حُجْرٍ الْخَوْلَانِيِّ.
 السَّلامُ عَلَى عُمَرَ^٤ بْنِ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ.
 السَّلامُ عَلَى سَعِيدِ مَوْلَاهُ.
 السَّلامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاجِرِ^٥ الْكِنْدِيِّ^٦.
 السَّلامُ عَلَى زَاهِرٍ^٧ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَقِّ الْخَزَاعِيِّ^٨.
 السَّلامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ.
 السَّلامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى ابْنِ الْمَدَنِيَّةِ الْكَلْبِيِّ^٩.
 السَّلامُ عَلَى أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَزْدِيِّ الْأَعْرَجِ^{١٠}.

-
- ١ . ليس في المزار الكبير «السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ».
 ٢ . وفي المزار الكبير: «عمَّار بن حَيَّان بن شريح الطائِي».
 ٣ . وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «حَبَّاب» بدل «حَيَّان».
 ٤ . وفي مصباح الزائر: «عمرو» بدل «عمر».
 ٥ . في بحار الأنوار: ج ٤٥ «مهاصر» بدل «مهاجر».
 ٦ . وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي».
 ٧ . في بحار الأنوار: ج ٤٥ «زاهد» بدل «زاهر».
 ٨ . ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلَى زَاهِرٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَقِّ الْخَزَاعِيِّ».
 ٩ . ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى ابْنِ الْمَدَنِيَّةِ الْكَلْبِيِّ».
 ١٠ . ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١ «الأعرج».

- السّلام على زهير بن سليم الأزديّ^١.
 السّلام على قاسم بن حبيب الأزديّ.
 السّلام على عمر بن جندب الحضرميّ^٢.
 السّلام على أبي ثمامة^٣ عمر بن عبد الله الصّائديّ.
 السّلام على حنظلة بن أسعد الشّاميّ.
 السّلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر^٥ الأرحبيّ.
 السّلام على عمّار بن أبي سلامة الهمدانيّ.
 السّلام على عابس بن شبيب^٦ الشّاكريّ.
 السّلام على شوذب مولى شاكر^٧.
 السّلام على شبيب بن الحارث بن سريع.
 السّلام على مالك بن عبد^٨ بن سريع.
 السّلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير^٩ الفهميّ الهمدانيّ.
 السّلام على الرّثث^{١٠} معهُ عمرو بن عبد الله الجندعيّ.

١. ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١ «السّلام على زهير بن سليم الأزديّ».
 ٢. وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «عمر بن الأحداث الحضرمي»، وفي مصباح الزائر: «عمرو بن الأحداث الحضرمي».
 ٣. في مصباح الزائر «ثمامة» بدل «ثمامة».
 ٤. ليس في مصباح الزائر «بن أسعد» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «سعد» بدل «أسعد».
 ٥. وفي بحار الأنوار: ج ١٠١ «الكدر» بدل «الكدر» وفي نسخ مصباح الزائر اختلاف.
 ٦. في بحار الأنوار: ج ٤٥ «أبي شبيب».
 ٧. ليس في المزار الكبير: «السّلام على شوذب مولى شاكر».
 ٨. وفي المزار الكبير و مصباح الزائر و بحار الأنوار: ج ١٠١ «عبد الله» بدل «عبد».
 ٩. وفي مصباح الزائر: «حميد» بدل «حمير».
 ١٠. الإزّتات: أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثّختته الجراح. والرّثث أيضاً: الجريح»

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ، يَوَّاكُمُ اللَّهُ مُبَوِّأَ الْأَبْرَارِ، أَشْهَدُ
لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمْ الْغَطَاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمْ الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ
عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَطَاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فُرْطَاءُ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^١.

١. كالمُرْتَثَ (النهاية: ج ٢ ص ١٩٥ «رثت»).

١. الإقبال: ج ٣ ص ٧٢، المزار الكبير: ص ٤٨٦ ح ٨، مصباح الزائر: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٦٩ ح ١ و ج ٤٥ ص ٦٥. وينبغي الإشارة هنا إلى أن مصدر بحار الأنوار بكلتا نقليه هو الإقبال. إلا أن هناك اختلافاً فيما بين هذين النقلين. ونذكر أيضاً إلى أن هناك اختلافات بين المصادر أشرنا في الهامش إلى جملة منها.

كَلَامُ حَوْلَ مَدَى قِيَمَةِ الزَّيَارَتَيْنِ الْمُنَسَّوَيْنِ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ

هناك زيارتان أدرجنا نصيهما في بداية هذا الفصل تُنسبان إلى الناحية المقدّسة،^١ وبما أنّه ورد فيهما الإشارة إلى مصائب سيّد الشهداء وأصحابه وخاصّة الزيارة الأولى، فإنّ الخطباء وذاكري المصائب يستندون إليهما، ولذلك فإنّ معرفة مدى قيمتهما تحظى بأهميّة كبيرة، ولكن علينا أولاً قبل التطرّق لهذا الموضوع الالتفات إلى بعض الملاحظات:

١. رغم أنّ كلتا الزيارتين تُنسبان إلى الناحية المقدّسة، إلّا أنّ الزيارة المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة هي الزيارة الأولى من هاتين الزيارتين، وقد وردت في الكتاب الموسوم بـ«المزار الكبير» لابن المشهدي^٢.

٢. روى العلامة المجلسي^٣ في بحار الأنوار^٤ الزيارة الأولى من كتاب المزار للشيخ المفيد أيضاً، إلّا أنّها غير موجودة في النسخ الموجودة حالياً من كتاب المزار للمفيد.

١. الناحية المقدّسة اصطلاح استعمله الإماميّة من النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري للتعبير عن الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي^{عليه السلام} حينما كانوا يروون عنهم أو يتكلّمون حولهم بدلاً من التصريح بأسمائهم الشريفة؛ وذلك بسبب الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة الصعبة آنذاك، وثمّ استعمل في التعبير عن الإمام المهدي^{عليه السلام} في عصر الغيبة الصغرى.

٢. وهو محمّد بن جعفر المشهدي الحائري (المتوفّي حدود سنة ٥٧٤ هـ).

٣. المزار الكبير: ص ٤٩٦ - ٥١٣.

٤. بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣١٧.

٣. ذكر قسم من هذه الزيارة في الزيارة المنسوبة إلى السيد المرتضى دون نسبتها إلى الناحية المقدسة، وقد ذكرناها في الفصل الرابع عشر. ويقول العلامة المجلسي في هذا المجال:

أما الاختلاف الواقع بين تلك الزيارة وبين ما نسب إلى السيد المرتضى، فلعله مبني على اختلاف الروايات، والأظهر أن السيد أخذ هذه الزيارة وأضاف إليها من قبل نفسه ما أضاف.^١

تقييم الزيارة الأولى (المعروفة بزيارة الناحية المقدسة)

ليس لهذه الزيارة سند متصل إلى الناحية المقدسة، كما لاحظنا في النص المنقول من كتاب المزار الكبير، فالرواية المذكورة مرسلّة بحسب الاصطلاح ولا يمكن تقييمها من حيث السند، إلا أن مؤلف كتاب المزار الكبير ذكر في مقدّمة هذا الكتاب قائلاً:

أما بعد، فإنّي قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد المشرفات، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات والأدعية المختارات، وما يدعى به عقيب الصلوات، وما يناجي به القديم تعالى من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمّات ممّا اتّصلت به من نقاة الرواة إلى السادات.^٢

وقال البعض:

إنّ هذه العبارة في معرض التوثيق العام لجميع الرواة الواردين في أسناد روايات الكتاب المذكور صراحة، ويعدّ المحدث النوري من جملة الأشخاص الذين يُصرون على هذا الموضوع.^٣

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٨.

٢. المزار الكبير: ص ٢٧.

٣. راجع: خاتمة مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٣٥٩ وج ٢ ص ٤٥١.

ولكن من الضروري الالتفات إلى بعض الملاحظات في هذا المجال:

١. قد يكون مراد ابن المشهدي من العبارة المذكورة توثيق مشايخه الذين يروي عنهم بلا واسطة، وبناءً على ذلك فإنه يريد أن يقول: إنّ الذين نقلوا له الروايات أو كتبوها في كتبهم موثوقٌ بهم، لا أنّه يرى وثاقة جميع المذكورين في سلسلة أسناد روايات كتاب المزار الكبير.

٢. عندما يكون بعض رواة كتابٍ قيّم مثل الكافي من غير الثقات رغم دقّة مؤلفه الفائقة، فإنّ من المستبعد أن يدّعي المؤلّف أنّ جميع رواة كتابه موثوقٌ بهم.

٣. لو فرضنا أنّ مفاد العبارات المذكورة هو توثيق ابن المشهدي لجميع رواة كتاب المزار الكبير، لكن بما أنّه من المتأخّرين، فإنّ توثيقه يقوم على أساس الحدس ولا يتمتّع بالاعتبار اللازم.

وعلى هذا الأساس، فعلى الرغم من أنّ توثيق مشايخ ابن المشهدي يؤدّي إلى الاعتبار النسبي لروايات كتابه، إلّا أنّ هذا الاعتبار لا يبلغ حدّاً بحيث يمكن نسبة الزيارة المذكورة بشكلٍ مباشر إلى صاحب الزمان باطمئنان، ولذا نوصي الذين يروون زيارة الناحية المقدّسة أن لا ينسبوها إليه عليه السلام مباشرةً، بل ينقلوها عن كتاب المزار الكبير عن الناحية المقدّسة.

ومما يجدر ذكره أنّ هناك ملاحظات أخرى حول كتاب ابن المشهدي لا مجال للتطرّق إليها في هذه العجالة.

تقييم الزيارة الثانية (المعروفة بزيارة الشهداء)

هذه الزيارة تُنسب إلى الناحية المقدّسة أيضاً، إلّا أنّها تُعرف بـ«زيارة الشهداء». وفي هذا المجال توجد بعض الملاحظات التي تسترعي الاهتمام:

١. وردت هذه الزيارة في كلٍّ من كتاب الإقبال^١ والمزار الكبير^٢ ومصباح الزائر^٣.
إلا أنها لم تُروَ في المصادر القديمة؛ مثل: كامل الزيارات ومصباح المتجهد.
 ٢. نظراً إلى أن الشيخ الطوسي أحد الرواة المذكورين في سلسلة سند هذه الرواية، فإن هناك سؤالاً يطرح نفسه، وهو: لماذا لم يذكر الشيخ الطوسي هذه الزيارة في مصباح المتجهد؟
 ٣. لو فرضنا أن سند هذه الرواية معتبرٌ حتّى عند الشيخ الطوسي، إلا أن الذي يبدو في النظر هو أن هذا السند قد وقع فيه سقط بعد الشيخ الطوسي؛ ذلك لأنّ الفترة الزمنية الطويلة بين عهد الشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ. ق) حتّى زمان صدور الرواية (سنة ٢٥٢ هـ. ق)، ليس فيه إلا واسطتان، وهو ما لا يمكن عادة.
 ٤. زمان صدور الزيارة المذكورة هو عام (٢٥٢ هـ. ق)؛ أي عهد إمامة الإمام الهادي عليه السلام وقبل ولادة الإمام الحجة عليه السلام، وبناءً على ذلك فإنّ المراد من «الناحية المقدّسة» ليس هو الإمام المهدي عليه السلام، بل الإمام الهادي عليه السلام.
- وإذا ما أخذنا الملاحظات المذكورة بنظر الاعتبار، توصلنا إلى أنّ هذه الزيارة لا تتمتع هي الأخرى بسندٍ معتبر، لكن يجب الالتفات إلى أنّ عدم اعتبار السند لا يعني انتحال الرواية، بل يعني أننا لا نستطيع أن ننسب الرواية إلى أهل البيت عليه السلام بشكل مباشر وصريح، بل ينبغي في مثل هذه الحالات الاستناد إلى مثل هذا النصّ من خلال الاستناد للبصير الذي رواه.

١. راجع: الإقبال: ج ٣ ص ٧٣.

٢. راجع: المزار الكبير: ص ٤٨٥.

٣. راجع: مصباح الزائر: ص ٢٧٨.

الفصل الرابع عشر

زِيَارَةُ زَارِبِهَا عِلْمُ الْهُدَى

٣٥٧٦ . مصباح الزائر: زِيَارَةُ ثَانِيَةٍ بِالْفَاظِ شَافِيَةٍ، يُذَكَّرُ فِيهَا^١ بَعْضُ مَصَائِبِ يَوْمِ الطَّفِّ، يُزَارُ بِهَا الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، زَارَ بِهَا الْمُرْتَضَى عِلْمُ الْهُدَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَسَأَذْكُرُهَا عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي أَشَارَ هُوَ إِلَيْهِ.

قال: إِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْتِكَ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ اسْتَعَنْتُ، وَوَجْهَكَ طَلَبْتُ، وَلِزِيَارَةِ ابْنِ نَبِيِّكَ أَرَدْتُ، وَلِرِضْوَانِكَ تَعَرَّضْتُ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي سَفَرِي وَحَضْرِي، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِمَا حَفِظْتَ بِهِ كِتَابَكَ الْمُنَزَّلَ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ، يَا مَنْ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^٢.

وَإِذَا بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ تَقُولُ:

١. في المصدر: «نذكر منها»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. الحجر: ٩.

«رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ»^١، «رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا»^٢، «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَعَةِ رِزْقِكَ، وَوَفَّقْنِي لِلْقِيَامِ بِأَدَاءِ حَقِّكَ، بِرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا كَرِيمٌ.

فَإِذَا رَأَيْتَ الْقَبَّةَ فَقُلْ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى ءَالَاهُ خَيْرًا أَمَّا يُشْرِكُونَ»^٣، «وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ» وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^٤، و «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»^٥، وَالسَّلَامُ عَلَى الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ، الْقَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَحُجَجِهِ، الدَّاعِينَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُجَاهِدِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، النَّاصِحِينَ لِجَمِيعِ عِبَادِهِ، الْمُسْتَخْلَفِينَ فِي بِلَادِهِ، الْمُرْشِدِينَ إِلَى هِدَايَتِهِ وَرِشَادِهِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

فَإِذَا قَرَّبْتَ مِنَ الْمَشْهَدِ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ قَصَدَ الْقَاصِدُونَ، وَفِي فَضْلِكَ طَمِعَ الرَّاغِبُونَ، وَبِكَ اعْتَصَمَ الْمُعْتَصِمُونَ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ، وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَافِدًا، وَإِلَى سَبِطِ نَبِيِّكَ وَارِدًا، وَبِرَحْمَتِكَ طَامِعًا، وَلِعِزَّتِكَ خَاضِعًا، وَلَوْلَاةِ أَمْرِكَ طَائِعًا، وَلِأَمْرِهِم

١. المؤمنون: ٢٩.

٢. الإسراء: ٨٠.

٣. النمل: ٥٩.

٤. الصافات: ١٨١ و ١٨٢.

٥. الصافات: ١٣٠ و ١٣١.

مُتَابِعاً ، وَبِكَ وَبِمَنَّا عَائِداً ، وَبِقَبْرِ وَلِيِّكَ مُتَمَسِّكاً ، وَبِحَبْلِكَ مُعْتَصِماً ،
اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى مَحَبَّةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَلَا تَقْطَعْ أَثَرِي عَنْ زِيَارَتِهِمْ ، وَاحْشُرْنِي فِي
رُؤْمَتِهِمْ ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ .

فَإِذَا بَلَغْتَ مَوْضِعَ الْقَتْلِ قُلْ :

«أَيُّنَ لِلَّذِينَ يُفْسِدُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»^١ ،
«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ *
فَرِحِينَ بِمَا عَاشَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ»^٢ «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمَ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»^٣
«وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ
الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْقِدُتُهُمْ هَوَاءً *
وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ
نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ *
وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ
الْجِبَالُ * فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ»^٤ ،
«وَسَيُعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٥ ، «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

١. الحج: ٣٩.

٢. آل عمران: ١٦٩ - ١٧١.

٣. الزمر: ٤٦.

٤. إبراهيم: ٤٢ - ٤٧.

٥. الشعراء: ٢٢٧.

مَا عَنْهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا^١.

عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مُصِيبَتَنَا فِي سَبْطِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا وَإِمَامِنَا، أَعَزَّ عَلَيْنَا يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ بِمَصْرَعِكَ هَذَا فَرِيداً وَحِيداً قَتِيلاً غَرِيْباً عَنِ الْأَوْطَانِ، بَعِيداً عَنِ
الْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ، مَسْلُوبِ الثِّيَابِ، مُعْفَرّاً فِي التُّرَابِ، قَدْ نُحِرَ نُحْرُكَ،
وَحُسِفَ صَدْرُكَ، وَاسْتَبِيحَ حَرِيمُكَ، وَذُبِحَ قَطِيمُكَ، وَسُبِّي أَهْلُكَ، وَانْتَهَبَ
رَحْلُكَ، ثَقَلْتُ يَمِيناً وَشِمَالاً، وَتَتَجَرَّعُ مِنَ الْغُصَصِ أَهْوَالاً. لَهْفِي عَلَيْكَ
لَهْفَانُ^٢، وَأَنْتَ مُجَدِّلٌ عَلَى الرَّمْضَاءِ ضَمَانٌ، لَا تَسْتَطِيعُ خِطَاباً، وَلَا تَرُدُّ
جَوَاباً، قَدْ فَجِعتَ بِكَ نِسْوَانِكَ وَوَلَدُكَ، وَاحْتَرَّ رَأْسُكَ مِنْ جَسَدِكَ.

لَقَدْ ضَرَعَ بِمَصْرَعِكَ الْإِسْلَامَ، وَتَعَطَّلَتِ الْخُدُودُ وَالْأَحْكَامُ، وَأُظْلِمَتِ الْأَيَّامُ،
وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَأُظْلِمَ الْقَمَرُ، وَاحْتَبَسَ الْغَيْثُ وَالْمَطَرُ، وَاهْتَزَّ الْعَرْشُ
وَالسَّمَاءُ، وَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَالْبَطْحَاءُ^٣، وَشَمَلَ الْبَلَاءُ، وَاخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ،
وَفُجِعَ بِكَ الرَّسُولُ، وَأُزْعِجَتِ الْبَتُولُ، وَطَاشَتِ الْعُقُولُ. فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ
جَارَ عَلَيْكَ وَظَلَمَكَ، وَمَنَعَكَ الْمَاءَ وَاهْتَضَمَكَ، وَغَدَرَ بِكَ وَخَذَلَكَ، وَالْبُ
عَلَيْكَ وَقَتْلَكَ، وَنَكَثَ بَيْعَتَكَ وَعَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، وَأَخْلَفَ مِيثَاقَكَ، وَأَعَانَ
عَلَيْكَ ضِدَّكَ، وَأَغْضَبَ بِفِعَالِهِ جَدَّكَ، وَسَلَامَ اللَّهِ وَرِضْوَانَهُ وَبَرَكَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ
عَلَيْكَ، وَعَلَى الْأَرْكَيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَالنُّجَبَاءِ مِنْ عِتْرَتِكَ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

ثُمَّ تَدْخُلُ الْقُبَّةَ الشَّرِيفَةَ وَتَقِفُ عَلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَتَقُولُ:

١. الأحزاب: ٢٣.

٢. قوله: «لَهْفَانُ»: أي يا لَهْفَانُ (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٩). و اللَهْفَانُ: المكروب (النهاية: ج ٤
ص ٢٨٢ «لهف»).

٣. الأَبْطَحُ: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والبطحاء مثل الأبطح (الصالح: ج ١ ص ٣٥٦ «بطح»).

السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ فِي خَلِيقَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى شِيثَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ ،
السَّلامُ عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى نُوحٍ الْمُجَابِّ فِي دَعْوَتِهِ ،
السَّلامُ عَلَى هُودٍ الْمُؤَيَّدِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى صَالِحِ الَّذِي وَجَّهَهُ اللَّهُ
بِكِرَامَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَّاهُ اللَّهُ بِخَلْقِهِ ،^١ السَّلامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ
الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى إِسْحَاقَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ
فِي ذُرِّيَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى
يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ لَهُ
الْبَحْرَ بِقُدْرَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى هَارُونَ الَّذِي حَصَّه اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى
شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى دَاوُودَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ
بَعْدِ خَطِيئَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى
أَيُّوبَ الَّذِي شَفَّاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ
عِدَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ عَلَى مِحْنَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى الْعِزِّيرِ الَّذِي
أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَيِّتَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَرْزَقَهُ^٢ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ ، السَّلامُ
عَلَى عِيسَى الَّذِي هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ .

السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ الْمَخْصُوصِ بِكِرَامَتِهِ وَبِأَخُوَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ ،
السَّلامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيقَتِهِ ،

السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ
فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللَّهُ الشَّفَاءَ فِي تَرْبَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى

١. الخُلَّة - بالضم - : الصداقة والمحبة ، والخليل : الصديق (النهاية: ج ٢ ص ٧٢ «خلل»).

٢. أَرْزَقَهَا: قَدَّمَهَا ، والأصل فيه القرب والتقدّم (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف»).

مِنَ الْإِجَابَةِ تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ حَدِيدَةِ الْكِبَرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفا، السَّلَامُ عَلَى الْمُرْمَلِ بِالْدماءِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُهْتَوَكِ الْخِباءِ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءَ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَرْكَاءُ.

السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الشَّفَاهِ الذَّابِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلَمَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاخِبَاتِ^١، السَّلَامُ عَلَى الدِّمَاءِ السَّائِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقَطَّعَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَلَّاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّسُوءِ الْبَارِزَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ الْمُسْتَشْهَدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ، السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ الْكَبِيرِ، السَّلَامُ عَلَى الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَبْدَانِ السَّلْبِيَّةِ، السَّلَامُ

١. الشَّخْب: الدم، وكلُّ ما سال فقد شَخِبَ. وَشَخَبَ أوداجَهُ دَمًا: قَطَعَهَا (لسان العرب: ج ١ ص ٤٨٥ «شخب»). وفي بحار الأنوار: «الشاحبات» بدل «الشاخبات».

عَلَى الْعِتْرَةِ الْغَرِيبَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَدِّلِينَ فِي الْقُلُوبِ، السَّلَامُ عَلَى
النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلَا أَكْفَانٍ، السَّلَامُ عَلَى
الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلَامُ عَلَى
الْمَظْلُومِ بِلَا نَاصِرٍ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ الثَّرْبَةِ الزَّاكِيَةِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ
الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَشَّرَ^١ بِهِ جَبْرِئِيلُ، السَّلَامُ
عَلَى مَنْ نَاقَاهُ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَكَّثَتْ ذِمَّتُهُ وَذِمَّةُ حَرَمِهِ،
السَّلَامُ عَلَى مَنْ انْتَهَكَتْ حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ فِي إِرَاقَةِ دَمِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُغْسَلِ
بِذَمِّ الْجِرَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ مَرَارَاتِ الرَّمَاحِ، السَّلَامُ عَلَى
الْمُسْتَضَامِ الْمُسْتَبَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْجُورِ فِي الْوَرَى، السَّلَامُ عَلَى الْمُنْفَرِدِ
بِالْعَرَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرَى، السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتِينِ،
السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينٍ، السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى
الْحَدِّ التَّرِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ
بِالْقَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ الْمَقْطُوعِ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلَامُ
عَلَى الشَّلْوِ^٢ الْمَوْضُوعِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى عِنْدِ الرَّأْسِ، وَقُلَّ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ

١. فِي بَحَارِ الْأَثُورِ: «افْتَخِرَ» بَدَلَ «بَشَّرَ».

٢. الشَّلْوُ: الْعِضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ، وَأَشْلَاءُ الْإِنْسَانِ: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ الْبُلَى وَالتَّفَرُّقِ (الصَّحَاحُ: ج ٦

يَابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ خَدِيجَةَ
الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَكَتْ فِي مُصَابِهِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مَنْ بَكَتْ لِقَعْدِهِ الْأَرْضُونَ الشُّفْلَى.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الدَّمْعَةِ
السَّاكِبَةِ الْعَبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِيبَ الْكَبِدِ الْحَرَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ
يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ
الْمُهْتَدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الْمَقْطُومِ
مِنَ الزَّلَلِ، الْمُبْرَأِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ،
السَّلَامُ عَلَى مَنْ كَانَ يُنَاغِيهِ جِبْرِئِيلُ، وَيُلَاعِنُهُ مِيكَائِيلُ، السَّلَامُ عَلَى التِّينِ
وَالزَّيْتُونِ، السَّلَامُ عَلَى كِفَّتِي الْمِيزَانِ الْمَذْكُورِ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ، الْمُعْبَّرِ
عَنْهُمَا بِاللُّوْلُو وَالْمَرْجَانِ، السَّلَامُ عَلَى أَمْنَاءِ الْمُهَيَّمِينَ الْمَنَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَمْنُوعِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، السَّلَامُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَى قَائِدِ الْقَادَاتِ، السَّلَامُ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ وَأَبَا حُجَجِهِ، أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ
الثَّرَابَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ، وَأَعْظَمَ بِكَ الْمُصَابَ، وَجَعَلَكَ وَجْدَكَ وَأَبَاكَ
وَأَمَّكَ وَأَخَاكَ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ.

إِيَابْنَ الْمَيَامِينِ الْأَطْيَابِ، التَّالِينَ الْكِتَابِ، وَجَّهْتُ سَلَامِي إِلَيْكَ، وَعَوَّلْتُ
فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي بَعْدَ اللَّهِ عَلَيْكَ، مَا خَابَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ، وَلَجَأَ إِلَيْكَ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، وَجَعَلَ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^١.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَيْرَةِ الْأَخْيَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ غُنْصِرِ الْأَبْرَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ بَقِيَّةِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَافُوكَ، وَأَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوكَ وَالَّذِينَ حَذَلُوكَ، وَأَنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا حَقَّكَ وَمَنَعُوكَ إِرْتِكَ، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَبَّلَ التُّرْبَةَ وَقُلَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ مَظْلُومٍ انْتَهَكَ دَمَهُ وَضَيَّعَتْ فِيهِ حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ؛ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، أَشْهَدُ أَنِّي سَلِمَ لِمَنْ سَأَلَمْتُ، وَحَرَبُ لِمَنْ حَارَبْتِ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتَ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّي وَرَبِّكَ، فِي خَلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ وَتَسْتَقِيلُ الْقَبِيلَةَ، وَتَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتَغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نَهَيْتَ قَلَّةَ حَيَاءٍ، وَتَرَكِي الْإِسْتِغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ جِلْمِكَ تَضْيِيعُ لِحَقِّ الرَّجَاءِ، اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْسِنِي أَنْ أَرْجُوكَ، وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُنِي أَنْ أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وآلِ مُحَمَّدٍ وَحَقَّقْ رَجَائِي لَكَ ، وَكَذَّبْ خَوْفِي مِنْكَ ، وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدَمُ عَلَى مَا صَنَعَهُ فِي أَمْسِيهِ .

اللَّهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مِنْ اسْتَعْنَى عَنْ خَلْقِكَ بِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي يَا رَبِّ عَنْ خَلْقِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَبْسُطُ كَفَّهُ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ^١ وَأَمَامَهُ التَّوْبَةُ وَخَلَفَهُ الرَّحْمَةُ ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيٌّ الْأَمَلِ ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ أَمَلِي .

اللَّهُمَّ أَمَرْتَ قَعَصِينَا ، وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنَا ، وَذَكَّرْتَ فَتَنَاسَيْنَا ، وَبَصُرْتَ فَتَعَامَيْنَا ، وَحَذَّرْتَ فَتَعَدَّيْنَا ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَخْفَيْنَا ، وَأَخْبَرُ بِمَا نَأْتِي وَمَا أَتَيْنَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَخْطَأْنَا فِيهِ وَنَسِينَا ، وَهَبْ لَنَا حَقُوقَكَ لَدَيْنَا ، وَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا ، وَأَسْبِغْ رَحْمَتَكَ عَلَيْنَا .

إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهَذَا الصَّدِيقِ الْإِمَامِ ، وَنَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ وَلَجْدَهُ رَسُولَكَ وَلِأَبْوَيْهِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ، إِدْرَارَ الرِّزْقِ الَّذِي بِهِ قِوَامُ حَيَاتِنَا ، وَصَلَاحِ أَحْوَالِ عِيَالِنَا ، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تُعْطِي مِنْ سَعَةٍ ، وَتَمْنَعُ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَكُونُ صَلَاحاً لِلدُّنْيَا ، وَبَلَغاً لِلْآخِرَةِ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى عِنْدِ الرَّجُلَيْنِ وَقُلَّ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُرْفَرِفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ ، الْحَافِينَ بِتُرَّتِيكَ ، الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِكَ ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ

١. الْقَنُوطُ : أَشَدُّ الْيَأْسِ ، يُقَالُ : قَنِطُ يَقْنُطُ (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ، وَرَجَوْتُ الْقَوَرَ لَدَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ الْعَارِفِ
بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وَلَايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيِّ مِنْ
أَعْدَائِكَ، سَلَامٌ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلَامٌ
الْمَفْجُوعِ الْمَحْزُونِ، الْوَالِيِ الْمُسْكِينِ، سَلَامٌ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ
بِنَفْسِهِ مِنْ حَدِّ السُّيُوفِ، وَبِذَلِّ حُشَاشَتِهِ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجَاهَدَ بَيْنَ
يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَقَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ،
وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ الْفِدَاءُ، وَأَهْلُهُ لِأَهْلِكَ وَقَاءُ. فَلَيْنَ أَخَّرْتَنِي الدُّهُورُ، وَعَاقَتَنِي
عَنْ نُصْرَتِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلَمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ
مُنَاصِباً، فَلَا تَذُنُبَنَّ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَا بَكِينَ عَلَيْكَ بَدَلُ الدُّمُوعِ دَمًا،
حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأْسُفًا، وَتَحُشْرًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهَّفًا، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ
الْمُصَابِ، وَغُصَّةِ الْإِكْتِنَابِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوَانِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكَتَ بِحَبْلِهِ فَارْتَضَيْتَهُ،
وَحَشِيتَهُ وَرَاقِبْتَهُ وَاسْتَحْيَيْتَهُ، وَسَنَنْتَ الشَّنَنَ وَأَطَفَأْتَ الْفِتْنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى
الرِّشَادِ وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَكُنْتَ لِلَّهِ
طَائِعاً، وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى
وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً، وَلِلطُّغَاةِ
مُقَارِعاً، وَلِلأُمَّةِ نَاصِحاً، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً، وَلِلْفُتَاقِ مُكَافِحاً،
وَبِحُجَجِ اللَّهِ قَائِماً، وَلِلإِسْلَامِ عَاصِماً، وَلِلْمُسْلِمِينَ رَاحِماً، وَلِلْحَقِّ نَاصِراً،
وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالْتِنَا^١، وَعَنْ حَوَازِيهِ مُرَامِياً، وَعَنِ الشَّرِيعَةِ
مُحَامِياً.

١. الكَلَاءَةُ: الْحِفْظُ وَالْحِرَاسَةُ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كَلَا»).

تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ،
وَتَكْفُ الْعَابِثَ وَتَزْجُرُهُ، تَأْخُذُ لِلدِّينِ مِنَ الشَّرِيفِ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ
الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، كُنْتَ رَبِيعَ الْأَيْتَامِ، وَعَصَمَةَ الْأَنَامِ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ، وَمَعْدِنَ
الْأَحْكَامِ، وَحَلِيفَ الْإِنْعَامِ، سَالِكاً فِي طَرِيقَةِ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُشَبَّهاً فِي
الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ، وَفِي الدَّمِ رَضِيَ الشَّيْمِ،^١ مُجْتَهِداً فِي الْعِبَادَةِ فِي جَنَدِيسَ
الظُّلَمِ، قَوِيمَ الطَّرَاقِ، عَظِيمَ السَّوَابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ، مُنِيفَ الْحَسَبِ، رَفِيعَ
الرُّتَبِ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ، مَحْمُودَ الصَّرَائِبِ،^٢ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ، حَلِيماً
شَدِيداً، عَلِيماً رَشِيداً، إِمَاماً شَهِيداً، أَوْاهاً مَنِيئاً، جَوَاداً مُثَبَّأً، حَبِيباً
مَهِيئاً.

كُنْتَ لِلرَّسُولِ وَلَدًا، وَلِلْقُرْآنِ سَنَدًا، وَلِلْأُمَّةِ عُضْدًا، وَفِي الطَّاعَةِ مُجْتَهِدًا،
حَافِظًا لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، نَاكِبًا عَنِ سَبِيلِ الْفُسَاقِ، تَتَأَوُّهُ تَأَوُّهُ الْمَجْهُودِ، طَوِيلَ
الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا، نَازِلًا إِلَيْهَا بِعَيْنِ
الْمُسْتَوْحِشِ مِنْهَا، آمَاكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ، وَهَمَّتْكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ،
وَلِحَافُكَ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتُكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ، حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ
مَدَّ بَاعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الْعَيُّ أَتْبَاعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ
قَاطِنٌ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ، مُعْتَزِلُ عَنِ اللَّذَاتِ
وَالْأَحْبَابِ.

تُنَكِّرُ الْمُتَنَكِّرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ عَلَى حَسَبِ طَاقِكَ وَإِمْكَانِكَ، ثُمَّ اقْتَضَاكَ

١ . وزاد في بحار الأنوار هنا: «ظاهر الكرم».

٢ . الحندس: الليل الشديد الظلمة (الصالح: ج ٣ ص ٩١٦ «حدس»).

٣ . الضريبة: الطبيعة، يقال: إنه لكرم الضرائب (كتاب العين: ج ٧ ص ٣٢ «ضرب»).

٤ . في المصدر: «إذ زهد»، والتصويب من بحار الأنوار.

الْعِلْمَ لِلْإِنْكَارِ، وَأَزْدَتَ^١ أَنْ تُجَاهِدَ الْكُفَّارَ، فَسِرَتْ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهَالِيكَ،
وَشِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَطَاعَةِ الْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ
الْخِيَانَةِ وَالطُّغْيَانِ، فَوَاجَهوكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْإِعَادِ إِلَيْهِمْ،
وَتَأَكِيدُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، فَتَكْتُمُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ، وَأَغْضَبُوا
جَدَّكَ، وَأَنْذَرُوكَ بِالْحَرْبِ، وَثَبَّتَ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَحَطَحَتْ^٢ جُنُودَ
الْكُفَّارِ، وَشَرَدَتْ جُيُوشُ الْأَشْرَارِ، وَاقْتَحَمَتْ قَسْطَلُ^٣ الْغُبَارِ، مُجَالِدًا بِذِي
الْفَقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيُّ الْمُخْتَارِ.

فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ،
وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَجْلَبَ اللَّعِينُ عَلَيْكَ جُنُودَهُ، وَمَتَعُوكَ الْمَاءَ
وُورُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ التَّرَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسَّهَامِ، وَبَسَطُوا
إِلَيْكَ الْأَكْفَفَ لِلِاصْطِلَامِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ الدَّمَامَ، وَلَا رَاقَبُوا فَيْكَ الْأَنَامَ، وَفِي
قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ^٤، مُحْتَمِلٌ
لِلْأَذْيَاتِ^٥، وَقَدْ عَجِبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، وَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ
الْجِهَاتِ، وَأَثَخْنُوكَ بِالْجِرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ
نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَانِكَ وَأَوْلَادِكَ.

١. في بحار الأنوار: «وألزمتك» بدل «وأزدت».

٢. طَحَطَحَ بِهِمْ: إِذَا بَدَّدَهُم (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٨٦ «طحح»).

٣. الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ السَّاطِعُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٥٧ «قسطل»).

٤. الْهَبُوةُ: الْغُبَرَةُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٥٠ «هبا»).

٥. فِي الْمَصْدَرِ: «لَايَذَات»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَثْوَارِ: ج ١٠١ ص ٢٤٠.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ ٢: فِي ص ٢٥٠: فِي بَعْضِ النُّسخ: «لِلْأَسْلَاتِ»؛ أَيِ الرِّمَاحِ أَوْ السَّهَامِ.

فَهَوَّيْتَ إِلَى الْأَرْضِ طَرِيحاً ضَمَانَ جَرِيحاً، تَطَوَّلَ الْخُيُولُ بِخَوَافِرِهَا،
وَتَعْلُوكَ الطَّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالْإِنْبِسَاطِ
وَالْإِنْقِبَاضِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرْفاً مُنْكَسِراً إِلَى رَحْلِكَ، وَقَدْ شَغِلَتْ
بِنَفْسِكَ عَنْ وَلَدِكَ وَأَهْلِكَ، فَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً، وَأَتَى خِيَامَكَ قَاصِداً،
مُحْمِجاً بَاكِياً.

فَلَمَّا رَأَيْنِ النِّسَاءَ جَوَادِكَ مَخْزِيّاً، وَأَبْصَرْنَ سَرَجَكَ مَلُويّاً، بَرَزْنَ مِنْ
الْخُدُورِ، لِلشُّعُورِ نَاشِرَاتٍ، وَلِلْخُدُودِ لَاطِمَاتٍ، وَلِلْوُجُوهِ سَافِرَاتٍ،
وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُدَلَّلَاتٍ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ، وَشِمْرُ
جَالِسٍ عَلَى صَدْرِكَ، مُوَلِّغٌ سَيْفَهُ فِي نَحْرِكَ، قَابِضٌ شَيْبَتَكَ بِيَدِهِ، ذَابِحٌ لَكَ
بِمَهْنَتِهِ، وَقَدْ سَكَنَتْ حَوَاشُكَ، وَخَمَدَتْ أَنْفَاسُكَ، وَوَرَدَ عَلَى الْقَنَاةِ رَأْسُكَ،
وَسَبَّيْ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ، وَضَعْدُوا فِي الْحَدِيدِ فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ، تَلْفَحُ
وُجُوهُهُمْ حُرُورُ الْهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي الْقَلَوَاتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى
الْأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ.

فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفَسَاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ،
وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ،
وَهَمَلَجُوا^٢ فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ.

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَجْلِكَ مَوْتُوراً، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ
مَهْجُوراً، وَغَوَدَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرَتْ مَقْهُوراً، فُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ،
وَالْتَحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ،

١. القَتْب: رحل صغير على قدر السنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قَتَب»).

٢. الهملجة والهملاج: حسن سير الدابة في سرعة (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٤ «هملج»).

وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ ، وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ ، وَالْفِتْنُ وَالْأَبَاطِيلُ .

وَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَتَعَاكَ إِلَيْهِ بِالذَّمْعِ
الْهَطُولِ ، قَائِلًا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ ، وَاسْتَبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ ،
وُسَيِّيَ بَعْدَكَ ذُرَارِيكَ ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَبَنِيكَ ، فَتَنَزَعَ الرَّسُولُ
الرَّدَاءَ ، وَعَزَاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ،
وَاخْتَلَفَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ تُعْزِي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَقِيَمَتْ عَلَيْكَ
الْمَاتِمُ ، تَلَطُّمٌ عَلَيْكَ فِيهَا الْحُورُ الْعَيْنُ ، وَتَبْكِيكَ السَّمَاوَاتُ وَسُكَّانُهَا ،
وَالْجِبَالُ وَخُزَانُهَا ، وَالسَّحَابُ وَأَقْطَارُهَا ، وَالْأَرْضُ وَقِيعَانُهَا ، وَالْبِحَارُ
وَحِيَتَانُهَا ، وَمَكَّةُ وَبُنْيَانُهَا ، وَالْجَنَانُ وَوِلْدَانُهَا ، وَالْبَيْتُ وَالْمَقَامُ ، وَالْمَشْعُرُ
الْحَرَامُ ، وَالْحَظِيمُ وَرَمَزُ ، وَالْمَنْبَرُ الْمُعْظَمُ ، وَالشُّجُومُ الطَّوَالِغُ ، وَالْبُرُوقُ
الْلَوَامِغُ ، وَالرُّعُودُ الْقَعَاقِغُ^١ ، وَالرِّيَّاحُ الزَّعَازِغُ ، وَالْأَفْلَاكُ الرُّوَافِغُ . فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ
قَتَلَكَ وَسَلَبَكَ ، وَاهْتَضَمَكَ وَغَضَبَكَ ، وَبَايَعَكَ وَاعْتَرَلَكَ ، وَحَارَبَكَ وَسَاقَكَ ،
وَجَهَّزَ الْجِيُوشَ إِلَيْكَ ، وَوَثَّبَ الظُّلْمَةَ عَلَيْكَ ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَمْرِ
وَالْفَاعِلِ وَالْغَاشِمِ وَالْخَاذِلِ .

اللَّهُمَّ فَتَبَّتْنِي عَلَى الْإِحْلَاصِ وَالْوَلَاءِ ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ أَهْلِ الْكِسَاءِ ، وَانْقَعْنِي
بِمَوَدَّتِهِمْ ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ ، إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى عِنْدِ رَجُلَيْ الْحُسَيْنِ (ع)، وَقَفَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع)
وَقُلَّ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ ، الزَّكِيُّ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبُ وَابْنُ

١. الْقَعَاقِغُ : تَنَابُعُ أَصْوَاتِ الرِّعْدِ (الصَّحَاحُ : ج ٣ ص ١٢٦٩ «قمع»).

رِيحَانَةَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،
مَا أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ وَأَجَزَلَ
ثَوَابَكَ، وَالْحَقُّكَ بِالذَّرْوَةِ الْعَالِيَةِ حَيْثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ، فِي الْغُرَفِ
السَّامِيَةِ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الْغُرَفِ، كَمَا مَنْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَاللَّهُ مَا صَرَكَ الْقَوْمُ بِمَا نَالُوا مِنْكَ وَمِنْ أَيْبِكَ الطَّاهِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمَا،
وَلَا تَلْمُوا مَنْزِلَتَكُمَا مِنَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَلَا وَهَنْتُمَا بِمَا أَصَابَكُمَا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ، وَلَا مِلْتُمَا إِلَى الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَكْرَهْتُمَا مُبَاشَرَةَ الْمَنَایَا إِذْ كُنْتُمَا قَدْ
رَأَيْتُمَا مَنَازِلَكُمَا فِي الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَا إِلَيْهَا، وَاخْتَرْتُمَاهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَقِلَا
إِلَيْهَا، فَسَرَرْتُمْ وَسَرَرْتُمْ.

فَهَنِيئاً لَكُمْ - يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - التَّمَشُّكُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّيِّدِ السَّابِقِ
حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَدِمْتُمَا عَلَيْهِ وَقَدْ احْتَقَمْتُمَا بِأَوْثِقِ غُرُورٍ وَأَقْوَى
سَبَبٍ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ الْمَكْرَمُ وَالسَّيِّدُ الْمُقَدَّمُ، الَّذِي عَاشَ
سَعِيداً وَمَاتَ شَهِيداً وَذَهَبَ فَقِيداً، فَلَمْ تَتَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ،
وَلَمْ تَتَشَاغَلْ إِلَّا بِالْمَتَجَرِّ الرَّابِعِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ الْفَرَحِينَ ﴿بِمَاءِ أَتْلَهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾^١ وَتِلْكَ مَنْزِلَةُ كُلِّ شَهِيدٍ، مَنْزِلَةُ الْحَبِيبِ إِلَى اللَّهِ الْقَرِيبِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ وَلَحْظَةٍ وَسُكُونٍ وَحَرَكَةٍ،
مَزِيداً يَغِطُّ وَيَسَعِدُ أَهْلَ عِلِّيِّينَ بِهِ، يَا كَرِيمَ النَّفْسِ، يَا كَرِيمَ الْأَبِ،

يَا كَرِيمَ الْجَدِّ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى، رَفَعَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَنْ يُقَالَ رَحِمَكُمْ اللَّهُ، وَافْتَقَرَ
إِلَى ذَلِكَ غَيْرُكُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ.

ثُمَّ تَقُولُ:

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرِضْوَانُهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَاشْفَعْ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ
الطَّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ، فِي حَطِّ الْأَثْقَالِ عَنْ ظَهْرِي وَتَخْفِيفِهَا عَنِّي، وَارْحَمْ ذُلِّي
وَحُضُوعِي لَكَ وَلِلسَّيِّدِ أَبِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا.
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الْآخِرَةِ كَمَا شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَسْعَدَكُمْ كَمَا أَسْعَدَ
بِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلَامُ الدِّينِ وَنُجُومُ الْعَالَمِينَ.
ثُمَّ تَتَوَجَّهْ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ، سَلَاماً لَا يَقْنَى أَمْدُهُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ،
سَلَاماً تَسْتَوْجِبُهُ بِاجْتِهَادِكَ، وَتَسْتَحِقُّهُ بِجِهَادِكَ، عِشْتَ حَمِيداً وَذَهَبْتَ
فَقِيداً، لَمْ يَمَلْ بِكَ حُبُّ الشَّهَوَاتِ، وَلَمْ يَدْنَسْكَ طَمَعُ النِّزَاهَاتِ، حَتَّى كَشَفْتَ
لَكَ الدُّنْيَا عَنْ عُيُوبِهَا، وَرَأَيْتَ سُوءَ عَوَاقِبِهَا وَقُبْحَ مَصِيرِهَا، فَبِعَتَهَا بِالذَّارِ
الْآخِرَةِ، وَشَرَيْتَ نَفْسَكَ شِرَاءَ الْمُتَاجِرَةِ، فَأَرْبَحْتَهَا أَكْرَمَ الْأَرْبَاحِ، وَلَحِقْتَ
بِهَا «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقاً * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِمًا»^١.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رِيحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، السَّلَامُ عَلَيْكَ

مِنْ حَبِيبٍ لَمْ يَقْضِ مِنَ الدُّنْيَا وَطَرًا^١، وَلَمْ يَشْفِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ صَدْرًا، حَتَّى عَاجَلَهُ الْأَجَلُ، وَفَاتَهُ الْأَمَلُ، وَهَنِيئًا لَكَ يَا حَبِيبَ حَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَسْعَدَ جَدَّكَ، وَأَفْخَرَ مَجْدَكَ وَأَحْسَنَ مُنْقَلَبَكَ!

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَوْنَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ النَّاشِئِ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْمُقْتَدِي بِأَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ، وَالذَّابُّ عَنِ حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ صَبِيئًا، وَالذَّائِدِ عَنِ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ، مُبَاشِرًا لِلْحُتُوفِ، مُجَاهِدًا بِالسُّيُوفِ، قَبْلَ أَنْ يَقْوَى جِسْمُهُ وَيَشْتَدَّ عَظْمُهُ وَيَبْلُغَ أَشَدَّهُ، مَا زِلْتَ مِنَ الْعُلَا مُنْذُ يَفَعْتَ^٢، تَطْلُبُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى فِي الْخَيْرِ مُنْذُ تَرَعَرَعْتَ، حَتَّى رَأَيْتَ أَنْ تَنَالَ الْحَظَّ السَّنِيَّ فِي الْآخِرَةِ بِبَدْلِ الْجِهَادِ^٣ وَالْقِتَالِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ، فَتَقَرَّبْتَ وَالْمَنَایَا دَانِيَةً، وَرَحَفْتَ وَالنَّفْسَ مُطْمَئِنَّةً طَيِّبَةً، تَلْقَى بِوَجْهِكَ بَوَادِرَ السَّهَامِ، وَتُبَاشِرُ بِمُهْجَتِكَ حَدَّ الْحُسَامِ، حَتَّى وَقَدْتَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَحْسَنِ عَمَلٍ وَأَرْشَدٍ سَعَى إِلَى أَكْرَمِ مُنْقَلَبٍ، وَتَلَقَّاكَ مَا أَعَدَّهُ لَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ الَّذِي يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ، وَالْخَيْرِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ وَلَا يَنْقُذُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ تَتَرَى تَتَبَّعَ أَخْرَاهُنَّ الْأُولَى.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِنُو الْوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ مَا دَجَا لَيْلٌ وَأَضَاءَ نَهَارٌ، وَمَا طَلَعَ هَيْلَالٌ وَمَا أَخْفَاهُ سِرَارٌ^٤، وَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَمِّكَ وَالْإِسْلَامِ أَحْسَنَ مَا جَازَى الْأَبْرَارَ الْأَخْيَارَ، الَّذِينَ نَابَذُوا الْفُجَارَ وَجَاهَدُوا الْكُفَّارَ، فَصَلَوَاتُ

١. قَضِيْتُ وَطَرِي: إِذَا نَلْتَ حَاجَتَكَ وَبَغَيْتَكَ (المصباح المنير: ص ٦٦٣ «وطر»).

٢. أَيْفَعَ الْعُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ: إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَلَمْ يَحْتَلَمْ (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).

٣. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «نَفَسَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» بِدَلِ «الْجِهَادِ».

٤. سِرَارُ الشَّهْرِ: آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِرُّ الْهَلَالُ بِنُورِ الشَّمْسِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سرر»).

اللَّهُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ ابْنِ عَمٍّ لَخَيْرِ ابْنِ عَمٍّ^١، زَادَكَ اللَّهُ فِيمَا آتَاكَ حَتَّى تَبْلُغَ رِضَاكَ كَمَا بَلَغْتَ غَايَةَ رِضَاهُ، وَجَاوَزَ بِكَ أَفْضَلَ مَا كُنْتَ تَتَمَنَّاؤُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ عَقِيلٍ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، سَلَامًا يَقْضِي حَقَّكَ فِي نَسَبِكَ وَقَرَابَتِكَ، وَقَدَّرَكَ فِي مَنَزِلَتِكَ، وَعَمَلَكَ فِي مُوَسَاتِكَ وَمُسَاهَمَتِكَ ابْنَ عَمِّكَ بِنَفْسِكَ وَمُبَالَغَتِكَ فِي مُوَسَاتِهِ، حَتَّى شَرِبْتَ بِكَأْسِهِ، وَحَلَلْتَ مَحَلَّهُ فِي رَمْسِهِ، وَاسْتَوْجَبْتَ ثَوَابَ مَنْ بَايَعَ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ، فَاسْتَبَشَرَ بِبَيْعِهِ الَّذِي بَايَعَهُ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ، فَاجْتَمَعَ لَكَ مَا وَعَدَكَ اللَّهُ بِهِ مِنَ النِّعَمِ بِحَقِّ الْمُبَالَغَةِ^٢، إِلَى مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِحَقِّ النَّسَبِ وَالْمُشَارَكَةِ، فَفُزْتَ فَوْزَيْنِ لَا يَنَالُهُمَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي قَرَابَتِهِ وَمَكَانَتِهِ، وَبَدَّلَ مَالَهُ وَمُهِجَتَهُ لِنُصْرَةِ إِمَامِهِ وَابْنِ عَمِّهِ، فَرَادَكَ اللَّهُ حُبًّا وَكَرَامَةً حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَعْلَى عِلِّيَّينَ فِي جَوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ بْنَ عَقِيلٍ، فَمَا أَكْرَمَ مَقَامَكَ فِي نُصْرَةِ ابْنِ عَمِّكَ، وَمَا أَحْسَنَ فَوْزَكَ عِنْدَ رَبِّكَ! فَلَقَدْ كَرُمَ فِعْلُكَ وَأَجَلَّ أَمْرُكَ وَأَعْظَمَ فِيهِ الْإِسْلَامُ سَهْمُكَ، رَأَيْتَ الْإِنْتِقَالَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ خَيْرًا مِنْ مُجَاوَزَةِ الْكَافِرِينَ، وَلَمْ تَرَ شَيْئًا لِلْإِنْتِقَالِ أَكْرَمَ مِنَ الْجِهَادِ وَالْقِتَالِ، فَكَافَحْتَ الْفَاسِقِينَ بِنَفْسٍ لَا تَخِيمُ عِنْدَ النَّاسِ^٣، وَبَدَلْتَ تَلِينَ عِنْدَ الْمَرَاثِ^٤، حَتَّى قَتَلْتَ الْأَعْدَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْ رَوَيْتَ سَيْفَكَ وَسِنَانَكَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَحْزَابِ وَالطُّلُقَاءِ، وَقَدْ عَضَّكَ السَّلَاحُ وَأَثْبَتَكَ الْجِرَاحُ، فَغَلَبَتْ عَلَى ذَاتِ نَفْسِكَ غَيْرُ مُسَالِمٍ وَلَا

١. ليس في بحار الأنوار: «لخير ابن عم».

٢. في بحار الأنوار: «المبايعة» بدل «المبالغة».

٣. خام عنه: نكص وجبن (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١١٠ «الخيم») وفي بحار الأنوار: «عند البأس».

٤. مرس: أي شديد مجرب للحروب (النهاية: ج ٤ ص ٣١٩ «مرس»).

مُسْتَأْسِرٍ ، فَأَدْرَكْتَ مَا كُنْتَ تَتَمَنَّاهُ ، وَجَاوَزْتَ مَا كُنْتَ تَطْلُبُهُ وَتَهْوَاهُ ، فَهَنَّاكَ
اللَّهُ بِمَا صِرْتَ إِلَيْهِ ، وَزَادَكَ مَا ابْتَغَيْتَ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَإِنَّكَ
الْفَرَةُ الْوَاضِحَةُ وَاللُّمْعَةُ اللَّالِحَةُ ، ضَاعَفَ اللَّهُ رِضَاهُ عَنْكَ وَأَحْسَنَ لَكَ ثَوَابَ مَا
بَدَّلْتَهُ مِنْكَ ، فَلَقَدْ وَاسَيْتَ أَخَاكَ وَبَدَّلْتَ مُهْجَتَكَ فِي رِضَى رَبِّكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^١ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ،
سَلَاماً يُرْجِيهِ الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ أَضَاءَتْ ، وَالنُّورُ الَّذِي فِيهِ اسْتَضَاءَتْ ،
وَالشَّرْفُ الَّذِي فِيهِ اقْتَدَيْتَ ، وَهَنَّاكَ اللَّهُ بِالْفَوْزِ الَّذِي إِلَيْهِ وَصَلْتَ ، وَبِالثَّوَابِ
الَّذِي ادَّخَرْتَ ، لَقَدْ عَظُمَتْ مُوَاسَاتُكَ بِنَفْسِكَ ، وَبَدَّلْتَ مُهْجَتَكَ فِي رِضَى رَبِّكَ
وَنَبِيِّكَ وَأَبِيكَ وَأَخِيكَ ، فَفَازَ قِدْحُكَ^٢ وَزَادَ رِبْحُكَ ، حَتَّى مَضَيْتَ شَهِيداً
وَلَقِيتَ اللَّهَ سَعِيداً ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَخِيكَ وَعَلَى إِخْوَتِكَ الَّذِينَ
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، مَا
أَحْسَنَ بَلَاءَكَ وَأَزْكَى سَعْيِكَ ، وَأَسْعَدَكَ بِمَا نِلْتَ مِنَ الشَّرَفِ وَفُزْتَ بِهِ مِنَ
الشَّهَادَةِ! فَوَاسَيْتَ أَخَاكَ وَإِمَامَكَ وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينِكَ ، حَتَّى لَقِيتَ رَبَّكَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَضَاعَفَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَ بِهِ عَلَيْكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَمَا أَجَلَ

١ . كذا في المصدر ، والظاهر من الفقرات اللاحقة - وأيضاً وقوعه بين عبدالله بن علي وأبي بكر بن علي -
أنه عبدالرحمن بن علي بن أبي طالب ، لا عقيل بن أبي طالب ، علماً أنه قد مر في فقرة سابقة : السَّلَامُ
على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب (راجع : تعليقة العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار : ج ١٠ ص
٢٥١) .

٢ . القِدْحُ : وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به (النهاية : ج ٤ ص ٢٠ «قدح») . والمراد هنا نصيبك .

قَدَرَكْ وَأَطِيبَ ذِكْرَكَ، وَأَبَيَّنَ أَثْرَكَ وَأَشْهَرَ خَبْرَكَ، وَأَعْلَى مَدْحَكَ وَأَعْظَمَ مَجْدَكَ، فَهَنَيْتُ لَكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَمَفَاتِيحِ الْخَيْرِ تَحِيَّاتُ اللَّهِ غَادِيَةً وَرَائِحَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَطَرْفَةِ عَيْنٍ وَلَمْحَةٍ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ، فَلَقَدْ نِلْتُمُ الْفَوْزَ وَحُزْنُ الشَّرَفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا سَادَاتِي يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلِيُّكُمْ الزَّائِرُ، الْمُثْنِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَوْلَاكُمْ اللَّهُ وَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، الْمُجِيبُ لَكُمْ بِسَائِرِ جَوَارِحِهِ، يَسْتَشْفِعُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَرَبِّهِ فِي إِحْيَاءِ قَلْبِهِ وَتَرْكِيبَةِ عَمَلِهِ، وَإِجَابَةِ دُعَائِهِ وَتَقْبُلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ، وَالْمَعُونَةِ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، فَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِكُمْ، وَهُوَ نِعَمَ الْمَسْئُولِ وَنِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ.

ثُمَّ تُسَلِّمُ عَلَى الشَّهَدَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ، وَأَنْصَارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَأَنْصَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، فُزْتُمْ وَاللَّهُ فَوْزاً عَظِيماً^١، أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرَزَقُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الشُّهَدَاءُ وَأَنَّكُمْ السُّعْدَاءُ وَأَنَّكُمْ فِي دَرَجَاتِ الْعُلَى، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ عُدْ إِلَى مَوْضِعِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَصَلِّ رَكَعَيْنِ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْحَشْرِ أَوْ مَا تَهَيَّأُ

١. زاد في بحار الأنوار هنا: «يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً».

لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْ:

سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ الْمُسَبِّحِ لَهُ بِكُلِّ لِسَانٍ، سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ فِي كُلِّ أَوَانٍ، الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الْإِقْرَارِ بِكَ وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ، وَأَلْجِنِّي بِالْعَصَبَةِ الْمُعْتَقِدِينَ لَهُ، الَّذِينَ لَمْ يَتَعَرَّضْهُمْ فَيْكَ الرَّيْبِ وَلَمْ يُخَالِطْهُمْ الشَّكُّ، الَّذِينَ أَطَاعُوا نَبِيَّكَ وَوَارَازَوْهُ وَعَاضَدُوهُ وَنَصَرُوهُ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، وَلَمْ يَكُنْ اتِّبَاعُهُمْ إِيَّاهُ طَلَبَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَلَا انْجِرَافًا عَنِ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَلَا حُبَّ الرِّئَاسَةِ وَالْإِمْرَةِ وَلَا إِثَارَ الثَّرْوَةِ، بَلْ تَاجَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَرَبَّحُوا حِينَ خَسِرَ الْبَاخِلُونَ، وَفَازُوا حِينَ خَابَ الْمُبْطِلُونَ، وَأَقَامُوا حُدُودَ مَا أَمَرَتْ بِهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ فِي ذَوِي الْقُرْبَى، الَّتِي جَعَلَتْهَا أَجْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا آدَاهُ إِلَيْنَا مِنَ الْهِدَايَةِ إِلَيْكَ، وَأَرْشَدَنَا إِلَيْهِ مِنَ التَّعَبُّدِ، وَتَمَسَّكُوا بِطَاعَتِهِمْ وَلَمْ يَمِيلُوا إِلَى غَيْرِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي مَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، وَلَا أَمِيلُ عَنْهُمْ وَلَا أَنْحَرِفُ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَلَا أَقُولُ لِمَنْ خَالَفَهُمْ، هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ، صَلَاةً تُرْضِيهِ وَتُحْظِيهِ وَتُبْلِغُهُ أَقْصَى رِضَاةٍ وَأَمَانِيَةٍ، وَعَلَى ابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ الْمُهْتَدِي بِهِدَايَتِهِ الْمُسْتَبْصِرِ بِمِشْكَاةِ الْقَائِمِ مَقَامَهُ فِي أُمَّتِهِ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ: الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامٌ إِنْ رِيحٍ فِيهِ الْقَائِمُ بِأَهْلِ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ ، وَإِنْ خَسِرَ فَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْلَمُ شَيْئاً يَقْرِبُنِي مِنْ رِضَاكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، إِلَّا التَّوْبَةَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَالِاسْتِغْفَارَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَالتَّوَسُّلَ بِهِذَا الْإِمَامِ الصَّدِيقِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَنَا بِحَيْثُ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَتُزْفَرُ الْمَلَائِكَةُ وَتَأْتِيهِ الْأَنْبِيَاءُ وَتَقْشَاهُ الْأَوْصِيَاءُ ، فَإِنْ خِفْتُ مَعَ كَرَمِكَ وَمَعَ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ أَنْ تُعَذِّبَنِي فَقَدْ ضَلُّ سَعْيِي وَخَسِرَ عَمَلِي ، فَيَا حَسْرَةَ نَفْسِي ! وَإِنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ قَبَّلَ الضَّرِيحَ وَقَالَ :

أَيُّهَا الْإِمَامُ الْكَرِيمُ^١ وَابْنُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ، أَتَيْتُكَ بِزِيَارَةِ الْعَبْدِ لِمَوْلَاهُ ، الرَّاجِي فَضْلَهُ وَجَدْوَاهُ ، الْآمِلِ قَضَاءَ الْحَقِّ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَكَيْفَ أَقْضِي حَقَّكَ مَعَ عَجْزِي وَصِغَرِ جَدِّي وَجَلَالَةِ أَمْرِكَ وَعَظِيمِ قَدْرِكَ ، وَهَلْ هِيَ إِلَّا الْمُحَافَظَةُ عَلَى ذِكْرِكَ وَالصَّلَاةُ عَلَيْكَ مَعَ أَبِيكَ وَجَدِّكَ ، وَالْمُتَابَعَةُ لَكَ وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكَ ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ ، وَمَنْ أَجْلَبَ عَلَيْكَ بِخَبِيلِهِ وَرِجْلِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُكَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَمَنْ سَرَّهُ مَا سَاءَكَ وَمَنْ أَرْضَاهُ مَا أَسْخَطَكَ ، وَمَنْ جَرَّدَ سَيْفَهُ لِحَرْبِكَ ، وَمَنْ شَهَرَ نَفْسَهُ فِي مُعَادَاتِكَ ، وَمَنْ قَامَ فِي الْمَحَافِلِ بِذِمَّتِكَ ، وَمَنْ خَطَبَ فِي الْمَجَالِسِ بِلَوْمِكَ سِرّاً وَجَهراً .

اللَّهُمَّ جَدِّدْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةَ كَمَا جَدَّدْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَهُمْ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا^٢ ، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا ، اللَّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيْهِمُ مِنَ الْحَقِّ يَدًا

١ . فِي بحار الأنوار : «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْكَرِيمُ ...» .

٢ . الْقَصْمُ : كَسْرُ الشَّيْءِ وَإِبَانَتُهُ (النهاية : ج ٤ ص ٧٤ «قصم») .

حَاصِدَةً تَصْرَعُ قَائِمَهُمْ ، وَتَهْشِمُ سَوْقَهُمْ ، وَتَجْدَعُ مَعَاطِسَهُمْ^١ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعِترَتِهِ الطَّاهِرِينَ ، الَّذِينَ بِذِكْرِهِمْ يَنْجَلِي الظُّلَامُ وَيَنْزِلُ الْعَمَامُ ، وَعَلَى أَشْيَاعِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَتَحْتَ لَوَائِهِمْ ، أَيُّهَا الْإِمَامُ الْكَرِيمُ ، اذْكُرْنِي بِحُرْمَةِ جَدِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ ذِكْرًا يَنْصُرُنِي عَلَى مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ ، وَيُعَانِدُنِي فِيكَ وَيُعَادِينِي مِنْ أَجْلِكَ ، وَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ فِي إِتِمَامِ النِّعْمَةِ لَدَيَّ ، وَإِسْبَاغِ الْعَافِيَةِ عَلَيَّ ، وَسَوْقِ الرِّزْقِ إِلَيَّ وَتَوْسِيعِهِ^٢ عَلَيَّ ، لِأَعُودَ بِالْفَضْلِ مِنْهُ عَلَى مُبْتَغِيهِ ، فَمَا أَسْأَلُ مَعَ الْكَفَافِ إِلَّا مَا أَكْتَسِبُ بِهِ الثَّوَابَ ؛ فَإِنَّهُ لَا ثَوَابَ لِمَنْ لَا يُشَارِكُكَ فِي مَالِهِ ، وَلَا حَاجَةَ لِي فِيمَا يُكَنْزُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُنْفَقُ فِي نَافِلَةٍ وَلَا قَرْضٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأُبْتَغِيهِ مِنْ لَدُنْكَ خَلَالًا طَيِّبًا ، فَأَعِنِّي عَلَى ذَلِكَ وَأَقْدِرْنِي عَلَيْهِ ، وَلَا تَبْتَلِيْنِي بِالْحَاجَةِ فَاتَعَرَّضَ بِالرِّزْقِ لِلْجِهَاتِ الَّتِي يَقْبُحُ أَمْرُهَا وَيَلْزَمُنِي وَزْرُهَا .

اللَّهُمَّ وَمُدَّ لِي فِي الْعُمُرِ مَا دَامَتِ الْحَيَاةُ مَوْصُولَةً بِطَاعَتِكَ مَشْغُولَةً بِعِبَادَتِكَ ، فَإِذَا صَارَتِ الْحَيَاةُ مَرْتَعَةً لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ مَقْتُكَ وَيَسْتَحْكَمَ عَلَيَّ سَخَطُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَيَسِّرْ لِي الْعُودَ إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ الَّذِي عَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ ، فِي كُلِّ حَوْلٍ بَلَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ بَلَّ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ ؛ فَإِنَّ زِيَارَتَهُ فِي كُلِّ حَوْلٍ مَعَ قَبُولِكَ ذَلِكَ بَرَكَاةٌ شَامِلَةٌ ، فَكَيْفَ إِذَا قَرَّبْتَ الْمُدَّةَ وَتَلَحَّحْتَ الْقُدْرَةَ .

١. المَعْطِيسُ: الأنف (المصباح المنير: ص ٤١٦ «عطس»).

٢. في المصدر: «وتوسَّعه»، والتصويب من بحار الأنوار.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا عُذْرَ لِي فِي التَّأَخُّرِ عَنْهُ وَالْإِخْلَالِ بِزِيَارَتِهِ مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ، إِلَّا
الْمَخَافُوفَ الْحَائِلَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَتَقَطَّعْتَ نَفْسِي حَسْرَةً لَانْقِطَاعِي
عَنْهُ أَسْفًا عَلَى مَا يَفُوتُنِي مِنْهُ.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي الْإِتِمَامَ، وَأَعِنِّي عَلَى تَأْدِيهِ وَمَا أُضْمِرُهُ فِيهِ^١ وَأَرَاهُ أَهْلَهُ
وَمُسْتَوْجِبُهُ، فَأَنْتَ بِنِعْمَتِكَ الْهَادِي إِلَيْهِ وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ فَرَضِي
وَنَوَافِلِي وَزِيَارَتِي، وَاجْعَلْهَا زِيَارَةً مُسْتَمِرَّةً وَعَادَةً مُسْتَقِرَّةً، وَلَا تَجْعَلْ ذَلِكَ
مُنْقَطِعَ التَّوَاتُرِ يَا كَرِيمُ.

فَإِذَا أُرِدْتَ الْوَدَاعَ، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ لِأَكْرَمِ إِمَامٍ وَأَكْرَمِ رَسُولٍ، وَلَيْكَ يُودَّعُكَ تَوْدِيعٌ
غَيْرِ قَالٍ وَلَا سَنِمٍ لِلْمَقَامِ لَدَيْكَ، وَلَا مُؤَثِّرٍ لَغَيْرِكَ عَلَيْكَ، وَلَا مُنْصَرِفٍ لِمَا هُوَ
أَنْفَعُ لَهُ مِنْكَ، تَوْدِيعٌ مُتَأَسِّفٍ عَلَى فِرَاقِكَ وَمُتَشَوِّقٍ إِلَى عَوْدٍ لِقَائِكَ، وَدَاعٌ مَنْ
يَعُدُّ الْأَيَّامَ لِزِيَارَتِكَ، وَيُؤَثِّرُ الْغَدُوَّ وَالرَّوَاحَ إِلَيْكَ، وَيَتَلَهَّفُ عَلَى الْقُرْبِ مِنْكَ
وَمُشَاهَدَةِ نَجْوَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ^٢ وَتَنَاوَحَ الْعَصْرَانِ
وَتَعَاقَبَ الْأَيَّامُ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

يَا مَوْلَايَ مَا تَرَوَى النَّفْسُ مِنْ مُنَاجَاتِكَ، وَلَا يَقْنَعُ الْقَلْبُ إِلَّا بِمُجَاوَرَتِكَ، فَلَوْ
عَذَّرْتَنِي الْحَالُ الَّتِي وَرَأَيْتُ لَتَرَكْتُهَا وَلَا اسْتَبَدَلْتُ بِهَا جَوَارِكَ، فَمَا أَسْعَدَ مَنْ
يُعَادِيكَ وَيُرَاوِحُكَ، وَمَا أَرْغَدَ عَيْشٌ مَنْ يُمْسِيكَ وَيُصْبِحُكَ!

١. في بحار الأنوار: «وَأَعِنِّي عَلَى تَأْدِيَةِ مَا أُضْمِرُهُ فِيهِ».

٢. الْجَدِيدَانِ: يعني الليل والنهار (الصالح: ج ٢ ص ٤٥٤ «جدد»).

اللَّهُمَّ احْرُسْ هَذِهِ الْأَثَارَ مِنَ الدُّرُوسِ،^١ وَأَدِمْ لَهَا مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْبِسِ
وَالْبَرَكَاتِ وَالشُّعُودِ، وَمُواصَلَةَ مَا كَرَّمَتْهَا بِهِ مِنْ زُوَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْوَافِدِينَ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ، وَاعْمُرِ الطَّرِيقَ بِالزَّائِرِينَ لَهَا وَآمِنْ سُبُلَهَا
إِلَيْهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَإِتْيَانِ
مَشَاهِدِهِمْ، إِنَّكَ وَلِيُّ الْإِجَابَةِ يَا كَرِيمُ.^٢

١. درستنه الريح: مَحْتَهُ (لسان العرب: ج ٦ ص ٧٩ «درس»).

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢١ - ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣١ - ٢٤٩ ح ٣٨.

الفصل الخامس عشر

زِيَارَتُهُ مِنَ الْبُعْدِ

١ / ١٥

الْحَقُّ عَلَى زِيَارَتِهِ مِنَ الْبُعْدِ

٣٥٧٧ . الكافي عن ابن أبي عمير عَنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصادق] عليه السلام: إِذَا بَعُدْتَ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةَ وَنَأَتْ^١ بِهِ الدَّارُ، فَلْيَعْلُ أَعْلَى مَنَزِلِهِ وَلْيَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَلْيُؤَمِّ بِالسَّلَامِ إِلَى قُبُورِنَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْنَا^٢.

٣٥٧٨ . كامل الزيارات عن سدير: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ تَكْثُرُ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ؟ قُلْتُ: إِنَّهُ مِنْ الشُّغْلِ.

١. نَأَيْتُ: أَيُ بَعُدْتُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٤٩٩ «نأى»).

٢. قال الشيخ الطوسي رحمته الله في تهذيب الأحكام ذيل الخبر: وتسلم على الأئمة من بعيد كما تسلم عليهم من قريب، غير أنك لا يصح أن تقول: «أتيتك زائراً» بل تقول في موضعه: «قصدت بقلبي زائراً إذ عجزت عن حضور مشهذك، ووجهت إليك سلامي لعلمي بأنه يبلغك، صلى الله عليك، فاشفع لي عند ربك جل وعز»، وتدعو بما أحببت.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٣ ح ١٧٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٢ عن هشام، المقننة: ص ٤٩٠، كامل الزيارات: ص ٤٨٠ ح ٧٣٣ وص ٤٨٣ ح ٧٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٥ ح ١ وص ٣٦٧ ح ٨ وص ٣٧٠ ح ١٣.

٤. قال العلامة المجلسي رحمته الله: قوله: «قلت إنه» أي ترك الإكثار المفهوم من سكوته عن الجواب «»

فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئاً إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ الزِّيَارَةَ؟.

فَقُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ!

فَقَالَ لِي: اِغْتَسِلْ فِي مَنْزِلِكَ وَاصْعَدْ إِلَى سَطْحِ دَارِكَ، وَأَشِرْ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، يُكْتَبَ لَكَ بِذَلِكَ الزِّيَارَةُ^١.

٣٥٧٩. الكافي عن سدير: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قُلْتُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ! لَا، قَالَ: فَمَا أَجْفَاكُمْ!

قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلْتُ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ.

قَالَ: يَا سَدِيرُ، مَا أَجْفَاكُمْ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفِي أَلْفِ مَلَكٍ شُعْبٍ غَيْرِ يَبْكُونَ وَيَزُورُونَ لَا يَفْتُرُونَ، وَمَا عَلَيْكَ يَا سَدِيرُ أَنْ تَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ جُمُعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَرَاخٌ كَثِيرٌ.

فَقَالَ لِي: اصْعَدْ فَوْقَ سَطْحِكَ، ثُمَّ تَلْتَفِئْ يَمَنَةً وَيَسْرَةً^٢، ثُمَّ تَرَفَّعْ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ انْحَوِ^٣ نَحْوَ الْقَبْرِ، وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^٤، تُكْتَبُ لَكَ زُورَةٌ، وَالزُّورَةُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

«بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٧».

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٢ ح ٧٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٧ ح ٧.

٢. قال العلامة المجلسي عليه السلام: لا يبعد أن يكون الالتفات يمنة ويسرة إلى جانب الفوق للتقية؛ لئلا يطلع عليه أحد (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٦).

٣. كذا في المصدر، والظاهر: «تنحو» كما في التهذيب وغيره.

٤. في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

قَالَ سَدِيرٌ: فَرُبَّمَا فَعَلْتُ فِي الشَّهْرِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً.^١
 ٣٥٨٠. الكافي عن الحسين بن ثوير: كُنْتُ أَنَا وَيُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ
 السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ مِنَّا يُونُسُ وَكَانَ أَكْبَرَنَا سِنًا، فَقَالَ
 لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ... إِنِّي كَثِيرًا مَا أَذْكُرُ الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَأَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ؟
 فَقَالَ: قُلْ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تُعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثًا! فَإِنَّ السَّلَامَ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ
 قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ.^٢

بيان

قال العلامة المجلسي رحمته الله:

أقول: قال الشهيد رحمته الله في الذكرى: قال ابن زهرة رحمته الله: من زار وهو مقيم في بلده، قدّم
 الصلاة ثمّ زار عقيبتها.
 وقال رحمته الله في الدروس: يستحبّ زيارة النبي والأئمة صلى الله عليهم كلّ يوم جمعة
 ولو من البعد، وإذا كان على مكان عال كان أفضل.
 أقول: لا يبعد القول بالتخير للبعيد بين تقديم الصلاة وتأخيرها؛ لورود الرواية بهما
 كما عرفت، وما ذكره رحمته الله من جواز الزيارة في أيّ مكان تيسّر وإن لم يكن موضعاً
 عالياً لا يخلو من قوّة: لعمومات بعض ما مرّ من الأخبار، وإن كان الأفضل
 والأحوط إيقاعها في سطح عال أو صحراء.^٣

-
١. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦ ح ٢٠٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢
 ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٣، كامل الزيارات: ص ٤٨١ ح ٧٣٥ وح ٧٣٤ نحوه، المزار الكبير: ص ٤٣٨ ح ٥
 وليس فيه «قال: فتزورونه في كلّ جمعة؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كلّ شهر؟ قلت: لا»، بحار
 الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٦ ح ٢-٥.
 ٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٣ ح ١٨٠، المزار للمفيد: ص ٢١٤ ح ١.
 كامل الزيارات: ص ٣٦٢ ح ٦١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧٠ ح ١٤ وراجع: ص ٣٧٣ ح ١٦.
 ٣. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧٠.

٢ / ١٥

زِيَارَتُهُ مِنْ بَعْدِ رَوَايَةِ كَاغِلِ الزِّيَارَاتِ

٣٥٨١ . كامل الزيارات عن البرقي عن أبيه رفعه: دَخَلَ حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ الصَّبْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ:

يَا حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ! تَزُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَفِي كُلِّ شَهْرَيْنِ مَرَّةً؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: مَا أَجْفَاكُمْ لِسَيِّدِكُمْ! فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! قِلَّةُ الزَّادِ وَبُعْدُ الْمَسَافَةِ.

قَالَ: أَلَا أَذْلكُمْ عَلَى زِيَارَةِ مَقْبُولَةٍ وَإِنْ بَعْدَ النَّاسِي؟ قَالَ: فَكَيْفَ أَزُورُهُ يَا بَنَ

رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: اغْتَسِلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ، وَالْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ، وَاصْعَدْ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي دَارِكَ أَوِ الصَّحْرَاءِ، وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ^١ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْقَبْرَ

٢. قال العلامة المجلسي رحمته الله: قوله عليه السلام: «فاستقبل القبلة بوجهك» لعلمه عليه السلام إنما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معاً، ولما ظهر من قوله «بعدما تبين أن القبر هنالك» أن استقبال القبر أمر لازم وإن لم يكن موافقاً للقبلة، استشهد بقوله تعالى: «فَأَيُّنَا تُولُوهُ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ»؛ أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السواء، واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله؛ أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة، والقرينة عليه قوله عليه السلام: «ثم تتحول على يسارك»، فإن قبر علي بن الحسين إنما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معاً.

ويحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد استقبال القبلة على أي حال، ويكون المراد بقوله «بعدما تبين أن القبر هنالك» تخيل القبر في تلك الجهة، والاستشهاد بالآية بناءً على أن المراد بوجه الله هم الأنمة عليهم السلام ونسبتهم أيضاً إلى الأماكن على السوية لإحاطة علمهم ونورهم بجميع الآفاق، ويكون التحول إلى اليسار؛ لأن في تخيل القبر للمستقبل يكون قبر علي بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبل، كما إذا كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك.

هُنَاكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَنُتَمِّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^١ ثُمَّ يَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، يَا قَتِيلُ ابْنِ الْقَتِيلِ الشَّهِيدُ ابْنُ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَنَا زَائِرُكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ بِقَلْبِي وَلِسَانِي وَجَوَارِحِي، وَإِنْ لَمْ أَزُرْكَ بِنَفْسِي وَالْمُشَاهَدَةِ لِقَبْرِكَ.

فَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، وَوَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، وَوَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَوَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، وَوَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، وَوَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ، وَوَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ، وَوَارِثَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَيْكَ، وَجَدَّدَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ.

أَنَا يَا سَيِّدِي مُتَقَرِّبٌ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَإِلَى جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِلَى أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِلَى أَخِيكَ الْحَسَنِ، وَإِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِزِيَارَتِي لَكَ بِقَلْبِي وَلِسَانِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، فَكُنْ يَا سَيِّدِي شَفِيعِي لِقَبُولِ ذَلِكَ مِنِّي، وَأَنَا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَاللَّعْنَةِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ أَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ، فَعَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ وَرَحْمَتُهُ.

ثُمَّ تَتَحَوَّلُ عَلَى يَسَارِكَ قَلِيلًا، وَتُحَوَّلُ وَجْهَكَ إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَهُوَ

«ولا يبعد أن يكون القبلة تصحيف القبر. والأظهر هو الوجه الأول كما فهمه الشيخ (عليه السلام) وغيره، وحكموا باستقبال القبر مطلقاً، وهو الموافق للأخبار الأخر الواردة في زيارة البعيد، والله يعلم (بحار الأنوار:

ج ١٠١ ص ٣٦٩).

١. البقرة: ١١٥.

عِنْدَ رَجُلٍ أَبِيهِ، وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ بِمَا أَحَبَّتَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ وَدُنْيَاكَ.

ثُمَّ تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَإِنَّ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ ثَمَانُ أَوْ سِتُّ أَوْ أَرْبَعُ أَوْ رَكَعَتَانِ، وَأَفْضَلُهَا ثَمَانُ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ نَحْوَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَتَقُولُ:

أَنَا مُودِّعُكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ، وَيَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي، وَمُودِّعُكَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُودِّعُكُمْ يَا سَادَاتِي يَا مَعَاشِرَ الشُّهَدَاءِ، فَعَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَبَرَكَاتُهُ^١.

٣ / ١٥

زِيَارَتُهُ مِنْ بَعْدِ رَوَايَةِ مُصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ

٣٥٨٢. مصباح المتهجد: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالحُسَيْنِ وَالحُسَيْنِ وَقُبُورَ الْحُجَّجِ عليه السلام وَهُوَ فِي بَلَدِهِ، فَلْيَغْتَسِلْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَلْيَلْبَسْ ثَوْبَيْنِ نَظِيفَيْنِ، وَلْيَخْرُجْ إِلَى فَلَاةٍ^٢ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِيهِنَّ مَا تَنَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا تَشَهَّدَ وَسَلَّمْ، فَلْيَقُمْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَلْيَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ، وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى، وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى، وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ، وَالسَّبْطَانِ

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٣ ح ٧٣٩، مصباح الزائر: ص ٣٧٢، مصباح المتهجد: ص ٢٨٩ ح ٤٠٠ وفيه «يستحبُّ زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام مثل ذلك بعد أن يغتسل ويعلو سطح داره، أو في مفازة من الأرض ويومئ إليه بالسلام، ويقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ...»، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٧ ح ١٠.

٢. الْفَلَاةُ: الْفَقْرُ أَوْ الْمَفَازَةُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٥ «فلا»).

الْمُنْتَجِبَانِ، وَالْأَوْلَادُ وَالْأَعْلَامُ، وَالْأَمْنَاءُ الْمُتَنَجِّبُونَ الْمُسْتَخْرَنُونَ، جِئْتُ
 انْقِطَاعاً إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ وَلِلَّيْكُمْ الْخَلْفُ عَلَى بَرَكََةِ الْحَقِّ^١، فَقَلْبِي لَكُمْ
 مُسَلِّمٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ
 عَدُوِّكُمْ، إِنِّي لِمِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ، مُقَرَّرُ بَرَجَعِيكُمْ، لَا أَنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَلَا
 أَزْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ
 جَمِيعُ خَلْقِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وفي روايةٍ أخرى: إِفْعَلْ ذَلِكَ عَلَى سَطْحِ دَارِكَ.^٢

١. في المصدر: «حق»، وما أثبتناه هو الأنسب كما في جمال الأسبوع. وفي بحار الأنوار: «الخلق» بدل
 «الحق».

٢. مصباح المتجهّد: ص ٢٨٨ ح ٣٩٩، جمال الأسبوع: ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٨٩ ح ١٢.

الفصل السادس عشر

الاستنابة لزيارته

١ / ١٦

فضل الاستنابة لزيارته

٣٥٨٣ . كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قلت: ما لمن يُجهزُ إليه [الحسين] عليه السلام ولم يخرج لعلّة تُصيبه؟

قال: يُعطيه الله بكلِّ درهمٍ أنفقهُ مثلَ أحدٍ من الحسناتِ، ويُخلفُ عليه أضعافَ ما أنفقهُ، ويصرفُ عنه من البلاءِ ممّا قد نزلَ ليُصيبهُ، ويُدفعُ عنه، ويُحفظُ في مالِهِ^١.
٣٥٨٤ . تهذيب الأحكام عن علي بن ميمون الصانع: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عليّ، بلغني أنّ أناساً من شيعةنا تمرُّ بهم السنّة والسّنّانِ وأكثرُ من ذلك لا يزورون الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قلتُ: جعلتُ فداك! إني لأعرفُ أناساً كثيراً بهذه الصّفة.

فقال: أما واللهِ لخطّهم أخطؤوا، وعن ثوابِ الله زاغوا، وعن جوارِ مُحَمَّدٍ ﷺ في الجَنّةِ تباعدوا.

١. كامل الزيارات: ص ٢٤٠ ح ٣٥٧ و ص ٢٤٨ ح ٣٦٩ عن صفوان الجمال نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٩ ح ٣٩.

قُلْتُ: فَإِنْ أَخْرَجَ عَنْهُ رَجُلًا أَيُجْزِي عَنْهُ ذَلِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ أَعْظَمُ أَجْرًا وَخَيْرًا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ.^٢

٣٥٨٥ . كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]، قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا بْنَ

رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ يُزَارُ وَالِدُكَ؟

قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، وَيُصَلِّي عِنْدَهُ، وَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَلَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَمَا لِمَنْ أَتَاهُ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ إِنْ كَانَ يَأْتِيهِ بِهِ.

قَالَ: فَمَا لِمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ؟ قَالَ: الْحَسْرَةُ يَوْمَ الْحَسْرَةِ.

قَالَ: فَمَا لِمَنْ أَقَامَ عِنْدَهُ؟ قَالَ: كُلُّ يَوْمٍ بِأَلْفِ شَهْرٍ.

قَالَ: فَمَا لِلْمُنْفِقِ فِي خُرُوجِهِ إِلَيْهِ وَالْمُنْفِقِ عِنْدَهُ؟ قَالَ: دِرْهَمٌ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ.^٣

٢ / ١٦

الدُّعَاءُ الْأَوَّلُ بَعْدَ الزَّيَارَةِ بِالنِّيَابَةِ

٣٥٨٦ . مصباح الزائر: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَزُورَ أَحَدَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي نَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ^٤، فَسَلِّمْ عَلَى

الإمام عليه السلام عَلَى نَسَقِ التَّسْلِيمِ الْمَأْمُورِ بِهِ، فَإِذَا فَرَعْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا سَلَّمْتَ مِنْهُمَا فَقُلْ:

اللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي الصَّلَاةَ إِلَّا لَكَ،

١. في المصدر: «خيرًا»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٥ ح ٩٧، المزار للمفيد: ص ٢٢٥ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٤٩٢ ح ٧٦١.

الدروع الواقية: ص ٧٣ وليس فيه ذيله من «قلت: فإن أخرج»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥١ ح ٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٣٩ ح ٣٥٧ و ص ٢٤٧ ح ٣٦٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٨ ح ٣٩.

٤. في بحار الأنوار: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَزُورَ عَنْ أَخِيكَ أَوْ أَيْلِكَ أَوْ أُمِّكَ أَوْ ذِي سَبَبٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ غَيْرِهِمْ تَطَوُّعًا، فَسَلِّمْ...».

اللَّهُمَّ وَقَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ زِيَارَتِي وَصَلَاتِي هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ فَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي وَمِنْهُ، وَأَجْرُنِي عَلَيْهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

٣ / ١٦

الدُّعَاءُ الثَّانِي بَعْدَ الزِّيَارَةِ بِالنِّيَابَةِ

٣٥٨٧. مصباح الزائر: إِنْ كُنْتُ نَائِبًا عَنْ غَيْرِكَ فَقُلْ بَعْدَ الزِّيَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْدُّعَاءِ:
اللَّهُمَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ تَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ سَعَبٍ^٢ أَوْ لُغُوبٍ^٣ فَأَجْرُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ عَلَيْهِ، وَأَجْرُنِي فِي نِيَابَتِي عَنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ عَنْ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَنْهُ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.
وَتَدْعُو لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي الْوَدَاعِ^٤.

٤ / ١٦

الدُّعَاءُ الثَّالِثُ بَعْدَ الزِّيَارَةِ بِالنِّيَابَةِ

٣٥٨٨. مصباح الزائر - فِي ذِكْرِ حَالِ الْمُتَطَوِّعِ بِالزِّيَارَةِ عَنْ جَمِيعِ إِخْوَانِهِ أَوْ عَنْ بَعْضِهِمْ - : إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَزَرِ الْإِمَامَ عليه السلام بِبَعْضِ زِيَارَاتِهِ، وَاقْصِدْ بِهَا النِّيَابَةَ عَنْ تَرْيَدٍ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْ الزِّيَارَةِ ثُمَّ قُلْ:
اللَّهُمَّ إِنِّي زُرْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ، وَصَلَّيْتُ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ وَجَعَلْتُ ثَوَابَهُمَا^٥ عَنْ

١. مصباح الزائر: ص ٥١٥، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٦٢.

٢. سَعَبٌ: جاع (الصحيح: ج ١ ص ١٤٧ «سغب»). وفي تهذيب الأحكام: «شعث» بدل «سغب».

٣. اللُّغُوبُ: التعب والإعياء (الصحيح: ج ١ ص ٢٢٠ «لغب»).

٤. مصباح الزائر: ص ٥١٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٥، المقنعة: ص ٤٩٣، المزار للمفيد: ص ٢١٠.

كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٦٣.

٥. زاد في بحار الأنوار هنا: «هدية مني إلى مولاي فلان بن فلان».

جَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمِيعِ مَنْ أَوْصَانِي بِالزِّيَارَةِ
وَالدُّعَاءِ لَهُ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي وَمِنْهُمْ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
فَإِذَا فَعَلْتَ أَتِيهَا الزَّائِرُ ذَلِكَ وَقُلْتَ لِأَحَدِهِمْ: «قَدْ زُرْتُ وَصَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَى
الإِمَامِ عَنْكَ»، كُنْتَ صَادِقًا فِي مَقَالِكَ^١.

٥/١٦

الدُّعَاءُ الرَّابِعُ بَعْدَ الزِّيَارَةِ بِالنِّيَابَةِ

٣٥٨٩. تهذيب الأحكام: باب ما يقول الزائر إذا ناب عن غيره:

اللَّهُمَّ، إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ أَوْفَدَنِي إِلَى مَوْلَاهُ وَمَوْلَايَ لِأَزُورَ عَنْهُ، رَجَاءً لِحَزِيلِ
الثَّوَابِ، وَفِرَاراً مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَوْلِيَانِكَ الدَّالِّينَ
عَلَيْكَ فِي غُفْرَانِكَ ذُنُوبَهُ وَحَطَّ سَيِّئَاتِهِ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ إِمَامِهِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَقَبَّلْ شَفَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيهِ، اللَّهُمَّ جَاذِهِ
عَلَى حُسْنِ نِيَّتِهِ وَصَحِيحِ عَقِيدَتِهِ وَصِحَّةِ مُوَالَاتِهِ، أَحْسَنَ مَا جَاذَيْتَ أَحَدًا
مِنْ عِبِيدِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَدِمْ لَهُ مَا حَوَّلْتَهُ، وَاسْتَعْمِلْهُ صَالِحاً فِيمَا آتَيْتَهُ، وَلَا
تَجْعَلْنِي آخِرَ وَافِدٍ لَهُ يُوَفِّدُهُ، اللَّهُمَّ اعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَيْهِ مِنْ
رِزْقِكَ الْخَلَالِ الطَّيِّبِ، وَاجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ لَهُ فِي
وُلْدِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَخُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاصِيهِ حَتَّى لَا
يَعْصِيكَ، وَأَعْنَهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ، حَتَّى لَا تَفْقِدَهُ حَيْثُ أَمَرْتَهُ،

وَلَا تَرَاهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ،
وَأَعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَأَعِذْهُ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ، وَمِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ
ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، وَمِنْ مَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هَذَا غُفْرَانَكَ،
وَتُحَقِّقَهُ فِي مَقَامِي هَذَا عِنْدَ إِمَامِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ تُقِيلَ عَثْرَتَهُ، وَتَقْبَلَ
مَعْدِرَتَهُ، وَتَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، وَتَجْعَلَ التَّقْوَى زَادَهُ، وَمَا عِنْدَكَ خَيْرًا لَهُ
فِي مَعَادِهِ، وَتَحْشُرَهُ فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتَغْفِرَ
لَهُ وَلَوْلَايِهِ؛ فَإِنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُ مَسْئُولٍ اعْتَمَدَ الْعِبَادُ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مَوْفِدٍ جَائِزَهُ، وَلِكُلِّ زَائِرٍ كِرَامَتَهُ، فَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هَذَا
غُفْرَانَكَ وَالْجَنَّةَ لَهُ وَلِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ
الْخَاطِئُ الْمَذْنُوبُ الْمُقْرَبُ بِذُنُوبِهِ، فَاسْأَلْكَ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا
تَحْرِمَنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ مِنْ فَضْلِ عَطَائِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ.

ثُمَّ تَرَفَّعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْمَشْهَدِ وَقُولُ:

يَا مَوْلَايَ يَا إِمَامِي، عَبْدُكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَوْقَدَنِي زَائِرًا لِمَشْهَدِكَ، يَتَقَرَّبُ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَيْكَ، يَرْجُو بِذَلِكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ
مِنَ الْعُقُوبَةِ، فَاعْفِرْ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا
اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَسْتَجِيبَ لِي فِيهِ وَفِي
جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ^١.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦، المزار الكبير: ص ٤٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٥٦ ح ٤.

القِسْمُ الرَّابِعُ عَشَرُ

مَزَارُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الفصل الأول

فضل زيارته

الفصل الثاني

الإستشفاء بآثاره فني

الفصل الثالث

سائر زكّات توبه

كَلَامُ حَوْلَ نَائِيحِ بِنَاءِ الْحَرَمِ الْحُسَيْنِيِّ

مزار الإمام   في القرن الأول الهجري

بعد شهادة الإمام الحسين  ، وعندما غادر الأعداء ساحة القتال تاركين فيها أجساد الشهداء العارية، قدم بنو أسد - وكانوا من محبِّي أهل البيت  ، وكانوا يسكنون الغاصرية - إلى ساحة الحرب ودفنوا الشهداء^٢. وقد كان اهتمامهم بالإمام الحسين وابنه عليّ الأكبر وأخيه العباس  ، سبب اهتمامهم الخاصّ بموضع دفن أولئك الرجال العظام، حيث جعلوا لكلّ منهم مزاراً خاصّاً، كما جعلوا مزاراً للشهداء الآخرين، ألحق فيما بعد بحرم الإمام الحسين  .

وأقبل جابر بن عبدالله الأنصاري إلى كربلاء يوم الأربعين من شهادة الإمام الحسين  ، وحضر عند قبر الإمام^٣ وهو ما يدلّ على أنّ القبر كان مميّزاً ومحدّداً بشكل كامل.

وبعد أربع سنوات، أي في عام (٦٥ هـ. ق)، توجّه التّوّابون بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي من الكوفة إلى كربلاء قبل ذهابهم إلى الشام، واجتمعوا عند قبر

١. قام الفاضل المحترم رسول جعفریان بتنظيم هذا البيان بشكله النهائي .

٢. راجع: ج ٥ ص ٧٤ (الفصل التاسع / الفصل الثالث / من تولّى دفن الإمام   وأصحابه).

٣. راجع: ص ١٥٤ (الفصل الثاني عشر / زيارة جابر بن عبدالله الأنصاري) وج ٥ ص ٢٨٦ (القسم

التاسع / الفصل الثامن / أوّل من زار قبر الحسين   من الناس).

الإمام عليه السلام كما يجتمع الناس عند الحجر الأسود، وأقاموا العزاء عنده، وازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود.^١

وهو ما يدل أيضاً على أن قبر الإمام الحسين كان شاخصاً بعد أربع سنوات من وقعة عاشوراء، وأن الشيعة من أهل الكوفة كانوا يتوافدون إلى زيارته.

ويروي الخوارزمي: أن المختار بن أبي عبيد قبيل ثورته في الكوفة - أي في عام (٦٦ هـ.ق) كما هو مفترض - وعند ما كان قادماً من مكة إلى الكوفة، أقبل أولاً إلى القادسية، ثم توجه من القادسية إلى كربلاء وزار قبر الإمام عليه السلام، فخاطبه قائلاً:

لاخلعت ثيابي هذه حتى أنتقم ممن قتلك وقاتلك أو أقتل. ثم ودّع القبر.^٢
وجاء في نقل آخر، أن مصعب بن الزبير زار هو أيضاً قبر الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه لقتال عبد الملك بن مروان سنة (٧١ أو ٧٢ هـ.ق)، وقد جاء في هذا النقل:

فلما بلغ الحير دخل، فوقف على قبر أبي عبد الله عليه السلام.^٣

ويستفاد من هذه العبارة، أنه كانت هناك سقيفة على الأقل فوق قبره عليه السلام.

وهناك روايات كثيرة تفيد بأن الشيعة كانوا يتوجهون لزيارة الإمام الحسين عليه السلام منذ زمان الإمام السجاد عليه السلام، وأن الإمام السجاد عليه السلام أيضاً كان يتوجه بين الحين والآخر من الموضع الذي اختاره في البادية ليعيش فيه إلى العراق لزيارة قبر أبيه.^٤

١. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٠.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣٨.

٣. راجع: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٢٤٨٧.

٤. الإقبال: ج ٢ ص ٢٧٣.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الثاني الهجري

وصلتنا عشرات الروايات عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام تأمر الشيعة بالذهاب لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام^١. ورغم أنَّ من الصعب من الناحية السياسية قبول وجود أبنية ولو بسيطة في عصر الأمويين، ولكنَّ هناك إشارات لوجودها في بعض النقول. وعلى سبيل المثال، فقد نُقل عن الحسين بن أبي حمزة أنه قال:

خرجت في آخر زمن بني أمية وأنا أريد قبر الحسين عليه السلام، ... حتى إذا كنت على باب

الحائر ... ٢.

وقد ذُكر في بعض هذه النقول عن الإمام الصادق عليه السلام وجود الحائر (الحرم) والباب والسقيفة. بل ذُكر في روايات عن الإمام الصادق عليه السلام: «الباب الَّذِي يَلِي المَشْرِق»^٣، «الباب الَّذِي عِنْدَ رَجُلٍ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»^٤، وكذلك: «خارج القُبَّة»^٥، وكلَّ ذلك يدلُّ على وجود أبنية ولو بسيطة على قبر الحسين عليه السلام قبل وفاة الإمام الصادق عليه السلام في عام (١٤٨ هـ. ق).

ويمكن أن يكون التجزؤ والتجاسر على قبر الإمام الحسين عليه السلام قد بدأ منذ عهد هارون الرشيد (خلافته ١٧٠ - ١٩٣ هـ. ق) واضطهاده للعلويين، وقد جاءت بعض الإشارات في بعض المصادر في هذا المجال^٦. وقيل: إنَّه كانت هناك شجرة سدر قرب قبره عليه السلام فاقتلعوها. وكان تفسير الشيعة لذلك، هو أنَّ الهدف منه «تغيير

١. راجع: ج ٧ ص ٢١٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الأول: فضل زيارته وزائره).

٢. راجع: ج ٧ ص ٣٢١ ح ٣٣٩٨.

٣. راجع: ج ٧ ص ٤٤ ح ٣٤١٧.

٤. راجع: ج ٧ ص ٢٥٢ ح ٣٤١٣.

٥. راجع: ج ٧ ص ٣٣٩ ح ٣٤٤٤.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٣٢١ ح ٦٤٩.

موضع مصرع الحسين؛ كي لا يحيط الناس علماً بموضعه «حتى لا يقف الناس على قبره»^١.

كما نقل هشام بن محمد الكلبي خبراً عن فتح الماء على قبر الحسين عليه السلام^٢، وقد ذكر في هذا النقل أنّ رجلاً من بني أسد - وهي قبيلة معظمها من الشيعة - جاء مرتين وحدّد موضع القبر. وبما أنّ وفاة هشام الكلبي هي في سنة (٢٠٥ أو ٢٠٦ هـ.ق)، فإنّ هذا الحدث لم يكن في عهد المتوكّل العباسي (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ.ق)، بل كان قبل ذلك بلا ريب؛ ذلك لأنّه وكما سيأتي أنّ التخريبات والأموار التي تعرّض لها القبر (وقعة الهائلة) في عهد المتوكّل تعود إلى سنة (٢٣٦ - ٢٤٧ هـ.ق). وقد جاء في المصادر التي نُقل فيها الخبر المذكور^٣ - نقلاً عن ذلك الرجل الأسدي نفسه - أنّ الهدف كان إخفاء قبر الإمام الحسين عليه السلام عن محبّيه:

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ وَلِيِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

وقد استنبط ابن كثير عند نقله لهذا الخبر استنباطاً خاطئاً، وهو أنّ موضع قبر الإمام لم يكن معلوماً حتّى ذلك الوقت! في حين أنّ الأمر على العكس من ذلك تماماً، فالخبر المذكور يدلّ على أنّ جهاز الخلافة كان يتأمر من أجل إزالة آثار القبر.

وقد ذكر في مصدر آخر بعد نقل هذا الخبر، أنّ فتح الماء على قبر الحسين عليه السلام كان في عصر الأمويين مرّة، وفي عصر العباسيين أخرى^٤.

١. الأُمالي للطوسي: ص ٣٢٥ الرقم ٦٥١.

٢. الأُمالي للشجري: ص ١٦٢.

٣. الذرّ النظيم: ص ٥٧٢؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٤ وفيهما «عدوه» بدل «وليه» وهو تصحيف.

٤. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٣.

٥. الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٩.

وعلى أي حال، فكلّ ما وقع وفي عهد أي خليفة وقع، فإنّه يمكن القطع بوجود بناءٍ على قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في المرّة الثانية، ولكننا لا نعلم شيئاً عن كيفيّته أو بانيه، ومن المفترض أن يكون شيعة سواد العراق هم الذين أقاموه، وهو نفس البناء الذي كان الناس يتوجّهون لزيارته حتّى عهد المتوكّل.

مزار الإمام (عليه السلام) في القرن الثالث الهجري

حدث أكبر انتهاكٍ لحُرمة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في عهد المتوكّل العباسي^١، الذي سيطر على الأمور من عام (٢٣٢ هـ.ق) وحتّى (٢٤٧ هـ.ق) حيث وقع تحت تأثير أهل الحديث المتعصّبين في بغداد. وقد اعتبرته المصادر عدوّ أهل البيت (عليهم السلام)، وفي بعضها أنّه كان شديد البغض لعلّي بن أبي طالب ولأهل بيته^٢. فكتب أبو الفرج الأصفهاني في وصفه قائلاً:

كان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً

١. ورد في الأمالي للشيخ الطوسي نقلاً عن إبراهيم الديزج أنّه قال: بعثني المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين (عليه السلام)، وكتب معي إلى جعفر بن محمّد بن عمار القاضي: أعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء؛ لنش قبر الحسين، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتّى تعرف فعل أو لم يفعل. قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمّد بن عمار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمّد بن عمار، ثم أتيتّه. فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئاً، ولم أجد شيئاً. فقال لي: أفلا عمقته؟ قلت: قد فعلت وما رأيت، فكتب إلى السلطان: إنّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً، وأمرته فمخره بالماء، وكرهه بالبقر.

قال أبو عليّ العمّاري: فحدّثني إبراهيم الديزج، وسألته عن صورة الأمر، فقال لي: أتيت في خاصّة غلmani فقط، وإنّي نبشت، فوجدت باريّة جديدةً وعليها بدن الحسين بن عليّ (عليه السلام)، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين (عليه السلام) على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرّته، فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلقت لغلmani بالله وبالأيمان المغلّظة لئن ذكر أحدٌ هذا لأقتلته» (الأمالي للطوسي: ص ٣٢٦ ح ٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٤ ح ٢).

٢. الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٣١٨.

بأمرهم، شديد الغيظ والحقدهم عليهم^١.

ولهذا قرّر المتوكّل أن يهدم مرقد الإمام الحسين عليه السلام الذي كان أهم رموز التشيع. وقد جاء في المصدر نفسه في سبب ذلك، أنّ المتوكّل طلب مغنيّة، فقبل له: إنّها ذهبت لزيارة الإمام الحسين، فغضب المتوكّل فأقدم على ذلك. وإذا ما صحّ هذا الخبر، فإنّه مجرد ذريعة.

وقد روى الطبري هذه الواقعة في ذيل أحداث سنة (٢٣٦ هـ.ق)، وذكر قائلاً:

أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن عليّ، وهدم ما حوله من المنازل والدور.^٢

ومع هدم المتوكّل للمرقد، وضع الحراس في مفارق الطرق المؤدّية إليه، وأمرهم أن يعتقلوا كلّ من وجدوه في الطريق، فإمّا يقتلوه، أو يعاقبوه أشدّ العقوبة.^٣

ويظهر من بعض الروايات، أنّ الشيعة كانوا قلقين تجاه ضغوط الجهاز الحاكم على الزائرين، إلّا أنّ الأئمة مع كلّ هذا كانوا يؤكّدون على الزيارة.^٤

وروى الشيخ الطوسي، أنّ المتوكّل أرسل سنة (٢٣٧ هـ.ق) جيشاً لهدم القبر، ولكنّ أهل السواد ثاروا وحالوا دون ذلك. فتوقّف ذلك العمل حتّى قام به سنة (٢٤٧ هـ.ق)، وهدّدوا الناس بأنّهم غير مسؤولين عن أرواح الزوّار بالمرّة.^٥

ورغم أنّ رواية الشيخ قدّمت -على ما يبدو- تفاصيل في هذا المجال، ولكنّا يجب أن ندعّن -استناداً إلى ما ورد في مصادر، مثل تاريخ الطبري^٦ ومروج الذهب^٧ -

١. مقاتل الطالبين: ص ٤٧٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٩ ص ١٨٥، المنتظم: ج ١١ ص ٢٣٧، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٣١٨.

٣. مقاتل الطالبين: ص ٤٧٨.

٤. راجع: ج ٧ ص ٢١٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الأوّل: فضل زيارته وزائره).

٥. الأُمالي للطوسي: ص ٣٢٨ الرقم ٦٥٦.

٦. تاريخ الطبري: ج ٩ ص ١٨٥.

٧. مروج الذهب: ج ٤ ص ١٣٥.

إلى أن الهجوم بدأ في سنة (٢٣٦ هـ. ق) وبدأت التشديدات والقيود تزداد تدريجياً. فكتب ابن عساكر قائلاً: **إنّه أصدر الأمر بهدم قبر الحسين في سنة (٢٣٦ هـ. ق)، وهدم الدور المحيطة به وحولها إلى مزارع، ومنع الناس من الزيارة، وحول ذلك المكان إلى أرضٍ جرداء. ثمّ أضاف قائلاً:**

فتألم المسلمون من ذلك، وشتّمه أهل بغداد على سطوح البيوت والمساجد، وهجاه الشعراء.^١

قُتل المتوكّل عام (٢٤٧ هـ. ق). يقول عبد الله بن الدائبة أنّه خرج في نفس تلك السنة لزيارة الإمام عليّ عليه السلام على حال خيفةٍ من السلطان، ثمّ توجه لزيارة الحسين عليه السلام، فإذا هو قد حُرثت أرضه ومُخر فيها الماء.^٢

إلا أن الذي يبدو هو أن مرقد الإمام الحسين الذي كان محطّ قلوب أهالي سواد العراق، سرعان ما بُني، وقيل: إنّ الخليفة العبّاسي المنتصر الذي ولي الخلافة خلال سنتي (٢٤٧ - ٢٤٨ هـ. ق) أقام مزار الإمام الحسين مرّةً أخرى.^٣ كما تحدّث المسعودي عن حسن تعامل المنتصر مع زوّار الإمام الحسين عليه السلام.^٤

وقد ذُكر في أحد الأخبار انهيار سقف مرقد الإمام الحسين عليه السلام عام (٢٧٣ هـ. ق)،^٥ وهو ما يدلّ على أنّ إعادة بنائه بعد ذلك.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الرابع الهجري

عندما دخل البويهيون بغداد لأوّل مرّة سنة (٣٣٤ هـ. ق) غيّرُوا أجواء العراق

١. راجع: تاريخ دمشق: ج ٧٢ ص ١٦٧.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٢٩ الرقم ٦٥٧.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢١١.

٤. مروج الذهب: ج ٤ ص ١٣٥.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١١.

- والتي كانت مُهيأةً للشيعة -، بشكل كامل . فحصل الشيعة وخلال قرنٍ من الزمان - حتّى عام (٤٤٧ هـ. ق) - على دعامة قوية في العراق وإيران، وكان من جملة مظاهر دعمهم للشيعة هو الاهتمام بالعتبات المقدّسة، وإعمار مشاهد الأئمّة في المدن المختلفة، والاهتمام بالسادة المقيمين في هذه المدن.

وفي عهد البويهيين كان هناك أمراء محلّيون آخرون شيعة في العراق، يهتمّون أيضاً بعمارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام . ففي سنة (٣٦٨ هـ. ق) صدر عمران بن شاهين - مؤسس السلالة الشاهينية في منطقة البطيحة - أمراً ببناء رواق في كلّ من المشهدين الغروي والحائري^١. وكان أميراً محلّياً لم يكن بمستطاع أحد من البويهيين تهدّثه، وتوفّي سنة (٣٦٩ هـ. ق)^٢.

وخرج عضد الدولة - أكبر السلاطين البويهيين - في سنة (٣٧١ هـ. ق) لزيارة النجف وكربلاء، وقدّم مساعدات كثيرة لفقراء هاتين المدينتين^٣، وعندما هاجم ضبّة بن محمّد الأسدي كربلاء ونهب المشهد الحسيني، لاحقته قوّات عضد الدولة وأنزلت به العقوبة^٤.

وكان سكّان مدينتي كربلاء والنجف في جميع العصور من الشيعة، بل إنّ هاتين المدينتين تأسّستا باعتبارهما مدينتين للشيعة. ومن الطبيعي فإنّ أهالي هاتين المدينتين والقبائل المتاخمة لهما كانوا يبذلون غاية الاهتمام بهذه المراقد، وكان ذلك يمثّل أكبر دعم لإقامة وتثبيت هذه المشاهد. وهناك إجراءات مهمّان مؤثّران في إقامة ودوام إعمار العتبات المقدّسة، يتمثّلان في توفير الماء للمدن المقدّسة، وبناء

١. فرحة الغري: ص ١٤٨، إرشاد القلوب: ص ٤٣٨.

٢. البداية والنهاية: ج ١١ ص ٢٩٥.

٣. فرحة الغري: ص ١٤٨.

٤. الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٤٤٠.

سور حول تلك المدن، حيث كان يبادر إلى ذلك الخيرون من بين الحكّام أو البلاط الحاكم.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الخامس الهجري

هجم بعض أهل البادية - والذين كانوا يعيشون حياة صعبة - على كربلاء، وأدى ذلك إلى أن تبادر الحكومة سنة (٤٠٠ هـ. ق) إلى بناء سور حول مدينة كربلاء، بدعم من الحسن بن الفضل بن سهلان الرامهرمزي وزير بهاء الدولة البويهية^١. وهناك أخبار تدلّ على أن بناء هذا السور استمرّ حتى عام (٤٠٣ هـ. ق)^٢.

وفي ١٤ ربيع الأول عام (٤٠٧ هـ. ق) احترق مشهد الإمام الحسين عليه السلام لعدم مراعاة الاحتياط^٣. ومن المفترض أن يكون قد أعيد بناؤه بسرعة، إذ ما زال البويهيون يحكمون في بغداد وإن كانت حكومتهم ضعيفة. وخرج جلال الدولة أبو طاهر ابن بهاء الدولة بكلّ تواضع لزيارة المشاهد المشرفة في العراق سنة (٤٣١ هـ. ق)، وترجّل عن راحلته قبل وصوله إلى المشهد الشريف بفرسخ، وتوجّه للزيارة حافياً^٤. وزار السلطان أبو الفتح ملك شاه السلجوقي مشهد سيّد الشهداء سنة (٤٧٩ هـ. ق) وأمر بتعمير جدرانه^٥.

مزار الإمام عليه السلام في القرن السادس الهجري

إنّ كثرة الشيعة في العراق من جهة، وتولّي بعض الوزراء والأمراء الشيعة مقاليد الأمور في بعض مناطق العراق - مثل آل مزيد في الحلة - من جهة أخرى، أدّت إلى

١. المنتظم: ج ١٥ ص ٧٠.

٢. المنتظم: ج ١٥ ص ١٥٩ - ١٦٠.

٣. المنتظم: ج ١٥ ص ١٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٦٣٥.

٤. المنتظم: ج ١٥ ص ٢٧٤.

٥. المنتظم: ج ١٦ ص ٢٥٩.

الاهتمام الخاصّ بالعتبات منذ النصف الثاني من القرن الخامس وحتى النصف الأوّل من القرن السابع.

نعم حدثت بعض المشاكل أثناء هذه الفترة، وعلى سبيل المثال فقد قيل: إنّ المسترشد العبّاسي استولى في سنة (٥٢٩ هـ.ق) على أموال خزانة مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وقال: «إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة»، وأنفق هذه الأموال على جيشه، ممّا انتهى إلى سوء عاقبته.^١

مزار الإمام عليه السلام في القرن السابع الهجري

أدّى سقوط العبّاسيّين إلى زوال عَقَبَة رِئِيسَة أُمّام الشيعة، ففي عهد الإيلخانيّين (٦٥٦ - ٧٣٦ هـ.ق) وخاصّة في عهد غازان خان والسلطان محمّد خدابنده، المعروف بأولجايتو، حظيت مشاهد أهل البيت في العراق باهتمام خاصّ؛ بسبب ميولهم الشيعة. فقد كان مشهدا الإمام عليّ والإمام الحسين عليه السلام يُزاران بشكلٍ دائم، ويتمّ إصلاح بناءيهما.^٢ كما أنجزت بعض الأعمال لإعمار تلك المناطق، نظير شقّ نهر باسم نهر الغازاني في أطراف الحلة للشيعة.^٣ وقد أسلم غازان في سنة (٦٩٤ هـ.ق) وذهب سنة (٦٩٦) هـ و (٦٩٨) هـ لزيارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام. وفي خلال هذه الأسفار كانت بعض الأموال تقسّم بين العلويّين

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٤٨.

٢. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٢٣.

٣. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٨٢، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٣٥.

٤. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٦٧.

٥. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٧٦، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٢٣.

٦. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٨٢، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٣٥.

المقيمين في العتبات أيضاً.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الثامن الهجري

قام آل جلائر - الذين استولوا على العراق من سنة ٧٣٦ وحتى ٨١٤ هـ. ق - ببعض الأعمال لإعمار مشهد الإمام الحسين عليه السلام. ويظهر من بعض الكتابات في الحرم الحسيني، أن سنة ٧٦٧ هـ. ق هي سنة بناء ذلك القسم منه^١. وقد شيد تلك المظاهر العمرانية للحرم، مرجان أمين الدين بن عبد الله والي العراق من قبيل الجلائريين. كما بنى السلطان أحمد الجلائري مئذنتين للحرم الحسيني في سنة (٧٨٦ هـ. ق)^٢.

كما توجه تيمور الكوركاني - الذي استولى على بغداد سنة (٧٩٥ هـ. ق) - لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وقدم بعض الهدايا للعلويين في المدينة^٣.

مزار الإمام عليه السلام في القرن التاسع الهجري

كان التركمان القراقويونليون والآق قويونولويون، يهتمون بالعتبات، حيث قيل: إن مير أسبهد ميرزا - أحد الأمراء القراقويونليين، والذي قيل: إنه كان قد تشيع على إثر انتصار ابن فهد الحلّي في مناظرته مع بعض علماء أهل السنة - كان يُبدي اهتماماً خاصاً بكرّلاء^٤. كما تمّ العثور على قرار وقف لباب ضريح مشهد الإمام الحسين عليه السلام من عهد دولة التركمان، كان قد وقف بموجبه عدد كبير من أراضي كرّلاء لحرم الإمام الحسين عليه السلام.

والعجيب ما ورد في بعض المصادر من أنّ الملاً عليّ بن محمّد بن فلاح أحد

١. نزّهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: ص ٣٤.

٢. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

٣. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٠.

٤. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٢.

أمراء الأسرة المشعشعية في خوزستان، دخل كربلاء سنة (٨٥٨ هـ. ق) واستولى على الكثير من أموال الحرم الحسيني وأخذها معه،^١ على رغم ادّعائهم التشيع! ولكن الأمير پير بوداق سرعان ما تلافى ذلك.^٢

مزار الإمام عليه السلام في القرن العاشر الهجري

استولى الصفويون على مقاليد الحكم في إيران سنة (٩٠٧ هـ. ق) وقد حصل أفضل إعمار للمراقد المطهرة بعد عهد البويهيين في عهد الصفويين (سنة ٩٠٧ - ١١٤٨ هـ. ق) فكانوا يبذلون كلّ ما في وسعهم لإعادة بناء العتبات وإعمارها وتوسيعها كلّما كانوا يسيطرون على العراق بين الحين والآخر. وتدلّ أسماء الصفويين ومن بعدهم القاجاريين المكتوبة على المواضع المختلفة من أبنية العتبات، على دورهم المؤثر في إعمار العتبات ومشاهد الأئمة عليه السلام في العراق.

وفي عهد الشاه إسماعيل (٩٠٧ - ٩٣٠) والشاه طهماسب (٩٣٠ - ٩٨٤) والشاه عباس الأول (٩٩٦ - ١٠٣٨) والشاه صفي (١٠٣٨ - ١٠٥٢) كان العراق تحت سيطرة الدولة الصفوية خلال الفترات القصيرة التي ضعفت فيها الدولة العثمانية، وكان همّهم الأول في كلّ مرّة - وكما تفيد الوثائق الموجودة - الاهتمام بشؤون مشاهد الأئمة، وتوفير الخدمات للزوّار.

وذهب الشاه إسماعيل إلى العراق في سنة (٩١٤ هـ. ق) لأوّل مرّة واستولى عليه، وأمر بصناعة ستّة صناديق جميلة لكلّ منها خلعة قماش رائعة الجمال لقبور الأئمة الستّة المدفونين في العراق، وأن تحلّ محلّ الصناديق السابقة التي كانت على قبور الأئمة عليه السلام.^٣

١. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٣، تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٣ ص ١٤٤.

٢. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٥، تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٣ ص ١٤٥-١٤٦.

٣. تاريخ جهانگشای خاقان (بالفارسية): ص ٢٩٢.

وقد كان العراق تحت سيطرة الدولة العثمانية في معظم هذا العهد . وكان بعض السلاطين العثمانيين يبادرون إلى إعمار مشاهد الأئمة في العراق ومن جملتها حرم الإمام الحسين عليه السلام. وقد تولّى السلطان سليمان العثماني الحكم في الفترة (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ . ق) وانتزع العراق من سيطرة الصفويين ، فتوجّه لزيارة الإمام الحسين في عام (٩٤١ هـ . ق)^١.

ومن الطبيعي ألا يأذن العثمانيون للدولة الصفوية والإيرانيين بالتدخل من أجل إعادة بناء المشاهد المشرفة وإعمارها، بل لم يكونوا يأذنون لهم بتقديم النذور والهدايا، وإذا ما سُمح لهم في ذلك فإنّها تودع في المخازن. وفي المقابل بذلوا بعض الجهود ليظهروا اهتمامهم بأهل البيت.

واستناداً إلى ما ذكره العلامة المجلسي من إشارات في معرض حديثه عن الصحن القديم لمشهد الإمام الحسين^٢، يبدو أنّ المشهد الحسيني اتّسع في الجهة المعاكسة للقبلة في العهد الصفوي وخاصة في عهد طهماسب. وقد استولى طهماسب على بغداد سنة (٩٣٦ هـ . ق) وسعى من أجل إعمار العتبات، فشقّ بعض الأنهار إليها^٣.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الحادي عشر الهجري

ذهب الشاه عبّاس لزيارة العتبات في العراق سنة (١٠٣٢ هـ . ق) وبذل سنة (١٠٣٣) جهوداً كبيرة لتزيين المشهد الحسيني من الداخل^٤. وفي سنة (١٠٤٠)

١. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٠١.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٩.

٣. راجع: شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٠٦، الحقائق الناضرة: ج ١١ ص ٤٦٤.

٤. تاريخ عالم آراي عباسي: ج ٢ ص ١٠٠٥ و ١٠٠٧، روضة الصفا (ملحقات): ج ٨ ص ٤٣٣.

٥. تاريخ عالم آراي عباسي: ج ٢ ص ١٠١١ و ١٠١٢، روضة الصفا (ملحقات): ج ٨ ص ٤٣٣، ➡

توجّه الشاه صفيّ لزيارة العتبات^١. وبأمره تمّ توسيع المسجد الواقع خلف الرأس، وبنى رواقاً في شمال المشهد وعُرف باسم «رواق الشاه». كما تمّ هدم الجدار الشمالي للصحن، واستمكت الأراضي في ذلك الجانب ووسّع الصحن، وتمّت هذه الإجراءات سنة (١٠٤٨ هـ.ق).^٢

مزار الإمام عليه السلام في القرن الثاني عشر الهجري

بعد أن خضع العراق للسيطرة العثمانية مرّة أخرى، فالأخبار الواصلة تدلّ على اهتمام بعض الأمراء العثمانيين في العراق بالمشهد الحسيني بين الحين والآخر؛ منها خبر يتعلّق بحسن باشا (الذي حكم بغداد سنة ١١١٦ - ١١٣٦ هـ.ق) حيث قام خلال السنوات (١١٢٧ - ١١٢٩) ببعض الأعمال الترميمية^٣. وكان من جملة أعمال حسن باشا تجديد وترميم نهر الحسينيّة. كما قام في سنة (١١٢٩ هـ.ق) بتعمير أيوان المرقد الحسيني، وبنى أيضاً مقراً كبيراً للزوّار في كربلاء.

وفي سنة (١١٣٣ هـ.ق) وفي عهد الشاه سلطان حسين (١١٠٦ - ١١٣٥ هـ.ق)، صنع صندوق لقبر الإمام الحسين عليه السلام، ولكنّه تضرّر على إثر هجوم الوهابيين على كربلاء سنة (١٢١٦ هـ.ق)، وفي سنتي (١٢١٩ و ١٢٢٥) أُجريت له بعض الترميمات.^٤

وفي عهد نادر شاه أيضاً أولّي اهتمام خاصّ بالعتبات، وقيل: إنّ زوجته جوهر شاه خانم ابنة الشاه سلطان حسين أرسلت مبالغ ضخمة (٢٠ ألف نادري) لترميم

١. فارسنامه ناصري: ج ١ ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

٢. روضات الجنّات: ج ٢ ص ٦٦.

٣. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣١٨ - ٣١٩.

٤. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٥ ص ١٨٩ و ١٩٣.

٥. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٩٩.

وتزيين المشهد الحسيني^١.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الثالث عشر الهجري

في العهد القاجاري ساد نفس الإحساس الذي كان سائداً في العهد الصفوي تجاه إعمار وتوسعة المشهد الحسيني الشريف، بل كان أكثر شدة، فقد كانت علاقاتهم بالعثمانيين أفضل في هذا العهد، وكان بإمكانهم أن يقوموا بأعمال أفضل وأوسع قياساً إلى عهد الصفويين.

فأمر محمد خان القاجاري - أول سلاطين هذه السلالة - في سنة (١٢٠٥ هـ.ق) بتجديد بناء القبّة وتذهيبها وتزيينها^٢. وقد كانت أعماله متينة للغاية وخاصة فيما يتعلق بالقبّة. وقد ذكر في رحلة ناصر الدين شاه قيام آغا محمد خان بتذهيب القبّة في سنة (١٢٨٧ هـ.ق)^٣.

وفي سنة (١٢١٣ هـ.ق) وبفضل جهود السيّد عليّ الطباطبائي (من مراجع التقليد في زمانه)، تمّ فتح الطريق بين مزار الشهداء ومرقد الإمام الحسين عليه السلام وصارت قبور جميع الشهداء في موضع واحد^٤.

وفي عام (١٢١٦ هـ.ق) هاجم الوهابيون العراق، ولم ينهبوا كربلاء فحسب، بل ألحقوا بالمشهد الحسيني أضراراً جسيمة. فقد اقتلعوا الضريح والصندوق ونهبوا المجوهرات التي كانت فيهما. وقد تمّ تسجيل خبر هذه الغارة في العديد من المصادر التاريخية في ذلك العهد. كما استشهد خلال هذا الهجوم عدد كبير

١. موسوعة العتبات المقدسة: ج ٨ ص ٢٠١ بغية النبلاء: ص ٧٦.

٢. تاريخ محمدي: ص ٢٠٣ - ٢٠٦.

٣. شهریار جاده (بالفارسية): ص ١٢١.

٤. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

من زوّار الحسين عليه السلام^١.

وفي عام (١٢١٦ هـ.ق) صُنِعَ ضريح جديد لحرم الإمام الحسين بأمر فتح علي شاه، وتمّ نصبه في عام (١٢١٨ هـ.ق).^٢ وقام محمّد علي ميرزا - والي كرمانشاه - بأعمال كثيرة لإصلاح وإعمار الحرم الحسيني سنة (١٢٢٠ هـ.ق).^٣ كما بنى بالإضافة إلى ذلك بعض الخانات والمنازل المعدة لاستراحة قوافل الزائرين في أثناء الطريق.

ومما يجدر ذكره أنّ أوقافاً كثيرة كانت قد رصدت طيلة حكم الصفويين والقاجاريين في إيران للإنفاق على المشاهد والزوّار وترميم الخانات والطرق.

وفي عهد فتح علي شاه وما بعده حتّى عهد ناصر الدين شاه، لم يكن السلطان القاجاري هو الوحيد الذي ينفق على الحرم الحسيني فحسب، بل إنّ بعض أهل البلاط - ومنهم النساء - كانوا ينفقون أموالاً طائلة في هذا المجال أيضاً. فقد قامت زوجة فتح علي شاه في سنة (١٢٣٢ هـ.ق) بتذهيب الأيوان المقابل للقبر.^٤ وفي سنة (١٢٣٧ هـ.ق) قامت زوجة فتح علي شاه - ولعلّها نفس المرأة المذكورة سابقاً - بتذهيب مئذنتي الحرم الحسيني.^٥

وخلال سنتي (١٢٥٨ و ١٢٦٠ هـ.ق) هجم نجيب باشا - حاكم بغداد - على كربلاء بذريعة محاربة الأشرار، فقتل عدداً كبيراً من الناس.^٦

١. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٩، تاريخ العراق: ج ٦ ص ١٤٤، موسوعة العتبات المقدسة: ج ٨ ص ٢٧١ - ٢٧٢.

٢. ناسخ التواريخ: (قسم القاجاريين): ج ١ ص ١١٦.

٣. تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

٤. شهر حسين (بالفارسية): ص ٤٠٠ - ٤٠١.

٥. شهر حسين (بالفارسية) ص ٤٥٦.

٦. ناسخ التواريخ (قسم القاجاريين): ج ٢ ص ٨٣٥، روضات الجنات: ج ٤ ص ١٩٩.

وبطبيعة الحال فإنه إذا ما دفع الملك أو رجال البلاط النفقات المذكورة، فإنه يتم اختيار أشخاص يشرفون على ذلك، فكان بعض العلماء يتحملون مسؤولية ذلك. فخلال السنوات (١٢٧٠ - ١٢٨٦ هـ.ق) قام الشيخ عبد الحسين الطهراني - أحد العلماء البارزين آنذاك - بترميمات واسعة النطاق في حرم الإمام الحسين عليه السلام. وكان ناصر الدين شاه يؤمن المساعدات المالية لذلك.^١ وقيل: إنَّ قسماً من النفقات التي أنفقها الشيخ عبدالحسين على مشاهد الأئمة كانت من ثلث المرحوم الميرزا تقي خان أمير كبير.^٢

وقد قدّم لنا أديب الملك أفضل وصفٍ لبناء مشهد الإمام الحسين في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، حيث ذهب إلى زيارة المشاهد المشرفة سنة (١٢٧٣ هـ.ق) ذكر لنا تاريخ المشهد الحسيني بشكل كامل، كما ذكر أعمال الترميم المنجزة فيه.^٣ كما وصلتنا رواية أخرى من سنة (١٢٨٠ هـ.ق) كتبها سيف الدولة.^٤ وذكر عضد الملك رواية أخرى عن وضع المشهد سنة (١٢٨٤ هـ.ق).^٥ كما ذكر ناصر الدين شاه في رحلته إلى المراقد المطهرة التي قام بها سنة (١٢٨٧ هـ.ق) إيضاحاتٍ حول حرم الإمام الحسين عليه السلام.^٦

مزار الإمام عليه السلام في القرن الرابع عشر الهجري

منذ حوالي سنة ١٣٠٠ هجرية وما بعدها، أنجزت الكثير من أعمال الترميم في

١. ناسخ التواريخ (قسم القاجاريين): ج ٣ ص ١٣٤٢ وراجع: أحسن الوديعه: ج ١ ص ٦٢.

٢. الكرام البررة: ج ٢ ص ٧١٣ - ٧١٤.

٣. سفرنامه أديب الملك (بالفارسية): ص ١٥٩ - ١٦٤.

٤. سفرنامه سيف الدولة (بالفارسية): ص ٢٣٠ - ٢٣٢.

٥. سفرنامه عضد الملك (بالفارسية): ص ١٦١.

٦. راجع: شهریار جادهها (بالفارسية).

الحرم الحسيني على يد القاجاريين (سواء الملوك منهم أم الأمراء أم المرافقون لهم)، وقد ذكرت تفاصيل هذه الأعمال في كتب الرحلات والمصادر التاريخية التي كتبت عن هذه المدن. وقد أسهم بعض التجار الإيرانيين والعراقيين في هذه الترميمات، كما كان للتجار الهنود وخاصة البهرة (طائفة من الإسماعيليين) مشاركة فعالة في هذا المجال، ومن جملتهم السيد طاهر سيف الدين الهندي، حيث بادر سنة (١٣٥٥ هـ. ق) إلى القيام بأعمال واسعة، بعد أن رأى الوضع المؤسف للحرم الحسيني^١. وكانت أسماء السلاطين الصفويين والقاجاريين، وأمراء هاتين السلالتين مكتوبة على النقوش في جميع نواحي الحرم الحسيني كما هو حال المشاهد الأخرى في العراق، ولكن أزيلت تماماً في عهد صدام؛ كي تمحى الآثار الإيرانية والفارسية عن العتبات المقدسة بشكل كامل. واليوم لا يمكننا رؤية هذه الأسماء إلا في الكتب والمذكرات والرحلات وبعض الصور، كما يحتمل وجودها في الوثائق المتبقية في الأرشيفات العثمانية على الأرجح.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الخامس عشر الهجري

أدت المشكلة السياسية بين إيران والعراق في عهد البعثيين إلى أن لا يتمكن الإيرانيون من المشاركة في إعمار العتبات. وكان آخر هجوم على حرمة الإمام الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام في عهد البعثيين شهر شعبان ١٤١٢ ق الموافق لسنة ١٩٩١ م، مما أدى إلى تخريب وتغيير لهذين الحرمين الشريفين، وذلك حينما حدثت انتفاضة الشعب وثورته ضد النظام البعثي في تلك السنة، فحدثت الاشتباكات لعدة أيام متتالية بين القوات البعثية والقوات الشعبية في المدن الشيعية في جنوب العراق، وخاصة مدينتي كربلاء والنجف المقدستين. ففي كربلاء كان

١. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٤ ص ١١٦.

الكثير من الأهالي قد اختبئوا في البيوت الواقعة بين مشهدي الإمام الحسين عليه السلام والعبّاس عليه السلام، وعندما انتصر البعثيون، هدموا هذه البيوت والسوق الكائن بين المشهدين (والموسوم بسوق بين الحرمين) بشكل كامل، وهو ما يسمّى اليوم بـ «بين الحرمين».

كما قامت القوّات البعثيّة بعد انتصارها برمي اللاجئين إلى الحرمين بالرصاص، وقتلت عدداً كبيراً منهم إلى جوار الضريح، كما أصابت الضريحين أضراراً فادحة، وكذا القبّتين، حيث قُصفتا بالمدفعية. وبعد هدوء الأوضاع قامت الدولة بترميم هذين المشهدين وجبر الخسائر الناجمة عن هذا الهجوم.

وبسقوط النظام البعثي بقيادة صدام - في صفر ١٤٢٤ ق، أُريل ٢٠٠٣ م - عادت العلاقات بين إيران والعراق مرّة أخرى، وسنحت الفرصة للإيرانيين بالمشاركة الفعّالة في إعادة بناء العتبات.

وإنّ ما قام به «ديوان الوقف الشيعي العراقي» وبمساعدة مراجع الدين، والجهات المختلفة - وخاصّة الإيرانيين - يمثّل بعض الأعمال الترميميّة، كما بدؤوا سنة (٢٠٠٧ م) بصناعة ضريح جديدٍ لمشهد الإمام الحسين عليه السلام على أيدي الفنّانين الإيرانيين.

الفصل الأول فضل زيارة

١ / ١

رَوْضَةُ مَنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

٣٥٩٠ . كتاب من لا يخضره الفقيه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَوْضِعُ قَبْرِ

الْحُسَيْنِ عليه السلام مُنْذُ يَوْمٍ دُفِنَ فِيهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^١.

٣٥٩١ . تهذيب الأحكام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَبْرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِشْرُونَ

ذِرَاعاً مُكْسَراً^٢ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^٣.

٣٥٩٢ . كامل الزيارات عن ابن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام

عِشْرُونَ ذِرَاعاً فِي عِشْرِينَ ذِرَاعاً مُكْسَراً رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَفِيهِ مِعْرَاجُ

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٥ وص ٦٠٠ ح ٣٢٠٧، ثواب الأعمال: ص ١٢٠

ح ٤٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٦ ح ٦٩١، جامع الأخبار: ص ٨٢ ح ١٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٣.

٢. مكسراً: أي مضروباً؛ أي عشرون في عشرين (ملاذ الأخيار: ج ٩ ص ١٨٣).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٥، المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٥٨ ح ٦٩٥، المزار الكبير: ص ٣٦٠ ح ١٣، مصباح المتجهد: ص ٧٣٢ وفيه بزيادة «في عشرين ذراعاً» بعد «ذراعاً»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٩.

المَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَيْسَ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا وَهُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَزُورَهُ، فَفَوْجٌ يَهْبِطُ، وَفَوْجٌ يَصْعَدُ.^١

٣٥٩٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تُرْعَةُ^٢ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ.^٣

٣٥٩٤ . تهذيب الأحكام بإسناده عن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: ... إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْرَكَ وَقَبْرَ وَلَدِكَ بِقَاعاً مِنْ بَقَاعِ الْجَنَّةِ، وَعَرَصَةً^٤ مِنْ عَرَصَاتِهَا.^٥

٢ / ١

إِجَابَةُ الدُّعَاءِ تَحْتَ قُبَّتَيْهِ

٣٥٩٥ . كفاية الأثر عن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ - فِي فَضْلِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - : إِنَّ الْإِجَابَةَ تَحْتَ قُبَّتَيْهِ، وَالشِّفَاءَ فِي تَرْبَتِهِ، وَالْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِهِ.^٦

٣٥٩٦ . الأمالي للطوسي عن محمد بن مسلم: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولَانِ: إِنَّ

١. كامل الزيارات: ص ٢٢٢ ح ٢٢٥ وص ٣٢٢، روضة الواعظين: ص ٤٥٠ نحوه وفيه «يعرج

بأعمال زواره» بدل «الملائكة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٦ ح ١.

٢. التُّرْعَةُ - في الأصل -: الروضة على المكان المرتفع خاصّة (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترع»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٦، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٣، كامل الزيارات:

ص ٤٥٦ ح ٦٩١ كلاهما عن إسحاق بن عمار، المزار المفيد: ص ١٤٢ ح ٥، المزار الكبير: ص ٣٦٠

ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٣.

٤. العَرَصَةُ: كُلُّ بَقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٢ «عرص»).

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥٠، المزار المفيد: ص ٢٢٨ ح ١٢، فرحة الغري: ص ٧٧ كلّها عن

أبي عامر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، إرشاد القلوب: ص ٤٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢١

ح ٢٢.

٦. كفاية الأثر: ص ١٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٢ من

دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧.

اللَّهُ تَعَالَى عَوَّضَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَالشَّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ،
وإِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ...^١

٣٥٩٧. فضل زيارة الحسين عليه عن خالد بن إلياس الحراني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد [الصادق] عليه:
مَنْ لَادَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ فَاسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ، وَسَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، إِلَّا أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ،
وَأَعْطَاهُ الْجَنَّةَ.^٢

٣٥٩٨. المزار الكبير - في زيارة الناحية -: السَّلامُ عَلَى مَنْ جُعِلَ الشَّفَاءُ فِي تُرْبَتِهِ، السَّلامُ عَلَى
مَنِ الْإِجَابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ.^٣

٣٥٩٩. المزار للمفيد عن أبي الحسن العسكري عليه: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوَاطِنٌ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا
فَيُجِيبَ، وَإِنَّ حَائِزَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ.^٤

٣٦٠٠. فرحة الغري عن حسان بن مهران الجمال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ: يَا حَسَّانُ، أَتَزُورُ قُبُورَ
الشُّهَدَاءِ قَبْلَكُمْ؟ قُلْتُ: أَيُّ الشُّهَدَاءِ؟

قَالَ: عَلَيَّ وَحُسَيْنٍ عَلَيْهِ. قُلْتُ: إِنَّا لَنَزُورُهُمَا فَتَكْثُرُ.

قَالَ: أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ الْمَرْزُوقُونَ فَرُورَهُمْ، وَافْرَعُوا عِنْدَهُمْ بِحَوَائِجِكُمْ؛ فَلَوْ
يَكُونُونَ مِنَّا كَمَا وَضِعَهُمْ مِنْكُمْ لَا تَخَذَنَاهُمْ هِجْرَةً.^٥

١. الأملاني للطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤، بشارة المصطفى: ص ٢١١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦١٧
ح ٤، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ٢ راجع تمام الحديث في هذه
الموسوعة: ج ٧ ص ٢٧٧ ح ٣٣٢٧.

٢. فضل زيارة الحسين عليه: ص ٥٤ ح ٣٤.

٣. المزار الكبير: ص ٤٩٧ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٤ ح ٣٨.

٤. المزار للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٢، المزار الكبير: ص ٥٩٥ ح ٢، تحف العقول: ص ٤٨٢ عن الإمام
الهادي عليه نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٥٧.

٥. قال العلامة المجلسي عليه: «لَا تَخَذَنَاهُمْ هِجْرَةً»، أي لهجرنا إليهم، واتخذنا عندهم وطناً، وبدل
على رجحان المجاورة عندهم (بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٦١).

٦. فرحة الغري: ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦١ ح ١٢.

٣٦٠١ . تهذيب الأحكام عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام - لِرَجُلٍ - : يا فلانُ، ما يَمْنَعُكَ إِذَا عَرَضَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَنْ تَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَتُصَلِّيَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ؟ فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ عِنْدَهُ تَعْدِلُ حَجَّةً، وَالصَّلَاةُ النَّافِلَةُ تَعْدِلُ عِنْدَهُ عُمْرَةً^١.

٣٦٠٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن ابن عيينة: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَبْلَكُمْ قَبْرَ أُمِّ آتَاهُ مَكْرُوبٌ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً إِلَّا أُجِيبَ - بَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٢ - .

٣٦٠٣ . عَدَّة الداعي: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَلْيَقُلْ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَشْهَدُ مَقَامِي، وَتَسْمَعُ كَلَامِي، وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ تُرْزَقُ، فَاسْأَلْ رَبَّكَ وَرَبِّي فِي قَضَائِ حَوَائِجِي»، فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٣.

٣٦٠٤ . ثواب الأعمال عن بشير الدهان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرِجُ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ بِأَوَّلِ خُطْوَةٍ مَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِهِ.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُقَدِّسُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ، فَإِذَا آتَاهُ نَاجَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ: عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ، أَدْعُنِي أُجِيبَكَ، أَطْلُبْ مِنِّي أُعْطِكَ، سَلْنِي حَاجَتَكَ أَقْضِهَا لَكَ.

قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَ مَا بَدَّلَ^٤.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٣ ح ١٤١، المزار للمفيد: ص ١٣٣ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٣٣

ح ٦٦٤، المزار الكبير: ص ٣٥٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٢ ح ٧.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٣ ح ٣٢ و ٣٣ نحوه.

٣. عَدَّة الداعي: ص ٥٦.

٤. ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٢، المزار للمفيد: ص ٣١ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٥٣ ح ٣٧٩، المزار

الكبير: ص ٣٤٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤ ح ٢١.

٣٦٠٥ . كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: دَعَانِي الشَّوْقُ إِلَيْكَ أَنْ تَجَسَّمْتُ^١ إِلَيْكَ عَلَى مَشَقَّةٍ.

فَقَالَ لِي: لَا تَشْكُ رَبَّكَ، فَهَلَّا أَتَيْتَ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ حَقًّا عَلَيْكَ مِنِّي؟
فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: «فَهَلَّا أَتَيْتَ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ حَقًّا عَلَيْكَ مِنِّي» أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ قَوْلِهِ:
لَا تَشْكُ رَبَّكَ.

قُلْتُ: وَمَنْ أَعْظَمُ عَلَيَّ حَقًّا مِنْكَ؟!
قَالَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، أَلَا أَتَيْتَ الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عِنْدَهُ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ
حَوَائِجَكَ؟!^٢

٣٦٠٦ . كامل الزيارات عن المفضل بن عمر: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام [الصَّادِقُ]: كَأَنِّي - وَاللَّهِ - بِالْمَلَانِكَةِ
قَدِ ارْزَحَمُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. قُلْتُ: فَيَتَرَاءَوْنَ لَهُ؟
قَالَ: هِيَاهُ هِيَاهُ! قَدْ لَزِمُوا - وَاللَّهِ - الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى أَنَّهُمْ لَيَمْسَحُونَ وُجُوهَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ، قَالَ: وَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَى زُوَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ،
وَحَدَامُهُمُ الْمَلَانِكَةُ، لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَبْدٌ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهَا
إِيَّاهُ.

قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ - وَاللَّهِ - الْكَرَامَةُ! قَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، أَزِيدُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، سَيِّدِي!
قَالَ: كَأَنِّي بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ وَقَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءٍ مُكَلَّلَةٌ
بِالْجَوَاهِرِ، وَكَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ عليه السلام جَالِسٌ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ، وَحَوْلُهُ يَسْعَوْنَ أَلْفُ قُبَّةٍ
خَضْرَاءَ، وَكَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تعالى لَهُمْ: أُولِيَائِي،
سَلُونِي فَطَالَمَا أُوْدِيْتُمْ وَذُلَلْتُمْ وَاضْطَهَدْتُمْ، فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِي حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ

١. جَسَّمْتُ الأمر وتَجَسَّمْتُهُ: إِذَا تَكَلَّفْتَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ (الصَّاح: ج ٥ ص ١٨٨٨ «جسم»).

٢. كامل الزيارات: ص ٣١٤ ح ٥٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٧.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَكُمْ، فَيَكُونُ أَكْلُهُمْ وَشُرْبُهُمْ فِي الْجَنَّةِ، فَهَذِهِ - وَاللَّهِ -
الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا، وَلَا يُدْرِكُ مُنْتَهَاهَا.^١

٣٦٠٧. تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمار: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
حُرْمَةً مَعْرُوفَةً، مَنْ عَرَفَهَا وَاسْتَجَارَ بِهَا أُجِيرَ.^٢

٣٦٠٨. قرب الإسناد عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: مَا اسْتَخَارَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَبْدٌ
فِي أَمْرٍ قَطُّ مِثْلَ مَرَّةٍ؛ يَقِفُ عِنْدَ رَأْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ وَيُهَلِّلُهُ وَيُسَبِّحُهُ
وَيُحَمِّدُهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، إِلَّا رَمَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَخِيرِ الْأَمْرَيْنِ.^٣

٣٦٠٩. عُدَّة الداعي: رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ أَصَابَهُ وَجَعٌ، فَأَمَرَ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ يَسْتَأْجِرُوا لَهُ أُجِيرًا
يَدْعُو لَهُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيهِ، فَوَجَدَ آخِرًا عَلَى الْبَابِ،
فَحَكَى لَهُ مَا أَمَر بِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا أَمْضِي، لَكِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ،
وَهُوَ أَيْضًا إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ وَعَرَّفَهُ قَوْلَهُ.

فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالَ، لَكِنَّ مَا عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقَاعًا يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ؟ فَتِلْكَ
الْبُقْعَةُ مِنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ.^٤

٣٦١٠. الكافي عن أبي هاشم الجعفري^٥: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ، وَإِلَى مُحَمَّدِ بْنِ

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٨ ح ٣٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٥ ح ٥٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ والحديث فيه مضمرة، ثواب
الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٢، المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٧ ح ٦٩٤، مصباح
المتجهّد: ص ٧٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٠ ح ١٩.

٣. قرب الإسناد: ص ٥٩ ح ١٨٩، فتح الأبواب: ص ٢٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٥ ح ١.

٤. عُدَّة الداعي: ص ٤٨.

٥. أبو هاشم الجعفري من أحفاد جعفر الطيّار، وهو رجل ثقة عظيم الشأن، ومن خواصّ الإمام
الهادي عليه السلام.

حَمْزَةٌ^١، فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ حَمْزَةَ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ: مَا زَالَ يَقُولُ: ابْعَثُوا إِلَيَّ الْحَيْرَ، ابْعَثُوا إِلَيَّ الْحَيْرَ.

فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: أَلَا قُلْتَ لَهُ: أَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْحَيْرِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْحَيْرِ.

فَقَالَ: أَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ لَهُ سِرٌّ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ، فَقَالَ: مَا كَانَ يَصْنَعُ بِالْحَيْرِ وَهُوَ الْحَيْرُ؟ فَقَدِمْتُ الْعَسْكَرَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لِي: اجْلِسْ حِينَ أَرَدْتُ الْقِيَامَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَنْسَى بِي، ذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ، فَقَالَ لِي: أَلَا قُلْتَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيُقَبِّلُ الْحَجَرَ، وَحُرْمَةَ النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الْبَيْتِ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ مَوَاطِنُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ يُدْعَى اللَّهُ لِي حَيْثُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى فِيهَا، وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَلَمْ أَحْفَظْ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّمَا هَذِهِ مَوَاضِعُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ يُدْعَى لِي حَيْثُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ. هَلَا قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا؟

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَوْ كُنْتُ أَحْسِنُ مِثْلَ هَذَا لَمْ أُرُدِّ الْأَمْرَ عَلَيْكَ^٢.

راجع: ج ٧ ص ٣٠٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الخامس / يحقه كل يوم ألف ملك).

«ولعمرونية أبي هاشم الجعفري كان يتعرض للضغط والأذى من قبل المتوكل العباسي، ولعله لذلك لم يكن الإمام عليه السلام راغباً في ذهابه، وقال له «انظروا في ذلك».

١. محمد بن حمزة من أحفاد زيد بن علي ومن طلاب وخواص الإمام الهادي عليه السلام.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٨ ح ٦٩٧ وليس فيه ذيله من «وذكر عنه...» وبزيادة «والحائر من تلك المواضع» في آخره، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٢ ح ٣٢.

٣. قال في هامش المطبوع: إن الغرض منه الاستشفاء بحائر مولانا الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ فإن أبا الحسن «

٣ / ١

جَزَاءُ مَنْ أَهَانَ نَبِيَّهُ

٣٦١١ . الأُمالي للطوسي عن الفضل بن محمد بن أبي طاهر الكاتب: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّرِيعِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: لَقِيتَنِي يَوْحَنَّا بْنُ سَرَايُونَ النَّصْرَانِيَّ الْمُتَطَبِّبُ فِي شَارِعِ أَبِي أَحْمَدَ فَاسْتَوْفَّقَنِي، وَقَالَ لِي:

«الهادي عليه السلام مع أنه إمام مفترض الطاعة وواجب العصمة كأبي عبد الله الحسين عليه السلام لما مرض استشفى بالحائر، فغيره من شيعته ومواليه أولى به، فحاصل مغزاه: أنه لما مرض بعث إلى أبي هاشم الجعفري، وهو من أولاد جعفر الطيار وثقة عظيم الشأن، وإلى محمد بن القاسم بن حمزة، وهو من أولاد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام منسوب إلى جدّه حمزة، وهما من خواصّه ليعثما إلى الحائر لاستشفائه، وطلب الدعاء له فيه، فسبق محمدٌ أبا هاشم وبادر إليه، فلمّا دخل عليه أمره بالذهاب إلى الحائر، وبالحق فيه وترك التصريح به، فقال تلويحاً: ابعثوا إلى الحير؛ لأنّه كان ذلك في عهد المتوكل، وأمر التقيّة في زيارة الحائر هناك شديد، فسكت محمدٌ عن الجواب وعن الذهاب إليه؛ إمّا لعدم فهم المراد، أو للخوف من المتوكل، أو لزيادة اعتقاده في أنّه غير محتاج إلى الاستشفاء، ولمّا خرج من عنده ولقيه أبو هاشم أخيره بالواقعة وبما قال عليه السلام له، فقال له أبو هاشم: هلّا قلت: إنّني أذهب إلى الحائر؟ ثمّ دخل عليه أبو هاشم، فقال له: أنا أذهب إلى الحائر، قال له: انظروا في ذلك».

ولعلّ السرّ في الأمر بالنظر في الذهاب لما مرّ من شدّة أمر التقيّة، وأنّه لا بدّ أن يكون الذهاب إليه غير أبي هاشم؛ لكونه من المشاهير، ثمّ قال عليه السلام لأبي هاشم: إنّ محمد بن حمزة ليس له سرّ من زيد بن عليّ -بالشين المعجمة على ما في الأصل- أي ليس له سرّ من جهته، وإنّما هو من قبل نفسه، حيث لم يجب إمامه في الذهاب إلى الحائر، وليس له سرّ -بالسين المهملة على ما في نسخة- فإنّه لو كان له سرّ منه لقال مبادراً: أنا أذهب إلى الحائر وقبله بلا تأمل وتفكير، فإنّ الولد سرّ أبيه، وهذا السرّ إمّا متابعة الإمام، أو الاعتقاد بزيارة الحائر، أو الاستشفاء به، ولمّا كان في هذا الكلام منه عليه السلام نوع إيماء إلى مذمة محمد بن حمزة وسوء صنيعه بإمامه، أشار عليه السلام إلى خفائه وعدم إسماعه إيّاه، فقال «وأنا أكره... إلخ»؛ لتلاخيّه به أبو هاشم فيدخل عليه ما شاء الله.

ثمّ ذكر الواقعة لعليّ بن بلال -وهو من وكلائه ومعتمده- وشاوره في أمر الذهاب إلى الحائر، فنهى عنه معلّكاً بأنّه عليه السلام غير محتاج إليه لكونه حائراً بنفسه صانعاً له، ولمّا سمع ذلك منه قدم العسكر ودخل عليه مرّة أخرى، وذكر له قول عليّ بن بلال، قال له: «ألا قلت: إنّ رسول الله ﷺ... إلخ». وملخص قوله عليه السلام: إنّ ما قال لك عليّ بن بلال وإن كان حقّاً من جهة أنّ النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام بل المؤمن أيضاً؛ أعظم حرمة عند الله عزّ وجلّ من المواطن، إلّا أنّ له سبحانه في الأرض بقاعاً ومواطن يحبّ أن يذكر فيها، ومن جعلتها الحائر، فأنا أحبّ أن يدعى لي فيها، فلذلك أمرت بالذهاب إلى الحائر للاستشفاء (الكافي: ج ٤ ص ٥٦٨).

يَحَقُّ نَبِيِّكَ وَدِينِكَ، مَنْ هَذَا الَّذِي يَزُورُ قَبْرَهُ قَوْمٌ مِنْكُمْ بِنَاحِيَةِ قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ؟ مَنْ هُوَ؟ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ؟

قُلْتُ: لَيْسَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، هُوَ ابْنُ بَنْتِهِ، فَمَا دَعَاكَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ؟ فَقَالَ: لَهُ عِنْدِي حَدِيثٌ طَرِيفٌ.

فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي بِهِ! فَقَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ سَابُورُ الْكَبِيرِ الْخَادِمُ الرَّشِيدِيُّ فِي اللَّيْلِ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: تَعَالَ مَعِيَ، فَمَضَى وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ، فَوَجَدْنَاهُ زَائِلَ الْعَقْلِ مُتَكِنًا عَلَى وَسَادَةٍ، وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ طُسْتُ فِيهَا حَشْوُ جَوْفِهِ، وَكَانَ الرَّشِيدُ اسْتَحْضَرَهُ مِنَ الْكُوفَةِ، فَأَقْبَلَ سَابُورُ عَلَى خَادِمٍ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ: وَيَحَكَ مَا خَبَرُهُ؟

فَقَالَ لَهُ: أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ سَاعَةِ جَالِسًا وَحَوْلَهُ نُدَمَاوَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَ النَّاسِ جِسْمًا وَأَطْيَبِهِمْ نَفْسًا، إِذْ جَرَى ذِكْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ يَوْحَنَّا: هَذَا الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ. فَقَالَ مُوسَى: إِنَّ الرَّافِضَةَ لَتَغْلُو فِيهِ حَتَّى إِنَّهُمْ فِيمَا عَرَفْتُ يَجْعَلُونَ تُرْبَتَهُ دَوَاءً يَتَدَاوُونَ بِهِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَ حَاضِرًا قَدْ كَانَتْ بِي عِلَّةٌ غَلِيظَةٌ فَتَعَالَجْتُ لَهَا بِكُلِّ عِلَاجٍ، فَمَا نَفَعَنِي، حَتَّى وَصَفَ لِي كَاتِبِي أَنْ آخُذَ مِنْ هَذِهِ التُّرْبَةِ، فَأَخَذْتُهَا فَتَفَعَّلَنِي اللَّهُ بِهَا، وَزَالَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ. قَالَ: فَبَقِيَ عِنْدَكَ مِنْهَا شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَوَجَّهَ فَجَاوَزُهُ مِنْهَا بِقِطْعَةٍ، فَنَاوَلَهَا مُوسَى بْنُ عِيسَى، فَأَخَذَهَا مُوسَى فَاسْتَدْخَلَهَا دُبْرَهُ اسْتِهْزَاءً بِمَنْ تَدَاوَى بِهَا، وَاحْتِقَارًا وَتَصْغِيرًا لِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ تُرْبَتُهُ - يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام - فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ اسْتَدْخَلَهَا دُبْرَهُ حَتَّى صَاحَ: النَّارُ النَّارُ! الطُّسْتُ الطُّسْتُ! فَجِئْنَا بِالطُّسْتِ فَأَخْرَجَ فِيهَا مَا تَرَى، فَانْصَرَفَ التُّدْمَاءُ وَصَارَ الْمَجْلِسُ مَأْتَمًا.

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ سَابُورُ، فَقَالَ: أَنْظِرْ هَلْ لَكَ فِيهِ حِيلَةٌ؟ فَدَعَوْتُ بِشَمْعَةٍ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا كَبِدُهُ وَطِحَالُهُ وَرِئْتُهُ وَفُؤَادُهُ خَرَجَ مِنْهُ فِي الطَّسْتِ، فَنَظَرْتُ إِلَى أَمْرِ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا صُنْعٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِعِيسَى الَّذِي كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى!

فَقَالَ لِي سَابُورُ: صَدَقْتَ، وَلَكِنْ كُنْ هَاهُنَا فِي الدَّارِ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ، فَبِتُّ عَنْدهُمْ وَهُوَ يَتَلَكَّ الْحَالَ مَا رَفَعَ رَأْسَهُ، فَمَاتَ وَقَتَ السَّحَرِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى: قَالَ لِي مُوسَى بْنُ سَرِيعٍ: كَانَ يُوَحِّثُنَا يَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ عَلَى دِينِهِ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ هَذَا وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ^١.

٣٦١٢. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ: صَلَّيْتُ فِي جَامِعِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى جَانِبِي رَجُلَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا ثِيَابُ السَّفَرِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا فُلَانُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ طَبِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِي وَجَعُ الْجَوْفِ، فَتَعَالَجْتُ بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عَافِيَةً، وَخِفْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَيْسْتُ مِنْهَا، وَكَانَتْ عِنْدَنَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ عَلَيَّ وَأَنَا فِي أَشَدِّ مَا بِي مِنَ الْعِلَّةِ.

فَقَالَتْ لِي: يَا سَالِمُ، مَا أَرَى عِلَّتَكَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا زَائِدَةً، فَقُلْتُ لَهَا: نَعَمْ.

قَالَتْ: فَهَلْ لَكَ أَنْ أُعَالِجَكَ فَتَبْرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ؟

فَقُلْتُ لَهَا: مَا أَنَا إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنِّي إِلَى هَذَا!

فَسَقَتْنِي مَاءٌ فِي قَدَحٍ، فَسَكَنْتَ عَنِّي الْعِلَّةُ وَبَرَرْتَ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بِي عِلَّةٌ قَطُّ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَخَلَتْ عَلَيَّ الْعَجُوزُ، فَقُلْتُ لَهَا: بِاللهِ عَلَيْكَ يَا سَلَمَةُ - وَكَانَ اسْمُهَا سَلَمَةُ - بِمَاذَا دَاوَيْتَنِي؟ فَقَالَتْ: بِوَاحِدَةٍ مِمَّا فِي هَذِهِ السُّبْحَةِ - مِنْ سُبْحَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهَا -.

فَقُلْتُ: وَمَا هَذِهِ السُّبْحَةُ؟! فَقَالَتْ: إِنَّهَا مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا رَافِضِيَّةُ! دَاوَيْتَنِي بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ؟

فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِي مُغَضِبَةً، وَرَجَعَتْ وَاللَّهِ عَلَيَّ كَأَشَدِّ مَا كَانَتْ، وَأَنَا أَقَاسِي مِنْهَا
الْجَهْدَ وَالْبَلَاءَ، وَقَدْ وَاللَّهِ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. ثُمَّ أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَا يُصَلِّيَانِ وَغَابَا
عَنِّي.^١

٤ / ١

مَارُويٌّ فِي نِظَافِ تَرْبَتِهِ وَحَرَمِ قَبْرِهِ

٣٦١٣ . تهذيب الأحكام عن سليمان بن عمر السراج عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام:

يُؤْخَذُ طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عِنْدِ الْقَبْرِ عَلَى سَبْعِينَ ذِرَاعاً.^٢

٣٦١٤ . المزار للمفيد عن سليمان بن عمرو السراج عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام:

يُؤْخَذُ طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عِنْدِ الْقَبْرِ قَدْرَ سَبْعِينَ بَاعاً فِي سَبْعِينَ بَاعاً.^٣

٣٦١٥ . تهذيب الأحكام عن الحجال عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: التُّرْبَةُ مِنْ

قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَشْرَةُ أُمْيَالٍ.^٤

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٩ ح ٦٤٨، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٧٣ ح ٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥

ص ٣٩٩ ح ٩ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٤.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٥ من دون إسناد إلى أحد من أهل

البيت عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٤٦٨ ح ٧١٤، المزار الكبير: ص ٣٦٢ ح ٧، مصباح المتعبد: ص ٧٣٢،

روضة الواعظين: ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٠ ح ٥٠.

٣ . المزار للمفيد: ص ١٤٥ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٤٧١ ح ٧١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣١

ح ٥٥.

٤ . كل ميل أربعة آلاف ذراع، الذراع أربعة وعشرون إصبعاً، كل ثلاثة أميال منها فرسخ (معجم البلدان:

ج ١ ص ٢٥).

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤١ نقلاً عن تهذيب الأحكام

وفيه «البركة» بدل «التربة».

٣٦١٦ . كامل الزيارات عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن رجل من أهل الكوفة عن أبي عبد الله

[الصادق] عليه السلام: حَرِيمُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرَسَخٌ فِي فَرَسَخٍ فِي فَرَسَخٍ فِي فَرَسَخٍ^١

٣٦١٧ . تهذيب الأحكام عن منصور بن العباس يرفعه إلى أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: حَرِيمُ قَبْرِ

الْحُسَيْنِ عليه السلام خَمْسَةُ فَرَايِخَ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِهِ^٢

٣٦١٨ . تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمار: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

حُرْمَةً مَعْرُوفَةً، مَنْ عَرَفَهَا وَاسْتَجَارَ بِهَا أُجِرَ.

قُلْتُ: فَصِفْ لِي مَوْضِعَهَا جُعِلَتْ فِدَاكَ!

قال: امْسَحْ مِنْ مَوْضِعِ قَبْرِهِ الْيَوْمَ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ قُدَامِهِ، وَخَمْسَةً

وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ، وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ، وَخَمْسَةً

وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ خَلْفِهِ. وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ مِنْ يَوْمِ دُفِنَ رَوْضَةً مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ

مِعْرَاجٌ يُعْرَجُ فِيهِ بِأَعْمَالِ زُورِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَيْسَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَعْرُجُ^٣.

راجع: ص ٣٠٧ (روضة من رياض الجنة).

١ . كامل الزيارات: ص ٤٧٢ ح ٧٢١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٤ ح ٣٥.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٧، المزار للمفيد: ص ٢٥ ح ٢، مصباح المتعبد: ص ٧٣١، كامل الزيارات: ص ٤٥٦ ح ٦٩٣، المزار الكبير: ص ٣٥٨ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٧.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ وفيه «سمعته يقول» بدل «سمعت أبا عبد الله يقول»، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٢ وليس فيه ذيله من «وموضع قبره». المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٧ ح ٦٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٠ ح ١٩.

٥ / ١

التَّخْيِيرُ بَيْنَ قَصْرِ الصَّلَاةِ وَإِقَامِهَا فِي حَرَمِهِ

٣٦١٩ . تهذيب الأحكام عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مِنْ مَخْزُونٍ عَلِمَ اللَّهُ الْإِتْمَامَ فِي أَرْبَعِ مَوَاطِنَ: حَرَمِ اللَّهِ، وَحَرَمِ رَسُولِهِ، وَحَرَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام^١.

٣٦٢٠ . الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: تِمُّ الصَّلَاةُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^٢.

٣٦٢١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مِنَ الْأَمْرِ الْمَذْخُورِ إِتْمَامُ الصَّلَاةِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: بِمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَحَائِرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٣.

٣٦٢٢ . الكافي عن أبي شبل: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قَالَ: نَعَمْ، زُرِ الطَّيِّبَ، وَأَتِمَّ الصَّلَاةَ فِيهِ.

قُلْتُ: فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَزُورُونَ التَّقْصِيرَ!

قَالَ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الضَّعْفَةُ^٤.

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٠ ح ١٤٩٤، الخصال: ص ٢٥٢ ح ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٧.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣١ ح ١٤٩٧، المزار للمفيد: ص ١٣٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٣٠ ح ٦٥٨، المزار الكبير: ص ٣٥٧ ح ٥، كلها عن عبد الحميد خادم إسماعيل بن جعفر، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ١٢.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٢٨٣، كامل الزيارات: ص ٤٣٠ ح ٦٥٩، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٧ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣١ ح ١٤٩٦، المزار للمفيد: ص ١٣٨ ح ٥، كامل الزيارات: ص ٤٢٩ ح ٦٥٥، المزار الكبير: ص ٣٥٨ ح ٩، كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٤ ح ١٤.

٣٦٢٣. تهذيب الأحكام عن زياد القندي: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ - الإمام الكاظم عليه السلام - : يَا زِيَادُ، أَحِبُّ لَكَ مَا أَحَبُّهُ لِنَفْسِي، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُهُ لِنَفْسِي، أَيْمُ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ، وَبِالْكُوفَةِ، وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. ^١

٣٦٢٤. المزار للمفيد عن عمرو بن المرزوق: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام ^٢ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ وَفِي الْكُوفَةِ وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: أَيْمُ الصَّلَاةِ فِيهَا. ^٣

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣١ ح ١٤٩٥، المزار للمفيد: ص ١٣٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٤٣١ ح ٦٦٠، المزار الكبير: ص ٣٥٧ ح ٦، مصباح المتجّد: ص ٧٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٤ ح ١٣.
٢. المراد به هنا هو الإمام الكاظم أو الإمام الرضا عليه السلام.
٣. المزار للمفيد: ص ١٣٨ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٣١ ح ٦٦١، المزار الكبير: ص ٣٥٨ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٨ ح ٣.

حَدُّ النَّخِيرِ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْإِمَامِ فِي مَشْهَدِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الرأي المشهور بين فقهاء الإمامية هو أنَّ أحد مواطن تَخْيِيرِ المسافر بين قصر الصلوات الرباعية وإتمامها، هو الحائر^١ الحسيني. ولكنَّ هناك اختلافٌ بشأن تعيين حدود الحائر، حيث يقول العلامة المجلسي في هذا المجال:

إِعلم إِنَّه اختلف كلامُ الأصحاب (رحمهم الله) في حدِّ الحائر، فقليل: إِنَّه ما أحاطت به جدران الصحن، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتصلة بالقبة المنوَّرة والمسجد الذي خلفها. وقيل: إِنَّه القبة الشريفة حسب. وقيل: هي مع ما اتَّصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها. والأوَّل أظهر؛ لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم، ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب.^٢

ومَّا يجدر ذكره أَنَّهُ توجد ثلاثة تعابير في روايات أهل البيت (عليهم السلام) فيما يتعلق بالحدِّ الذي يتخيَّر المسافر فيه بين القصر والإتمام، فورد التعبير بـ «الحرم»^٣ في بعض الروايات، وفي البعض الآخر بـ «الحائر»^٤، وتفيد بعض الروايات أنَّ المسافر

١. الحائر - لغةً -: انخفاض من الأرض وحوله غلظ، فماء السماء يتخيَّر فيه: أي يجتمع (راجع: جمهرة اللغة: ج ٢ ص ٤٥٥)، وفي الاصطلاح يراد به مشهد الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد يراد به أحياناً مدينة كربلاء.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٧.

٣. راجع: ص ٣١٩ ح ٣٦١٩ و ٣٦٢٠.

٤. راجع: ص ٣١٩ ح ٣٦٢١.

بإمكانه أن يتمّ صلاته «عند قبر الحسين عليه السلام»^١.

والملاحظة الملفتة للنظر هي أنّ الروايات التي تعبّر عن ذلك الحدّ بـ«الحائر» أو «عند قبر الحسين»، ليست معتبرة من حيث السند، إلّا أنّ أسناد روايتين من الروايات التي عبرت عنه بـ«الحرم»، صحيحة ومعتبرة، وبناءً على ذلك ينبغي تعيين حدّ حرم سيّد الشهداء من أجل تعيين حدّ التخيير.

وقد ذكرت بعض الروايات، أنّ حرم قبر الإمام الحسين عليه السلام هو فرسخٌ في فرسخٍ، وفي بعضها أنّه خمسة فراسخ في أربعة فراسخ، إلّا أنّ هذه الروايات ليست معتبرة من ناحية السند.

وجاء في الرواية الصحيحة الواردة عن الحسين بن ثوير،^٢ أنّ المسافة بين شطّ الفرات ومزار الإمام الحسين عليه السلام حرم الله والرسول.

وعلى أيّ حال، فليست هناك على الظاهر رواية معتبرة تعيّن حدّ حرمة عليه السلام. وبناءً على ذلك يمكن القول بأنّ تعيين حدّه قد أُحيل إلى العرف، وأنّ القدر المتيقّن من حدّ جواز القصر والإتمام هو الدخول في الحرم الفعلي للإمام الحسين عليه السلام، كما صرح بذلك الكثير من الفقهاء، وفي حالة توسيع نطاق الحرم إلى أيّ حدّ يصدق عليه الحرم، فإنّ روايات التخيير ستشمله على ما يبدو.

١. راجع: ص ٣٢٠ ح ٣٦٢٣ و ٣٦٢٤.

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا أُتِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَأَغْتَسِلَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، ثُمَّ الْبَسَ ثِيَابَكَ الطَّاهِرَةَ، ثُمَّ امْشِ حَافِئاً؛ فَإِنَّكَ فِي حَرَمٍ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ...» (راجع: ص ٢٧ ح ٣٤٧٧).

الفصل الثاني

الِاسْتِشْفَاءُ بِتُرْبَةِ قَبْرِ

١ / ٢

الدَّوَاءِ الْكَبِيرُ

٣٦٢٥ . المناقب لابن شهر آشوب عن النبي ﷺ - مُخَاطِباً الْحُسَيْنَ عليه السلام - : شِفَاءُ أُمَّتِي فِي تُرْبَتِكَ ،
وَالْأَيْمَةُ مِنْ دُرِّيَّتِكَ .^١

٣٦٢٦ . كامل الزيارات عن محمد بن زياد عن عمته : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ فِي طِينِ الْحَائِرِ
الَّذِي فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ .^٢

٣٦٢٧ . تهذيب الأحكام عن سليمان البصري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : فِي طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام
الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَهُوَ الدَّوَاءُ الْأَكْبَرُ .^٣

١ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٨٢ .

٢ . الحائِرُ : فِي الْأَصْلِ مَجْمَعُ الْمَاءِ ، وَيُرَادُ بِهِ حَائِثُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَهُوَ مَا حَوَاهُ سَوْرُ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ : ج ١ ص ٤٧٩ «حير»).

٣ . كامل الزيارات : ص ٤٦٦ ح ٧١٠ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٢٥ ح ٢٧ .

٤ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٢ ، المزار المفيد : ص ١٤٣ ح ١ ، كامل الزيارات : ص ٤٦٢ ح ٧٠٢ ، المزار الكبير : ص ٣٦١ ح ١ ، مصباح المتعبد : ص ٧٣٢ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٤ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٦١ ح ١١٨١ ، روضة الواعظين : ص ٤٥١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٢٣ ح ١٨ .

٣٦٢٨ . كفاية الأثر عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ - في فضل الحسين عليه السلام -: ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده^١.

٣٦٢٩ . الأماشي للطوسي عن محمد بن مسلم: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليه السلام يقولان: إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره^٢.

٣٦٣٠ . المزار للمفيد عن محمد بن سليمان البصري عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل^٣.

٣٦٣١ . كامل الزيارات عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كل طين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام؛ من أكله من وجع شفاؤه الله تعالى^٤.

٣٦٣٢ . مصباح المتجهد عن محمد بن جمهور العنسي عن بعض أصحابه: سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن طين الأرمني^٥ يؤخذ للكسر، أيحل أخذه؟

قال: لا بأس به، أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه^٦.

- ١ . كفاية الأثر: ص ١٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧.
- ٢ . الأماشي للطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤، بشارة المصطفى: ص ٢١١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٤٣١، عذّة الداعي: ص ٤٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢١ ح ١.
- ٣ . المزار للمفيد: ص ١٤٣ ح ٣، المزار الكبير: ص ٣٦١ ح ٤٦٢ ح ٧٠٣ عن أبي الصباح الكناني، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٧٥، مصباح الزائر: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٠.
- ٤ . كامل الزيارات: ص ٤٧٩ ح ٧٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٠ ح ٤٨.
- ٥ . الطين الأرمني: طين يجلب من أرمينيا؛ بلدة تقع شمال إيران، والطين الأرمني يميل إلى الصفرة، ويسحق بسهولة، ويستخدم للعلاج، خاصة النزيف والإسهال (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ص ٢٧٤).
- ٦ . مصباح المتجهد: ص ٧٣٢، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١١٨٢، الدعوات: ص ١٨٥ ح ٥١٤ وفيه «للكيس» بدل «للكسر»، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٧٤ ح ٨.

٣٦٣٣ . المزار للمفيد عن محمد بن سليمان البصري عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ فَتَدَاوَى مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عِلَّةَ السَّامِ^١.

٣٦٣٤ . الكافي عن يونس بن الربيع عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَتُربةٍ حَمراءَ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ.

قال: فَأَتَيْنَا الْقَبْرَ بَعْدَمَا سَمِعْنَا هَذَا الْحَدِيثَ، فَاحْتَفَرْنَا عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ، فَلَمَّا حَفَرْنَا قَدَرِ ذِرَاعٍ ابْتَدَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ رَأْسِ الْقَبْرِ مِثْلُ السُّهْلَةِ^٢ حَمراءَ قَدَرِ الدَّرْهِمِ، فَحَمَلْنَاهَا إِلَى الْكُوفَةِ فَمَرَجْنَاهُ، وَأَقْبَلْنَا نُعْطِي النَّاسَ يَتَدَاوُونَ بِهَا^٣.

٣٦٣٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن المسيب بن زهير عن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السلام: لَا تَأْخُذُوا مِنْ تُرْبَتِي شَيْئاً لِيَتَبَرَّكَوا بِهِ؛ فَإِنَّ كُلَّ تُرْبَةٍ لَنَا مُحَرَّمَةٌ إِلَّا تُرْبَةَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا شِفَاءً لِشِيعَتِنَا وَأَوْلِيائِنَا^٤.

٣٦٣٦ . تهذيب الأحكام عن الحسن بن فضال عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ، فَحَرَّمَ الطِّينَ عَلَى وَلَدِهِ.

قال: قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟

١ . السام: الموت (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٥٥ «سوم»).

٢ . المزار للمفيد: ص ١٤٤ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٦١ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٦٢ ح ٧٠٤، مصباح الزائر: ص ٢٥٥ وفيها «فبدأ بطين» بدل «فتداوى من طين»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٢.

٣ . السُّهْلَةُ: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٤٩ «سهل»).

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٦٨ ح ٧١٣ وفيه «رفيع» بدل «ربيع»، والظاهر أنه تصحيف كما قال في معجم رجال الحديث: ج ٢٠ ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٥ ح ٣٠.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٠٤ ح ٦، عيون المعجزات: ص ١٠٥، دلائل الإمامة: ص ٣١٥ ح ٢٦١ عن محمد بن إسماعيل الحسيني عن الإمام العسكري عليه السلام عن المسيب، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٨ ح ١.

قَالَ: يَحْرُمُ عَلَى النَّاسِ أَكْلُ لُحُومِهِمْ وَيَحِلُّ لَهُمْ أَكْلُ لُحُومِنَا؟! وَلَكِنَّ الْيَسِيرَ مِنْهُ
مِثْلُ الْجِمَصَةِ^١.

٣٦٣٧. الكافي عن سعد بن سعد: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الطَّيْنِ، فَقَالَ: أَكْلُ الطَّيْنِ حَرَامٌ مِثْلُ
الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ، إِلَّا طَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمْنًا
مِنْ كُلِّ خَوْفٍ^٢.

٣٦٣٨. مصباح المتجهد: خَرَجَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ وَكَيْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ - الْإِمَامِ
الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: إِنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عليه السلام وَلَدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ،
فَضْمُهُ وَادْعُ فِيهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ... الْمُعْوِضِ مِنْ
قَتْلِهِ أَنْ الْأَيْمَةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ^٤.

٢ / ٢

آدابُ الاستشفاءِ بِتُرابِهِ

٣٦٣٩. المزار للمفيد عن سليمان البصري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَوْ أَنَّ مَرِيضًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
يَعْرِفُ حَقَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَحُرْمَتَهُ وَوِلَايَتَهُ، أَخَذَ لَهُ مِنْ طَيْنِ قَبْرِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام مِثْلَ رَأْسِ الْأَنْمَلَةِ كَانَ لَهُ دَوَاءٌ^٥.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٥، المزار للمفيد: ص ١٤٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٧٨
ح ٧٣٠، المزار الكبير: ص ٣٦٣ ح ٨، مصباح المتجهد: ص ٧٣٢، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٥٤ ح ١٢.
٢. المراد به هنا هو الإمام الكاظم أو الإمام الرضا عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٦٦ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٨٩ ح ٣٧٧، كامل الزيارات: ص ٤٧٨
ح ٧٢٩، الأمالي للطوسي: ص ٣١٩ ح ٦٤٧ عن سعد بن سعيد الأشعري عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه،
بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٠ ح ٤٥.

٤. مصباح المتجهد: ص ٨٢٦ ح ٨٨٦، المزار الكبير: ص ٣٩٧ ح ١، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٣، مختصر
بصائر الدرجات: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٧ ح ١.

٥. المزار للمفيد: ص ١٤٣ ح ٢، المزار الكبير: ص ٣٦١ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٤٦٦ ح ٧٠٦، »

٣٦٤٠ . مصباح المتهجد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: إِذَا تَنَاوَلَ أَحَدُكُمْ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَلْيَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي تَنَاوَلَ، وَالرَّسُولِ الَّذِي نُزِّلَ، وَالْوَصِيِّ الَّذِي ضَمَّنَ فِيهِ، أَنْ تَجْعَلَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ. وَيُسَمَّى ذَلِكَ الدَّاءُ^١.

٣٦٤١ . مصباح المتهجد عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَكَلَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام غَيْرَ مُسْتَشْفٍ بِهِ فَكَأَنَّمَا أَكَلَ مِنْ لُحُومِنَا، فَإِذَا احتَاجَ أَحَدُكُمْ لِلْأَكْلِ مِنْهُ لِيَسْتَشْفِيَ بِهِ، فَلْيَقُلْ:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللهِ، اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ الطَّاهِرَةِ، وَرَبِّ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ، وَرَبِّ الْجَسَدِ الَّذِي سَكَنَ فِيهِ، وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهِ، اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً مِنْ دَاءٍ كَذَا وَكَذَا»، وَاجْرَعْ مِنَ الْمَاءِ جُرْعَةً خَلْفَهُ، وَقُلْ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً، وَعِلْماً نَافِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ»؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُ عَنْكَ بِهَا كُلَّ مَا تَجِدُ مِنَ السَّقَمِ وَالْهَمِّ وَالْغَمِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٢.

٣٦٤٢ . كامل الزيارات عن مالك بن عطية عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا أَخَذْتَ مِنْ تُرْبَةِ الْمَظْلُومِ وَوَضَعْتَهَا فِي فَيْكِ، فَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ، وَبِحَقِّ الْمَلِكِ

« مصباح المتهجد: ص ٧٣٢ وليس فيه «ولايته» وكلاهما عن أبي بكر الحضرمي، الدعوات: ص ١٨٥ ح ٥١٢ وفيه «عرف قدر أبي عبد الله» بدل «من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله الحسين عليه السلام وحرمة وولايته»، والثلاثة الأخيرة بزيادة «شفاء» في آخره، مصباح الزائر: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٢ ح ١٠.

١ . مصباح المتهجد: ص ٧٣٤، الدعوات: ص ١٨٧ ح ٥١٨، كامل الزيارات: ص ٤٦٩ ح ٧١٥ وفيه «بؤاه» بدل «نزل»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٢ . مصباح المتهجد: ص ٧٣٣، الدعوات: ص ١٨٧ ح ٥١٧، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦١ ح ١١٨٠ وفيه «إنك على كل شيء قدير» بدل «فإن الله تعالى يدفع... إلخ»، مصباح الزائر: ص ٢٦٠ نحوه وليس فيهما صدره إلى «ليستشفي به»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٤ ح ٧١.

الَّذِي قَبَضَهَا، وَالنَّبِيِّ الَّذِي حَضَنَهَا، وَالْإِمَامِ الَّذِي حَلَّ فِيهَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهَا شِفَاءً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ
وَدَاءٍ؛ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْعَافِيَةَ وَشَفَاءً.^١

٣٦٤٣ . مصباح المتهجد عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء
من كل داءٍ، فإذا أكلت، فقل:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً، وَعِلْماً نَافِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ رَبَّ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَرَبَّ الْوَصِيِّ الَّذِي وَارَتْهُ، صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ هَذَا الطِّينَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.^٢

٣٦٤٤ . مكارم الأخلاق عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُسَكَّةٌ مُبَارَكَةٌ، مَنْ
أَكَلَهُ مِنْ شَيْعَتِنَا كَانَتْ لَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَمَنْ أَكَلَهُ مِنْ عَدُوِّنَا ذَابَ كَمَا تَذُوبُ
الْأَلْيَةِ. فَإِذَا أَكَلْتَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي قَبَضَهَا، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي خَرَنَهَا، وَبِحَقِّ
الْوَصِيِّ الَّذِي هُوَ فِيهَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهِ شِفَاءً مِنْ
كُلِّ دَاءٍ، وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم.
وَتَقُولُ أَيْضاً:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ الشَّرِيفَةَ تُرْبَةُ وَلِيِّكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ،

١ . كامل الزيارات: ص ٤٧٧ ح ٧٢٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٩ ح ٤٢.

٢ . مصباح المتهجد: ص ٧٣٣، الدعوات: ص ١٨٧ ح ٥١٦، كامل الزيارات: ص ٤٧٦ ح ٧٢٥، مكارم
الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٧٦ وليس فيهما ذيله من «اللَّهُمَّ رَبَّ التُّرْبَةِ... إلخ»، بحار الأنوار:
ج ١٠١ ص ١٢٩ ح ٤٠ و ٤١.

وَأَمَانٌ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلِي بِرَحْمَتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنْ كُلَّ مَا قِيلَ فِيهِمْ وَفِيهَا فَهُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.^١

٣٦٤٥. الأُمالي للطوسي عن زيد أبي أسامة: كُنْتُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ عِصَابَتِنَا بِخَضْرَاءَ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ (ع)، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ثُرْبَةَ جَدِّي الْحُسَيْنِ (ع) شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، فَإِذَا تَنَاولَهَا أَحَدُكُمْ فَلْيُقْبَلْهَا وَلْيَضَعْهَا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَلْيَمِرَّهَا عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، وَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الثُّرْبَةِ، وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِهَا وَثَوَى فِيهَا، وَبِحَقِّ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ وَالْإِثْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِقِينَ بِهِ، إِلَّا جَعَلْتَهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَبُرْءاً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ، وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَحِرْزاً^٢ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ»، ثُمَّ يَسْتَعْمِلُهَا.

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: فَإِنِّي اسْتَعْمَلْتُهَا مِنْ دَهْرِي الْأَطُولِ كَمَا قَالَ وَوَصَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَمَا رَأَيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَكْرُوهاً.^٣

٣٦٤٦. كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق (ع): إِذَا أَرَدْتَ حَمَلَ الطَّيْنِ - طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع) - فَاقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وَيس وآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَحَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٧٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٠.

٢. الجزر: الموضع الحصين (الصالح: ج ٣ ص ٨٧٢ «حرز»).

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٣١٨ ح ٦٤٦، بشارة المصطفى: ص ٢١٧ عن زيد بن أسامة، مصباح الزائر: ص ٢٥٩ وليس فيه صدره إلى «كُلِّ خَوْفٍ»، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦١ ح ١١٧٩ وفي صدره «سُئِلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) مِنْ كَيْفِيَّةِ تَنَاوُلِهِ؟ قَالَ: إِذَا تَنَاوَلَ الثُّرْبَةَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْخُذْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ وَقَدْرَهُ مِثْلَ الْحَصَّةِ، فَلْيُقْبَلْهَا وَ...» وليس فيه ذيله من «فإني استعملها...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٩

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَبِحَقِّ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الثَّرِيَّةِ، وَبِحَقِّ الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهَا، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا، وَبِحَقِّ الْجَسَدِ الَّذِي تَضَمَّنَتْ، وَبِحَقِّ السَّبْطِ الَّذِي ضَمَّنَتْ، وَبِحَقِّ جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ هَذَا الطَّيْنَ شِفَاءً لِي وَلِمَنْ يَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ اجْعَلْهُ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةِ، وَجَمِيعِ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
وَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الثَّرِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي مَوْنَتْ، وَالْمَلِكِ الَّذِي هَبَطَ بِهَا، وَالْوَصِيِّ الَّذِي هُوَ فِيهَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ وَانْفَعْنِي بِهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^١

٣٦٤٧ . تهذيب الأحكام عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة عن بعض أصحابنا: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا تَرَكْتُ دَوَاءً إِلَّا تَدَاوَيْتُ بِهِ.

فَقَالَ لِي: وَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ فَإِنَّ فِيهِ الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَالْأَمْنُ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، فَقُلْ إِذَا أَخَذْتَهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الطَّيْنَةِ، وَبِحَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي أَخَذَهَا، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي قَبَضَهَا، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَاجْعَلْ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْمَلِكُ الَّذِي أَخَذَهَا فَهُوَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام أَرَاهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَذِهِ تُرْبَةُ ابْنِكَ تَقْتُلُهُ أَمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. وَالنَّبِيُّ الَّذِي قَبَضَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْوَصِيُّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا فَهُوَ الْحُسَيْنُ عليه السلام سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ.

قُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُ الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، فَكَيْفَ الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ؟

قَالَ: إِذَا خِفْتَ سُلْطَانًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا تَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِكَ إِلَّا وَمَعَكَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَقُلْ إِذَا أَخَذَتْهُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَلِيَّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، أَخَذْتُهَا حِرْزًا لِمَا أَخَافُ وَمَا لَا أَخَافُ»، فَإِنَّهُ ^١ [قَدْ] يَرُدُّ عَلَيْكَ مَا لَا تَخَافُ.

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخَذْتُهَا كَمَا قَالَ لِي فَأَصَحَّ اللَّهُ بَدَنِي، وَكَانَ لِي أَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ مِمَّا خِفْتُ وَمَا لَمْ أَخَفْ كَمَا قَالَهُ.

قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَهَا مَكْرُوهًا.^٢

٣٦٤٨. المزار للمفيد: يُرَوَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الصَّادِقَ عليه السلام، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ: إِنَّ تُرْبَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْمُفْرَدَةِ، وَإِنَّهَا لَا تَمُرُّ بِدَاءٍ إِلَّا هَضَمَتْهُ.

فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ - أَوْ: قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ - فَمَا بِالْكَ؟

قَالَ: إِنِّي تَنَاوَلْتُهَا فَمَا انْتَفَعْتُ بِهَا!

قَالَ: أَمَا إِنَّ لَهَا دُعَاءً، فَمَنْ تَنَاوَلَهَا وَلَمْ يَدْعُ بِهِ وَاسْتَعْمَلَهَا لَمْ يَكِدْ يَنْتَفِعْ بِهَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: مَا أَقُولُ إِذَا تَنَاوَلْتُهَا؟

قَالَ: تُقْبَلُهَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْكَ، وَلَا تَنَاوَلْ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ حِمَصَةٍ؛ فَإِنَّ مَنْ تَنَاوَلْ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا أَكَلَ مِنْ لُحُومِنَا وَدِمَائِنَا، فَإِذَا تَنَاوَلْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي قَبَضَهَا، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي خَزَنَهَا، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَهُ شِفَاءً

١. الزيادة من المصادر الأخرى.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٦، كامل الزيارات: ص ٤٧٣ ح ٧٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٣١٨ ح ٦٤٥، بشارة المصطفى: ص ٢١٤ كلاهما نحوه وفيهما «الحارث بن المغيرة النصري» بدل «بعض أصحابنا»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٨ ح ٢.

مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

فَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَاسْتَدِرْهَا فِي شَيْءٍ وَقَرَأْ عَلَيْهَا ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فَإِنَّ الدُّعَاءَ الَّذِي تَقَدَّمَ لِأَخْذِهَا هُوَ الْإِسْتِثْنَانُ عَلَيْهَا، وَقِرَاءَةُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ خَتْمُهَا^١.

٣٦٤٩ . الكافي عن علي بن محمد رفعه: الْخَتْمُ عَلَى طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

وَرُوي: إِذَا أَخَذْتَهُ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الطَّاهِرَةِ، وَبِحَقِّ الْبُقْعَةِ الطَّيِّبَةِ، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي تُوَارِيهِ، وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ، وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحْفَوْنَ بِهِ، وَالْمَلَائِكَةِ الْعُكُوفِ^٢ عَلَى قَبْرِ وَلِيِّكَ، يَنْتَظِرُونَ نَصْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اجْعَلْ لِي فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَعِزّاً مِنْ كُلِّ ذُلٍّ، وَأَوْسَعَ بِهِ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَأَصِحِّ بِهِ جِسْمِي^٣.

٣ / ٢

شَرَطُ الْإِسْتِثْنَاءِ بِتُرْبَتِهِ

٣٦٥٠ . الكافي عن ابن أبي يعفور: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا خُذْ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيَنْتَفِعُ بِهِ، وَيَأْخُذْ غَيْرُهُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ!

١ . المزار للمفيد: ص ١٤٧ ح ١، مصباح المتهجد: ص ٧٣٤، الدعوات: ص ١٨٦ ح ٥١٥، المزار الكبير: ص ٣٦٣ ح ٩ وليس فيه «فإن من تناول... دماننا»، مصباح الزائر: ص ٢٥٦ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٥ ح ٧٣.

٢ . عَكَف يَعَكِفُ عَكَوفاً: لَزِمَ الْمَكَانَ (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٥٥ «عَكَف»).

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٤٧١ ح ٧١٩ و ٧٢٠ وليس فيه «بسم الله» ويزيادة «وغنى من كل فقر» بعد «وأماناً من كل خوف»، مصباح الزائر: ص ٢٥٩ وليس فيه صدره إلى «ليلة القدر»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٧ ح ٣٦ و ٣٧.

فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا يَأْخُذُهُ أَحَدٌ وَهُوَ يَرَى أَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُهُ بِهِ إِلَّا نَفْعَهُ بِهِ.^١

٤ / ٢

مَا يَنْتَعُ الْإِسْتِشْفَاءُ بِرَبِّهِ

٣٦٥١ . كامل الزيارات عن أبي يحيى الواسطي عن رجل عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: الطِّينُ كُلُّهُ حَرَامٌ كَلَحِمِ الْخِنْزِيرِ، وَمَنْ أَكَلَهُ ثُمَّ مَاتَ مِنْهُ لَمْ أَصِلْ عَلَيْهِ، إِلَّا طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنْ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَمَنْ أَكَلَهُ بِشَهْوَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِفَاءٌ.^٢

٥ / ٢

مَا نَجَّحُ مِنْ شِفَاءِ اللَّهِ ﷻ بِرَبِّهِ

أ- مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ

٣٦٥٢ . كامل الزيارات عن محمد بن مسلم: خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَا وَجِعٌ، فَقِيلَ لِي أَيْ لِلْإِمَامِ الباقر عليه السلام: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَجِعٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام شَرَاباً مَعَ غُلَامٍ مُعْطًى بِمَنْدِيلٍ، فَنَاولَنِيهِ الْغُلَامُ وَقَالَ لِي: اشْرَبْ فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي إِلَّا أَبْرَحَ حَتَّى تَشْرَبَهُ. فَتَنَاوَلْنَاهُ فَإِذَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ مِنْهُ، وَإِذَا بِشَرَابٍ طَيِّبٍ الطَّعْمِ بَارِدٍ. فَلَمَّا شَرَبْتُهُ قَالَ لِي الْغُلَامُ: يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ: إِذَا شَرَبْتَهُ فَتَعَالَ. فَفَكَّرْتُ فِيمَا قَالَ

١ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٦١ ح ٦٩٩، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦١

ح ١١٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٢ ح ١٢.

٢ . كامل الزيارات: ص ٤٧٨ ح ٧٢٨، علل الشرائع: ص ٥٣٢ ح ٢ وفيه «طين القبر» بدل «طين قبر الحسين عليه السلام»، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١١٨٣ وفيه «شيء» بدل «شفاء» وليس فيهما «فإن فيه شفاء من كل داء»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٩ ح ٤٣.

لي، وما أقدرُ على التَّهْوِضِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِي فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الشَّرَابُ فِي جَوْفِي
فَكَأَنَّمَا نُسِطْتُ مِنْ عِقَالٍ^١، فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَصَوَّتَ بِي: صَحَّ الْجِسْمُ،
ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا بَاكِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ.

فَقَالَ لِي: وما يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ؟

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَبْكِي عَلَى اغْتِرَابِي، وَبُعْدِ الشُّقَّةِ، وَقِلَّةِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَقَامِ
عِنْدَكَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ.

فَقَالَ لِي: أَمَا قِلَّةُ الْقُدْرَةِ فَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَنَا وَأَهْلَ مَوَدَّتِنَا وَجَعَلَ الْبَلَاءَ إِلَيْهِمْ
سَرِيعاً، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْغُرْبَةِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيبٌ، وَفِي هَذَا الْخَلْقِ
الْمَنْكُوسِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بُعْدِ الشُّقَّةِ
فَلَكَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَةٌ بِأَرْضٍ نَائِيَةٍ عَنَّا بِالْفُرَاتِ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حُبِّكَ قُرْبَنَا
وَالنَّظَرَ إِلَيْنَا، وَأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِكَ وَجَزَاؤُكَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: هَلْ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ.

فَقَالَ: مَا كَانَ فِي هَذَا أَشَدَّ فَالْثَوَابُ فِيهِ عَلَى قَدْرِ الْخَوْفِ، وَمَنْ خَافَ فِي إِيْتَانِهِ
أَمَّنَ اللَّهُ رَوْعَتَهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَانْصَرَفَ بِالْمَغْفِرَةِ، وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ
الْمَلَائِكَةُ، وَزَارَهُ النَّبِيُّ ﷺ^٢ وَمَا يَصْنَعُ^٢ وَدَعَا لَهُ، وَانْقَلَبَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ
يَمَسُّهُ سَوْءٌ، وَاتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ وَجَدْتَ الشَّرَابَ؟

فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَأَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ، وَلَقَدْ أَتَانِي الْغُلَامُ
بِمَا بَعَثْتَهُ وَمَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَسْتَقِيلَ عَلَى قَدَمَيْ، وَلَقَدْ كُنْتُ آيساً مِنْ نَفْسِي، فَنَاوَلَنِي

١. فكأنما أنشطت من عقال: أي حُلَّ (النهاية: ج ٥ ص ٥٧ «نشط»).

٢. «وما يصنع» كذا في المصدر وبحار الأنوار، ولعلها من زيادة النسخ.

الشَّرَابُ فَشَرِبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُ مِثْلَ رِيحِهِ ، وَلَا أَطْيَبَ مِنْ ذَوْقِهِ وَلَا طَعْمِهِ وَلَا أَبَرَدَ مِنْهُ ، فَلَمَّا شَرِبْتُهُ قَالَ لِي الْغُلَامُ : إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ إِذَا شَرِبْتَهُ فَأَقِيلَ إِلَيَّ ، وَقَدْ عَلِمْتُ شِدَّةَ مَا بِي ، فَقُلْتُ لِأَذْهَبَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ ذَهَبَتْ نَفْسِي ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَكَأَنِّي نُشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ ! فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ رَحْمَةً لِشِيعَتِكُمْ .

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ الشَّرَابَ الَّذِي شَرِبْتَهُ فِيهِ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع) ، وَهُوَ أَفْضَلُ مَا أَسْتَشْفِي بِهِ ، فَلَا تَعْدِلْ بِهِ ، فَإِنَّا نَسْقِيهِ صِبْيَانَنَا وَنِسَاءَنَا فَتَرَى فِيهِ كُلَّ خَيْرٍ .
فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنَّا لَنَأْخُذُ مِنْهُ وَنَسْتَشْفِي بِهِ .

فَقَالَ : يَا أَخْذُهُ الرَّجُلُ فَيُخْرِجُهُ مِنَ الْحَائِرِ وَقَدْ أَظْهَرَهُ ، فَلَا يَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْجَنِّ بِهِ عَاهَةٌ وَلَا دَائِيَّةٌ وَلَا شَيْءٌ بِهِ آفَةٌ إِلَّا شَمَّهُ ، فَتَذْهَبُ بَرَكَتُهُ فَيَصِيرُ بَرَكَتُهُ لغيرِهِ ، وَهَذَا الَّذِي نَتَّعَالِجُ بِهِ لَيْسَ هَكَذَا ، وَلَوْ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مَا تَمَسَّحُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا شَرِبَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَفَاقَ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَمَا هُوَ إِلَّا كَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَتَاهُ أَصْحَابُ الْعَاهَاتِ وَالْكَفْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لَا يَتَمَسَّحُ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَفَاقَ ، وَكَانَ كَأَبْيَضِ يَاقُوتَةٍ ، فَاسْوَدَّ حَتَّى صَارَ إِلَى مَا رَأَيْتَ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! وَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ ؟

فَقَالَ : أَنْتَ تَصْنَعُ بِهِ مَعَ إِظْهَارِكَ إِيَّاهُ مَا يَصْنَعُ غَيْرُكَ ، تَسْتَخِفُّ بِهِ فَتَطْرَحُهُ فِي خُرْجِكَ وَفِي أَشْيَاءٍ دَنَسَةٍ فَيَذْهَبُ مَا فِيهِ مِمَّا تُرِيدُهُ لَهُ .

فَقُلْتُ : صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ !

قَالَ : لَيْسَ يَا أَخْذُهُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ جَاهِلٌ بِأَخْذِهِ ، وَلَا يَكَادُ يَسْلَمُ بِالنَّاسِ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَكَيْفَ لِي أَنْ آخْذُهُ كَمَا تَأْخُذُهُ ؟

فَقَالَ لِي : أُعْطِيكَ مِنْهُ شَيْئًا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : إِذَا أَخَذْتَهُ فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَذْهَبُ بِهِ مَعِي .

فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ تَجْعَلُهُ؟ فَقُلْتُ: فِي ثِيَابِي.
قَالَ: فَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى مَا كُنْتَ تَصْنَعُ، إِشْرَبْ عِنْدَنَا مِنْهُ حَاجَتَكَ وَلَا تَحْمِلْهُ؛ فَإِنَّهُ لَا
يَسْلَمُ لَكَ.
فَسَقَانِي مِنْهُ مَرَّتَيْنِ، فَمَا أَعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ شَيْئاً مِمَّا كُنْتُ أَجِدُ، حَتَّى انصَرَفْتُ.^١

ب- جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ

٣٦٥٣. المزار الكبير عن جابر بن يزيد الجعفي: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَاقِرِ عليه السلام، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ عِلَّتَيْنِ مُضَادَّتَيْنِ بِي، إِذَا دَاوَيْتُ أَحَدَهُمَا انْتَفَضَتِ الْأُخْرَى،
وَكَانَ بِي وَجَعُ الظَّهْرِ وَوَجَعُ الْجَوْفِ.

فَقَالَ لِي: عَلَيْكَ بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.
فَقُلْتُ: كَثِيراً مَا اسْتَعْمَلْتُهَا وَلَا تُنْجِحُ فِيَّ!
قَالَ جَابِرٌ: فَتَبَيَّنْتُ فِي وَجْهِ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْعُضْبَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، أَعُوذُ بِاللهِ
مِنْ سَخَطِكَ!

وَقَامَ فَدَخَلَ الدَّارَ وَهُوَ مُغَضَّبٌ، فَأَتَى بِوِزْنِ حَبَّةٍ فِي كَفِّهِ فَنَاوَلَنِي إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ
لِي: اسْتَعْمِلْ هَذِهِ يَا جَابِرُ.

فَاسْتَعْمَلْتُهَا فَعُوفِيْتُ لَوْقَتِي، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَا هَذِهِ اللَّيْلِ اسْتَعْمَلْتُهَا فَعُوفِيْتُ
لَوْقَتِي؟

فَقَالَ: هَذِهِ الَّتِي ذَكَرْتَ أَنَّهَا لَمْ تُنْجِحْ فِيكَ شَيْئاً!
فَقُلْتُ: وَاللهِ يَا مَوْلَايَ مَا كَذَبْتُ فِيهَا، وَلَكِنْ قُلْتُ: لَعَلَّ عِنْدَكَ عِلْماً فَأَتَعَلَّمُهُ مِنْكَ

١. كامل الزيارات: ص ٤٦٢ ح ٧٠٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٠ ح ٩ وراجع: الاختصاص: ص ٥٢.

فَيَكُونُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

فَقَالَ لِي: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ التُّرْبَةِ فَتَعْمُدَ لَهَا آخِرَ اللَّيْلِ، وَاغْتَسِلَ لَهَا بِمَاءِ الْفِرَاحِ، وَالبَسَ أَطْهَرَ أَطْمَارِكَ^١، وَتَطَيَّبَ بِسُعْدٍ^٢، وَادْخُلْ قَفَفَ عِنْدَ الرَّأْسِ، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَإِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ مَرَّةً وَإِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، وَتَقْنُتُ^٣، فَتَقُولُ فِي قُنُوتِكَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَرِقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَا لِكِ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ تَرَكَعْ وَتَسْجُدْ وَتُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ أُخْرَاوَيْنِ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَإِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَإِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»، وَتَقْنُتُ كَمَا قَنْتَ فِي الْأُولَيْنِ، ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَتَقُولُ أَلْفَ مَرَّةً: «شُكْرًا»، ثُمَّ تَقُومُ وَتَتَعَلَّقُ بِالتُّرْبَةِ، وَتَقُولُ: يَا مَوْلَايَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي آخِذٌ مِنْ تُرْبَتِكَ بِإِذْنِكَ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَعِزًّا مِنْ كُلِّ ذُلٍّ، وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَغِنًى مِنْ كُلِّ فَقْرٍ لِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَتَأْخُذُ بِثَلَاثِ أَصَابِعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَدْعُهَا فِي خِرْقَةٍ نَظِيفَةٍ أَوْ قَارُورَةٍ رُجَاجٍ، وَتَخْتِمُهَا بِخَاتَمِ عَقِيقٍ، عَلَيْهِ: «مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْكَ صِدْقَ النِّيَّةِ لَمْ يَصْعَدْ مَعَكَ فِي الثَّلَاثِ قَبْضَاتٍ إِلَّا سَبْعَةٌ مَنَاقِيلَ، وَتَرْفَعُهَا لِكُلِّ عِلَّةٍ فَإِنَّهَا

١. الطُّمْرُ: الثوبُ الخَلَقَ (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨ «طمر»).

٢. السُّعْدُ: نبت له أصل تحت الأرض أسود طيَّب الريح (لسان العرب: ج ٣ ص ٢١٦ «سعد»).

تَكُونُ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ.^١

ج- جَعْفَرُ الْخُلْدِيِّ

٣٦٥٤ . الأُمالي للشجري عن جعفر الخلدِي: كَانَ بِي جَرَبٌ عَظِيمٌ، فَتَمَسَّحْتُ بِتُرَابِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام. قَالَ: فَغَفَوْتُ وَانْتَبَهْتُ فَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ.^٢

١ . المزار الكبير: ص ٣٦٤ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٨ ح ٨٣.
٢ . الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٥؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٧.

الفصل الثالث

سَائِرُ بَرَكَاتِ تَرْبَتِهِ

١ / ٣

الْأَمَانُ مِنَ الْمَخَافِ

٣٦٥٥ . الأُمالي للطوسي عن زيد أبي أسامة عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ تَرْبَةَ جَدِّي الْحُسَيْنِ عليه السلام شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ^١.

٣٦٥٦ . تهذيب الأحكام عن محمد بن عيسى اليفطيني: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام رِزْمَ ثِيَابٍ وَغِلْمَاناً، وَحَجَّةً لِي وَحَجَّةً لِأَخِي مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَحَجَّةً لِيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَحْجَّ عَنْهُ، فَكَانَتْ بَيْنَنَا مِئَةُ دِينَارٍ أَثْلَاناً فِيمَا بَيْنَنَا، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُعْبِيَ الثِّيَابَ رَأَيْتُ فِي أَضْعَافِ الثِّيَابِ طِيناً.

فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: لَيْسَ يُوجَهُ بِمَتَاعٍ إِلَّا جَعَلَ فِيهِ طِيناً مِنْ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: هُوَ أَمَانٌ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَمَرْنَا بِالْمَالِ بِأُمُورٍ مِنْ

١ . الأُمالي للطوسي: ص ٣١٨ ح ٦٤٦، بشارة المصطفى: ص ٢١٧ بزيادة «كل سوء» بعد «وأماناً من».

بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٩ ح ٤.

صَلِّهِ أَهْلَ بَيْتِهِ وَقَوْمٍ مَحَاوِيَجٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ.^٢

٣٦٥٧. المزار للمفيد عن محمد بن عيسى عن رجل: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام مِنْ خُرَاسَانَ رِزْمَ ثِيَابٍ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ طِينٌ، فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، مَا كَانَ يُوجِّهُ شَيْئاً مِنَ الثِّيَابِ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا وَيَجْعَلُ فِيهِ الطِّينَ، وَيَقُولُ: هُوَ أَمَانٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.^٣

٣٦٥٨. الأمان: لَمَّا وَرَدَ الصَّادِقُ عليه السلام إِلَى الْعِرَاقِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا مَوْلَانَا تُرْبَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، فَهَلْ هِيَ أَمَانٌ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ آمِناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، فَلْيَأْخُذِ الشَّبْحَةَ مِنْ تُرْبَتِهِ عليه السلام وَيَدْعُو بِدُعَاءِ لَيْلَةِ الْمَبِيتِ عَلَى الْفِرَاشِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقْبَلُهَا وَيَضَعُهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ وَبِحَقِّ صَاحِبِهَا، وَبِحَقِّ جَدِّهِ، وَبِحَقِّ أَبِيهِ، وَبِحَقِّ أُمِّهِ، وَبِحَقِّ أَخِيهِ، وَبِحَقِّ وَلَدِهِ الطَّاهِرِينَ، اجْعَلْهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ، ثُمَّ يَضَعُهَا فِي جَيْبِهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ فَلَا يَزَالُ فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى الْعِشَاءِ، وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْعِشَاءِ فَلَا يَزَالُ فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى الْغَدَاةِ.^٤

٢ / ٣

تَضَاعَفُ فَضْلُ السُّجُودِ عَلَيْهَا

٣٦٥٩. كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام: السُّجُودُ عَلَى طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُنَوِّرُ إِلَى

١. فلائِنْ لَا يُؤْبَهُ لَهُ: أَي لَا يُبَالِي بِهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ لَذَلَّتِهِ وَقَلَّتْ مَرَاتِهِ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٥٥ «وبه»).
٢. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٤٠، ١٢١، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٨٠ ح ٩٩٢.
٣. المزار للمفيد: ص ١٤٤ ح ٦، كامل الزيارات: ص ٤٦٦ ح ٧٠٧، المزار الكبير: ص ٣٦٢ ح ٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٤٢ ح ١٧٨٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٣.
٤. الأمان: ص ٤٧، فلاح السائل: ص ٣٩٢ ح ٢٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٧٦ ح ٤١.

الأرض السابعة^١.

٣٦٦٠ . مصباح المتجهد عن معاوية بن عمار: كَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقِ] ع خَرِيطَةٌ^٢ دِيْبَاجٍ^٣ صَفْرَاءُ فِيهَا تُرْبَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع، فَكَانَ إِذَا حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ صَبَّهُ عَلَى سَجَادَتِهِ وَسَجَدَ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ ع: السُّجُودُ عَلَى تُرْبَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَخْرِقُ^٤ الْحُجُبَ السَّبْعَ^٥.

٣٦٦١ . إرشاد القلوب: كَانَ الصَّادِقُ ع لَا يَسْجُدُ إِلَّا عَلَى تُرَابٍ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ ع تَذْلُلًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِكَانَةً إِلَيْهِ^٦.

٣٦٦٢ . مكارم الأخلاق - فِي فَضْلِ الْمَسْبُوحَةِ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ ع -: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع: مَنْ أَدَارَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً بِالِاسْتِغْفَارِ أَوْ غَيْرِهِ، كُتِبَ لَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَإِنَّ السُّجُودَ عَلَيْهَا يَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ^٧.

٣٦٦٣ . الاحتجاج - فِي ذِكْرِ أَسْئَلَةِ الْحِمَيْرِيِّ لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِ ع -: وَسَأَلَ عَنِ السَّجْدَةِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ الْقَبْرِ، وَهَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟ فَأَجَابَ: يَجُوزُ ذَلِكَ، وَفِيهِ الْفَضْلُ^٨.

٣ / ٣

فَضْلُ الْمَسْبُوحَةِ مِنْهَا

٣٦٦٤ . المزار الكبير عن مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ

-
- ١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٨٢٩.
 - ٢ . الخَرِيطَةُ: وعاء من آدم وغيره، يشرح [أي يشد] على ما فيها (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٣ «خرط»).
 - ٣ . الديباج: ثوب سداه ولحمته يبرسم (المصباح المنير: ص ١٨٨ «دبج»).
 - ٤ . في المصدر: «يفرق»، والتصويب من المصادر الأخرى.
 - ٥ . مصباح المتجهد: ص ٧٣٣، الدعوات: ص ١٨٨ ح ٥٢٠ و ٥١٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٥٣ ح ١٤.
 - ٦ . إرشاد القلوب: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٥٨ ح ٢٥.
 - ٧ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢١٧١، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٣٤ ح ١٦.
 - ٨ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٤٩ ح ٨.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا كَانَتْ سُبْحَتُهَا مِنْ خَيْطِ صَوْفٍ مُقْتَلٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ عَدَدَ التَّكْبِيرَاتِ ،
وَكَانَتْ عَلَيْهِ تَدِيرُهَا يَدَاهَا تُكَبِّرُ وَتُسَبِّحُ ، حَتَّى قُتِلَ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَاسْتَعْمَلَتْ
تُرْبَتُهُ وَعَمِلَتْ التَّسَابِيحَ فَاسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَّ
عَلَى قَاتِلِهِ الْعَذَابَ - عُدِلَ بِالْأَمْرِ إِلَيْهِ ؛ فَاسْتَعْمَلُوا تُرْبَتَهُ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ
وَالْمَرْيَةِ^١.

٣٦٦٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام : مَنْ كَانَ مَعَهُ سُبْحَةٌ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ،
كُتِبَ مُسَبِّحًا وَإِنْ لَمْ يُسَبِّحْ بِهَا^٢.

٣٦٦٦ . المزار للمفيد: رُويَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام : مَنْ أَدَارَ الْحُجَيْرَ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاسْتَغْفَرَ بِهِ
مَرَّةً وَاحِدَةً ، كُتِبَ لَهُ بِالْوَاحِدَةِ سَبْعُونَ مَرَّةً ، وَإِنْ أَمْسَكَ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بِهَا
فَفِي كُلِّ حَبَّةٍ سَبْعُ مَرَّاتٍ^٣.

٣٦٦٧ . المزار للمفيد عن كتاب الحسن بن محبوب: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنِ اسْتِعْمَالِ التُّرْبَتَيْنِ مِنْ
طِينِ قَبْرِ حَمَزَةَ وَقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالتَّفَاضُلِ بَيْنَهُمَا ؟

فَقَالَ عليه السلام : الْمِسْبَحَةُ الَّتِي مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تُسَبِّحُ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُسَبِّحَ .

قَالَ : وَقَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَفِي يَدِهِ السُّبْحَةُ مِنْهَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ :

١ . المزار الكبير: ص ٣٦٦ ح ١١ ، المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ١ عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الثقفي ،
مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٥ عن إبراهيم بن محمد الثقفي وكلاهما من دون إسناد إلى أحد من
أهل البيت عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٣ ح ١٦ .
٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٨٢٩ ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٤٠ ح ٢٨ نقلًا عن
الذكرى .

٣ . المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ٢ ، المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٢ ، مصباح المتهجد: ص ٧٣٥ ، بحار
الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٧ .

أما إنها أعودُ عليَّ - أو قال: أخفُّ عليَّ -.

وروي: أن الحور العين إذا أبصرن واحداً من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين التسبيح والتربة من قبر الحسين^{عليه السلام}.^١

٣٦٦٨. تهذيب الأحكام عن الحسن بن علي بن شعيب الصايغ المعروف بابي صالح يرفعه إلى بعض أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر [الكاظم] ^{عليه السلام}، قال: دخلتُ إليه، فقال: لا تستغني شيعتنا عن أربع: خُمرة^٢ يُصلي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسُبحة من طين قبر أبي عبد الله ^{عليه السلام} فيها ثلاث وثلاثون حبة، متى قلبها ذاكراً لله كُتِبَ له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كُتِبَ له عشرون حسنة.^٣

٣٦٦٩. المزار للمفيد عن أبي القاسم محمد بن علي عن أبي الحسن الرضا ^{عليه السلام}: من أدار الحُجَيرَ من التربة وقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» مع كل حبة منها، كُتِبَ له بها سِتَّةُ آلافِ حسنة، ومُحِي عنه سِتَّةُ آلافِ سيئة، وُرفِعَ له سِتَّةُ آلافِ درجة، وأُثِبَ له مِنَ الشَّفَاعَةِ مثُلها.^٤

٣٦٧٠. تهذيب الأحكام عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: كُتِبَتْ إِلَى الْفَقِيهِ [أي الإمام المهدي] ^{عليه السلام} أسأله: هل يجوز أن يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ^{عليه السلام}؟ وهل فيه فضل؟

١. المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٤ و ٥، المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٤ و ١٥ و ١٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٦ و ٢٠٦٧ وليس فيه من «قال: وقال» إلى «أخف علي»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٦ و ٦٧.

٢. الخُمرة: سجادة تُعمل من سعف النخل وتُرْمَلُ بالخِيط (الصالح: ج ٢ ص ٦٤٩ «خمر»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٧، روضة الواعظين: ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦١ وراجع: مصباح المتهجد: ص ٧٣٥ والمزار الكبير: ص ٣٦٨ ح ١٨ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٠٦٤.

٤. المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٣، المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٥.

فَأَجَابَ - وَقَرَأْتُ التَّوْقِيعَ وَمِنْهُ نَسَخْتُ -: يُسَبِّحُ بِهِ؛ فَمَا فِي شَيْءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الْمُسَبِّحَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَيُدِيرُ السُّبْحَةَ، فَيُكْتَبُ لَهُ ذَلِكَ التَّسْبِيحُ.^١

٣٦٧١. بحار الأنوار: وَجَدْتُ بِحُطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَاعِيِّ جَدِّ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رَوْحَهُمَا، نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ، نَقْلًا مِنْ مَزَارِ بِحُطِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعِيَّةٍ، قَالَ:

رُويَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ اتَّخَذَ سُبْحَةَ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، إِنْ سَبَّحَ بِهَا، وَإِلَّا سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ، وَإِذَا حَرَّكَهَا وَهُوَ سَاهٍ كُتِبَ لَهُ تَسْبِيحَةٌ، وَإِذَا حَرَّكَهَا وَهُوَ ذَاكِرٌ اللَّهُ تَعَالَى كُتِبَ لَهُ أَرْبَعِينَ تَسْبِيحَةً.^٢

٤ / ٣

الْحَثُّ عَلَى تَحْنِيكِ الْأَوْلَادِ بِهَا

٣٦٧٢. تهذيب الأحكام عن الحسين بن أبي العلاء: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقَ] عليه السلام يَقُولُ: حَنِّكُوا^٣ أَوْلَادَكُمْ بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّهَا أَمَانٌ.^٤

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٤٠ ح ٣٢.

٣. الْحَنَكُ: مَا تَحْتَ ذِقْنِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، الْأَعْلَى دَاخِلَ الْفَمِ، وَالْأَسْفَلُ فِي طَرَفِ مُقَدِّمِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِمَا. وَاتَّفَقُوا عَلَى تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وَلَادَتِهِ... وَيَسْتَحَبُّ تَحْنِيكُهُ بِالتُّرْبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَالْمَاءِ؛ كَأَن يَدْخُلَ ذَلِكَ إِلَى حَنَكِهِ وَهُوَ أَعْلَى دَاخِلَ الْفَمِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٦٧ «حنك»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٣، المزار للمفيد: ص ١٤٤ ح ٥، كامل الزيارات: ص ٤٦٦ ح ٧٠٨، المزار الكبير: ص ٣٦٢ ح ٥، مصباح المتهجد: ص ٧٣٢، الدعوات: ص ١٨٥ ح ٥١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٤.

٣٦٧٣ . روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام: حَنَكُوا أَوْلَادَكُمْ بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّهَا أَمَانٌ مِنْ كُلِّ

دَاءٍ.^١

٥ / ٣

وَضَعَ تُرْبَتَهُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ

٣٦٧٤ . تهذيب الأحكام عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيهِ [الإمام المَهْدِيِّ عليه السلام]

أَسْأَلُهُ عَنْ طِينِ الْقَبْرِ يَوْضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ - وَقَرَأْتُ التَّوْقِيعَ وَمِنْهُ نَسَخْتُ -: يَوْضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، وَيُخْلَطُ

بِحَنَوطِهِ^٢ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٣

٣٦٧٥ . مصباح المتجهد عن جعفر بن عيسى عن أبي الحسن [الكاظم عليه السلام]: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا دَفَنَ

الْمَيِّتَ وَوَسَدَهُ التُّرَابَ، أَنْ يَضَعَ مُقَابِلَ وَجْهِهِ لَبَنَةً مِنَ الطِّينِ^٤ وَلَا يَضَعُهَا تَحْتَ رَأْسِهِ.^٥

٣٦٧٦ . منتهى المطلب: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ مَعَهُ [أَيَّ مَعَ الْمَيِّتِ] شَيْئًا مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام طَلَبًا

لِلبَرَكَةِ وَالْإِحْتِرَازِ مِنَ الْعَذَابِ وَالسَّتْرِ مِنَ الْعِقَابِ.

فَقَدْ رَوَيْ أَنَّهُ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَزْنِي وَتَضَعُ أَوْلَادَهَا فَتَحْرِقُهُمْ بِالنَّارِ خَوْفًا مِنْ أَهْلِهَا،

وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ غَيْرُ امْرَأَتِهَا، فَلَمَّا مَاتَتْ دُفِنَتْ فَانْكَشَفَ التُّرَابُ عَنْهَا وَلَمْ تَقْبَلْهَا الْأَرْضُ،

فَنُقِلَتْ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَى غَيْرِهِ فَجَرِي لَهَا ذَلِكَ، فَجَاءَ أَهْلُهَا إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام

١ . روضة الواعظين: ص ٤٥١ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٢٤ ح ٤ وتهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٣٦

ح ١٧٤٠ ومكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٨٩.

٢ . الحنوط: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة (النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حنط»).

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٢.

٤ . في بحار الأنوار: «طين الحسين» بدل «الطين».

٥ . مصباح المتجهد: ص ٧٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٥.

وَحَكَّوْا لَهُ الْقِصَّةَ، فَقَالَ لِأُمَّهَا: مَا كَانَتْ تَصْنَعُ هَذِهِ فِي حَيَاتِهَا مِنَ الْمَعَاصِي؟
فَأَخْبَرَتْهُ بِبَاطِنِ أَمْرِهَا.

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُ هَذِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُعَذِّبُ خَلْقَ اللَّهِ بِعَذَابِ اللَّهِ، إَجْعَلُوا
فِي قَبْرِهَا شَيْئاً مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَعَلَ ذَلِكَ فَسَتَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى^١.

إيضاح حول بركات تربة سيّد الشهداء ﷺ والاستشفاء بها

ذكرت في روايات هذا الفصل آثار وبركات مختلفة لتربة سيّد الشهداء ﷺ، مثل: الاستشفاء بها، وفضل السجود عليها، وحملها والتبرّك بها في الحياة وبعد الممات، وتحنيك الطفل بها.

ومن الواضح أنّه لا يوجد أيّ مانع من الناحية العقلية في أن يرتّب الله تعالى - استناداً إلى حكمته البالغة - آثار البركات التي سبقت الإشارة إليها على تربته ﷺ. ولكن هناك تساؤلات يجب الإجابة عليها فيما يتعلّق بثبوت هذه البركات، مثل: هل يمكن القطع بصدور الروايات الدالة على ذلك؟ ولماذا لا تتمتع تربة سائر أهل البيت بهذه البركات؟ ما هو حدّ البقعة التي تتمتع بالآثار المذكورة؟ وهل الاستشفاء بتربة الإمام الحسين ﷺ مطلق، أم له شروط وموانع؟

١. تقويم الروايات

رغم أنّ أسناد بعض الروايات الدالة على البركات المذكورة لتربة سيّد الشهداء ضعيفة، إلّا أنّ بينها ما هو صحيح ومعتبر أيضاً. وعلى الرغم من أنّ أكل التراب ممنوع ومحرم في الإسلام، إلّا أنّ فقهاء الإمامية يتفقون على أنّ أكل تربة الإمام الحسين ﷺ بمقدار الحمصة جائز إذا كان للاستشفاء، بل يقول بعض الفقهاء: إنّ

الروايات في هذا المجال تبلغ حدّ التواتر.^١

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ شفاء الكثير من المرضى طيلة القرون السالفة بعد حادثة كربلاء ببركة تربة الإمام الحسين عليه السلام، دليل واضح على صحّة هذه الروايات.

٢. الحكمة في بركات تربة سيّد الشهداء عليه السلام

وهنا سؤال آخر يطرح نفسه، وهو: ما هي حكمة اختصاص هذه البركات بترربة سيّد الشهداء؟ ولماذا لا تتمتع تربة قبور سائر أهل البيت بهذه الخصوصيّات؟ يمكن القول إنّ نفس الحكمة التي ذُكرت فيما يتعلّق بفضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وإقامة العزاء والبكاء لمصائبه عليه السلام، تجري هنا أيضاً وبصورة إجمالية، فإنّ حكمة الفضائل والبركات التي ذُكرت لترربة سيّد الشهداء في الروايات، هي عبارة عن إحياء روح طلب الشهادة والإيثار في طريق محاربة الجهل والظلم والأمور المنافية للقيم الإسلاميّة في المجتمع، وتهيئة الأرضيّة لحكومة الإسلام العالميّة بقيادة أهل البيت عليه السلام.

٣. حدود البقعة التي يُستشفى بها

يمكن تقسيم الروايات الواردة في الاستشفاء بترربة سيّد الشهداء إلى أربع مجموعات:

الأولى: الروايات التي ذكرت حريم قبره الطاهر. ففي بعضها أنّ حريم قبره هو ٢٠ ذراعاً في ٢٠ ذراعاً،^٢ وفي آخر أنّه ٢٥ ذراعاً في ٢٥ ذراعاً،^٣ وفي ثالث

١. مستند الشيعة، ج ١٥ ص ١٦٢.

٢. راجع: ص ٣٠٧ ح ٣٥٩١ و ٣٥٩٢.

٣. راجع: ص ٣١٨ ح ٣٦١٨.

أنه فرسخ في فرسخ،^١ وحدّده رابع بخمسة فراسخ في خمسة فراسخ.^٢
 المجموعة الثانية: الروايات التي ذكرت حدّ التربة التي يُستشفى بها على اختلافها في ذلك: ففي بعضها ٧٠ ذراعاً،^٣ وفي آخر سبعون باعاً،^٤ وفي ثالث عشرة أميال،^٥ وفي رابع أربعة أميال،^٦ وفي خامس ميل واحد،^٧ وغير ذلك.^٨
 المجموعة الثالثة: الرواية الدالة على أن فوق رأس الحسين عليه السلام تربة حمراء هي علاج كلّ مرض، سوى الموت.^٩

المجموعة الرابعة: الروايات الدالة على الاستشفاء بتربة قبر سيّد الشهداء بشكل مطلق ومن دون تحديد بأيّ قيد أو شرط.

وفي مقام الجمع بين هذه الروايات يمكن القول إنه توجد بين روايات المجموعة الأولى روايتان معتبرتان من حيث السند، تدلّ إحداهما على أنه ٢٠ ذراعاً في ٢٠ ذراعاً، والأخرى على ٢٥ ذراعاً في ٢٥ ذراعاً، ولكن لم ترد الإشارة في شيء منهما إلى الاستشفاء بها.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٣، المزار المفيد: ص ١٤٠ ح ٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٣١٨ ح ٣٦١٦.

٢. راجع: ص ٣١٨ ح ٣٦١٧.

٣. راجع: ص ٣١٧ ح ٣٦١٣.

٤. راجع: ص ٣١٧ ح ٣٦١٤.

٥. راجع: ص ٣١٧ ح ٣٦١٥.

٦. كامل الزيارات: ص ٤٧٠ ح ٧١٧.

٧. راجع: ص ٣٢٤ ح ٣٦٣٠.

٨. أشار بعض الفقهاء إلى الروايات الدالة على أربعة فراسخ، أو ثمانية فراسخ (راجع: رياض المسائل: ج ٢ ص ٢٩٠، شرح اللمعة: ج ٧ ص ٣٢٦، المذهب البارع: ج ٤ ص ٢٢٠) إلا أن مثل هذه الروايات لم يتم العثور عليها كما جاء في مستند الشيعة للتراقي: ج ١٥ ص ١٦٥، ولهذا فهي بحاجة إلى بحث أوسع لكي يتمّ الجزم بشأنها.

٩. راجع: ص ٣٢٥ ح ٣٦٣٤.

وأما روايات المجموعة الثانية فلا شيء منها يتمتع بالاعتبار من حيث السند، كما أن سند الرواية الدالة على الاستشفاء بالتربة الواقعة فوق رأسه، ضعيف. وبناءً على ذلك فإن الروايات التي تتمتع بالاعتبار اللازم، هي خصوص الروايات التي تدلّ على الاستشفاء بتربة قبره عليه السلام بشكل مطلق، وكما قال الفقهاء العظام، فإن هذه الروايات تحمل على القدر المتيقن به من المصاديق العرفية، ولا يستبعد أن يكون القدر المتيقن به عرفاً هو ٢٥ ذراعاً كما جاء في الرواية المعتبرة، وأما الاستشفاء بالتربة خارج هذا الحدّ، فاللّازم حلّ التربة في الماء والاستشفاء بماء التربة.

٤. حدّ تربة سيّد الشهداء عليه السلام لغير الاستشفاء

جميع الروايات التي أوصت بالانتفاع بتربة الإمام الحسين عليه السلام لغير الاستشفاء مثل السجود عليها والتبرّك بها، لم تعتبر تربة كربلاء ذات فضيلة وبركة بشكل مطلق، بل نسبت الفضيلة إلى طين قبر الإمام أو تربته. ولذلك يمكن القول بأنّ المصداق العرفي لتربة الإمام ضروريّ في تعيين حدّ تربته لغير الاستشفاء أيضاً. ولكن نظراً إلى أنّ استخدام عامّة الناس للحدّ العرفي لتربة قبر الإمام متعذّر، فإنّ العمل بالروايات المذكورة يقتضي أن يعتبر قسم واسع من تراب كربلاء من تربته عليه السلام، وبالطبع فإنّ فضيلتها وبركتها تزدادان كلّما اقتربت من القبر أكثر.

وعلى أيّ حال، فإنّ الاحتياط يقتضي أن يكون التبرّك بتراب كربلاء في الموضع الذي لا تصدق عليه عرفاً تربة الإمام، برّجاء المطلوبة.

٥. المراد من الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء عليه السلام

لا شكّ في أنّ المراد من الاستشفاء بتربة الإمام الحسين عليه السلام ليس هو جعلها بديلاً مطلقاً عن الدواء والعلاج، ومن القرائن الواضحة على ذلك الروايات الكثيرة التي

أوصت بمراجعة الطبيب واستخدام الدواء.^١

وبناء على ذلك، فإنّ التوصية بالاستشفاء بتربة سيّد الشهداء وتأثيرها في علاج الأمراض، هي كالتوصية بالدعاء والصدقة في علاج الأمراض وتأثيرها. وبعبارة أخرى: كما أنّ الدعاء والصدقة إلى جانب استخدام الأدوية العادية يؤدّيان دوراً مكملّاً للدواء، وقد تعالج الأمراض المستعصية في الظروف الخاصّة التي لا يؤثر الدواء فيها أحياناً، فإنّ تربة سيّد الشهداء تؤثر فيه أيضاً على هذا المنوال في علاج الأمراض. وكما أنّ الدعاء يقترب من الإجابة أكثر كلّما تهيّأت شروط إجابته أكثر وزالت موانعه أكثر، فإنّ توفير شروط التمتع ببركات تربة سيّد الشهداء وإزالة الموانع عن ذلك، يؤدّيان إلى التمتع أكثر ببركات تربته ﷺ.

٦. كيفية الاستشفاء بتربة الإمام ﷺ

يمكن القول -استناداً إلى الروايات المشار إليها- إنّ الاستشفاء بتربة الإمام له شرط، ويقف في طريقه مانع، وله أدب.^٢ فمانعه هو الدوافع غير الإلهية، مثل حبّ أكل التراب.^٣ وشرطه هو الاعتقاد الأكيد بحقيقة أنّ تربته ﷺ تؤثر بإذن الله تعالى في علاج المرض.^٤ وأدبه، هو قراءة الأدعية الماثورة عند تناول التربة.^٥

١. راجع: الموسوعة الطّبيّة.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٨ فما بعدها.

٣. راجع: ص: ٣٣٣ (الفصل الثاني / ما يمنع الاستشفاء بتربته).

٤. كامل الزيارات: ص ٤٧٠ ح ٧١٧، وراجع: هذه الموسوعة: ص ٣٣٢ (الفصل الثاني / شرط الاستشفاء بتربته).

٥. راجع: ص: ٣٢٦ (الفصل الثاني / آداب الاستشفاء بتربته).

القِسْمُ الثَّامِسُ عَشَرُ

الحِكْمُ

الْمُدْخَلُ

الحِكْمُ الْعَقْلِيَّةُ وَالْعَالِيَّةُ	البَابُ الْأَوَّلُ
الحِكْمُ الْعَقَائِدِيَّةُ	البَابُ الثَّانِي
الحِكْمُ الْعَقَائِدِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ	البَابُ الثَّالِثُ
الحِكْمُ الْعِبَادِيَّةُ	البَابُ الرَّابِعُ
الحِكْمُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْعَمَلِيَّةُ	البَابُ الْخَامِسُ
جَوَامِعُ الْحُكْمِ	البَابُ السَّادِسُ
وَأَذْيَالُ الْحُكْمِ	البَابُ السَّابِعُ
الحِكْمُ الْمَنْظُومَةُ	البَابُ الثَّامِنُ
الْمَثَلُ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ <small>عليه السلام</small>	البَابُ الثَّاسِعُ
الدَّوَانُ الْمُنْسَوَّبُ إِلَى الْإِمَامِ <small>عليه السلام</small>	البَابُ الْعَاشِرُ

المدخل

كلمة «الحكمة» لغةً مشتقة من الجذر «حكم» بمعنى «المنع» ؛ وذلك لمنع الحكم بالعدل من الظلم. وسُمِّي لجام الفرس وباقي الدوابّ بالحكمة؛ لأنها تمنعها عن الصعوبة، وسُمِّي العلم بالحكمة؛ لأنها تمنع من الجهل.^١ ولهذا أيضاً عبّر عن كلّ أمر متقن بقولهم «مُحكم».^٢

ونقل الآلوسي في تفسيره روح المعاني عن كتاب البحر في بيان لفظ «الحكمة» قوله :

إنّ فيها تسعة وعشرين قولاً لأهل العلم، قريب بعضها من بعض. وعدّ بعضهم الأكثر منها اصطلاحاً واقتصاراً على ما رآه القائل فرداً مهماً من الحكمة، وإلاّ فهي في الأصل مصدر من الأحكام. وهو الإتيان في علمٍ أو عملٍ أو قولٍ أو فيها كلّها.^٣ وعلى هذا الأساس، فإنّ الحكمة لغةً تحكي عن نوع من الإتيان والإحكام، فهي تُطلق على كلّ شيء متقن مادياً كان أو معنوياً.

١. قال ابن فارس: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع، وأوّل ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وسُمّيت حكمة الدابة لأنها تمنعها... والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل (معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص ٩١).

٢. قال في الصحاح (ج ٥ ص ١٩٠٢): «أحكمت الشيء فاستحكم، أي صار محكماً».

٣. روح المعاني: ج ٣ ص ٤١.

الحكمة في القرآن والحديث

لقد تكرر لفظ الحكمة في القرآن الكريم في عشرين موضعاً، ووصف الباري جلّ شأنه ذاته بـ «الحكيم» في هذا الكتاب السماوي ٩١ مرة^١.

إنّ التأمل في موارد استعمال هذه المفردة في النصوص الدينية يدُلُّنا على أنّ المقصود بها - من زاوية قرآنية وروائية - هو تلك المقدمات العلميّة والعملية والنفسية المتقنة والمحكمة لنيل المقاصد الإنسانية السامية. وما المعنى الوارد في الأحاديث في تفسير الحكمة في حقيقته إلاّ مصداقاً من مصاديق هذا التعريف الكلّي.

أقسام الحكمة

في ضوء ما ذكرنا من التعريف العامّ للحكمة فإنّها تنقسم في النظرة القرآنية والحديثية إلى ثلاثة أقسام: الحكمة العلميّة، والحكمة العملية، والحكمة الحقيقيّة.

ويستند هذا التقسيم وهذه التسمية إلى تتبّع مواضع استعمالها في القرآن والحديث والتأمل فيها.

ويعتبر كلّ واحدٍ من هذه الأقسام الثلاثة للحكمة (العلميّة والعملية والحقيقيّة) درجة في سلّم الاستقامة والثبات يُستعان بها لنيل قمم الإنسانية الرفيعة. والملفت للنظر هو أنّ مؤسّس الدرجة الأولى في هذا السلّم (أعني الحكمة العلميّة) هم

١. تكرر وصف «الحكيم» مقروناً بصفة «العليم» في القرآن في ٣٦ موضعاً، كما اقترن مع صفة «العزیز» في ٤٧ موضعاً، ومع صفة «الخبير» في أربعة مواضع، ومع كلّ من صفة «التوّاب» و«الحميد» و«العليّ» و«الواسع» مرّة واحدة.

الرسول الإلهيَّون، وأمّا الدرجة الثانية (وهي الحكمة العمليّة) فعلى الإنسان بناءها بنفسه، وأمّا الدرجة الأخيرة في سلّم الرقي إلى مقام الإنسان الكامل (الحكمة الحقيقيّة)، فإنّ الله سبحانه هو الممهّد لها.

وفيما يلي بيان مقتضب لهذه الأنواع الثلاثة للحكمة:

١. الحكمة العلميّة

المراد بالحكمة العلمية: عامّة المعارف والعلوم التي يحتاجها الإنسان في الارتقاء إلى مقام الإنسان الكامل. وبعبارة أخرى فإنّ «الحكمة» تشمل العلم المرتبط بالعقائد والعلم المرتبط بالأخلاق والعلم المرتبط بالسلوك والعمل، ولذا أطلق القرآن لفظ الحكمة على البُعد العقائدي والأخلاقي والعملي عند استعراضه جملةً من التعاليم المتعلقة بكلّ واحدٍ من هذه الأبعاد، فقال جلّ شأنه: «ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ»^١.

والحكمة بهذا المفهوم تمثّل نقطة الانطلاق في فلسفة بعثة الأنبياء، وهذا ما أكّده آيات قرآنية عديدة، منها قوله تعالى:

«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»^٢.

٢. الحكمة العمليّة

وتعني الحكمة العمليّة: البرنامج العملي للوصول إلى مرتبة الإنسان الكامل. وتُطلق هذه اللفظة في القرآن والحديث على العلم والعمل الذي يقع مقدّمة لتكامل الإنسان

١. راجع: الإسراء: ٣٩ وما قبلها.

٢. آل عمران: ١٦٤ وراجع: البقرة: ١٢٩ و ١٥١، الجمعة: ٢.

مع هذا الفارق، وهو أنّ العلم يمثل الدرجة الأولى، والعمل يمثل الدرجة الثانية. وقد أشارت الأحاديث التي فسّرت الحكمة بامتثال أوامر الله سبحانه ومداواة الناس واجتناب المعاصي والمكر والحيلة إلى الحكمة العملية.

٣. الحكمة الحقيقية

الحكمة الحقيقية عبارة عن نورٍ وبصيرةٍ تحصل للإنسان عن طريق تطبيق الحكمة العملية في الحياة. والواقع هو أنّ الحكمة العلمية مقدّمة للحكمة العملية، والحكمة العملية تمثّل نقطة البدء في الحكمة الحقيقية، وما لم يصل الإنسان إلى هذه المرتبة من الحكمة فلا يعدّ حكيماً حقيقياً، وإن كان أكبر أساتذة الحكمة.

إنّ الحكمة الحقيقية في الواقع هي عبارة عن جوهر العلم ونوره وعلم النور، ولذا تترتّب عليها خواصّ العلم الحقيقي وآثاره التي يأتي على رأسها خشية الله ومخافته، كما جاء بذلك الذكر الحكيم بقوله: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^١.

وقد رُتّب هذا الأثر بعينه في كلام النبي الأعظم ﷺ على الحكمة الحقيقية حيث قال:

خَشْيَةُ اللَّهِ ﷻ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ^٢

إنّ الحكمة الحقيقية هي قوّة عقلية تضادّ الميول النفسانية، وكلّما اشتدّت هذه القوّة ضعفت في قبالتها تلك الميول إلى أن تضمحلّ وتزول بشكلٍ تامّ، فيحيى العقل بشكلٍ كامل ويمسك بزمام الإنسان، وتتهيأ الأرضية بعد ذلك لزوال واندثار كافّة القبايح من وجوده، فتكون الحكمة بالمال ملازمة للعصمة ومقرونة بها، فتحصل بذلك صفة الحكيم والعالم الحقيقي للإنسان، ثمّ يصل - وهو في أعلى مراتب العلم

١. فاطر: ٢٨.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٤ عن أنس بن مالك، كنز العمال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٢.

والحكمة - إلى أرقى مراتب معرفة النفس ومعرفة الله فينال بذلك مقام الإمامة^١.
وعلى ضوء ما تقدّم فإنّ الأنبياء الإلهيين وأوصيائهم الذين ارتقوا إلى قمّة
الحكمة العلميّة والعملية والحيقيّة مكلفون من قبل الله سبحانه بتعليم العلم
والحكمة للناس.

ورثة علم الأنبياء ﷺ وحكمتهم

إنّ من أبرز خصائص أهل البيت ﷺ هي أنّهم ورثة علم النبي ﷺ وحكمته، بل إنّهم
ورثة جميع الأنبياء ﷺ^٢، ومن هنا فإنّهم مظهر الحكمة الإلهيّة ورأس الحكماء
الإلهيين.

يقول الإمام أمير المؤمنين ﷺ في شأن هذه الخصيصة لأهل البيت ﷺ - طبقاً لهذا
النقل - :

أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وَجَمِيعُ مَا فَضَّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، فَأَيْنَ يُنَاهُ بِكُمْ وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟!^٣

وروي أيضاً عن الإمام الصادق ﷺ حول هذا الموضوع قوله :

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ.^٤

١ . راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ ص ٧٣ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / تحقيق في معنى
الحكمة وأقسامها).

٢ . راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ٦ ص ٢٥ (القسم الحادي عشر / الفصل الثاني /
المنزلة العلميّة) وأهل البيت ﷺ في الكتاب والسنة: ص ١٣١ (القسم الثالث / الفصل الأوّل / خلفاء
النبي ﷺ) و ص ١٣٢ (أوصياء النبي ﷺ) و ص ١٧٧ (القسم الرابع / الفصل الأوّل: خصائصهم في العلم).

٣ . تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٠٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ،
الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٥ ح ٨ وراجع:
موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ ص ٤٧٢ (القسم العاشر / الفصل الخامس: الأمثال العليا في العلم
والحكمة / آل محمد).

وورد في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام والتي يُزار بها جميع الأئمة عليهم السلام:

السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ اللَّهِ، وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ.^١

إِلَّا أَنْ مَا يُؤَسَفُ لَهُ حَقًّا هُوَ عَدَمُ سَمَاحِ الْجَوِّ السِّيَاسِيِّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأُمَّةِ أَنْ تَنْتَهَلَ مِنْ مَعِينِ حِكْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام كَمَا يَنْبَغِي، وَلِذَا نَجِدُ قَلَّةَ التَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ الْمَنْقُولِ عَنْ أَكْثَرِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

التراث العلمي المأثور عن الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام من جملة أئمة أهل البيت الذين لم يتسنى كثيراً نقل تراثهم العلمي بسبب الأوضاع السياسية التي اكتنفت فترة إمامته والتي شابهت الأوضاع التي مرت بها إمامة أخيه الحسن عليه السلام، حتّى أَنَّ الْعَلَّامَةَ الطَّبَاطِبَائِيَّ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ نَفَى نَقْلَ حَدِيثٍ فَقْهِيٍّ عَنْهُ عليه السلام^٢. وعلى الرغم من عدم خلوّ هذا الكلام عن المبالغة إلاَّ أَنَّ تَتَبُّعَنَا يُؤَيِّدُهُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ.

أحلك العهود التي مرت بأهل البيت عليهم السلام

مثّل عهد معاوية وولده يزيد أخرج الفترات والعهود التي مرّ بها أهل البيت عليهم السلام، فقد دامت إمامة الحسين عليه السلام ما يقرب من عشرة أعوام (صفر ٥١ - محرم ٦١)، عاصر فيها معاوية لأكثر من تسعة سنين.

لقد بذل معاوية أقصى جهده لوضع الموانع والعراقيل أمام الأمور التي تربط الأمة بولدي رسول الله الحسن والحسين عليهم السلام، وذلك من أجل القضاء على الدعامة السياسية والاجتماعية لأهل البيت الذين كانت محبوبيتهم تتسع في المجتمع

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧.

٢. سرگزشت شهيد جاويد (بالفارسية)، رضا أستاذي، ملحق رسالة علم للعلامة الطباطبائي: ص ٥٣٥.

الإسلامي يوماً بعد آخر، فمضافاً لما أصدره من أوامر تقضي بقتل وتعذيب وأذى أتباع أهل البيت عليه السلام، فقد حرّمهم من حقوق المواطنة أيضاً، بل وحتى قطع عطاءهم.^١

وقد وجّهت هذه السياسة ضربة قاصمة لمعارف الإسلام الأصيلة، مضافاً إلى تسديدها ضربة من الناحية السياسيّة للدولة الإسلاميّة الحقّة.

وهناك عامل آخر ضاعف كثيراً من عزوف الأُمّة عن العلماء الحقيقيين وعلى رأسهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، ألا وهو اتّخاذ سياسة المنع العامّ لتدوين الحديث، وما تبع ذلك من دخول الإسرائيليات والقصص الغريبة إلى الساحة الثقافيّة والفكريّة للأُمّة الإسلاميّة من قبل القصّاص والأخبار الحديثي العهد بالإسلام.^٢

وقد تصاعدت وتيرة السياسة التي تبناها معاوية لإقصاء الدين عن الحياة إلى حدّ العزم على حذف اسم النبي صلى الله عليه وآله، حيث كان يتأدّى من تكرار سماع اسمه الشريف في الأذان! ولذا سعى من خلال دسّ الموضوعات من الأخبار في تشريع الأذان للتمهيد إلى استحداث أمرٍ جديدٍ يحلّ محله، إلّا أنّه لم يفلح في ذلك؛ نتيجة المواقف التي اتّخذها أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال.^٣

ومن الطبيعي في مثل ذلك الظرف السياسي أن يندر من يعرّض نفسه للخطر لتحمل أو رواية حديث عن الإمام الحسين أو أخيه الإمام الحسن عليه السلام.

إلّا أنّ هذا لا يعني غلق باب الانتهاال من بحر علم الإمام الحسين عليه السلام وحكمته بالمرّة، فقد نقل عنه خواصّه وأصحابه ولاسيما ولده من بعده الإمام عليّ بن

١. راجع: نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٤٣ وموسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٧ ص ١٦٣ (القسم الخامس عشر / الفصل السابع: كيد أعدائه لإطفاء نوره).

٢. راجع: الموضوعات لابن الجوزي: ج ١ ص ٢٩، الوضع في الحديث: ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٩، الموضوعات في الآثار والأخبار: ص ١٥٣.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ عنوان «الأذان».

الحسين عليه السلام الذي سمع منه أحاديث كثيرة والتي وصلنا بعضها، وأمّا عامّة الناس (غير الشيعة) فلم يسمعوا عنه ولا عن أخيه الحسن عليه السلام إلا مسألة واحدة، كما يحدثنا بذلك الإمام الرضا عليه السلام حيث يقول:

ما رأيتُ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا الصَّلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الْغَدَاةِ فِي طَوَافِ الْقَرِيضَةِ^١.

نستعرض في هذا القسم من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وبالاستعانة بمصادر الشيعة والسنة الميراث العلمي والكلمات التي تنبض بالحكمة لذلك الإمام العظيم، وذلك في شتّى المجالات؛ العقائدية والأخلاقية والعلمية، والحكم التي جاءت على صورة شعرٍ قد نسب إلى الإمام عليه السلام أو تمثّل به.

الجدير بالذكر هو أنّ بعضاً من أقوال الإمام عليه السلام جاء ضمن أقسام هذه الموسوعة الأخرى، إلّا أنّنا إتماماً للفائدة ولتيسير وصول الباحثين الكرام إليها عرضناها بصورة كاملة في هذا القسم.

١ . الكافي: ج ٤ ص ٤٢٤ ح ٥. يرى عامّة أهل السنة عدم جواز الصلاة بعد صلاتي العصر والصبح، واستثنوا من ذلك صلاة الطواف الواجب، اقتداءً بفعل الحسين عليه السلام حيث صلّى صلاة الطواف بعد الطواف الواجب.

الْبَابُ الْأَوَّلُ الْحِكْمَةُ الْعَقْلِيَّةُ وَالْعِلْمِيَّةُ

الفصل الأول العقل

١ / ١ خَلْقَةُ الْعَقْلِ

٣٦٧٧ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ، وَالْفَهْمَ رُوحَهُ، وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ، وَالْحَيَاءَ عَيْنِيهِ، وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ، وَالرَّأْفَةَ هَمَّهُ^١، وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ. ثُمَّ حَشَّاهُ وَقَوَّاهُ بِعَشْرَةِ أَشْيَاءَ: بِالْيَقِينِ، وَالْإِيمَانِ، وَالصَّدْقِ، وَالسَّكِينَةِ، وَالْإِخْلَاصِ، وَالرَّفْقِ، وَالْعَطِيَّةِ، وَالْقَنُوعِ، وَالتَّسْلِيمِ، وَالشُّكْرِ. ثُمَّ قَالَ ﷻ: أَدِيرْ، فَأَدِيرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَكَلَّمْ.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ، وَلَا شَبِيهُ وَلَا كُفُوٌّ، وَلَا عَدِيلٌ

١ . في المصدر: «التي»، وما في المتن أثبتناه من معاني الأخبار.

٢ . في معاني الأخبار: «فمه» بدل «همه».

ولا مثل، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ.

فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ، وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ، وَلَا أَرْفَعَ مِنْكَ، وَلَا أَشْرَفَ مِنْكَ، وَلَا أَعَزَّ مِنْكَ، بِكَ أُوَاخِذُ وَبِكَ أُعْطِي، وَبِكَ أُوَحِّدُ وَبِكَ أَعْبُدُ، وَبِكَ أَدْعِي وَبِكَ أُرْتَجِي وَبِكَ أَبْتَغِي، وَبِكَ أَخَافُ وَبِكَ أَحْذَرُ، وَبِكَ الثَّوَابُ وَبِكَ الْعِقَابُ.

فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدًا، فَكَانَ فِي سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ.

فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِرْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعَ.

فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ: إِلَهِي أَسْأَلُكَ أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيمَنْ خَلَقْتَنِي فِيهِ.

فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ.^١

٢ / ١

صِفَةُ الْعَاقِلِ

٣٦٧٨ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: إِذَا وَرَدَتْ عَلَى الْعَاقِلِ لَمَّةٌ^٢، فَمَعَ الْحُزْنَ بِالْحَزَمِ، وَقَرَعَ

الْعَقْلُ لِلِإِحْتِيَالِ^٣.

١ . الخصال: ص ٢٧٤ ح ٤ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، معاني الأخبار: ص ٣١٣

ح ١ عن يزيد بن الحسين الكحّال عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٥٤٢ ح ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٢ . اللَّمَّةُ: الشَّدة. واللمّة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٥٠ «لم»).

٣ . الاحتياال: الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٦٣ «حول»).

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٣.

٣ / ١

مَا يُوجِبُ كَمَالَ الْعَقْلِ

٣٦٧٩ . نزهة الناظر: تَذَاكُرُوا الْعَقْلَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ الْإِمَامُ الشَّهِيدُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: لَا يَكْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ. فَتَبَسَّمَ مُعَاوِيَةُ لَهُ وَقَالَ: مَا فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ^١.

٤ / ١

عُقُولُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

٣٦٨٠ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ - : وَجَعَلْتَ عُقُولَهُمْ مَنَاصِبَ أَوْامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، فَأَنْتَ إِذَا شِئْتَ مَا تَشَاءُ حَرَّكَتَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ كَوَامِينَ مَا أَبْطَنْتَ فِيهِمْ، وَأَبْدَأْتَ مِنْ إِرَادَتِكَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مَا أَفْهَمْتَهُمْ بِهِ عَنْكَ فِي عُقُودِهِمْ، بِعُقُولٍ تَدْعُوكَ وَتَدْعُو إِلَيْكَ بِحَقَائِقٍ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ^٢.

راجع: ج ٩ ص ١٩٥ (الباب الرابع/ الفصل العاشر/ دعاؤه في القنوت).

١ . نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٢، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٢ . مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

الفصل الثاني العلم الحكمة

١ / ٢ وَجُوبُ طَلِبِ الْعِلْمِ

٣٦٨١ . المعجم الأوسط بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَلِبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^١.

٢ / ٢ فَضْلُ طَالِبِ الْعِلْمِ

٣٦٨٢ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ^٢.

١ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٢٠٣٠ ، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٩ ، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٢٠٤
كلها عن محمد بن عبد الله بن حسين عن الإمام زين العابدين عليه السلام : الأُمالي للطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩
و ص ٥٦٩ ح ١١٧٦ ، عُدَّة الداعي: ص ٦٣ وفي الثلاثة الأخيرة عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد
عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٦ .
٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٥٧٧ ح ١١٩١ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام ،
الأُمالي للمفيد: ص ٢٩ ح ١ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام ،
وفيه «العالم» بدل «طالب العلم» ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٧١ .

٣٦٨٣ . الاختصاص بإسناده عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام: وَاللَّهِ، مَا بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمَنْ أَمَلِ بَيْتِي، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَنْضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلْبَةِ الْعِلْمِ مِنْ شِيعَتِنَا.^١

٣ / ٢

فَضْلُ الْعَالِمِ

٣٦٨٤ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ عَلَيْهِمْ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِكَ.^٢

٤ / ٢

عَلَامَةُ الْعَالِمِ

٣٦٨٥ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: مِنْ دَلَائِلِ الْعَالِمِ انْتِقَادُهُ لِحَدِيثِهِ، وَعِلْمُهُ بِحَقَائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ.^٣

٣٦٨٦ . محاضرات الأدباء عن الإمام الحسين عليه السلام: لَوْ أَنَّ الْعَالِمَ كُلَّمَا قَالَ أَحْسَنَ وَأَصَابَ، لَأَوْشَكَ أَنْ يُجَنَّ مِنَ الْعُجْبِ، وَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ يَكْثُرُ صَوَابُهُ.^٤

١ . الاختصاص: ص ٢٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٦٩.

٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٥٦ ح ٧٨ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٧ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٧.

٣ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٤ . محاضرات الأدباء: ج ١ ص ٥٠.

٥ / ٢

دَوْرُ الْعِلْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ

٣٦٨٧ . أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام: الْعِلْمُ لِقَا حُ الْمَعْرِفَةِ ١.

٦ / ٢

دَوْرُ الزَّهْدِ فِي الْمَعْرِفَةِ

٣٦٨٨ . حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا تَعَلَّمَ، وَهَدَاهُ إِلَى هِدَايَةٍ، وَجَعَلَهُ بَصِيرًا، وَكَشَفَ عَنْهُ الْعَمَى ٢.

٧ / ٢

حِجَابُ الْمَعْرِفَةِ

٣٦٨٩ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن: لَمَّا عَبَأَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ لِمُحَارَبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَرَتَّبَهُمْ فِي مَرَاتِبِهِمْ، وَأَقَامَ الزَّيَاتِ فِي مَوَاضِعِهَا، وَعَبَأَ الْحُسَيْنُ أَصْحَابَهُ فِي الْمَيْمَنَةِ وَالْمِيسَرَةِ، فَأَحَاطُوا بِالْحُسَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى جَعَلُوهُ فِي مِثْلِ الْخَلْقَةِ.

خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى النَّاسَ فَاسْتَنْصَحَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُنْصِتُوا، فَقَالَ لَهُمْ: وَيْلَكُمْ! مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُنْصِتُوا إِلَيَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلِي، وَإِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِيلِ

١ . أعلام الدين: ص ٢٩٨، نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨ وفيه «ذُرَّاءُ اللَّهِ الْعِلْمُ...»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٢ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٢ عن نصير بن حمزة عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام، كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٩.

الرَّشَادِ، فَمَنْ أَطَاعَنِي كَانَ مِنَ الْمُرْشِدِينَ، وَمَنْ عَصَانِي كَانَ مِنَ الْمُهْلَكِينَ، وَكُلُّكُمْ عَاصٍ لِأَمْرِي، غَيْرُ مُسْتَمِعٍ لِقَوْلِي، قَدْ انْخَزَلْتُ^١ عَطِيَّاتُكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، وَمُثِلْتُ بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِكُمْ^٢.

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ (القسم السابع: موانع المعرفة).

٨ / ٢

فَضْلُ الْمُعَلِّمِ الْمُرْشِدِ

٣٦٩٠ . المناقب لابن شهر آشوب: قيل: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْحَمْدَ، فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَلْفَ حُلَّةٍ، وَحَسَا فَاهُ دُرًّا! فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ^٣: وَأَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ؟! يَعْني تَعْلِيمَهُ. وَأَنْشَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا	عَلَى النَّاسِ طُرًّا ^٤ قَبْلَ أَنْ تَتَقَلَّتْ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ	وَلَا الْبُخْلُ يُسَبِّقُهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ ^٥

٣٦٩١ . الاحتجاج بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيمًا قَطَعْتُهُ عَنَّا مِحْنَتُنَا بِاسْتِئْزَانِنَا، فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشَدَهُ وَهَدَاهُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي لِأَخِيهِ، أَنَا أَوْلَى بِالكَرَمِ مِنْكَ! اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجَنَانِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ عِلْمَهُ أَلْفَ أَلْفٍ قَصْرٍ، وَضَمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ

١ . انخزل الشيء: أي انقطع. والاختزال: الاتقطاع (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٨٤ «خزل»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨.

٣ . في المصدر: «قال»، وما أثبتناه هو الأصح كما في بحار الأنوار.

٤ . طُرًّا: جميعاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٨ «طرر»).

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

سائر النعم^١.

٣٦٩٢ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِرَجُلٍ: أَتَيْتُ أَحَبَّ إِلَيْكَ: رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مُسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ تَنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ، أَوْ نَاصِبٌ يُرِيدُ إِضْلَالَ مُسْكِينٍ مُؤْمِنٍ مِنْ ضَعْفَاءٍ شِيعَتِنَا، تَفْتَحُ عَلَيْهِ مَا يَمْتَنِعُ الْمُسْكِينُ بِهِ مِنْهُ وَيُفْجِئُهُ^٢ وَيَكْسِرُهُ بِحُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى؟

قَالَ: بَلْ إِنْقَاذُ هَذَا الْمُسْكِينِ الْمُؤْمِنِ مِنْ يَدِ هَذَا النَّاصِبِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^٣؛ أَيِ وَمَنْ أَحْيَاهَا وَأَرْشَدَهَا مِنْ كُفْرٍ إِلَى إِيْمَانٍ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْتُلَهُمْ بِسُيُوفِ الْحَدِيدِ^٤.
٣٦٩٣ . مسند زيد: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَنْ دَعَا عَبْدًا مِنْ ضَلَالَةٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ حَقٍّ فَأَجَابَهُ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَعَتَقِ نَسَمَةٍ^٥.

٩ / ٢

فَضْلُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ

٣٦٩٤ . المعجم الكبير عن سَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهَا عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ^٦ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٧.

- ١ . الاحتجاج: ج ١ ص ١١ ح ٥ عن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بَنِ سَيَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤١ ح ٢١٨، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٥٥، وفيهما عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤ ح ٥.
- ٢ . أَفْحَمْتُ الْخَصَمَ: إِذَا أَسْكَنْتَهُ بِالْحُجَّةِ (المصباح المنير: ص ٤٦٤ «فحم»).
- ٣ . المائدة: ٣٢.
- ٤ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٨ ح ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩ ح ١٧.
- ٥ . مسند زيد: ص ٣٩٠.
- ٦ . الْعُرَفَاءُ: جَمْعٌ عَرِيفٌ، وَهُوَ الْقِيمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ (النهاية: ج ٣ ص ٢١٨ «عرف»).
- ٧ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٨٩٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٥ ح ١٣٧٥٢، كنز العمال: ج ١ ص ٥١٤ ح ٢٢٨٩ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١١ والخصال: ص ٢٨ ح ١٠٠.

٣٦٩٥ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ، إِنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ يَذْكُرُونَكَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ، فَتَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ، لِيَرُدَّ لَكُمْ حُبًّا، وَيُحَبِّبَكُمْ إِلَى عِبَادِهِ.^١

١٠ / ٢

أَصْنَافُ آيَاتِ الْقُرْآنِ

٣٦٩٦ . جامع الأخبار عن الحسين بن علي عليه السلام: كِتَابُ اللَّهِ ﷻ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى الْعِبَارَةِ، وَالْإِشَارَةِ، وَاللَّطَائِفِ، وَالْحَقَائِقِ؛ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ، وَالْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ، وَاللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ، وَالْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ ﷺ.^٢

١١ / ٢

التَّكَلُّمُ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

٣٦٩٧ . التوحيد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي جَوَابِهِ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا كَتَبُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ -: لَا تَخَوْضُوا^٣ فِي الْقُرْآنِ وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَسْبَوْهُ^٤ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ.^٥

١ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٨٢٤٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٣٢ ص ١٧٤ ح ٦٦٤٥ وكنز العمال: ج ١ ص ٥٤٧ ح ٢٤٤٨ نقلاً عن أبي نعيم.

٢ . جامع الأخبار: ص ١١٦ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠ ح ١٨ وراجع: الدرّة الباهرة: ص ٣٣ وحوالي الآتي: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٥٥.

٣ . الخَوْضُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا فِيهِ الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ. وَخَاضَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ وَتَخَاوَضُوا: أَيِ تَفَاوَضُوا فِيهِ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٧ «خوض»).

٤ . معنى الحديث: لينزل منزله من النار، يُقَالُ: بَوَّاهُ اللَّهِ مَنْزَلاً: أَيِ أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوّأ»).

٥ . التوحيد: ص ٩١ ح ٥ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، «»

١٢/٢

تَفْسِيرُ بَعْضِ الْآيَاتِ أَوَّلُهَا

أ - سُورَةُ «فَاتِحَةِ الْكِتَابِ».

٣٦٩٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي؛
فَنَصَفْتُهَا لِي وَنَصَفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي،
وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ.

فَإِذَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: حَمَدَنِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ
النَّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دُفِعَتْ عَنْهُ فِطَوَلِي^١، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَضِيفُ لَهُ
إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ، وَأُدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا.

فَإِذَا قَالَ: «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: شَهِدَ لِي عَبْدِي أَنِّي الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ، أَشْهَدُكُمْ لَأَوْفَرَنَ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ، وَلَأَجْزَلَنَ مِنْ عَطَائِي نَصِيْبُهُ.

فَإِذَا قَالَ: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَشْهَدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ، أَنِّي
أَنَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، لَأَسْهَلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ، وَلَأَتَجَاوِزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ.

فَإِذَا قَالَ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» قَالَ اللَّهُ ﷻ: صَدَقَ عَبْدِي، إِيَّايَ يَعْبُدُ، أَشْهَدُكُمْ لَأَتَّبِيتَنَّهُ عَلَى
عِبَادَتِهِ ثَوَابًا يَغِطُّهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي.

فَإِذَا قَالَ: «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» قَالَ اللَّهُ ﷻ: بِي اسْتَعَانَ عَبْدِي وَالتَّجَأَ إِلَيَّ، أَشْهَدُكُمْ

«مجمع البيان» ج ١٠ ص ٨٦١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣
ص ٢٢٣ ح ١٤.

١ . الطُّوْلُ: الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغِنَى (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤٤٧ «طول»).

لَأَعِينَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَأُعِثَّنَهُ فِي شِدَائِدِهِ، وَلَا خُذَنَ بِيَدِهِ يَوْمَ نَوَائِبِهِ.
فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: هَذَا لِعَبْدِي
وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَّلَ، وَأَمَّنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجَلَ.
وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنَا عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ» أَهْيَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ؟
فَقَالَ: نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا وَيَعُدُّهَا آيَةً مِنْهَا، وَيَقُولُ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ
هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي^١.

٣٦٩٩ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الحسن بن علي عن أبيه عن جده
[الجواد] عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مَا تَفْسِيرُهُ؟
فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ الْبَاقِرِ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ
رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ مَا تَفْسِيرُهُ؟
فَقَالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هُوَ أَنْ عَرَفَ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعَمِهِ جُمْلًا، إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ
جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ تُعْرَفَ، فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ
مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ.

١ . سميت سورة الفاتحة بالسبع المثاني (المثاني بمعنى الآية)؛ لاشتغالها على سبع آيات، وهذا يعني أن
البسملة آية وجزء منها. أو أن «المثاني» بمعنى التثنية، باعتبار تكرارها في تمام الصلوات اليومية. أو
أن «المثاني» من «الثناء» باعتبار اشتغالها على الحمد والثناء الإلهي.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٩ ح ٢٥٣ - ٢٥٤ كلاهما عن
محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن آبائه عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣
وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٨ ح ٣٠.

فَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهِيَ يُقَلِّبُهَا فِي قُدْرَتِهِ، وَيَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَيَحْوَطُهَا بِكَفْلِهِ،
وَيُدَبِّرُ كُلَّهَا بِمَصْلَحَتِهِ. وَأَمَّا الْجِمَادَاتُ فَهِيَ يُمَسِّكُهَا بِقُدْرَتِهِ، وَيُمَسِّكُ الْمُتَّصِلَ مِنْهَا
أَنْ يَتَهَاوَتْ^١، وَيُمَسِّكُ الْمُتَهَاوَتْ مِنْهَا أَنْ يَتَلَاصَقَ، وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ بِعِبَادِهِ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ.

وقال ﷺ: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» مَا لِكُفُّهُمْ وَخَالِقُهُمْ وَسَائِقُ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ، مِنْ حَيْثُ
يَعْلَمُونَ وَمِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ، وَهُوَ يَأْتِي ابْنَ آدَمَ عَلَى أَيِّ سِرَةٍ
سَارَهَا مِنَ الدُّنْيَا، لَيْسَ تَقْوَى مُتَقِي بِزَائِدِهِ، وَلَا فُجُورٌ فَاجِرٍ بِنَاقِصِهِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ
وَهُوَ طَالِبُهُ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَفِرُّ مِنْ رِزْقِهِ لَطَلَبَهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ.

فَقَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ -: قُولُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا وَذَكَرْنَا بِهِ مِنْ
خَيْرٍ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ قَبْلَ أَنْ نَكُونَ، فَنَفِي هَذَا إِيْجَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ
وَعَلَى شِيَعَتِهِمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷺ
مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ﷺ وَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُ
التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَحَ، رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ ﷻ فَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكْرِمْ
بِهَا أَحَدًا قَبْلِي!

فَقَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ -: يَا مُوسَى! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ
مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي؟

قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ! فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَهَلْ فِي
آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي؟

قَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ -: يَا مُوسَى! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ
النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ؟

١. التَّهَافُتُ: التَّسَاقُطُ قِطْعَةً قِطْعَةً (الصَّحاح: ج ١ ص ٢٧١ «هفت»).

فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ! فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أُمَّةٍ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي؛ ظَلَلْتُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلْوَى، وَفَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ؟
فَقَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ -: يَا مُوسَى! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟

فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ! لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ!
فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى! إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ وَلَيْسَ هَذَا أَوَانُ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّاتِ؛ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْفِرْدَوْسِ، بِخَضْرَاءِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَفِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحَّحُونَ^١، أَفَتُحِبُّ أَنْ أَسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ؟
فَقَالَ: نَعَمْ إِلَهِي!

قَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ -: قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ، وَاشْدُدْ مِئْزَرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عليه السلام، فَنادى رَبُّنَا ﷻ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ وَالْمُلْكَ لَكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ.

قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ ﷻ تِلْكَ الْإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَاجِّ.
ثُمَّ نادى رَبُّنَا ﷻ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَغَفَوِي قَبْلَ عِقَابِي، فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي، وَأَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي، مَنْ لَقِيتِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ، مُحِقٌّ فِي أَفْعَالِهِ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ

١. تَبَحَّحَ: تَمَكَّنَ فِي الْحُلُولِ وَالْمَقَامِ (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٠٧ «بحر»).

وَوَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلِيِّهُ، يُلْتَزَمُ طَاعَتُهُ كَمَا يُلْتَزَمُ طَاعَةُ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الْمُصْطَفَيْنَ الطَّاهِرِينَ الْمُطَهَّرِينَ الْمُتَّبِعِينَ بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَائُهُ، أَدْخَلَتْهُ جَنَّتِي

قَالَ ﷺ: «فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷺ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا»^١ أَمَّاكَ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ. ثُمَّ قَالَ ﷺ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» عَلَى مَا اخْتَصَّنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَقَالَ لِأُمَّتِهِ: قُولُوا أَنْتُمْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» عَلَى مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ.^٢

ب- قَوْلُهُ: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ...»

٣٧٠٠. عيون أخبار الرضا ﷺ بإسناده عن الحسين بن علي ﷺ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^٣ قَالَ: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» لِيَتَعَبَّرُوا وَلِيَتَوَضَّلُوا بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ وَتَتَوَقَّأَ بِهِ مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ، «ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ» أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَإِتْقَانِهَا، «فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» وَلِيَعْلِمَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَ الْمَصَالِحِ، فَخَلَقَ لَكُمْ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ.^٤

١. القصص: ٤٦.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٣٠، علل الشرائع: ص ٤١٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ٢١٢، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٠ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٤ ح ٢. ٣. البقرة: ٢٩.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٩ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار (صياذ) عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤٠ ح ١٤ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٢١٥ ح ٩٩.

ج - قَوْلُهُ: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ»

٣٧٠١ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام - في قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ»^١ - : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ؟^٢

د - قَوْلُهُ: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»

٣٧٠٢ . المحاسن عن عمرو بن أبي نصر: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ عُمَرَ يَطُوفَانِ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»؟^٣

قَالَ: أَمَرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ إِنِّي قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»؟
قَالَ: أَمَرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ.^٤

هـ - قَوْلُهُ: «وَشَاهِدْ وَمَشْهُودٌ»

٣٧٠٣ . المعجم الأوسط عن زيد بن أسلم عن الحسين بن علي عليه السلام - في قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَشَاهِدْ وَمَشْهُودٌ»^٥ - : الشَّاهِدُ: جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ

١ . الرحمن: ٦٠.

٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٧ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام و ص ٤٢٩ ح ٩٦٠، التوحيد: ص ٢٨ ح ٢٩، الأُمالي للصدوق: ص ٤٧٠ ح ٦٢٨ والثلاثة الأخيرة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام بزيادة «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ» بعد «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٣ ح ٢.

٣ . الضحى: ١١.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٧١٢، تحف العقول: ص ٢٤٦ وفيه ذيله من «ثُمَّ إِنِّي»، من دون إسنادٍ إلى الراوي نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٥٣ ح ٩.

٥ . البروج: ٣.

الآيَةُ: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا»^١، ثُمَّ تَلَا: «ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ»^٢.

١٣/٢

فَضْلُ حَمَلَةِ الْحَدِيثِ

٣٧٠٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا.^٤

٣٧٠٥. الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ ﷻ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدُقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ؟

فَقَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَعْبُدَهُ وَلَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ بِوُضوءٍ سَابِغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَلَا تُؤَخِّرُهَا؛ فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللَّهِ ﷻ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ وَكُنْتَ مُسْتَطِيعًا.

١. الأحزاب: ٤٥.

٢. هود: ١٠٣.

٣. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٨٢ ح ٩٤٨٢، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٣١؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٠٨ عن الإمام الحسن عليه السلام وليس فيه ذيله من «ثم تلا».

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٢٦ ح ١١٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٨.

وَأَلَّا تَعُقَّ وَالِدَيْكَ، وَلَا تَأْكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا، وَلَا تَأْكُلَ الرِّبَا، وَلَا تَشْرَبَ الْخَمْرَ
وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِيَةِ الْمُسْكِرَةِ، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَلُوطَ، وَلَا تَمِشِيَ بِالنَّمِيمَةِ^١، وَلَا
تَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا، وَلَا تَسْرِقَ، وَلَا تَشْهَدْ شَهَادَةَ الزَّوْرِ لِأَحَدٍ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا، وَأَنْ
تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَأَلَّا تَرْكُنَ إِلَى ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ حَمِيمًا
قَرِيبًا، وَأَلَّا تَعْمَلَ بِالْهَوَى، وَلَا تَقْذِفَ الْمُحَصَّنَةَ، وَلَا تُرَائِي؛ فَإِنَّ أَيْسَرَ الرِّيَاءِ شِرْكُ
بِاللَّهِ ﷻ.

وَأَلَّا تَقُولَ لِقَصِيرٍ: يَا قَصِيرُ، وَلَا لَطَوِيلٍ: يَا طَوِيلُ؛ تُرِيدُ بِذَلِكَ عَيْبَهُ، وَأَلَّا تَسْخَرَ
مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ، وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ
بِهَا عَلَيْكَ، وَأَلَّا تَأْمَنَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى ذَنْبٍ تُصِيبُهُ، وَأَلَّا تَقْنَطَ^٢ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَنْ
تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ ذُنُوبِكَ؛ فَإِنَّ التَّائِبَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَأَلَّا تُصِرَّ عَلَى
الذُّنُوبِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ.

وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنْ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُ لِيُصِيبَكَ، وَأَلَّا
تَطْلُبَ سَخَطَ الْخَالِقِ بِرِضَى الْمَخْلُوقِ، وَأَلَّا تُؤْزِرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ
وَالْآخِرَةُ الْبَاقِيَةُ، وَأَلَّا تَبْخَلَ عَلَى إِخْوَانِكَ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُكَ
كَعَلَانِيَّتِكَ، وَأَلَّا تَكُونَ عِلَانِيَّتُكَ حَسَنَةً وَسَرِيرَتُكَ قَبِيحَةً، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ
الْمُنَافِقِينَ.

وَأَلَّا تَكْذِبَ، وَأَلَّا تُغَالِطَ الْكَذَّابِينَ، وَأَلَّا تَغْضَبَ إِذَا سَمِعْتَ حَقًّا، وَأَنْ تُؤَدِّبَ
نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوُلْدَكَ وَجِيرَانِكَ عَلَى حَسَبِ الطَّاقَةِ، وَأَنْ تَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ،
وَلَا تُعَامِلَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَنْ تَكُونَ سَهْلًا لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ،

١. النَّمِيمَةُ: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نعم»).

٢. الْقَنْوُطُ: هو أشدُّ اليأس من الشيء (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

وَأَلَّا تَكُونَ جَبَّارًا عَنِيدًا، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ .
وَأَنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرَامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى كُلِّ مَا لَا تَرْضَى فِعْلُهُ لِنَفْسِكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ، وَأَلَّا تُثْقَلَ عَلَى أَحَدٍ، وَأَلَّا تَمُنَّ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ سِجْنًا حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ جَنَّةً.

فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا، مِنْ اسْتِقَامَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا عَنِّي مِنْ أُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَأَحَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ، وَحَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا^١.

١٤ / ٢

تَعْلِيمُ الْحِكْمَةِ لِلْأَوْلَادِ

٣٧٠٦ . معاني الأخبار عن شريح بن هانئ: سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ:

يَا بُنَيَّ! مَا الْعَقْلُ؟

قَالَ: حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ.

قَالَ: فَمَا الْخَزْمُ؟

قَالَ: أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ، وَتُعَاجِلَ مَا أَمَكَتَكَ.

قَالَ: فَمَا الْمَجْدُ؟

قَالَ: حَمْلُ الْمَغَارِمِ^٢، وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ.

١ . الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام

الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٧.

٢ . الْمَغْرَمُ: مَا يُلْزَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ غَرَامَةٍ، أَوْ يَصَابُ بِهِ فِي مَالِهِ مِنْ خَسَارَةٍ وَمَا يُلْحَقُ بِهِ مِنْ

قال: فَمَا السَّمَاحَةُ؟

قال: إِبْجَابَةُ السَّائِلِ، وَبَذْلُ النَّائِلِ.

قال: فَمَا الشُّحُّ؟

قال: أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفًا، وَمَا أَنْفَقْتَ تَلَفًا.

قال: فَمَا الرِّقَّةُ؟^١

قال: طَلَبُ الْيَسِيرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ.

قال: فَمَا الْكُلْفَةُ؟

قال: التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُكَ، وَالنَّظَرُ فِيْمَا لَا يَعْنِيكَ.

قال: فَمَا الْجَهْلُ؟

قال: سُرْعَةُ الْوُتُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا، وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ،

وَرِنَمُ الْعَوْنِ الصَّمْتِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحًا.

ثُمَّ أَقْبَلَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ:

يَا بُنَيَّ! مَا السُّودْدُ؟

قال: إِصْطِنَاعُ^٢ الْعَشِيرَةِ، وَاحْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ^٣.

قال: فَمَا الْغِنَى؟

قال: قِلَّةُ أُمَانِيَّتِكَ، وَالرِّضَى بِمَا يَكْفِيكَ.

قال: فَمَا الْفَقْرُ؟

«المظالم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٧ «غرم»).

١. في بحار الأنوار: «فما السرقة».

٢. الاصطناع: افتعال من الصنعة؛ وهي العطية والكرامة والإحسان (النهاية: ج ٣ ص ٥٦ «صنع»).

٣. الجريرة: الجناية والذنب (النهاية: ج ١ ص ٢٥٨ «جرر»).

قَالَ: الطَّمَعُ، وَشِدَّةُ الْقَنَوطِ.

قَالَ: فَمَا اللُّؤْمُ؟

قَالَ: إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَإِسْلَامُهُ عِرسَهُ.

قَالَ: فَمَا الْخُرْقُ؟

قَالَ: مُعَادَاثُكَ أَمِيرَكَ، وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ضَرْكَ وَنَفْعِكَ.

ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ: يَا حَارِثُ! عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِكَمَ أَوْلَادَكُمْ، فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَالْحَزْمِ وَالرَّأْيِ.^١

٤

الفصل الثالث

اليقين

٣٧٠٧ . بغية الطلب في تاريخ حلب عن محمد بن مسعر اليربوعي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: كَمْ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ؟

قَالَ: أَرْبَعُ أَصَابِعَ .

قَالَ: بَيِّنْ .

قَالَ: الْيَقِينُ مَا رَأَتْهُ عَيْنُكَ، وَالْإِيمَانُ مَا سَمِعْتَ أذُنُكَ وَصَدَّقْتَ بِهِ .

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ مِمَّنْ أَنْتَ مِنْهُ، ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ١ . ٢

٣٧٠٨ . كفاية الأثر عن يحيى بن يعمر: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مُتَلَشِّمًا

أَسْمَرُ شَدِيدُ الشُّمْرَةِ، فَسَلَّمَ وَرَدَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ .

فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَسْأَلَةٌ .

قَالَ: هَاتِ .

قَالَ: كَمْ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ؟

١ . تلميح إلى الآية ٢٤ من سورة آل عمران .

٢ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٩، ذخائر العقبى: ص ٢٣٨ وفيه « قَالَ عَلِيُّ عليه السلام لِلْحُسَيْنِ بْنِ

عَلِيٍّ عليه السلام » .

قال: أربَعُ أصابع.

قال: كَيْفَ؟

قال: الإِيْمَانُ ما سَمِعْنَاهُ، وَالْيَقِينُ ما رَأَيْنَاهُ، وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ أربَعُ أصابع.

قال: فَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟

قال: دَعْوَةُ مُسْتَجَابَةٍ.

قال: فَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟

قال: مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ^١.

١ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥، وفي الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥ ح ١٤٩
والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣ عن الإمام الحسن عليه السلام وكلاهما نحوه.

الْبَابُ الثَّانِي الْحِكْمَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ

الفصل الأول

مَعْرِفَةُ اللَّهِ ﷻ

١ / ١

رَأْسُ الْعِلْمِ

٣٧٠٩ . جامع الأخبار بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال: ما رأس العلم؟

قال: معرفة الله حق معرفته.

قال: وما حق معرفته؟

قال: أن تعرفه بلا مثال ولا شبه، وتعرفه إلهاً واحداً خالقاً قادراً، أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، لا كفؤ له ولا مثل له، وذلك معرفة الله حق معرفته^١.

٢ / ١

حُصْنُ اللَّهِ ﷻ

٣٧١٠ . التوحيد عن إسحاق بن راهويه: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج

١ . جامع الأخبار: ص ٣٦ ح ١٧ عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٦ وراجع: التوحيد: ص ٢٨٥ ح ٥.

مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَرَحَّلْ عَنَّا وَلَا تُحَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ فَتَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ؟! وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعِمَارِيَّةِ، فَأُطْلِعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيٍّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ - جَلَّ جَلَالُهُ - يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.
قَالَ: فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا: بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.^١

٣ / ١

عِلَّةُ الْخَلْفَةِ

٣٧١١. علل الشرائع عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبْدُوهُ، فَإِذَا عَبْدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةٍ مِّنْ سِوَاهُ.
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟
قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ^٢ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.^٣

١. التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، ثواب الأعمال: ص ٢١ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤،

بشارة المصطفى: ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٣ ح ٤.

٢. أي أَنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ الْحَقِيقِيَّ يَلَازِمُ مَعْرِفَةَ الرَّجُلِ إِمَامَ زَمَانِهِ.

٣. علل الشرائع: ص ٩ ح ١، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٨ عن مسلمة بن عطا، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٢

٤ / ١

الدَّلِيلُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ ﷻ

٣٧١٢ . التوحيد بإسناده عن الإمام الحسين ﷻ: إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِمَاذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

قَالَ: يَفْسُخِ الْعِزْمَ، وَنَقُضِ الْهَمَّ؛ لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي، وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عِزْمِي، عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرِي.

قَالَ: فِيمَاذَا شَكَرْتَ نِعْمَاءَهُ؟

قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي وَأَبْلَى بِهِ غَيْرِي، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ.

قَالَ: فَلِمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ؟

قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي، فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ^١.

٣٧١٣ . التوحيد عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الحسن بن علي [العسكري] ﷻ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷻ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷻ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَكَ: «اللَّهُ» أَعْظَمُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَلَمْ يَتَّسَمَ بِهِ مَخْلُوقٌ.

١ . التوحيد: ص ٢٨٨ ح ٦ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن أبيه ﷻ وراجع: الخصال: ص ٣٣ ح ١ ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٣١ وروضة الواعظين: ص ٣٨.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «اللَّهُ»؟

قَالَ: هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَتِّسٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمُتَعَزِّمٍ فِيهَا وَإِنْ عَظُمَ غَنَاؤُهُ وَطُغْيَانُهُ وَكَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَاظِمُ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاظِمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا، فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَفَاقَتِهِ، حَتَّى إِذَا كَفَى هَمُّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ أَلْسَاعُ أَعْيُنِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾^١.

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِعِبَادِهِ: أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي، إِنِّي قَدْ أَلَزَمْتُكُمْ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ، وَذِلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَإِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ، وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ وَبُلُوغَ غَايَتِهِ؛ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنَعِكُمْ، وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ؛ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ، وَأَوْلَى مَنْ تُضَرَّعُ إِلَيْهِ، فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَيُّ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ، الْمُغِيثُ إِذَا اسْتُغِيثَ، الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ، الرَّحْمَنُ الَّذِي يَرْحَمُ بِسَطِّ الرَّزْقِ عَلَيْنَا، الرَّحِيمُ بِنَا فِي أَدْبَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا، خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفًا، وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمِيمِنَا^٢ مِنْ أَعْدَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

١. الأنعام: ٤٠ و ٤١.

٢. في بعض النسخ: «بتميزنا».

الرَّحِيمِ وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ، لَمْ يَنْفَكْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ: إِمَّا بُلُوغَ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُدَّخَرُ لَدَيْهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ^١.

٥/١

تَحْيِيَا اللَّهِ ﷻ إِلَى النَّاسِ

٣٧١٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى نَجِيَّةٍ^٢ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام: يَا مُوسَى، أَحْبِبْنِي وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي.

قَالَ: يَا رَبُّ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ، فَكَيْفَ أَحْبَبْتُكَ إِلَى خَلْقِكَ؟

قَالَ: أَذْكَرَ لَهُمْ نِعْمَائِي عَلَيْهِمْ وَبَلَائِي^٣ عَنْدهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ - أَوْ

لَا يَعْرِفُونَ - مِنِّي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ^٥.

٦/١

الْمَعْرِفَةُ الشُّهُورِيَّةُ

٣٧١٥ . كَفَايَةُ الْأَثَرِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام:^٦ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ: يَا أَخَا

رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟

١ . التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥.

٢ . النجِّي: هو المناجي (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجا»).

٣ . يحتمل أن يكون لفظ «بلائي» تصحيف «آلاني» الذي هو بمعنى النعمة، ويحتمل أن يكون المراد إزال البلاء لا نفس البلاء، بمعنى أنه تعالى وإن كان من حقه إزال البلاء بسبب مساوئ العباد، إلا أنه لا ينزله بهم.

٤ . في المصدر: «إذ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٨ عن أيوب بن نوح بن ذرّاج عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨ ح ١٢.

٦ . ذكر في هامش المصدر أن في بعض النسخ: «عن الحسن بن علي».

رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟

فَقَالَ: وَكَيْفَ أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ! لَمْ يَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَإِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ يَرَى رَبَّهُ بِمُشَاهَدَةِ الْبَصَرِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ جَارَ عَلَيْهِ الْبَصَرُ وَالرُّؤْيَا فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَلَا بُدَّ لِلْمَخْلُوقِ مِنَ الْخَالِقِ، فَقَدْ جَعَلْتَهُ إِذَا مُحَدَّثًا مَخْلُوقًا، وَمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ فَقَدْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا.

وَيَلَهُمْ! أَوْ لَمْ يَسْمَعُوا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^٢، وَقَوْلُهُ: ﴿لَنْ تَرِنَنِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنَنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾^٣? وَإِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نَوْرِهِ عَلَى الْجَبَلِ كَضَوْءٍ يَخْرُجُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ، فَذَكَدَتْ الْأَرْضُ وَصَعِقَتِ الْجِبَالُ، ﴿وَحَزَمُوسَى صَعِقًا﴾ أَي مَيِّئًا ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ وَرَدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ ﴿قَالَ: سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ﴾ مِنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ تُرَى، وَرَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِكُكَ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَأَوَّلُ الْمُقَرَّرِينَ بِأَنَّكَ تُرَى وَلَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى.^٤

٣٧١٦ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فيما نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ دُعَاءٍ عَرَفَهُ -: إِلَهِي! تَرُدُّدِي فِي الْآثَارِ يَوْجِبُ بَعْدَ الْمَزَارِ، فَاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ تَوْصِلُنِي إِلَيْكَ.

كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ! أَيْكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرُ لَكَ! مَتَى غَيْبَتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ! وَمَتَى بَعْدَتْ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تَوْصِلُ إِلَيْكَ! عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا.

١ . في المصدر: «فإن كان من حاز عليه البصر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . الأنعام: ١٠٣.

٣ . الأعراف: ١٤٣.

٤ . كفاية الأثر: ص ٢٥٧ عن هشام عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٥٤ ح ٣٤.

إلهي! أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكَسْوَةِ الْأَنْوَارِ وَهِدَايَةِ
الِاسْتِصَارِ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا؛ مَصُونِ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ
إِلَيْهَا، وَمَرْفُوعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ....

إلهي! أَطْلُبُنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ، وَاجْذِبْنِي بِمَنَّكَ حَتَّى أُقْبَلَ عَلَيْكَ...
إلهي! عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْآثَارِ، وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ، أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ
فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ....

أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ، وَأَنْتَ
الَّذِي أَزَلْتَ الْأَغْيَارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُحِبُّوا سِوَاكَ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى غَيْرِكَ،
أَنْتَ الْمُؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشْتَهُمُ الْعَوَالِمَ، وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبَانَ لَهُمْ
الْمَعَالِمُ.

مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟ لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلًا،
وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مَتَحَوَّلًا.

كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ؟ وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا
بَدَّلْتَ عَادَةَ الْإِمْتِنَانِ؟...

أَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرَكَ، تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهِلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتَ
إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَارَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ. يَا مَنْ
اسْتَوَى بِرَحْمَتِيهِ فَصَارَ الْعَرْشُ غَيْبًا فِي ذَاتِهِ، مَحَقَّتِ الْآثَارَ بِالْآثَارِ، وَمَحَوَّتِ
الْأَغْيَارَ بِمُحِيطَاتِ أَفْلَاكِ الْأَنْوَارِ.

يَا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ^١ عَرْشِهِ عَنِ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ، يَا مَنْ تَجَلَّى

١ . السُّرَادِقُ: وَهُوَ كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ مِنْ حَائِطٍ أَوْ مُضْرَبٍ أَوْ خِيَاءٍ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

بِكَمَالٍ بِهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؟ أَمْ كَيْفَ تَغِيْبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ؟ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.^١

٧ / ١

مَعْرِفَةُ صِفَاتِ اللَّهِ ﷻ

٣٧١٧ . التوحيد عن عكرمة عن الحسين بن علي عليه السلام: أَصِفُ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ، وَأَعْرِفُهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسُهُ؛ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ، وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصِّصٍ، يُؤَخِّدُ وَلَا يُبْعِضُ، مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ، مَوْصُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى.^٢

٣٧١٨ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: أَتَيْهَا النَّاسُ! اتَّقُوا هَؤُلَاءِ الْمَارِقَةَ^٣ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِأَنْفُسِهِمْ، يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، بَلْ هُوَ اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. اسْتَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ وَالْجَبَرُوتَ، وَأَمْضَى الْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْعِلْمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، لَا مُنَازَعَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَا كُفُوَ لَهُ يُعَادِلُهُ، وَلَا ضِدَّ لَهُ يُنَازِعُهُ، وَلَا سَمِيَّ لَهُ يُشَابِهُهُ، وَلَا مِثْلَ لَهُ يُشَاكِلُهُ.

لَا تَتَدَاوَلُهُ الْأُمُورُ، وَلَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ، وَلَا تَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ،

١ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية): ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣.

٢ . التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥، روضة الواعظين: ص ٤٣ وفيه «متفصل» بدل «متقص»، تفسير الميثاقي:

ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٦٤ عن يزيد بن رويان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٢٤.

٣ . المارقون: هم الذين مرقوا من دين الله، ويمرقون من الدين: أي يجوزونه ويتعدونه (مجمع البحرين:

ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٤ . المضاهاة - بالهمزة -: المضاهاة والمشاكلة، ضاهأت الرجل وضاهيته أي: شابهته (تاج العروس:

ج ١ ص ١٩٨ «ضها»).

وَلَا يَقْدِرُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ مَبْلَغُ جَبَرُوتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ عَدِيلٌ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْعُلَمَاءُ بِأَلْبَابِهَا، وَلَا أَهْلُ التَّفَكِيرِ بِتَفَكِيرِهِمْ إِلَّا بِالتَّحْقِيقِ إِيقَانًا بِالْغَيْبِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْصَفُ بِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، مَا تُصَوِّرُ فِي الْأَوْهَامِ فَهُوَ خِلَافُهُ.

لَيْسَ بِرَبٍّ مَنْ طُرِحَ تَحْتَ الْبَلَاغِ، وَمَعْبُودٍ مَنْ وُجِدَ فِي هَوَاءٍ أَوْ غَيْرِ هَوَاءٍ، هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كَائِنٌ لَا كَيْنُونَةً مَحْظُورٍ بِهَا عَلَيْهِ، وَمِنْ الْأَشْيَاءِ بَائِنٌ لَا بَيْنُونَةً غَائِبٍ عَنْهَا. لَيْسَ بِقَادِرٍ مَنْ قَارَنَهُ ضِدُّ أَوْ سَاوَاهُ نِدُّ.

لَيْسَ عَنِ الدَّهْرِ قَدَمُهُ، وَلَا بِالنَّاحِيَةِ أُمَمُهُ، احْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا احْتَجَبَ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَعَمَّنْ فِي السَّمَاءِ احْتِجَابُهُ كَمَنْ فِي الْأَرْضِ.

قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ، وَبُعْدُهُ إِهَانَتُهُ. لَا تَحُلُهُ فِي، وَلَا تَوْقُتُهُ إِذْ، وَلَا تُؤَامِرُهُ إِنْ. عُلُوُّهُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّلٍ^١، وَمَجِيؤُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقُلٍ. يَوْجِدُ الْمَفْقُودَ، وَيَفْقِدُ الْمَوْجُودَ، وَلَا تَجْتَمِعُ لغيرِهِ الصِّفَتَانِ فِي وَقْتٍ. يُصِيبُ الْفِكْرُ مِنْهُ الْإِيمَانُ بِهِ مَوْجُودًا، وَوُجُودُ الْإِيمَانِ لَا وَجُودُ صِفَةٍ. بِهِ تَوْصَفُ الصِّفَاتُ لَا بِهَا يَوْصَفُ، وَبِهِ تُعْرَفُ الْمَعَارِفُ لَا بِهَا يُعْرَفُ، فَذَلِكَ اللَّهُ لَا سَمِيَّ لَهُ، سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^٢.

٣٧١٩. تفسير العياشي عن يزيد بن رويان: دَخَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ^٣ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ جَالِسَانِ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، صِفْ لِي إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ.

١. التَّوَقُّلُ: الإسراع في الصعود (النهاية: ج ٥ ص ٢١٦ «وقل»).

٢. تحف العقول: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٢٩.

٣. نافع بن الأزرق، من رؤساء الخوارج، وكان مصاحباً لابن عباس في مكة، فسأله عن بعض الآيات التي كان يتوهم اختلافها (لسان الميزان: ج ٦ ص ١٤٥ الرقم ٥٠٦).

فَأُطْرِقَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَوِيلًا مُسْتَبِطًا بِقَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ الْمُتَوَرِّطُ فِي الضَّلَالَةِ، الْمُرْتَكِسُ^١ فِي الْجَهَالَةِ؛ أَجِيبْكَ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ.

فَقَالَ: مَا إِنَّاكَ سَأَلْتَ فَتُجِيبَنِي!

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْ، عَنِ^٢ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الْحِكْمَةِ^٣.

فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي.

فَقَالَ لَهُ: أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَعْرِفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ؛ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ، وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُقْصَى^٤، يُوَحِّدُ وَلَا يَتَّبَعُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

قَالَ: فَبَكَى ابْنُ الْأَزْرَقِ بُكَاءً شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: بَكَيتُ مِنْ حُسْنِ وَصْفِكَ.

قَالَ: يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ، إِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تُكْفِّرُ أَبِي وَأَخِي وَتُكْفِرُنِي!

قَالَ لَهُ نَافِعٌ: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ كُنْتُمْ الْحُكَّامَ وَمَعَالِمَ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا بَدَّلْتُمْ اسْتَبَدَّلْنَا بِكُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ، أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأُجِِبْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿كَنْزُهُمَا﴾^٥ مَنْ حَفِظَ فِيهِمَا؟ [قَالَ: أَبُوهُمَا]^٦.

١. في الطبعة المعتمدة: «المرتكن»، والتصويب من طبعة مؤسسة البعثة وبحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: «سَلَّ» بدل «عَنِ».

٣. في الطبعة المعتمدة: «ومعه من الحكمة»، والتصويب من طبعة مؤسسة البعثة.

٤. في الطبعة المعتمدة: «مقص»، والتصويب من طبعة مؤسسة البعثة.

٥. الكهف: ٨٢.

٦. ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من طبعة مؤسسة البعثة وبحار الأنوار.

قال: فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ: أَبُوهُمَا^١ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَاطِمَةُ؟

قال: لا، بَلْ رَسُولُ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال: فَمَا حَفِظَهُمَا حَتَّى حِيلَ^٢ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْكُفْرِ.

فَنَهَضَ [ابْنُ الْأَزْرَقِ]^٣ ثُمَّ نَفَضَ بَثْوِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ تَبَّأْنَا اللَّهَ عَنْكُمْ مَعَشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ.^٤

٨ / ١

نَفْسِي رُصِفَ الصِّدِّيقُ

٣٧٢٠ . التوحيد عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصِّدِّيقِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وإنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصِّدِّيقَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَخَذَ * اللَّهُ الصِّدِّيقَ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ».

١ . في الطبعة المعتمدة: «أبويهما»، والتصويب من طبعة مؤسسة البعثة وبحار الأنوار.

٢ . في بحار الأنوار: «فَمَا حَفِظْنَا حَتَّى حَالَ...».

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٤، التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥، روضة الواعظين: ص ٤٣ كلاهما عن عكرمة نحوه وليس فيها ما ذيله من «فبكى»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤٢٣ ح ٦٣١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٣ عن عكرمة نحوه.

﴿لَمْ يَلِدْ﴾: لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ؛ كَالْوَلَدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَلَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ كَالسَّنَةِ وَالنَّوْمِ، وَالْخَطَرَةِ وَالْهَمِّ، وَالْحُزْنِ وَالْبَهْجَةِ، وَالضَّحْكِ وَالْبُكَاءِ، وَالْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ، وَالرَّغْبَةَ وَالسَّامَةَ، وَالْجُوعَ وَالشَّبَعَ؛ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾: لَمْ يَتَوَلَّدَ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عُنَاصِرِهَا؛ كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالذَّائِبَةِ مِنَ الذَّائِبَةِ، وَالنَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَاءِ مِنَ الْيَنَابِيعِ، وَالثَّمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا؛ كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالسَّمْعِ مِنَ الْأُذُنِ، وَالشَّمِّ مِنَ الْأَنْفِ، وَالذَّوْقِ مِنَ الْفَمِ، وَالْكَلَامِ مِنَ اللِّسَانِ، وَالْمَعْرِفَةَ وَالْتَّمِيزَ^١ مِنَ الْقَلْبِ، وَكَالتَّارِ مِنَ الْحَجَرِ.

لَا، بَلْ هُوَ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ، مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقُهَا، وَمُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، يَتَلَاشَى مَا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيئَتِهِ، وَيَبْقَى مَا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ، فَذَلِكُمْ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^٢.

٣٧٢١. التوحيد بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُودُّهُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالصَّمَدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ^٣.

١. في المصدر: «والتَّمِيزُ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. التوحيد: ص ٩٠ ح ٥، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٤.

٣. التوحيد: ص ٩٠ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٧ ح ٣ وليس فيه «الدائم» وكلاهما عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦١، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٢.

٩ / ١

جَزَاءُ الْمُوحِدِ

٣٧٢٢ . التوحيد بإسناده عن الحسين عليه السلام : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي ، مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ^١.

١٠ / ١

صِفَةُ الْعَافِ

٣٧٢٣ . جامع الأخبار : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا تَوَضَّأَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : حَقٌّ لِمَنْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ أَن يَصْفَرَ لَوْنُهُ ، وَتَرْتَعِدَ مَفَاصِلُهُ ^٢.

١١ / ١

مَا لَيْسَ لِلَّهِ وَمَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ

٣٧٢٤ . التوحيد بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ ، وَعَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ ؟ !
فَقَالَ عليه السلام : أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ : إِنَّ عُزَيْرًا ابْنُ اللَّهِ ،

١ . التوحيد : ص ٢٥ ح ٢٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٢٤ ح ١ كلاهما عن عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ١٢٢ ح ٣ .
٢ . جامع الأخبار : ص ١٦٦ ح ٣٩٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٤ وفيه «إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ...» .

وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا. وَأَمَّا قَوْلُكَ: مَا لَيْسَ لِلَّهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ، وَقَوْلُكَ: مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.^١

١ . التوحيد: ص ٣٧٧ ح ٢٢ عن علي بن مهزيب القزويني عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧٢ و ج ١ ص ١٤١ ح ٤٠ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٢٧٥ ح ٥٢٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١ ح ٥.

الفصل الثاني الإيمان الإسلامي

١ / ٢ معنى الإيمان

٣٧٢٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.^١

٣٧٢٦ . الأُمالي للمفيد بإسناده عن الحسين بن علي بن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ مَقُولٌ، وَعَمَلٌ مَعْمُولٌ، وَعِرْفَانٌ الْعُقُولِ.^٢

٣٧٢٧ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.^٣

-
- ١ . الخصال: ص ٥٣ ح ٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٨ ح ٦ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٠ ح ١٣.
 - ٢ . الأُمالي للمفيد: ص ٢٧٥ ح ٢، الأُمالي للطوسي: ص ٣٦ ح ٣٩ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٧ ح ٢٠.
 - ٣ . الأُرْكَانُ: الجَوَارِحُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٠ «ركن»).
 - ٤ . الخصال: ص ١٧٨ ح ٢٣٩ و ص ١٧٩ ح ٢٤١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢، عوالي الآتي: ج ١ ص ٨٣ ح ٦ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، الأُمالي للطوسي:

٣٧٢٨ . الأماشي للطوسي بإسناده عن الحسين عليه السلام سبط رسول الله ﷺ: حَدَّثَنِي أَبِي الْوَصِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ، وَنُطْقٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.^١

٢ / ٢

الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

٣٧٢٩ . مروج الذهب بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْتُبْ يَا عَلِيُّ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ لِي: أَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الْإِيمَانُ مَا وَفَّرَتْهُ الْقُلُوبُ^٢ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، وَالْإِسْلَامُ مَا جَرَى بِهِ اللِّسَانُ وَحَلَّتْ بِهِ الْمُنَاكَحَةُ.^٣

٣ / ٢

أَسَاسُ الْإِسْلَامِ

٣٧٣٠ . الأماشي للطوسي بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَاسِكَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْإِسْلَامُ؟

«ص ٤٤٨ ح ١٠٠١ عن علي بن مهدي بن صدقة عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٤ ح ١١.

١ . الأماشي للطوسي: ص ٤٤٩ ح ١٠٠٤ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام وص ٢٨٤ ح ٥٥١ عن المنصوري عن عم أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عنه عليه السلام نحوه وفيه «تصديق» بدل «عقد»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٩ ح ٢٤.

٢ . في بحار الأنوار: «ما وقر في القلوب»، وهو الأنسب.

٣ . مروج الذهب: ج ٤ ص ١٧١ عن أبي دعامه عن الإمام الهادي عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٠٨ ح ٢٢.

فَقَالَ ﷺ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ لِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ، وَجَمَالُهُ الدِّينُ، وَثَمَرُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٢

٤ / ٢

غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ

٣٧٣١ . كمال الدين بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غُرَبِيًّا وَسَيَعُودُ غُرَبِيًّا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.^٣

٥ / ٢

عَلَامَةُ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمُسْلِمِ

٣٧٣٢ . مسند ابن حنبل عن شعيب بن خالد عن حسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ قَلَّةَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.^٤

٣٧٣٣ . مسند ابن حنبل بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.^٥

١ . ملائكة الأمر: ما يقوم به (الصالح: ج ٤ ص ١٦١١ «ملك»).

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٨٤ ح ١٢٦، بشاره المصطفى: ص ٩٢ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٧٩ ح ٢٧؛ كنز العمال: ج ١١ ص ٥٣٩ ح ٣٢٥٢٣ نقلاً عن ابن النجار وفيه «الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل...» وراجع: تحف العقول: ص ٣٠٧.

٣ . كمال الدين: ص ٢٠١ ح ٤٥ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٣ وراجع: صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٠ ح ٢٣٢.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٢.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٦، المعجم

٦ / ٢

مَا بِهِ ثَبَاتُ الْإِيمَانِ

٣٧٣٤ . الأُمالي للصدوق بإسناده عن الحسين^١ بن علي عليه السلام: سُئِلَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَا ثَبَاتُ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: الْوَرَعُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا زَوَالُهُ؟ قَالَ: الطَّمَعُ.^٢

٧ / ٢

عَلَامَةُ كَمَالِ الْإِيمَانِ

٣٧٣٥ . الخصال عن فاطمة بنت الحسين بن علي عن أبيها عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَتْ خِصَالَ الْإِيمَانِ: الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي إِيْمٍ وَلَا بَاطِلٍ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ، وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ.^٣

٣٧٣٦ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا وَلَا يَسْتَكْمِلُ الْإِيمَانَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: اقْتِبَاسُ الْعِلْمِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ، وَبِرْفُقُ فِي الْمَعَاشِ. وَثَلَاثُ خِصَالٍ تَكُونُ فِي الْمُنَافِقِ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ.^٤

«الأوسط: ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٨٤٠٢، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١١١، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٤٥ ح ١٩٤، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤١ ح ١٦٠١، الذرية الطاهرة: ص ١٠٩ ح ١٤٤، كلها عن ابن شهاب - الزهري - عن الإمام زين العابدين عليه السلام: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٣ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه عليه السلام.

١ . في بعض نسخ المصدر: «الحسن» بدل «الحسين» .

٢ . الأُمالي للصدوق (طبعة مؤسسة الأعلمي): ص ٢٣٨ ح ١١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣.

٣ . الخصال: ص ١٠٥ ح ٦٦، الأُمالي للطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٩ ح ٤.

٤ . الفردوس: ج ٥ ص ١٧٠ ح ٧٨٥٤ وراجع: كنز العمال: ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٨ نقلًا عن أبي نعيم.

٣٧٣٧ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ اتَّخَذَ اللَّهُ عِصْمَتَهُ، وَقَوْلُهُ مِرَاتَهُ، فَمَرَّةٌ يَنْظُرُ فِي نَعْتِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةً يَنْظُرُ فِي وَصْفِ الْمُتَجَبِّرِينَ، فَهُوَ مِنْهُ فِي لَطَائِفٍ، وَمِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَارُفٍ، وَمِنْ فِطْنَتِهِ فِي يَقِينٍ، وَمِنْ قُدْسِهِ عَلَى تَمْكِينٍ^١.

٨ / ٢

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

٣٧٣٨ . التوحيد بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّا كَثَرًا عَدَدُنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُونَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كُنْتُ لِأُلْقَى اللَّهُ ﷻ بِدَعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ! ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^٢ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا، لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الرَّزْقَ^٣ وَالْكَرَامَةَ، وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^٤.

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٥.

٢ . يونس: ٩٩.

٣ . الرُّزْقُ: القربة والمنزلة (الصالح: ج ٤ ص ١٣٧٠ «زلف»).

٤ . يونس: ٩٩.

٥ . التوحيد: ص ٣٤٢ ح ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٣٠٢ كلُّها عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٩ ح ٨٠.

٩ / ٢

حَرَمُ الْقِيَاسِ فِي الدِّينِ

٣٧٣٩ . التوحيد عن عكرمة عن الحسين عليه السلام: إِنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ فِي الْإِرْتِمَاسِ^٢، مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ، ظَاعِنًا^٣ فِي الْإِعْوِجَاجِ، ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ^٤.

١٠ / ٢

مِلَالُ التَّكْلِيفِ

٣٧٤٠ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَةَ أَحَدٍ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ طَاعَتَهُ، وَلَا أَخَذَ قُدْرَتَهُ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ كُلْفَتَهُ^٥.

-
- ١ . هو الحكم على موضوع بنفس الحكم الثابت لموضوع آخر بسبب التشابه بين الموضوعين ، والجدير بالذكر أنَّ القياس المنطقي مقبول في محلّه ، لكنّه لا علاقة له بالقياس الفقهي .
 - ٢ . هكذا في المصدر ، وفي تاريخ دمشق وروضة الواعظين : «في الالتباس» ، وهو الأنسب للسياق .
 - ٣ . ظَعَنَ: أي سار (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن»).
 - ٤ . التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥ ، روضة الواعظين: ص ٤٣ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٣٥ ؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٣ .
 - ٥ . تحف العقول: ص ٢٤٦ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٤ .

الفصل الثالث

القضاء والقدر

١ / ٣

وَجِبَ الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

٣٧٤١ . فقه الإمام الرضا عليه السلام : قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام : كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدَرِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِتَّبِعْ مَا شَرَحْتُ لَكَ فِي الْقَدَرِ مِمَّا أَفْضَيْ إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ تعالى فَقَدْ فَجَرَ وَافْتَرَى عَلَى اللَّهِ افْتِرَاءً عَظِيماً .

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُطَاعُ بِإِكْرَاهٍ ، وَلَا يُعْصَى بِغَلَبَةٍ ، وَلَا يُهْمَلُ الْعِبَادَ فِي الْهَلَكَةِ ، وَلَكِنَّهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ ، وَالْقَادِرُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ ؛ فَإِنْ اتَّعَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ صَادَأٌ عَنْهَا مُبْطِئاً ، وَإِنْ اتَّعَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ فَيَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا اتَّعَمَرُوا بِهِ فَعَلَ^١ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَامِلُهُمْ عَلَيْهَا^٢ قَسراً ، وَلَا كَلَّفَهُمْ

١ . في المصدر : «فإن فعل» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٢ . في المصدر : «عليهم» ، والتصويب من بحار الأنوار .

جَبْرًا، [بَل] ^١ بِتَمَكِينِهِ إِيَّاهُمْ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَإِنْذَارِهِ لَهُمْ وَاحْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ، طَوَّقَهُمْ وَمَكَّنَّهُمْ وَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى أَخْذِ مَا إِلَيْهِ دَعَاهُمْ، وَتَرَكِ مَا عَنْهُ نَهَاهُمْ، جَعَلَهُمْ مُسْتَطَاعِينَ لِأَخْذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ آخِذِيهِ، وَلَتَرَكِ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ تَارِكِيهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ عِبَادَهُ أَقْوِيَاءَ لِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، يَنَالُونَ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ، وَجَعَلَ الْعُذْرَ لِمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبَبَ جَهْدًا مُتَقَبَّلًا. ^٢

٢ / ٣

أَصْنَافُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

٣٧٤٢ . التوحيد بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَبْقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَجَلٌ يَا شَيْخُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ ثَلَاثَةً ^٣ وَلَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرٍ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَانِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: مَهْلًا يَا شَيْخُ، لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءَ حَتْمًا وَقَدَرًا لَازِمًا! لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزَّجْرُ، وَلَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مُسِيءٍ لَائِمَةٌ وَلَا لِمُحْسِنٍ مَحْمَدَةٌ، وَلَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ، وَالْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ! تِلْكَ مَقَالَةُ عَبْدَةِ الْأَوَثَانِ وَخُصْمَاءِ الرَّحْمَنِ وَقَدَرِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجُوسِيهَا.

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢ . فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٨ ح ١١٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢٣ ح ٧١.

٣ . الثَّلَاثَةُ: ما ارتفع من الأرض (الصالح: ج ٣ ص ١١٩٢ «تلع»).

يَا شَيْخُ! إِنَّ اللَّهَ ﷻ كَلَّفَ تَخْيِيرًا، وَنَهَى تَحْذِيرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرِهًا، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِطْلَاءٍ، ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ^١.

قَالَ: فَتَهْضُ الشَّيْخُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بِطَاعَتِهِ	يَوْمَ النَّجَاةِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا
أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِسًا	جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانًا
فَلَيْسَ مَعْذَرَةٌ فِي فِعْلٍ فَاحِشَةٍ	قَدْ كُنْتَ رَاكِبَهَا فَسْقًا وَعِصْيَانًا
لَا لَا وَلَا قَائِلًا نَاهِيَهُ أَوْ قَعَهُ	فِيهَا عَبْدٌ إِذَا بِأَقْوَمِ شَيْطَانًا
وَلَا أَحَبَّ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقِ وَلَا	قَتَلَ الْوَلِيِّ لَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا
أَنْنَى يُحِبُّ وَقَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ	ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ ذَاكَ اللَّهُ إِعْلَانًا ^٢

٣ / ٣

دَوْرُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فِي الْأَحْوََالِ

٣٧٤٣ . التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ ﷺ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقُولُ:

الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ: فَرَائِضَ، وَفَضَائِلَ، وَمَعَاصِي.

وَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَيَأْمُرُ اللَّهُ ﷻ، وَيَرْضَى اللَّهُ وَقَضَاءُ اللَّهِ وَتَقْدِيرُهُ وَمَشِيئَتُهُ وَعِلْمُهُ. وَأَمَّا

الْفَضَائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ يَرْضَى اللَّهُ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَيَقْدَرُ اللَّهُ بِمَشِيئَتِهِ وَبِعِلْمِهِ.

١ . تلميح إلى الآية ٢٧ من سورة ص.

٢ . التوحيد: ص ٣٨٠ ح ٢٨ عن علي بن جعفر الكوفي عن الإمام الهادي عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٥ ص ١٣ ح ١٩ وراجع: الكافي: ج ١ ص ١٥٥ ح ١ وتحف العقول: ص ٤٦٨ والفصول المختارة:

ص ٧٠.

وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِقَدَرِ اللَّهِ وَبِمَشِيئَتِهِ وَبِعِلْمِهِ، ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا.^١

٤ / ٣

الْحَبْرُ وَلَا تَفْوِضْ

٣٧٤٤ . الاحتجاج بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: مَنْ رَعِمَ أَنَّ اللَّهَ يَجْبُرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ، وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ، وَلَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ، وَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً.^٢

راجع: ص ٤٠٧ (وجوب الإيمان بالقضاء والقدر).

٥ / ٣

أَسْبَابُ السَّعَادَةِ

٣٧٤٥ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - في دُعَاءِ عَرَفَةَ -: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأُسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ.^٣

راجع: ج ٩ ص ١٧٩ (الباب الرابع / الفصل الثامن / وجوب النهي عن المنكر).

- ١ . التوحيد: ص ٣٧٠ ح ٩، الخصال: ص ١٦٨ ح ٢٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤٢ ح ٤٤، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٨ كلها عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٨ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٩ ح ٣٦.
- ٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٣٠٣ عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٤ ح ١٦.
- ٣ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٨، البلد الأمين: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨ ح ٣.

٦ / ٣

نَزَلُ الْعِلْمُ بِالْقَدَرِ

٣٧٤٦ . التوحيد عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَ أَبَاكَ عَلَى أَنْ قَتَلَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ دَارَ عَشِيًّا فِي طُرُقِهِمْ فِي ثَوْبَيْنِ؟! فَقَالَ عليه السلام: حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ عِلْمُهُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

قال: صدقت^١.

٣٧٤٧ . الأخبار الطوال: سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ^٢ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ وَهُوَ مُنْصَرِفٌ مِنَ الْعِرَاقِ، فَسَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَالَ لَهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَخْرَجَكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ جَدِّكَ؟!

فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ كَتَبُوا إِلَيَّ يَسْأَلُونَنِي أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِمْ لِمَا رَجَوْا مِنْ إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْحَقِّ وَإِمَانَةِ الْبِدْعِ.

قال له ابنُ مُطِيعٍ: أُنْشِدْكَ اللَّهَ أَلَا تَأْتِي الْكُوفَةَ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَتَيْتَهَا لَتُقْتَلََنَّ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: «لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا»^٣، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَمَضَى.^٤

١ . التوحيد: ص ٣٧٤ ح ١٩.

٢ . بَطْنُ الرُّمَّةِ: هو وادٍ معروف بعالية نجد (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلد ٣.

٣ . التوبة: ٥١.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٦.

٧ / ٣

الْمَقْضِيُّ هُوَ كَائِنٌ

٣٧٤٨. الفتوح: سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى نَزَلَ الْخُرَيْمِيَّةَ^١، وَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَتْ: يَا أَخِي! أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ الْبَارِحَةَ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: وَمَا ذَاكَ؟

فَقَالَتْ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَلَا بِأَعْيُنٍ فَاحْتَفِلِي بِجَهْدٍ وَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِي

عَلَى قَوْمٍ تَسَوْفُهُمُ الْمَنَايَا بِمِقْدَارٍ إِلَى إِنْجَارٍ وَعَدِي

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا أُخْتَاهُ، الْمَقْضِيُّ هُوَ كَائِنٌ^٢.

٣٧٤٩. الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي جَوَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَدَمِ

الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ -: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا بَنَ عَمٍّ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِنُصْحٍ، وَمَهْمَا يَقْضِي اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ كَائِنٌ؛ أَخَذْتُ بِرَأْيِكَ أَمْ تَرَكْتُهُ^٣.

٣٧٥٠. تهذيب الكمال: أَتَاهُ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَقَالَ:

يَا بَنَ عَمٍّ، إِنَّ الرَّجِمَ تَطَارَّنِي^٤ عَلَيْكَ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ فِي النَّصِيحَةِ لَكَ؟

١. الْخُرَيْمِيَّةُ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْحَاجِّ بَعْدَ التَّعْلِيَّةِ مِنَ الْكُوفَةِ (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٠) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلد ٣.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٧٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٢.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٦٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٦ كلها نحوه.

٤. طَارَّنِي فَلَانٌ عَلَى أَمْرٍ كَذَا، وَأَطَارَّنِي: عَطَفَنِي (تاج العروس: ج ٧ ص ١٦٠ «طَارَّ»).

قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا أَنْتَ مِمَّنْ يُسْتَعَشُّ وَلَا يُتَّهَمُ، فَقُلْ.

فَقَالَ: رَأَيْتَ مَا صَنَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِيكَ وَأَخِيكَ، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ عَبِيدُ الدُّنْيَا، فَيُقَاتِلُكَ مَنْ قَدْ وَعَدَكَ أَنْ يَنْصُرَكَ، وَيَخَذُلُكَ مَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَنْصُرُهُ، فَأَذْكُرُكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ!

فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ - يَابْنَ عَمٍّ - خَيْرًا، فَقَدْ اجْتَهَدْتَ رَأْيَكَ، وَمَهْمَا يَقْضِ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّا لِلَّهِ، عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.^١

٣٧٥١. تاريخ الطبري عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: لَمَّا قَدِمَتْ كُتُبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَتَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ، أَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَتَيْتُكَ يَابْنَ عَمٍّ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا لَكَ نَصِيحَةً، فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَسْتَنْصِحُنِي وَإِلَّا كَفَفْتُ عَمَّا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ.

فَقَالَ: قُلْ، فَوَاللَّهِ مَا أَظُنُّكَ بِسَيِّئِ الرَّأْيِ وَلَا هُوَ^٢ لِلْقَبِيحِ مِنَ الْأَمْرِ وَالْفِعْلِ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ الْمَسِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ مَسِيرِكَ، إِنَّكَ تَأْتِي بِلَدٍّ فِيهِ عُمَالُهُ وَأُمَرَاؤُهُ وَمَعَهُمْ بُيُوتُ الْأَمْوَالِ، وَإِنَّمَا النَّاسُ عَبِيدُ لِهَذَا الدَّرْهِمِ وَالْدِّينَارِ، وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يُقَاتِلَكَ مَنْ وَعَدَكَ نَصْرَهُ، وَمَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّنْ يُقَاتِلُكَ مَعَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَابْنَ عَمٍّ، فَقَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَشَيْتَ بِنُصْحِ، وَتَكَلَّمْتَ بِعَقْلِ، وَمَهْمَا يَقْضَ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ؛ أَخَذْتُ بِرَأْيِكَ أَوْ تَرَكْتُهُ، فَأَنْتَ عِنْدِي

١. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧.

٢. [ين] هويت الشيء أهواه: إذا أحببته (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٨٩ «هوى»).

أَحْمَدُ مُشِيرٍ، وَأَنْصَحُ نَاصِحٍ.

قَالَ: فَانْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ، فَسَأَلَنِي: هَلْ لَقِيتَ حُسَيْنًا؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا قَالَ لَكَ، وَمَا قُلْتَ لَهُ؟

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: قُلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ: نَصَحْتُهُ وَرَبَّ الْمَرْوَةِ الشَّهْبَاءِ^١، أَمَا وَرَبَّ الْبَيْتَةِ^٢، إِنَّ الرَّأْيَ لَمَا رَأَيْتَهُ قَبْلَهُ أَوْ تَرَكَهُ، ثُمَّ قَالَ:

رُبُّ مُسْتَنْصَحٍ يَغُشُّ وَيُرْدِي^٢ وَظَنِينَ بِالْغَيْبِ يُلْفَى^٣ نَصِيحًا^٤.

٨ / ٣

الرِّضَا بِالْفَضَاءِ

٣٧٥٢ . التَّوْحِيدُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدْرِي، فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهًا غَيْرِي.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي كُلِّ فَضَاءٍ اللَّهُ خَيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ^٥.

١ . الشَّهْبَاءُ: الْبَيْضَاءُ (لسان العرب: ج ١ ص ٥٠٨ «شهب»).

٢ . رُدِّي يَرْدِي: أَي هَلِكْ وَأَرْدَاهُ غَيْرُهُ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٣٥٥ «ردى»).

٣ . أَلْفَيْتَ الشَّيْءَ: إِذَا وَجَدْتَهُ وَصَادَفْتَهُ وَلَقِيتَهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٢ «لفا»).

٤ . تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ج ٥ ص ٣٨٢، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ج ٢ ص ٥٤٥ وَفِيهِ صَدْرُهُ إِلَى «أَنْصَحُ نَاصِحًا».

الْفَتْوح: ج ٥ ص ٦٤، مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ج ١ ص ٢١٥ كُلُّهَا نَحْوَهُ وَرَاجِع: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ:

ج ٣ ص ٣٧٣ وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: ج ١٤ ص ٢٠٩.

٥ . التَّوْحِيدُ: ص ٣٧١ ح ١١، عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج ١ ص ١٤١ ح ٤٢، مُخْتَصَرُ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ:

٣٧٥٣ . الرسالة القشيرية: قِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى، وَالسُّقْمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصُّحَّةِ!
فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَا ذَرٍّ! أَمَا أَنَا فَأَقُولُ: مَنْ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُ، لَمْ يَتَمَنَّ فِي غَيْرِ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهُ.^١

٩ / ٣

سيرة أهل البيت عليهم السلام في الرضا بالقضاء

٣٧٥٤ . الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام - مِنْ قَوْلِهِ حِينَ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ -: رَضِيَ اللَّهُ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ، نَصَبِرُ عَلَى بَلَائِهِ، وَيُوفِينَا أَجُورَ الصَّابِرِينَ.^٢
٣٧٥٥ . الإرشاد: رُوِيَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ أَنَّهُ قَالَ: حَجَجْتُ بِأُمِّي فِي سَنَةِ سِتِّينَ، فَبَيْنَا أَنَا أَسْوَقُ بَعِيرَهَا حِينَ دَخَلْتُ الْحَرَمَ إِذْ لَقِيتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَارِجاً مِنْ مَكَّةَ....
ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ خَلْفَكَ، فَقُلْتُ: الْخَبِيرَ سَأَلْتُ؛ قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ وَأَسْيَافُهُمْ عَلَيْكَ، وَالْقَضَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.
فَقَالَ: صَدَقْتَ، اللَّهُ الْأَمْرُ، وَكُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا هُوَ فِي شَأْنٍ، إِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ بِمَا نُحِبُّ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعَمَائِهِ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى أَدَاءِ الشُّكْرِ، وَإِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ فَلَمْ يُبْعِدْ مَنْ كَانَ الْحَقُّ بَيْنَهُ وَالتَّقْوَى سَرِيرَتُهُ.^٣

«ص ١٣٨ كلها عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمة: ج ٣ ص ٧٨ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام».

- ١ . الرسالة القشيرية: ص ١٩٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٣ وفيه «للحسن» بدل «للحسين».
- ٢ . الملهوف: ص ١٢٦، مثير الأحران: ص ٤١، نزهة الناظر: ص ٨٦ ح ٢٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٧؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥.
- ٣ . في بحار الأنوار: «سيرته» بدل «سريرته».
- ٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٨٦، الكامل في

٣٧٥٦ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام - مِمَّا كَانَ يَقُولُهُ فِي قُنُوتِهِ -: اللَّهُمَّ وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَائِدٌ بِكَ، لَا يَذُّ بِحَوْلِكَ^١ وَقُوَّتِكَ، رَاضٍ بِحُكْمِكَ الَّذِي سَقَتَهُ إِلَيَّ فِي عِلْمِكَ، جَارٍ بِحَبِّ أَجْرِيَّتِي، قَاصِدٌ مَا أَمَّمْتَنِي، غَيْرُ ضَنِينٍ^٢ بِنَفْسِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي إِذْ بِهِ قَدْ رَضَّيْتَنِي^٣.

٣٧٥٧ . الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام - فِيمَا قَالَهُ لِأَخِيهِ زَيْنَبَ لَمَّا نَزَلُوا كَرْبَلَاءَ -: يَا أَخْتَاهُ! تَعَزِّي بِعَزَاءِ اللَّهِ، وَارْضِي بِقَضَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّ سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ يَفْنَوْنَ، وَأَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَجَمِيعَ الْبَرِيَّةِ لَا يَبْقَوْنَ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وَإِنَّ لِي وَلَكَ وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ أُسْوَةً بِمُحَمَّدٍ ﷺ^٤.

٣٧٥٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الشافعي: مَاتَ ابْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمْ يُرَ بِهِ كَآبَةٌ، فَعَوْتُ بِعَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ:

إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ فَيُعْطِينَا، فَإِذَا أَرَادَ مَا نَكْرَهُ فِيمَا يُحِبُّ رَضِينَا^٥.

« التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٧، الفتوح: ج ٥ ص ٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٦ كلها نحوه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٥.

١ . الْحَوْلُ: الْحِيلَةُ وَالْقُوَّةُ (الصحيح: ج ٤ ص ١٦٧٨ «حول»).

٢ . ضَنِينٌ بِالشَّيْءِ: إِذَا بَخِلْتَ بِهِ، فَأَنَا ضَنِينٌ بِهِ (الصحيح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ضن»).

٣ . مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧؛ الملهوف: ص ١٤١، مشير الأخوان: ص ٤٩ كلها نحوه.

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٧ وراجع: الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٦.

الفصل الرابع

الرجعة

٣٧٥٩ . الخرائج والجرائح عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام قال الحسين بن علي عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله ﷺ قال :

يا بُنَيَّ إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ، وَهِيَ أَرْضٌ قَدِ التَّقَى بِهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ، وَهِيَ أَرْضٌ تُدْعَى «عَمُورًا»، وَإِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَيُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ، وَتَلَا: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^١، تَكُونُ الْحَرْبُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا.

فَأَبْشِرُوا؛ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلُونَا، فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَىٰ نَبِينَا، ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَأَخْرُجُ خَرْجَةً يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَوَقِيَامَ قَائِمِنَا، وَحَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ، وَلَيَنْزِلَنَّ إِلَيَّ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَجُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلِيٌّ عليه السلام

وأنا وأخي، وجميع من من الله عليه في حمولات^١ من حمولات الرب؛ خيل بلقي^٢ من نور، لم يركبها مخلوق.

ثم ليَهْزَنَ مُحَمَّدٌ ﷺ لواءه، وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه....

ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض؛ حتى إن الشجرة لتتصف بما يريد الله فيها من الثمر، وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا﴾^٣.

ثم إن الله ليَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا، حتى إن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون.^٤

١. الحمولَة: البعير يُحمل عليه، وقد يُستعمل في الفرس والبغل والحمار (المصباح المنير: ص ١٥٢ «حمل»).

٢. البلقي: سواد وبياض (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥١ «بلقي»).

٣. الأعراف: ٩٦.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨ ح ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٦.

الفصل الخامس

الْآخِرَةُ

١ / ٥

ذِكْرُ الْآخِرَةِ

٣٧٦٠. إرشاد القلوب: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا بَنَ آدَمَ! تَفَكَّرْ وَقُلْ: أَيْنَ مُلُوكُ الدُّنْيَا وَأَرْبَابُهَا الَّذِينَ عَمَرُوا وَاحْتَفَرُوا أَنْهَارَهَا، وَغَرَسُوا أَشْجَارَهَا، وَمَدَّنُوا مَدَائِنَهَا؟! فَارْزُقُوهَا وَهُمْ كَارِهُونَ، وَوَرِّثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ، وَنَحْنُ بِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَّاحِقُونَ.

يَا بَنَ آدَمَ! اذْكُرْ مَصْرَعَكَ، وَفِي قَبْرِكَ مَضْجَعَكَ، وَمَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، تَشْهَدُ جَوَارِحُكَ^١ عَلَيْكَ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، وَتَبْيَضُّ وُجُوهُهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُهُ، وَتَبْدُو السَّرَائِرُ، وَيُوضَعُ الْمِيزَانُ الْقِسْطَ.

يَا بَنَ آدَمَ! اذْكُرْ مَصَارِعَ آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ، كَيْفَ كَانُوا وَحَيْثُ حَلُّوا وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّهُمْ، وَصِرْتَ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِ وَأَنْشَدَ شِعْرًا:

حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا	أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي عَنْ حِفْظِهَا غَفَلْتُ
عَازَتْ خَرَابًا وَذَاقَ الْمَوْتَ بَانِيهَا	تِلْكَ الْمَدَائِنُ فِي الْآفَاقِ خَالِيَةٌ

١. جَوَارِحُ الْإِنْسَانِ: أَعْضَاؤُهُ الَّتِي يَكْتَسِبُ بِهَا (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٥٨ «جرح»).

أمرنا لذوي الوراث نجتمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها^١

٢ / ٥

فناء الدنيا وبقاء الآخرة

٣٧٦١ . كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ

إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ^٢ مِنْ كَرَبَلَاءَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ، وَالسَّلَامُ^٣.

٣٧٦٢ . تاريخ الطبري عن محمد بن قيس: جَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشَّبَامِيِّ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَي

حُسَيْنٍ ^٤: فَأَخَذَ يُنَادِي: «يَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ* مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ* وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ
الْتِقَادِ* يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ*^٥، يَا
قَوْمِ [لا] ^٥ تَقْتُلُوا حُسَيْنًا فَيُسْحِتَكُمْ^٦ اللَّهُ بِعَذَابٍ «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى»^٧.

فَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ ^٨: يَا بْنَ أَسْعَدَ، رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حِينَ رَدُّوا
عَلَيْكَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَنَهَضُوا إِلَيْكَ لِيَسْتَبِيحُوكَ وَأَصْحَابُكَ، فَكَيْفَ بِهِمْ
الْآنَ وَقَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَكَ الصَّالِحِينَ.

١ . إرشاد القلوب: ص ٢٩.

٢ . هو ابن الحنفية عليه السلام.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٣.

٤ . غافر: ٣٠-٣٣.

٥ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٦ . يُسْحِتُكُمْ: أي يهلككم ويستأصلكم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٢٢ «سحت»).

٧ . طه: ٦١.

قَالَ: صَدَقْتَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَنْتَ أَفْقَهُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِذَلِكَ، أَفَلَا نَرُوحُ إِلَى الْآخِرَةِ
وَنُلْحَقُ بِإِخْوَانِنَا؟

فَقَالَ: رُحْ إِلَى خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِلَى مُلْكٍ لَا يَبْلَى.
فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، وَعَرَفَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكَ فِي جَنَّتِهِ.

فَقَالَ ﷺ: آمِينَ، آمِينَ.

فَاسْتَقْدَمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ^١.

٣/٥

صِفَةُ الْمَوْتِ

٣٧٦٣. معاني الأخبار بإسناده عن الحسين ﷺ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: صِفْ لَنَا الْمَوْتَ.

فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ؛ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ: إِمَّا بِشَارَةَ بَنَعِيمِ
الْأَبَدِ، وَإِمَّا بِشَارَةَ بَعَذَابِ الْأَبَدِ، وَإِمَّا تَحْزِينَ وَتَهْوِيلًا وَأَمْرُهُ مُبْهَمٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ
الْفِرَاقِ هُوَ.

فَأَمَّا وَلَيْتِنَا الْمُطِيعُ لِأَمْرِنَا فَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ، وَأَمَّا عَدُوُّنَا الْمُخَالِفُ عَلَيْنَا فَهُوَ
الْمُبَشِّرُ بِعَذَابِ الْأَبَدِ، وَأَمَّا الْمُبْهَمُ أَمْرُهُ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا حَالُهُ، فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِفُ
عَلَى نَفْسِهِ لَا يَدْرِي مَا يَوُولُ إِلَيْهِ حَالُهُ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مُبْهَمًا مَخُوفًا، ثُمَّ لَنْ يُسَوِّئَهُ

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢
ص ٢٤؛ الملهوف: ص ١٦٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤
ص ٢٠٢ (القسم الثامن / الفصل الثالث / حنظلة بن أسعد الشبامي).

اللَّهُ بِأَعْدَائِنَا، لَكِنْ يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا.

فَاعْمَلُوا وَأَطِيعُوا، [و] لَا تَتَكَلَّمُوا وَلَا تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَةَ اللَّهِ ﷻ؛ فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِينَ مَنْ لَا تَلَحُّقَهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابٍ ثَلَاثِمِئَةِ أَلْفٍ سَنَةٍ.^٢

٤ / ٥

مَوْتُ الْمُؤْمِنِ

٣٧٦٤. الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: الْمَوْتُ رِيحَانَةُ الْمُؤْمِنِ.^٣
٣٧٦٥. المعجم الكبير عن محمد بن الحسن بن الحسين عليه السلام: إِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا.^٤

٣٧٦٦. معاني الأخبار عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام: مَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنْ الْبُؤْسِ وَالضَّرَاءِ إِلَى الْجَنَانِ الْوَاسِعَةِ وَالنَّعِيمِ الدَّائِمَةِ؛ فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرِ؟! وَمَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرِ إِلَى سِجْنٍ وَعَذَابٍ.
إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَالْمَوْتُ جِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَنَاتِهِمْ، وَجِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذِبْتُ.^٦

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٢ عن علي الناصري عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٣ ح ٩ وراجع: الاعتقادات: ص ٥١.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ٦٧١٨، كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٥١ ح ٤٢١٣٦؛ الجعفریات: ص ١٩٠ و ص ٢٠١ وراجع: المجازات النبوية: ص ٢١٠ ح ١٧٠ والنوادر للراوندي: ص ١٠٥ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢١.

٤. البرزخ: مصدر برم؛ إذا سيمت. وأبرمة: أي أملته وأضجرت (الصالح: ج ٥ ص ١٨٦٩ «برم»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ ح ٢٨٤٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ عن عقبه بن أبي العيزار وفيه «شهادة» بدل «سعادة» و «ولا الحياة» بدل «الحياة»، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨؛ تحف العقول: ص ٢٤٥، الملهوف: ص ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢.

٦. معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٥ / ٥

البكاء عند الموت

٣٧٦٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ، بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَبْكِي وَمَكَانَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مَكَانَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فِيكَ مَا قَالَ، وَقَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً وَقَدْ قَاسَمْتَ رَبَّكَ مَالِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلِ وَالنَّعْلِ؟^١ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصَلَتَيْنِ: لِهَوْلِ الْمُطْلَعِ^٢، وَفِرَاقِ الْأَحَبَّةِ^٣.

٦ / ٥

بَيْتُ الْعَمَلِ

٣٧٦٨ . بستان الواعظين لأبي الفرج ابن الجوزي: قِيلَ: كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِذَا رَأَى الْقُبُورَ قَالَ: مَا أَحْسَنَ ظَوَاهِرَهَا، وَإِنَّمَا الدَّوَاهِي^٤ فِي بُطُونِهَا، فَاللهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ! لَا تَشْتَغِلُوا بِالدُّنْيَا، فَإِنَّ الْقَبْرَ بَيْتُ الْعَمَلِ، فَاعْمَلُوا وَلَا تَغْفُلُوا، وَأَنْشِدُوا^٥:

وَعَرَّةُ طُولِ الْأَمَلِ	يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اسْتَقَلَّ
وَالْقَبْرِ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ ^٦	الْمَوْتُ يَأْتِي بِفَتْنَةٍ

١ . في المصدر: «وبالنعل»، والصواب ما أثبتناه كما في الأمالي للصدوق.

٢ . هَوْلِ الْمُطْلَعِ: يريد به الموقف يوم القيامة (النهاية: ج ٣ ص ١٣٣ «طلع»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٩١ ح ٣٢٥ كلاهما عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٢ ح ٢، وراجع: الكافي: ج ١ ص ٤٦١ ح ١ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٩ ح ٢١٣ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٢٦٦.

٤ . الداهية: النائبة العظيمة النازلة، والجمع: الدواهي، وهي عظام تُؤَبِّه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٧ «دهى»).

٥ . في إحقاق الحق: «وَأَنْشَدَ».

٦ . بستان الواعظين لأبي الفرج ابن الجوزي: ص ١٩٤؛ إحقاق الحق: ج ١١ ص ٦٢٨.

٧ / ٥

أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ بَعْدَ الْمَوْتِ

٣٧٦٩ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَجَعَلْتَهُ لَكَ، فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَكَانَ يَتَّقِيهِ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ.^١

٨ / ٥

مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٧٧٠ . فضائل الشيعة بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: عَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٢

٩ / ٥

عَدَمُ الرَّغْبَةِ بِالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا

٣٧٧١ . المناقب لابن شهر آشوب عن الحسين عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ لِي، فَبَيْنَمَا بُنِيَّةٌ خُمَاسِيَّةٌ تَدْرُجُ حَوْلِي فِي حُلِيِّهَا، فَأَخَذْتُ يَدَهَا وَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَى وَادِي فَلَانٍ فَطَرَحْتُهَا فِيهِ.

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨ عن إبراهيم بن عباس الصولي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ٤١.
٢ . فضائل الشيعة: ص ٤٩ ح ٦ عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّطَلِقْ مَعِيَ فَأُرِيكَ الْوَادِيَّ. فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَأَرَاهُ الْوَادِيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَأَمُّهَا: مَا كَانَ اسْمُهَا؟ قَالَتْ: فُلَانَةٌ.

فَقَالَ ﷺ: يَا فُلَانَةُ، أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ.

فَخَرَجَتِ الصَّبِيَّةُ وَهِيَ تَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ.

فَقَالَ لَهَا: إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسَاءَا، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرْذِكَ عَلَيْهِمَا؟

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا، وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا.^١

راجع: ميزان الحكمة: ج ٦ ص ٦٦ (الشهادة في سبيل الله / تمنى الشهيد).

١٠ / ٥

رِضَاعُ الْأَطْفَالِ فِي الْبَرَزَخِ

٣٧٧٢. سنن ابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي ؑ: لَمَّا تُوفِّيَ الْقَاسِمُ ابْنُ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَرَّتْ لُبَيْنَةُ الْقَاسِمِ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ أَبْقَاهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِضَاعَهُ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ إِمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ. قَالَتْ: لَوْ أَعْلَمْتُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهَوَّنَ عَلَيَّ أَمْرُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى فَأَسْمَعَكَ صَوْتَهُ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ أَصْدَقُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.^٢

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٨١١ وراجع: الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٣٧ ح ٤٢.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٨٤ ح ١٥١٢، الإصابة: ج ٥ ص ٣٨٩ الرقم ٧٢٨٤.

١١ / ٥ مَنْ الْجَنَّةِ

٣٧٧٣ . تاريخ دمشق عن محمد بن الصايغ عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ ﷻ: ... يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا يَأْتِي - يَعْنِي - أَحَدٌ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.^١

٣٧٧٤ . الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: التَّوْحِيدُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَفَاءُ شُكْرِ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ مِفْتَاحُ كُلِّ حِكْمَةٍ، وَالْإِخْلَاصُ مِلَاكُ كُلِّ طَاعَةٍ.^٢

١٢ / ٥ الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَى هَؤُلَاءِ

٣٧٧٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي بن علي عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ وَإِلَى عَمَّارٍ وَإِلَى سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ.^٤

٣٧٧٦ . مسند أبي يعلى بإسناده عن الحسين عليه السلام: أَتَى جَبْرِيلُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِكَ ثَلَاثَةً فَأَحِبَّهُمْ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٤.

٢ . المِلَاكُ: قِوَامُ الشَّيْءِ وَنِظَامُهُ، وَمَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨ «ملك»).

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٧٨ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام.

٤ . الخصال: ص ٣٠٣ ح ٨٠ عن عبد الله بن محمد الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٦ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٤ ح ٢٢ وراجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٧ ح ٣٧٩٧.

قَالَ فَاتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَأِقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، وَعِنْدَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَرَجَا أَنْ يَكُونَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ.

قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ فَهَابَهُ، فَخَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آنِفًا، فَاتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَأِقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَهَبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَتَسْأَلَهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَلَا أَكُونَ مِنْهُمْ، وَيَشَمَتَ بِي قَوْمِي.

ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ: فَلَقِيَ عَلِيًّا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: نَعَمْ، إِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ فَأَحْمَدُ اللَّهَ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَحَمَدْتُ اللَّهَ. فَدَخَلَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَنَسًا حَدَّثَنِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ آنِفًا وَإِنَّ جَبْرِيلَ ﷺ أَتَاكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَأِقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ. قَالَ: فَمَنْ هُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: أَنْتَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ، وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَسَيِّهْدُ مَعَكَ مَشَاهِدَ بَيْنَ فَضْلُهَا، عَظِيمٌ خَيْرُهَا، وَسَلْمَانُ؛ وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَهُوَ نَاصِحٌ فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ.^١

١٣/٥

رَدُّ الْعَمَلِ إِلَى الْعَامِلِ

٣٧٧٧. الحكايات للمفيد بإسناده عن الحسين ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي بَعْضِ كَلَامِهِ -: إِنَّمَا هِيَ

١. في المصدر: «ثُمَّ لَقِيتُني»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٧ ح ٦٧٣٩، المطالب العالمة: ج ٤ ص ٨٣ ح ٤٠٢٥، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤١٢ ح ٤٨٣٩ كلها عن سعد الإسكاف عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ، كنز العمال: ج ١٣ ص ٢٥٦ ح ٣٦٧٥٩.

أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ إِلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^١

١٤ / ٥

بَحْثُ الْأَعْمَالِ

٣٧٧٨ . المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ وَيُسْمِعُ الْحُسَيْنَ عليه السلام حَدِيثَهُ، وَهُوَ يَقُولُ - وَقَدْ ذَكَرَ آلَ أَبِي طَالِبٍ -: قَدْ شَرَكْنَاهُمْ فِي النَّبُوءَةِ حَتَّى نَلْنَا مِنْهَا مِثْلَ مَا نَالُوا مِنْهَا مِنَ السَّبَبِ وَالنَّسَبِ، وَنَلْنَا مِنَ الْخِلَافَةِ مَا لَمْ يَنَالُوا، فَبِمَ يَفْخَرُونَ عَلَيْنَا؟! فَرَدَّدَ هَذَا الْقَوْلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَأَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِوَجْهِهِ إِلَى نَاحِيَّتِهِ وَقَالَ: أَمَا فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ فَإِنِّي كَفَفْتُ عَنْكَ حِلْمًا، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنِّي كَفَفْتُ عَنْكَ عَفْوًا، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنِّي أُجِيبُكَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِنَّ فِي الْوَحْيِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى، حَشَرَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةٍ فِي صُورَةِ الذَّرِّ^٢، يَتَوَطَّوْهُمْ النَّاسُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُوا وَيُصَارُّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ.^٣

١ . الحكايات للمفيد: ص ٨٥ عن حجاج بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار

الأنوار: ج ١٠ ص ٤٥٤ ح ١٩.

٢ . الذرُّ: النمل الأحمر الصغير (النهاية: ج ٢ ص ١٥٧ «ذرر»).

٣ . المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: ص ٢٠٠.

الفهرس التفصلي

٧	ما يزار به الإمام عليه السلام وأنصاره	٢ / ٩
٧	الزيارة الأولى	
١٢	الزيارة الثانية	
١٩	الزيارة الثالثة	
٢٦	الزيارة الرابعة	
٣٠	الزيارة الخامسة	
٣٤	الزيارة السادسة	
٣٨	الزيارة السابعة	
٦١	الزيارة الثامنة	
٦٤	الزيارة التاسعة	
٦٩	الزيارة العاشرة	
٩٣	زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام	٣ / ٩
٩٥	زيارة الشهداء	٤ / ٩
٩٦	زيارة مسلم بن عقيل	٥ / ٩
٩٦	الزيارة الأولى	

٩٩	الزيارة الثانية
١٠٢	الزيارة الثالثة
١٠٣	بيان
١٠٣	٦ / ٩ زيارة هاني بن عروة المرادي
١٠٥	الفصل العاشر: التسبيح والصلاة عند قبره
١٠٥	١ / ١٠ التسبيحات المأثورة والصلاة بعد زيارته
١٠٦	٢ / ١٠ فضل الصلاة عند قبره
١٠٨	٣ / ١٠ صلاة الحاجة عند قبره
١٠٨	٤ / ١٠ أدب الصلاة عند قبره
١١٣	الفصل الحادي عشر: آداب الوداع مع الشهداء
١١٣	١ / ١١ أدب وداع سيّد الشهداء عليه السلام
١١٧	٢ / ١١ أدب وداع أبي الفضل العباس عليه السلام
١١٧	بيان
١١٨	٣ / ١١ أدب وداع سائر الشهداء
١٢١	الفصل الثاني عشر: الزيارات المخصوصة
١٢١	١ / ١٢ فضل زيارته في العاشر من شهر المحرم الحرام
١٢٢	٢ / ١٢ زيارة عاشوراء برواية كامل الزيارات عن علقمة
١٢٦	٣ / ١٢ زيارة عاشوراء برواية مصباح المتجّد عن علقمة
١٣٦	٤ / ١٢ زيارة عاشوراء برواية المزار القديم عن علقمة
١٤٣	دراسة حول سند زيارة عاشوراء
١٤٤	دراسة طريق الرواية إلى محمّد بن خالد الطيالسي
١٤٥	دراسة وثيقة محمّد بن خالد الطيالسي

١٤٧ ٥ / ١٢ زيارة عاشوراء برواية الإقبال

١٥٠ ٦ / ١٢ فضل زيارته في الأربعين

١٥١ ٧ / ١٢ زيارة الأربعين برواية صفوان الجمال

١٥٤ ٨ / ١٢ زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري

١٥٨ ٩ / ١٢ فضل زيارته في شهر رجب

١٥٩ ١٠ / ١٢ زيارته في أول رجب

١٦٨ بيان

١٦٨ ١١ / ١٢ زيارته في النصف من رجب

١٧١ بيان

١٧٢ ١٢ / ١٢ فضل زيارته في النصف من شعبان

١٧٥ ١٣ / ١٢ زيارته في النصف من شعبان

١٨٠ ١٤ / ١٢ فضل زيارته في شهر رمضان

١٨٢ ١٥ / ١٢ فضل زيارته في ليلة القدر

١٨٣ ١٦ / ١٢ زيارة ليلة القدر

١٨٦ ١٧ / ١٢ فضل زيارته في عرفة

١٩٠ ١٨ / ١٢ زيارته ليلة عرفة ويومها

٢٠١ ١٩ / ١٢ زيارته في العيدين

٢١١ ٢٠ / ١٢ زيارته في ليلة الجمعة ويومها

٢١٣ ٢١ / ١٢ زيارته في يوم الإثنين

٢١٥ الفصل الثالث عشر: زيارتان منسويتان إلى الناحية المقدسة

٢١٥ ١ / ١٣ الزيارة الأولى برواية المزار الكبير

٢٣٠ ٢ / ١٣ الزيارة الثانية برواية الإقبال

٢٤١ كلام حول مدى قيمة الزيارتين المنسوبتين إلى الناحية المقدسة
٢٤٢ تقييم الزيارة الأولى (المعروفة بزيارة الناحية المقدسة)
٢٤٣ تقييم الزيارة الثانية (المعروفة بزيارة الشهداء) ..
٢٤٥ الفصل الرابع عشر: زيارة زار بها علم الهدى
٢٧١ الفصل الخامس عشر: زيارته من البعد
٢٧١ ١ / ١٥ الحث على زيارته من بعيد
٢٧٣ بيان
٢٧٤ ٢ / ١٥ زيارته من بعيد برواية كامل الزيارات
٢٧٦ ٣ / ١٥ زيارته من بعيد برواية مصباح المتعبد
٢٧٩ الفصل السادس عشر: الاستنابة لزيارته
٢٧٩ ١ / ١٦ فضل الاستنابة لزيارته
٢٨٠ ٢ / ١٦ الدعاء الأول بعد الزيارة بالنّيابة
٢٨١ ٣ / ١٦ الدعاء الثاني بعد الزيارة بالنّيابة
٢٨١ ٤ / ١٦ الدعاء الثالث بعد الزيارة بالنّيابة
٢٨٢ ٥ / ١٦ الدعاء الرابع بعد الزيارة بالنّيابة

القسم الرابع عشر: مزار الإمام الحسين بن علي عليه السلام

٢٨٧ كلام حول تاريخ بناء الحرم الحسيني
٢٨٧ مزار الإمام عليه السلام في القرن الأول الهجري
٢٨٩ مزار الإمام عليه السلام في القرن الثاني الهجري
٢٩١ مزار الإمام عليه السلام في القرن الثالث الهجري
٢٩٣ مزار الإمام عليه السلام في القرن الرابع الهجري

٢٩٥ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن الخامس الهجري
٢٩٥ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن السادس الهجري
٢٩٦ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن السابع الهجري
٢٩٧ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن الثامن الهجري
٢٩٧ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن التاسع الهجري
٢٩٨ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن العاشر الهجري
٢٩٩ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن الحادي عشر الهجري
٣٠٠ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن الثاني عشر الهجري
٣٠١ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن الثالث عشر الهجري
٣٠٣ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن الرابع عشر الهجري
٣٠٤ مزار الإمام <small>عليه السلام</small> في القرن الخامس عشر الهجري
٣٠٧ الفصل الأول: فضل مزاره
٣٠٧ ١ / ١ روضة من رياض الجنة
٣٠٨ ٢ / ١ إجابة الدعاء تحت قبته
٣١٤ ٣ / ١ جزاء من أهان تربته
٣١٧ ٤ / ١ ما روي في نطاق تربته وحريم قبره
٣١٩ ٥ / ١ التخيير بين قصر الصلاة وإتمامها في حرمه <small>عليه السلام</small>
٣٢١ حدّ التخيير بين القصر والإتمام في مشهد سيّد الشهداء <small>عليه السلام</small>
٣٢٣ الفصل الثاني: الاستشفاء بتربة قبره
٣٢٣ ١ / ٢ الدواء الأكبر
٣٢٦ ٢ / ٢ آداب الاستشفاء بتربته
٣٣٢ ٣ / ٢ شرط الاستشفاء بتربته

٢ / ٤	ما يمنع الاستشفاء بترته	٣٣٣
٢ / ٥	نماذج ممن شفاه الله ﷻ ببركة تربته	٣٣٣
	أ - محمد بن مسلم	٣٣٣
	ب - جابر بن يزيد الجعفي	٣٣٦
	ج - جعفر الخلدی	٣٣٨
	الفصل الثالث : سائر بركات تربته	٣٣٩
٣ / ١	الأمان من المخاوف	٣٣٩
٣ / ٢	تضاعف فضل السجود عليها	٣٤٠
٣ / ٣	فضل المسبحة منها	٣٤١
٣ / ٤	الحث على تحنيك الأولاد بها	٣٤٤
٣ / ٥	وضع تربته مع الميت في قبره	٣٤٥
	إيضاح حول بركات تربة سيّد الشهداء والاستشفاء بها	٣٤٧
	١ . تقويم الروايات	٣٤٧
	٢ . الحكمة في بركات تربة سيّد الشهداء عليه السلام	٣٤٨
	٣ . حدود البقعة التي يستشفى بها	٣٤٨
	٤ . حد تربة سيّد الشهداء عليه السلام لغير الاستشفاء	٣٥٠
	٥ . المراد من الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء عليه السلام	٣٥٠
	٦ . كيفية الاستشفاء بتربة الإمام عليه السلام	٣٥١

القسم الخامس عشر : الحكم

المدخل	٣٥٥
الحكمة في القرآن والحديث	٣٥٦

٣٥٦ أقسام الحكمة

٣٥٧ ١. الحكمة العلميّة

٣٥٧ ٢. الحكمة العمليّة

٣٥٨ ٣. الحكمة الحقيقيّة

٣٥٩ ورثة علم الأنبياء وحكمتهم

٣٦٠ التراث العلمي المأثور عن الإمام الحسين عليه السلام

٣٦٠ أحلك العهود التي مرّت بأهل البيت عليهم السلام

٣٦٣ الباب الأوّل: الحكم العقليّة والعلميّة

٣٦٣ الفصل الأوّل: العقل

٣٦٣ ١ / ١ خلق العقل

٣٦٤ ٢ / ١ صفة العاقل

٣٦٥ ٣ / ١ ما يوجب كمال العقل

٣٦٥ ٤ / ١ عقول أولياء الله

٣٦٧ الفصل الثاني: العلم والحكمة

٣٦٧ ١ / ٢ وجوب طلب العلم

٣٦٧ ٢ / ٢ فضل طالب العلم

٣٦٨ ٣ / ٢ فضل العالم

٣٦٨ ٤ / ٢ علامة العالم

٣٦٩ ٥ / ٢ دور العلم في المعرفة

٣٦٩ ٦ / ٢ دور الزهد في المعرفة

٣٦٩ ٧ / ٢ حجاب المعرفة

٣٧٠	٨ / ٢	فضل المعلم والمرشد
٣٧١	٩ / ٢	فضل حملة القرآن
٣٧٢	١٠ / ٢	أصناف آيات القرآن
٣٧٢	١١ / ٢	التكلم في القرآن بغير علم
٣٧٣	١٢ / ٢	تفسير بعض الآيات أو تأويلها
٣٧٣		أ- سورة «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»
٣٧٧		ب- قوله: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ...»
٣٧٨		ج- قوله: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ»
٣٧٨		د- قوله: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»
٣٧٨		ه- قوله: «وَشَهِدْ وَمَشْهُودٌ»
٣٧٩	١٣ / ٢	فضل حملة الحديث
٣٨١	١٤ / ٢	تعليم الحكمة للأولاد
٣٨٥		الفصل الثالث: اليقين
٣٨٧		الباب الثاني: الحكم العقائدية
٣٨٧		الفصل الأول: معرفة الله ﷻ
٣٨٧	١ / ١	رأس العلم
٣٨٧	٢ / ١	حصن الله ﷻ
٣٨٨	٣ / ١	علة الخلقة
٣٨٩	٤ / ١	الدليل على معرفة الله ﷻ
٣٩١	٥ / ١	تحبيب الله ﷻ إلى الناس
٣٩١	٦ / ١	المعرفة الشهودية
٣٩٤	٧ / ١	معرفة صفات الله ﷻ

٣٩٧	٨ / ١	تفسير صفة الصّمد
٣٩٩	٩ / ١	جزاء الموحّد
٣٩٩	١٠ / ١	صفة العارف
٣٩٩	١١ / ١	ما ليس لله ﷻ وما ليس عند الله ﷻ وما لا يعلمه الله
٤٠١		الفصل الثاني: الإيمان والإسلام
٤٠١	١ / ٢	معنى الإيمان
٤٠٢	٢ / ٢	الفرق بين الإسلام والإيمان
٤٠٢	٣ / ٢	أساس الإسلام
٤٠٣	٤ / ٢	غربة الإسلام
٤٠٣	٥ / ٢	علامة حسن إسلام المسلم
٤٠٤	٦ / ٢	ما به ثبات الإيمان
٤٠٤	٧ / ٢	علامة كمال الإيمان
٤٠٥	٨ / ٢	لا إكراه في الدين
٤٠٦	٩ / ٢	تحريم القياس في الدين
٤٠٦	١٠ / ٢	ملاك التكليف
٤٠٧		الفصل الثالث: القضاء والقدر
٤٠٧	١ / ٣	وجوب الإيمان بالقضاء والقدر
٤٠٨	٢ / ٣	أصناف القضاء والقدر
٤٠٩	٣ / ٣	دور القضاء والقدر في الأفعال
٤١٠	٤ / ٣	لا جبر ولا تفويض
٤١٠	٥ / ٣	أسباب السعادة
٤١١	٦ / ٣	ثمرة العلم بالقدر

٤١٢	المقضي هو كائن	٧ / ٣
٤١٤	الرضا بالقضاء	٨ / ٣
٤١٥	سيرة أهل البيت عليه السلام في الرضا بالقضاء	٩ / ٣
٤١٧	الفصل الرابع: الرجعة	
٤١٩	الفصل الخامس: الآخرة	
٤١٩	١ / ٥ ذكر الآخرة	
٤٢٠	٢ / ٥ فناء الدنيا وبقاء الآخرة	
٤٢١	٣ / ٥ صفة الموت	
٤٢٢	٤ / ٥ موت المؤمن	
٤٢٣	٥ / ٥ البكاء عند الموت	
٤٢٣	٦ / ٥ بيت العمل	
٤٢٤	٧ / ٥ أول ما يُسأل عنه بعد الموت	
٤٢٤	٨ / ٥ ما يُسأل عنه يوم القيامة	
٤٢٤	٩ / ٥ عدم الرغبة بالرجوع إلى الدنيا	
٤٢٥	١٠ / ٥ رضاع الأطفال في البرزخ	
٤٢٦	١١ / ٥ ثمن الجنة	
٤٢٦	١٢ / ٥ الجنة تشتهق إلى هؤلاء	
٤٢٧	١٣ / ٥ ردّ العمل إلى العامل	
٤٢٨	١٤ / ٥ تجسّم الأعمال	